





7 et 8

C. V. 1 (t. 7 et 8)

Bjulo - RES-8-183

الجزء السابع من سيرة الاميرجة
بعن الواد المسمام الضرغام
عن تربع شداد ابي
الفوارس الصناديد
الشداد وهي
سيرته
الحجازيه



C. V. 1 (t. 7 et 8)

Biulo - RES - 8 - 183

الجزء السابع من سيرة الاميرجة
 بعان الواد الممام الضرغام
 عند تربن شداد أبي
 الفوارس الصناديد
 الشداد وهي
 سـيرته
 اعجازيه





(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه أجمعين (قال الراوى) وادابنياب قد اقبل
وهو غزل شردان ثم انه تم سائر الى ان اتى الى بنى عبس وعندنا
فاستقبلوه وعن حاله سألوه فقال لهم ايكم الملك زهير بن جذيمة
فناداه الملك زهير ما خطبك من اين والى اين فقبل ما تشاء فابا الذى
تريد فقال له يا مولاي انا ارسلنى الملك النعمان وهو يقول لكم جهزوا
العروس بافخر الملبوس لانه ارسل يخبركم مع عنتر فساءتاه خبير
فقالوا له واين عنتر فقال لهم وحق النار ان له اكثر من شهرين من
حين خرج من عندنا وقد اقم عليه الملك النعمان واعطاه نوقا وجمال

وخزبروان ابن عمه عصام وراهى وهو مقبل اليكم ووافد عليكم
 بالهر فارس لجمعه المتجردة (قال الراوى) لهذا الكلام والامر
 المطرب الغريب فلما سمع الملك زهير ذلك الخطاب اخلع عليه
 وقال له سرأفت من يومك اليه في الحال وبشره بلوغ الآمال
 وارسل العروس بافخر ما يكون من اللبوس ثم انه انزله في دار
 الضيافة ثلاثة ايام وبعد ذلك اخلع عليه ثاني مرة واعتذر اليه
 وشيره الى صاحبه بسلام فلما كان بعد ان سار النجاش بسبعة
 ايام وكان الملك زهير اشتغى ان يطلع الى العلم السعدى فعمل وليمة
 وليس هو واولاده وشداد واخوه زخمة الجواد فاكاوا وشربوا
 وشداد فرحان بسلامة ولده عترقا فبيتماهم في الكلام واذا
 بغيرا قد تار حتى سيد الاقطار ثم انه انكشف عن رجال ابطال
 فالتفت الملك زهير الى اخيه خدش وقال له اثنتي بخبر هذا الغبار
 لاني اقول انه عصام ابن عم الملك النعمان فركب عند ذلك خدش
 في مائة فارس وسار الى ان التقى بهم واداهم من بني نخم وجذام
 والمقدم عليهم عصام فلما رااهم خدش حياهم بقية العرب فردوا
 عليه وارسل بعض فرسانه الى الملك زهير فركب في سائر فرسانه
 وطلع لمقابلة رسول الملك النعمان فنادى شاس فعدت صباحا
 يا عصام وددت في الخير والانعام ثم تقدم اخوته وحيوا وسلوا
 وساروا حتى نزلوا على بني عيس والملك زهير وقد انتقامهم من بني
 النخيام وترحب بعصام فقال له عصام يا مولاي ان الملك النعمان
 يسلم عليك وقد ارسل لك ألفين ناقة من اسياف العسافير ومثلها
 حمر البر سود الحديق وألف جواد من الخيل الجياد الآصال
 ومن الخز والدباج ونوافس المسلك جل ومن ظرافف الجهم شيا

كثير وقد اعتذر اليك يا ام الملك المحترم فقال الملك زهير والله
 ان هذا شئ كثير وتولا كلام العرب ما اخذت منه عقل
 ولا يظن اننا نفقش على مال ولا نوال فشكره عصام على ذلك
 المقال ثم انه امر اولاده بذيبح النوق والاغنام وعمل الولا ثم
 سبعة ايام ورر قوا المدام وقد طاب لهم القام (قال الراوي) واذا
 بحذيفة واخيه جل واولاد بدروا خوتهم وسادات عشيرتهم قد
 اقبلوا على بني عبس فلقوهم بالاكرام وانزلوهم في الخيام وجددوا
 الولا ثم اقدم اولادهم ثلاثة ايام وفي رابع الايام اخرج عصام
 مہراخت حذيفة فتسلطه منه وذلك من نوق وجمال وخروبز ومال
 ونوال وقد امرهم ان يصلحوا الحوام لهم لاسير فاسار لهم ثلاثة
 ايام الا وبنو فرارة قد اتوا بعروسهم في هودج عظيم مجمل بالحرير
 وكان الملك زهير قد اصطح هودجا عظيما لابنته وجماله بالذهب
 المتكالب او الرطب وكان اعطاه له عنتر من اول سفرته لما اتى
 من عند كسرى واهداه هدية وهي قبة عظيمة (قال الاصمعي)
 وقد ارسل معها مائة امة من المولات ومائتي عبد وعليهم ثياب
 الديباج وقد خرجت فرسان بني عبس وعدنان مع العروستين
 وهما يلبعا واقدا مهم بالرماح ثلاثة ايام ثم ان الملك زهير تقدم
 ومسلك بذيمام ناقية ابنته المتجردة وقال لها يا بنيتي كنت عندنا
 واحدة بين عشرة وكنت عزيزة والان اعز ولكن يا بنيتي انت
 فادمة على ملك همام فكيف ما قدرت ليني له الكلام وابديته
 بالسلام واياك ان يقع منك غليظ الكلام فاحفظي ذمامه
 وامسكي كلامه واعطيه كلاما رطيبا ووصال حبيب وان كنت
 سيدة بني عبس ولك خدام فلانك وفي له الامن جملة الخدام حتى

انه يودك ويرعاك ويحبك ولا ينساك وياك ان تنزى فيه بالكلام
 اوتسدى من غير تعجب انقسام واجبي ما يجب واحكره
 ما يكره وانت فوق ذلك ولكن الوصيه نافعه يابنيه فامضى
 في وداعه الله ثم انه اوصاه على عشرة من العبيد كانوا مولدين
 في بني عبس واذا راوها في ضيق ياؤها اليه ويخبروه ثم انه ودع
 عاصبا وولده شاس واعطاه ذمام الناقة ووصاه عليه حذيفة بن
 بدر وقال لهم خذوا معكم مائة فارس فقال حذيفة لا والله ما نأخذ
 أحدا فلما تباعدوا عن الملك زهير ودعاهم والمار
 في قومه على ولده شاس لانه اقسم لا يتبعه احد من بني عبس ثم انهم
 ساروا وما زالوا سافرين الى ان قربوا من ارض العراق وعلم في وسط
 وانسراح فارسوا أعلموا الملك النعمان فخرج اليهم عربن
 حسان وسائر اخوانه وقد اتقواهم وأكرههم وساروا حتى
 قاربوا الحيرة فخرج الملك النعمان الى لقائهم هو وسائر بني نهم
 وجندام وبني بكر بن وائل وشكر رذهل ومرة وثعلبة والنمر
 ابن قلسط وشيبان والتقواهم وساروا الى المنازل والاطمان وقد
 أدخل عليهم الملك النعمان الخلع الحسان وقدم لهم الخيل الجياد
 والعبيد الاحواد وزاد لهم في الاكرام ثلاثة أيام وبعد ذلك شرع
 في الولاثم في ارض تسمى محورات بني بكر بن وائل وهي تسع اهل
 الدنيا وكل القبائل ثم انه ارسل خلف الحيين والخلفاء والمصبيين
 فأتته الوفود حتى ملأ تلك الصحرا (قال الراوى) وكانوا قبائل
 مختلفة من سائر جنوس العرب مصرية وقحطانية وقضاعية
 ونزاعية وشيبانية حتى ضيق بهم فسمع ذلك الارض والصحارى
 وكان النعمان ارسل الى بلاد الشام أحضر الفين رجل مدام

وأرسل خلف خدأوند يحضر وليمته ويصير بمخاطره فأتى اليه
بقية مكالة سائر المعادن من دروج وهر وياقوت وهرمان وقد
كامل له خمس تيجان وكل واحد يسوى ملك خراسان وجاب له
من الجمال البضاق ألف وقد أكثر له من النصف قال الأصمعي
فبعد ذلك طلع إلى لقناه هو وسائر أخوته وأولاد عمه من بني ظم
وجذام وسائر ملوك الأنام فلما التقوا به تزلوا كلهم عن خيولهم
وتربلوا وقبلوا رجل خدأوند في الركاب فحلف عليهم أن يركبوا
خيولهم والدواب فركبت سائر الأعراب بعد أن أخلع على
القدمين والسادات ثم انهم رجعوا إلى الاطلال ونحروا
الأغنام مع الطيور ورققوا المدام وسكبوا الخمر وعملوا أصحبة
ثلاثة أيام وبدا الثلاثة أيام عملوا ليلة طامة لجميع العربان من
القبائل لعدى وشيدان وبني ظم وبني مالك وبني الصعب وبني
الظعن وبني العوز وتعلبة وسهل وعكاية واسد وبني جندب ومره
وغيلم وربيعة الفرس وبني تميم ابن مره وبني دارم وحنفلة
والبراجم والمربان وسعد وبني بريع وقفر والمهادم وعصام
ومقاعس وبني نوبره وتعلبة ومازن وبني نهشل والاحمال
ونعس وكل هؤلاء طوائف تميم ابن مره (قال الراوي) وقد
أتت إلى الملك النعمان من سائر القبائل وقد فتح الملك النعمان
في هذه الليلة عشرة آلاف ناقه وخمسين ألف رأس من الغنم
وشيا كثيرا وضح أخوه الأسود ألف ناقه وعشرة آلاف رأس
من الغنم وشيا كثيرا من الطيور وأصنافها وذبائحها مائة أسد ومائة
لبوة أتت بها الرجال من الآكام والجبال وقد حضر الملك
النعمان سادات العربان وأخلع عليهم الخلع الحسان وقد كسى

الارامل والايام ودعوا الملك النعمان بالعزيز والنصر ورفعته
 الشان وداموا على كل الجزور وشرب الخمر سبعة ايام (قال
 الراوى) وبعد ذلك حملوا المتجردة وأجلوها عليه وكذلك رفعوا
 اخت حذيفة بن بدر على الملك الاسود ودخل الملك النعمان
 وأخوه الملك الاسود على بنات عربيات يجعلن الشمس والنجوم
 الزاهرات وهن يحاكين البدور والطالهار وقد زادوا على البدور
 ملاحه ومباحه وبسم ونور بحسن قوام ونعيم وابتهام فبهان
 من خلقهن من نطفة وسواهن من قذرة وقال لشيء كن فيكون
 فتبارك الله أحسن الخالقين (قال الراوى) لهذا الكلام
 ياسادة يا كرام هذا وقد انهر الملك النعمان مما قد رأى من
 جمال المتجردة بنت الملك زهر العيسيه وكان يدهشها على الصفة
 والسماع وكلما ذكروها يغيب عن الوجود من شدة الغرام
 فتمار آما حار من حسنها وجمالها وأخذها الانهار ثم سار كأنه
 يحنون من حسن تلك العيون واختلا بها سبعة أيام ليلا ونهار
 وهو معها في اكل وشرب ولذة وطرب ومسرور ووصل حبيب
 بالق حمره (قال لاصمى) وبعد سبعة ايام قالت المتجردة
 يا ملك وسيد ملوك هذا الزمان أى شىء فعلت مع أبى الملك شاس
 وما صنعت في حقه وعملت معه من الاعمال فقال لها وحيات
 يا حبيبة القلب انى نسيتى وانى بددته جمالك صرت كافى
 ما عرفت ولا لقيته ولكن هذا الوقت أمضى اليه وانعم عليه ثم
 ان الملك النعمان خرج الى محل مملكته وارسل احضرا الملك شاس
 وامر أخا الملك الاسود أن يحضر حذيفة بن بدر ويهاديه ويعطيه
 وسارا ملك الاسود من وقته وساعته ثم انه احضر أمهارة

وأعطاهم وأنعم عليهم من الخيل والجمال والنوق العصافير
 الغوال والثياب الفاخرة من الخز والدباج العوال (قال الراوى)
 لهذا الكلام ياساده يا كرام فهذا ما كان من أمر الملك الاسود
 واصهاره واماما كان من أمر الملك النعمان وما جرى له مع مهره الملك
 شاس فانه التفت اليه وقال تمنى على ما شئت يا ابن السادة الكرام
 ولك اعتاف ما تنهه وحق الملك السلام فقال له شاس اعلم
 يا سيد ملوك هذا الزمان من قبطان وعدنان ما اريدغـير
 سلامتك يا ملك الزمان وعاميتك على عمر الزمان واكبر مرادى
 واميتى ان يكون لك عدو فى العربان حتى اننى املكه بالسيف
 والبنان (قال الراوى) لهذا الديوان فتمد ذلك أحضر الملك
 النعمان من خزانته جواهر وياقوت ودرر وقال له وحق آباءى
 وأجدادى اى كرام والنار المضيئه ان تمنى على أمنيته فقال
 يا مولاي أعطينى طيب وعنبر ومسك اذ فر فقال النعمان أو قروا
 مائة جبل عنبر وطيب ومسك اذ فر وطرائف العراق فقال
 شاس لا وحق البيت الحرام ما يتبعنى غير جبل مطبى طيب لان
 يا ملك الزمان من يصاهر لينا كرو ولا يخاصم ولا يصادر فقال النعمان
 أنت خلقت ان توقرها طيب فمن توقرها لك ذهب صيب فقال
 شاس لا وحق الاله القريب لا يعنى من عندك غير جملها طيب
 ولا يكون زهر يربى جذعة نصيب فبينما الملك النعمان مع
 شاس فى ذلك الكلام واذا به ذبقة وأخيه جل حضروا أقواما
 الى حضرة الملك النعمان فانعم عليهم ما وأوصى بهما شاس وبعد
 ما أوصى بهما ركب هو والملك الاسود وسارسادات القبائل حتى
 يودعوا شاس وحذيفة وبعد يومين حلفوا عليهم ورجعوا هم

وقد أوصوا حذيفة وأخاه في شاس فقالوا يا ملك الزمان توص
 بآبن عمنا وهو كاشف همتنا وغنا ولو قدرنا جعلناهم في سواد
 أعيننا قال الأصمعي ثم رجع الملك النعمان وعسا كره وصار بنو
 فزارة وحذيفة وشاس - في وملكوا إلى غديري سمي غديري بغيض
 ابن الاملس ففزلوا وابتوا ومن الصبياح قد ر - لهم وطلبوا الديار
 والاما كن وهم بهذا كروا أخبارا والوا ثم فقال حذيفة والله أن
 الاسود جعل وليمة لمعلمها النعمان ولاية يدور عليها أحد في هذا الزمان
 (قال الراوي) فقال له شاس وما يا حذيفة قال لانه ذبح أربعين ناقة
 وخمسة عشر ألف رأس من النعم فقال شاس وأى شىء الذى
 ذبحه النعمان قال حذيفة دونه يا شاس قال شاس كذبت
 يا حذيفة لانه ذبح أربعين ألف رأس من الخيل والجمال والابق
 شيئا لا يعد ولا يحصى ويملا الآفاق وأخلع وأوهب وفرق
 الفضة والذهب وفعل ما لا ينفك له أحد (قال الراوي) فقال
 حذيفة والله يا شاس انك قد كذبت وما انصفت وبغيت
 وصار بنو فزارة يؤيدون كلام حذيفة ويكذبون كلام شاس
 فصعب عليه وكبر لديه وقال والله يا حذيفة أنت وبني علم
 تعديتم وفي قولكم كذبت وبغيتم وتكلمتم على قدر هواكم
 فقال حذيفة وكأنا جاهل لا خبيرة فاخيبتنا أو هو أوهج مجنوننا
 ظالمنا قليل الانصاف ماله شغل غير البغي والاسراف كذبت
 يا شاس وان لم تسكت لارمين منك الرأس وأخذ منك الانفاس
 وأهدم منك الاساس (قال الراوي) فقال شاس وبل يا حذيفة
 أو لى تهدد هذا الكلام وأنا وحق انك الدلام ما كذبت عرى
 في كلام ولا استعن الزمان وأن زدت على في كلامك قطعت

هذا الحسام هائل قال الاصمعي ولما سمع حذيفة هذا المقال
 قامت في أم رأسه مقل عينه وقصيرت حواسه وكاد من شدة
 جهله وحماقته وقلة عقله أن يمزق ما عليه من لباسه وجذب
 على شاس حسامه وجعل عليه يجهله وقوة اهتمامه فلما
 رأى شاس هذه الامور حاروا أخذه الانهار وجذب حسامه
 وهجم على حذيفة وقباضا بالعا وكل منهما لامر غريمه لحيا
 وأراد أن يبطشا فدخلت بينهما بفي فزاره وفرفت بينهما
 وأبطلوا الفارة بعدما قدتها مروا وبرقوا وأرعدوا ففرت بينهم
 أولئك الرجال وقال حذيفة يا شاس وبلك يا ابن زهير امض
 عنا في دربك أنت وعبيدك فليست لنا رفيق بعد هذا الشر
 والتعويق قل الاصمعي فصب ذلك على شاس وقال قهقرا
 الله بين الناس هكذا تقول بين الاعمام فلا كنت بين الانام
 وأنا رحق الملك الملام وحق الضياء والظلام ما عدت لك رفيق
 ولو عدت التوفيق فاما أن قسروا امامي وأنا أسير امامكم
 فقال له رجل شيخ كبير منهم يا ابن زهير نحن لانفارقك فانا وبنو عمي
 هؤلاء المشركون فارنا اترافقك ولا نسيديك وحدك كرامة لاهلك
 وقولك (قال الراوي) فقال له شاس لا والله يا عم لا سرت
 الا وحدي ولا ارافق الا عبيدي فقال الشيخ بئس والله
 ما فات يا حذيفة بتركك ابن عمك في هذا البر والغدق ولا معه
 من بني عمه أحد فوحق الفرد الصمد لا عدت أنا الا آخر وافقت
 منكم أحد (قال الراوي) وكان هذا الشيخ اسمه بجيد ثم انه
 سار وحده وقال لشاس يا ابن العم أنا ماضى الى سعد العشيرة
 ابن ضبية فسر معي حتى أهديك الى الطريق ومن هنا الشر

وحدك وعينك ربك (قال الراوى) فسار نجيد وشاس ذلك
 النهار ومن الليل نزلوا على امياء بنى غيلم ومن الغد ساروا في بر
 انقر ومه-مه اغبر الى ان حيت الشمس وقد اتوا الى فم الوادى
 فعندها افترق القوم فقال نجيد اسمع منى ياشاس واتبعنى انزلى
 بك على اخوالى بعدد هذه العشيرة فانا كل منى يا فتم ونبيت
 فى حلتهم واكون انا وانت رفقة لان قلبى خائف عليك ياشاس
 فقال له يا عم امض الى حال سبيلك فوالله لارقت احدا فى
 مصاحب السلامة والخير فقال له الشيخ يا ولدى المقدركا شئ اذا
 نزل البلاء والقضاء على البصر ثم ودعه وسار شاس وهو يقول
 هذه الايات

يقول نجيد لما سار على * اخاف عليك من شر الودى
 الميم لم بان الله حق * فن يرد قضاء عن العبادى
 فان قدر على اموت قتلا * فان قضاءه حقا فغادى
 فلا لاقيت خيرا يا ابن بدر * ولما دفت فى طريقك رشادى
 لانك ياردى بغيت فعلا * ردعى الطبع دوما لا عنادى
 بغيت على ابن عمك فى قتار * وقد امسا غريبا فى البلادى
 ورمت قتاله من غير ذنب * فسار فاضباك فى انفرادى
 ولم ترع له ابدا دما * فسار بلا رفيع وهو غادى
 ولكن انت جبار عنيد * بطول الدهر تسى فى الفسادى
 فان ارجع الى قومي فاقى * اجازيكم على رغم الاعدادى
 واتى است ارجو الى رفقا * سوى رضى وسبق مع جوادى
 هو انمى ورفقاى وعزى * ومن امه فتم ايدا ودادى
 فسر لاسرت من نذل ليم * ككثيرا شر وعذو كيا دى

(قال الراوى) ياساده فمزالوا سائرين كل واحد منهما فى طريق
هذاعين وهذا سار الى أن وصل نجيد الى ميارة وشامس سار
يحب السير طالبا أرض بنى عبس وعبدنان فهذا ما كان منهم
(قال الاصمعي) وأما ما كان من أمر الملك زهير فانه لما أرسل
ولده شامس الى العراق وافته قد ولده الحارث فقال له اخوته
هو عند اخواله بنى الشمرية فى صيدوقنص فقال قيس والله ليس
هو عند بنى عامر ولكن أنا أرسل اليه عبدى يكشف خبره فقال
الملك زهير نعم رأى باقيس (قال الراوى) فبينما هم أرادوا أن
يرسلوا العبد وادابتهاب يهب البراءتهاب فاستقبله بنو عبس
وقالوا له من أين والى أين فقال لهم أنتم من بنى عبس فقال لى
رسالة من صاحب وحبيب فأتوا به الى عند الملك زهير فسلم
الاعرابى بحبسة العرب وترجم ثم انه أخرج الكتاب وناوله
للك زهير فأخذه وناوله لبروق بن الورد بحضرة سادات بنى
عبس وادافيه يقول بسم الله العديم رب اسماعيل وابراهيم
والسلام على الاخوات والاهل وافنى وأصل اليكم عن قريب
فأدواصل ككتبة فافهموا ولا قواركلى أنا وسائر أولادى
وأصحابى ونحن سالمين غائبين ولكن اليكم مشتاقين وكان
ذلك من أسيد بن جذيمة ونصر بن سيار ومسروق بن راشد
وعاصف بن ماجد وطارق بن سابق (قال الاصمعي) فلما سمع
الملك زهير ذلك الكلام أخذه الفرح والاسه تبشار ونادى
فى بنى عبس بالركوب لاغناء الحبيب فركبت السادات من
بنى عبس وسار الملك زهير بسائر أولاد جذيمة وأولاده وبنى عمه
وأحواده بعدد خاتم على النجباب وكان أسيد غائبا فى مكة له

عشر سنوات فأمر الملك زهير لائخاه خدش أن يأخذ مائة فارس
 وخمسمائة من الغنم وعشرين حمل من المدام وساروا بالافوا
 أسيد بن جذيمة وكان الملك زهير قد ركب في سائر بني عمه وأخوته
 وأقرباءه ونزلوا في وادي الظباء وساروا غصية النهار
 ومازالوا سائرين ثلاثة أيام فنزلوا في وادي كشمير الزهر
 وقد جرت في أرجائه الأنهار وكان يسمى مرج اليمفور ووادي
 السعورور فنزلوا فيه وإذا هم بماء عذبة والى نحوهم سائر
 (قال الراوى) فسأقت الى نحوهم الفرسان وإذا هم أسيد بن
 جذيمة ومن معهم من الفرسان فحياهم بأحسن التحيات ثم
 استقبلهم بأحسن استقبال فتعانة أو تعجافا وساروا في تلك
 القلوات وهم فرحين وباتوا تلك الليلة فقال أسيد ما فعلت بفرسى
 الودكا فقال كما تحب وترضا يا ابن أبى ثم انه أمر بنى عبس
 فحضر وإيهاهم سرجة ملحومة فركبها أسيد بن جذيمة وكان له
 عشر سنين ماركب جوادا ولا هجين وكان رأى ذلك الأرض
 وفيها الوحوش سائبات وكان أسيد لما رأى ذلك فطرد فعمل غزال
 حتى لحقه طعنه أرماء ونزل اليه فذبحه ثم ركب فرسه وحضن
 شجرة طلع كانت هناك ولم اغصانها وبكا وأن واشتكا وأنشد
 بقول شعر

الهمز فان الزمان عجيب * وكذا في عقب الشباب مشيب
 هيات هيأت أيرجع ما ضا * وترجع أوقات على تطيب
 لله أوقات بقرب قدمه ضت * في مرج يمفور بقرب حبيب
 حياك يا وادى الأراك تحية * وسقاك هطال يسبح صبيب
 مطاب عيشى من زمانى برهة * حتى رمانى بالفسراق قريب

فنركب لداقي وأهلي والربا * من بعد احبابي وصرت غريب
 ياد هرهل تسمع لنا تواميل * ويعود غصن الو وهو رباب
 يا حب ذاواد الاراك ويعبر * وليا ليامرت بغـ ير رقيب
 غريب ويسكين وطالب حاجة * فيارب كن عون السكل غريب
 قال الاصمعي ثم انه بكى حتى انتلت لحيته وفي تلك الساعة أقبل
 عليهم خداس بن جذيمة بالسوق والمدام وكان مع زهير ثلاثون
 فرس تركبها فرسان اقرانه وعشرة اخوته وعشرة اعمامه
 وعشرة من سادات قومه وكانوا حاضرين ولا غائب منهم غير الحارث
 وشاس فلما نزلوا فحروا الذبايح وروقوا المدام بعد الطعام
 ثم انهم اكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وتذاكروا اياما مضت في ايام
 الصبياء فضايت اوقاتهم ودار المدام بينهم وقنشدوا اخبار
 العشاق ثم تذاكروا الحرب والكفاح ثم انهم باتوا في ذلك
 الوادي تحت شجرة الاراك ومقابلها شجرة طلع ثم التفت الى
 اخيه وكان المكان خالي ما فيه غيرا ولا زهير وقال له يا بني
 سأنتك الله وبابن املك الاما اخبرني خبر الاراك والطلحة والبان
 التي عانت اغصانها فقال لهم اعلموا يا اخواني انني كنت في زمن
 شبابي وانا خالي من الهم والغم وكان تدعى اخی هاني وابن عبي
 بشر النعماني في يوم طلبنا الصيد والقنص فركبنا وسرنا نحو البر
 الاقفر واذا بغزالة من الجمال الوحشية وسرب من الغزلان فطلقنا
 نحوهم الاغنة فرأيت بينهم فجلا اقرن وهو يكر على سرب
 الغزلان كما انكر الفرسان وهو محجب بنفسه فاطاقت
 عناني خلفه وما زالت الى ان حيت الرضاه ثم التفت فلم أجده
 من اصحابي احدا فطالبت الغزال فهرب مني وما زال يجري الى أن

دخل الى وادي الاراك ومرج اليعفور واذا بحي يصير الازهان بقامة
 الفقه وطالعة مضينة فلما رايتها يا بني سلبت عقلي فناديتها يا زين
 الدلال اهلك نسمةينا شربة من الماء لتطفي لهيب الحمر والظما انقالت
 يا وجه العرب ابشر بالماء والفرافقد وجب حقلك علينا انزل
 واستريح فقد هلك الجواد الملع فها صدقت بذلك الكلام
 وقتلها يا بنت الكرام اخرجي الى هذا الذي قتلني بسلام فقلت
 انه صار في جوارنا وفتحت ذمانا وعندنا غيره ثم انها احضرت لي
 لبنا وعسلا وقالت دونك والسويق فبرد فؤادك بلا تعويق
 فذمرت منه شيئا لذيمن الروح اذا عادت الى البدن ثم طلبت الراح
 فقد مدت لي وسادة وطراحه فاردت النوم فقدرت فقامت
 الى قمارها وقد املحته وكان عندها الحلم ماري فوضعت في القدر
 ساعه واذا بشيخ الينا اتي فلما راى مال الى فصيل ففهره ثم قربته
 الى عندها بنته ثم جالس يهادني فقال لي حيث وحيث اللات
 والعزى من اى القبائل انت فقلت انا اسيد بن جذيمة بن رواح
 لهبى سبيدي بن عيسى وعبدنا فقال سيد كريم وفقى عفيف
 شريف فقلت له وقد زال الحيا من وجهي يا سيد قومه من تكون
 من العربان الكرام فقال نحن حيلة من بني شمع بن عثمان
 ابن مزينة وسيدنا الاسات بن عاصم فقلت وهذه الفتاة ابنتك
 فقال يا بني انها بنته من ذوات الخدود وان طلبتها فهي امه لا
 بالفرح والسرور وانا ايضا عبد مأسور ثم انه قام واحضر جماعة
 من اجاور يد بني شمع فحضروا ثم ان الشيخ قام على قدميه وقال
 يا بني عمي الست انا واصل بن مسروق ونسي بينكم مشهور وانتم
 تعلمون هل انت الخطاب اليها وردتسم مزني عننا احق ذلك

أم لا فقالوا والله أنك صادق وليس في كلامك باطل فقال
 يابني عبي وأنت تشهدون اني عبد لهذا السيد اسيد بن جذيمه
 وابني له امه ومن يقف له في الخدمه فقلت ياسادات العرب
 اني قبلت كلامه وهي حرة المأمونه ثم اني قلت له أنكحنى
 كرمك على نقد وقدره مائة ناقة اليك منساقه ومائتين جراد
 من الفخر خيول العرب فهل ترضى بهذا الكلام أيها الاسد
 الضرعام فقال رضيت يا ابن الكرام وحق الملك العلام وعند
 ما شاهدت ظلمتك أحبت أن تكون سلطانا بنى مطيئلك ثم انه حمل
 اليك في اليد وقدمنا على عهد فقامت يا بني من ساعتى
 واشترتهم في قصتى وقد اوعدتهم اني من الغدا كون عندهم
 وآتيهم بالنعم والصدق الذى ذكرته قد دم وعبرت الى الخيام
 اقتطعت من مالى مائة ناقة تمام ومائتين من الاغنام وقدر
 عشرين ثوبا من الديباى ومائه من الذهب الوهاج وشئ من
 الطيب ونزول واربعة من العبيد من اجل سوق الانعام وصبرت
 حتى جن علينا الظلام وركبت جوادى وخرجت من الخيام ولم
 يرفى منكم أحد والعبيد قد امضى حتى بقيت ظاهرا البيوت
 وتوكلت على الحى الذى لا يموت وطلبنا البر والسباسب حتى
 اشرفنا على المضارب فاصبح الصباح ولاح الضياء فى البطاح
 الا وقد بان لنا من بين أيدينا خيام وقباب واعلام وهم لبني
 شمع بن عثمان من مدينة قريش وتلك البطاح وكانوا احسن
 العربان ونسأوهم تفوق الحور والولدان فسكنت أنا والشمس
 بالسواء على خباء ذلك الشيخ فناديته فلما انى من غير مهمل وقال
 ما هذا يا ابن الكرام فقلت له هذا مهربتيك بدر التمام

وهو الذي قد ذكرته لك وضمنته في الكلام وهذه عشرة من
التياق لاجل العرف في الحيام وهذه خمسون رأسا من الاغنام غير
ما يخصك من الانعام وذلك من اجل الوائم والطعام فقام
الشيخ من وقته وساعته الى مقدم قبيلته وكان يسمى سيب بن
الوضاح وحضرة اكابر الجاهل رحبوا به وفرحوا به الا فرح وقد
قالوا له سعدت الان يا واصل وما رفسبك بنسب بني هبش
متاصل وما انت صاحب الحسب والنسب درن سادات العرب
ثم اننا قد اتينا على المهر والصداق وقد نصرنا من تلك النياق
وكذلك الاغنام وقد رجوا عندهم الطعام وروقوا آنيات
المدام ثم انهم يا بني ادخلوني على سلميا فكان دخولي عليها
تحت هذه الشجرة لارك وهذه العلهة التي بذاك ثم تكفكت
عينا السيد بالدموع الا انه اظهر الخشوع وقمدا دام اعناه الملك
زهير وكان قد استاق الى كلامه كثير وقال له ثم ماذا كان يا بني
من الامور التي جرت فقال اسيد يا بني اما دخلت ايمسا فوجدتها
درة ما تقيت وطلية ما ركبت فازارت بكارتها يا اخوان
بعد ان اطلقت العنان وقومت السنان وطعنت به في حومة
الميدان وقد بت تلك الالهة نشوان كفي كسرى صاحب الايوان
او قيعر ملك عبدة الصابان وقد زادت عبيتها عندي وانا
كذلك حتى كاد كل منا ان يشرف الى الممالك ثم اني قت عند
صمري سبعة ايام وبعد ذلك ودعت ومضيت من عنده الى
ان وصلت الى الحيام فرأيت ابي واخوتي يتصرون على غيبي
وقد اقلبوا البيدا خروقا على من شر البيدا فلان راؤني قالوا لي
واسعة بلوني وفرحوا بسلامتي وسألوني في أي ارض كانت اقامتي

ثم اني دخلت الى الخيام واتيتم معهم ثلاثة ايام وقلت لهم انا
 ماضى الى بنى غطفان واقيم عند سيدهم حسان بركة من
 الزمار لانهم اولاد عبي وهم يزول هي وبغي لان لي اياما وانا بهم
 ولهمان وقد رادني الاشهبان ثم اني مضيت انا وعبيدي بعد
 ما اخذت عبي مدينة طيبة عظيمه وكان لها قدر وقيمة وهي تصلح
 للجيب وفيها شيء من المسك والطيب وسرت في ذلك البر
 العاويل فوصلت الى بنى شمع نصف الليل فوجدت سلماني
 من المنتظرين فاخذتهما في حضني وبثما آمنين ومازلنا على ذلك
 الكرم هكذا ثمرين يوما تمام فاحسنت في بهملها وزادها
 شغفها فقالت لي يوما من الايام ويحك يا مولاي الاما تبلغني مثالي
 فهل سمعت من بعض الخاسدين ان في نفسي يشين لم لا تعلم لي يا
 قهرم وناخذني منك في يومك حتى تكل حظنا ويجمع شملنا
 وتبقى اهلنا خلان وتقيم مع بعضنا في الاوطان ونصيرها اقطان كما
 تفعل اجاويد العربان فقالت لها والله يا سلما ان قولك ملج ورائك
 صليح لاني كنت اخاف من عتب اخوتي واني لانهم يهتدون لي
 تزوجت ولا اعلمتنا ولا هزمت هلمنا ولا اكرمنا فبكيت وقالت
 اني اخاف الفراق لاني بالامس رايت غراب نعاق وهو ينطق
 عن شمالي فبت تلك الليلة من دون الياالي وهي تضيئ الى صدرها
 وتبكي واني يا اخي تشكي ثم انهارات في كنف دملج من ذهب وفيه
 صورة صنيح من هجر البهرمان وهو يسوي ملك خراسان فقالت
 اعطني هذا الدملج عسي ابلغ به اربي واحتفظ به حتى يمضي من
 هواي من روي وقاي وقد اعنت بذلك عن ولدي فنقنت لها
 كبدي فسلمته اليها وقد حن قلبي عليها وقلت لها خلي بالاك

فلا بد لي من ذلك فقالت يا مولاي لا تنس ودي فان قلبي قد اقلقه
 الانزعاج واخاف من الفرقة والمهجاج فقلت لعن الله شيطانك
 فاقصرى من هلك واحزانك ثم اتى غمت معه الى الصباح ولما أصبحت
 اعطيتهم الدمج فقالت تودع منى ففات ما هذا فقال يا سلميا وما هذه
 الاشارات فقالت يا ابن الكرم لقد رأيت وحق الملك السلام
 الباورحة في المنام وانت قد انعطيت على وانت في صفة طائر
 فاقصصتني ثم صرت آدمى وهاشرتني ثم اتى فعدت معك يومين
 وفي اليوم الثالث قلت لي يا سلميا امض معي الى الديار فاجبتك
 فقلت حتى اعلم أهلى وعشيرتى فكانتني مسكنتك وقلت لك
 اعطني شيئا من اترك فاعطيتني هذا الدمج فاخذته وصرت الى أهلك
 فلما هضيت فنار ليثنا من ناحية البحر غبار اسود فلم يشبه النار
 وشبه هائل ناهر على النار فاجدها وضربها برياحه فبددها
 وطفى النار بعدما احرقت لرجال لا بطل ولم يبق الا أنا وانت فلا
 فني ذلك السواد الغلم ومعنى بنا الى اليمن اتاني آت وضرب ظهري
 فخرجت من فرجى شعله نار فوهجت واسعرت ثم انها سارت
 الى نحو النجاشة فطافت برغذواتها جميعا ثم انها اتت الى مكاني
 هذا وانت وقومك هنا لتهتككم جميعا واخذتكم وعادت واذا
 وقد ظهر علينا فيل اسود فاصطاد النار ذات الوقود حتى عادت
 بعد ذلك في خود ثم انه اراد ان يبول على حجر يصفيه واذا به قد صار
 شمعة مضئة فنورت عليكم وبقيةتم في نورها والفيل الاسود قد
 خضع لكم بعدما تعجبوا قلب وأرعد وأقلب الارض من اراضي
 اليمن كأنها يا مولاي ارض بني عيس وهي ارض شرجة واذا به ان
 احرق الارض والسم لوالجبل واحرق كلما مرت عليه فلما

أقبلتم على النار أصرمت وأشعلت فهربت من قربها الرجال
وأحاطت بالنساء والأولاد والبنات من ذوى النحال وإذا بالقيل قد
حمل على النار وخاض هزامه وهو يصب المساء من فيه فحمد النار
ويذهب وقودها وقد بقي من النار شيء يسير فساد ذلك القيل اليها
وجعل ياكل النار ويرش من ذلونه المساء ورأيت ذلك القيل
ماذا يفعل كذلك أربع مرات والنار تأتي من قبل اليمن ورأيت
ذلك القيل طالت ذلومته حتى انه على أرض انجبار وتهامه واليمن
ونجران واليامة وحضروث وارمنت وبلاد الحبش والجهم والروم
وسائر القوم وسمعت رجلا يقول لا بد ان يبعث طه ويس
النبي العربي الرسول فيهدى الامم ويكشف الغمة ويذهب
هذه الظلمة نور النور انما قوزم ***** كان له تابع فهذا منامى قصيته
عليك ولا أعلم عذاه فقاتل سادى هذا الهذيان والله ان هذه سيرة
طويله ليس لها قول يفهم ولا آخر يعرف وما أظن يصح هذا الكلام
ثم انها أشارت بهذه الايات وهى تقول

رأيت منامها ثلاث اشكالى ***** وحربا وأعدا شديدا وترحال
وبرقا يمانية انت انتهاء ***** وعادة على نجد بعزم وأشعالي
أصابت مع ابنائيل سبعيرها ***** وذهلكم اخراقاتها نى ادهالى
وقامت كغاشريا فعارض وهيبها

من القرب فيل قد حكا عشرة افيالى
لها شدة مع رعدة كصواعق ***** ومولة ضرغام على فقد اشبالى
وماريدوس النار يطفى شرارها ***** وبأكل منه الحجر والذهب متعالي
الى أن بقى من حجرها فرد جرة ***** وقد طفت الاشعال نار يسلسالى
فأشعل منها شعلة مثل النجم ***** وقد أفرغت غصنا نهر الرابخالى

فانفذكم من حرها القليل عامدا * وسار امام الجمع منكم بترحالى
 ان ان اتيتم نحو ربيع عانيا * وكم فيكم وابالجب يرغل ارقالى
 فصبت عجايبات ونارتاجت * ورعد وبرق زادات باهوالى
 وقد احرق ذلك الربا وشعابه * ونحن بتلك الدار والربع نزالى
 وقد مضت الابطال مما احصاها * وقد دبر زمهم فساوا طمالى
 فوافيتوا والقيل يهدر امامكم * وقد سال من زلومه الماء سلسالى
 فبالو فى النار يحطم بطفيها * لجراتها غصبا ويطع رزلى
 الى ان هذا تلك العجايب كاشفا * واجدنا راضرت ذات اشعالي
 وعدنا التقينا بعد دهر وغيبية * وقابى لكم والله لم يك بالسالى
 وعدنا رجعتا بعد دهر وفرقة * ومنا جواد ابيض اكمل على
 جواد كريم خلفه فادهرة * يمانية منسوبة الم والحمالى
 وهادى امور يا اسيد جليلة * مقدره من مالك حكمه على
 (قال الراوى) وكان اسيد يحكى لاختوته هذا الكلام وهم على
 المدام واسيد غائب من حين قتل ابوه فى البيت الحرام فلما فرغ
 من قيد سلفا فكيف تكفت عبراته واستعادت اخوته منه الحديث
 قال فلما قالت لى سلفا هذا الم قال فقلت لها اقفي حتى اجيب من الحلة
 المطاير والعبيد من بنى عبس واخذت الى الديار فقالت اقف حتى
 ارددك فان قاي وعيني ما عادت تنظرك فان هذا المنام قد
 ازحجني واحرقنى لذة الطعام وملا قاي حسابات واوهام لكن
 الامور لماسة تبادى رفاقف لى ياسيدى ولا تفعل بالوداع وان سمعت
 منى اردفنى خلفى وخذنى معك ودع المطاير والهواج قال قلى من
 هذا المنام خائف فقلت لها هبى ياسلوا ومن يقرر رد القضاء
 اذ انزل من السماء لا تقرعى واصبرى للقضاء والقدرة فان الامر كله

بيد الله ثم أنشدتها هذه الايات ملوا على صاحب المجهزات
 رأت في طبيب الاحلام سلما * مناما ما به خير صحيح
 فكنى يا سلما واما في * فان وراءك البطل الرجيم
 لمخلى عنك ذا الهديان سلما * فبه لك سيد بطل رجيم
 غدا يفدو بلالديار قوم * خيامهم واهل رجب الفسيح
 وتبقى في امان مع سرور * بدار ربهم — اربيع فسيح
 قال الاصمعي ثم افى خلفتها في لا اغيب عنها غير ثلاثة ايام ان لم
 يعفني عائق مرض ارجام قود عتساوسرت فلما اتيت الى الاحياء
 فرأيت الحى منقلب بالانواح والشعور محالوله واتخيول مهلوبه
 والذسا تعدد وتبكي فلما رايت ذلك الحال اخذتني الهبة والخيال
 وسألت عبدا من العبيد عن هذا الحال فقال يا سيدي قتل سيدي
 جذيمة ابوسيدي عمرو فلم وصل خبره بتمه ولده عمرو على اثره
 فنزلت عن جوادى وكسرت رجلي وحشيت التراب على رأسي
 واخذت في البكاء والالتداب وعلمنا العزاة اربعة عشر يوم ثم سرنا
 بعد ذلك لانه اثار وقتلنا لربا قاتل ابي ثم رجعنا الى الاحياء
 ونحن فرحين مسرورين باخذ الثار فلما رجعنا أرسلت خلف بني
 عمي هؤلاء وهم نصر بن سيار ومسرور بن راشد وهاصف بن
 ماجد وطارق بن سابق واعلمتهم امرى وأودعتهم سرى وقلت
 لهم اريد تروحوامعي الى وادي الارك حتى آتى بزوجتي سلما
 ففلو على الرأس والهي فركبنا وأخذنا معنا اربيع عبيد وعشرين
 مطية وسرنا في الليل من اوله نجد السمر حتى أصبحنا وادي الارك
 فرأينا الديار بلا تعب والمنازل قفرا وانا والمعمه والنقل على قدا كات
 لهما الوحوش ففهرت من ذلك وقلت لا يحصى لقد حسن قلب

زوجتي سلمة بذلك الامر وأخبرتني به ثم اتى بكيت وانيت وقلت
 لعمري انزلوا به النري آثارا الحبيب قبل الرحيل فقلنا وبجاست انبكي
 وادانحن برجل على مطية وهو قاصد اليها فسلم علينا وحيانا
 فسألناه عن بني شمع بن عثمان فبكوا وقالوا لله يعز علينا ما جرا لبني
 عثمان من القتل وسبي الحرير فقلت يا أخي كيف كان هذا الامر
 ومن دهمهم من الفرسان والسادات الاعيان فقال يا أخي نحن
 من بني خديس بن مزينة فسار بيننا وبينهم شأن فرحوا وعاننا
 فسرنا اليهم بعد ايام واسترضيناهم وطبنا خواطرمهم وقلنا لهم
 عودوا معنا يا بني الاعمام الى الديار فأجابوا وبانت ساداتنا في
 ولائهم الى الصباح واذا بغبار قد نأرحت سدا الاقطار وانكشف
 عن بريق صفاح وزرد وفرسان تنادي يا يعزب يا قحطان ثم
 انهم بذلوا في اهل الحى السيوف وأخذوا الاموال بعد قتل الرجال
 ونهب الاموال وسبي الحرير والعبيال وساروا مسرعين
 فسرنا وراهم بالخيال الجياد فعادوا علينا وقتلوا منا مشر من همام
 وسمعنا بان الذي أخذهم من همدان ومدحج فرسان الطعان
 وفارسهم محارب الاسد عمران البارقي لانهم كانوا من ثلاث قبائل
 وهم خمسة آلاف فارس غير اتباعها فاقدرنا عليهم ولما كان الليل
 رجعتا بخيلنا عنهم بالחסارة ورحل بني قحطان بالتجارة وسمعنا
 بانهم باعوا النساء والاطفال والرجال برعون الجمال فلما سمعت
 ذلك أخذت في الانهار وأنشدت هذه الابيات صلو على صاحب
 المعجزات

بهذا الربيع قد كانت سلما * ولكن لست أعلم من سارت
 ولا أدري بأى الارض حلت * ولا هادى النواكب كيف دارت

لقد طرقت الى شمع خيل * وقد دهم * واصبحوا عارت
 وفوق شملهم عرف الى * بقر سار طلوع الشمس غارت
 فياربح الصباوغ سلمي * الى من في الحشا النيران نارت
 سليمان نسكي وبها غرامى * واحشاني محبتها استقارت
 (قال الراوى) ثم اني رجعت الى الديار وقد اسودت الدنيا في
 عيني لاجل جذية سيد بني عباس ثم اني اخفيت سيرى وقت
 لاصحابي اني اريد البيت الحرام واقضى العمر بين زمزم والمقام
 فقال لي نصر بن سيار ومسروق بن راشد وعاصف بن ماجد
 وطارق بن سابق والله يا سيد انك تقارنك ابدا وانما سرت
 سرنا معك ولورحلت الى الربيع الخراب من الدنيا قبله هناك
 فامرهم ان يخفوا امرى ولا يظهروا احدا على سرى فسرنا
 الى الحى والآخرين رزين وقلت لك يا نجي انا اريد اعتكف
 في بيت الله الحرام واعبد الالهة الكرام فقلت لي انت
 وشأنك فسرنا انت وذللك فآخذنا من اموالنا ما نريد وآخذنا
 عشرة عبيد وعشرين ناقة وسرنا الى بيت الله الحرام ومكة نابه
 سكان وارسلت من عبيدى ثلاثة دخلوا الى بلاد اليمن فدوروا
 على سلمان ابياء الامر فواقوهوا لمساعد على خبر ولا رأوا لها اثر
 فقطعت منها اياسى وقضيت ايامى بشدق وبأسى فلى الآن
 عشرون عام وانما جاور بيت الله الحرام وقد قطعت من الدنيا
 الاطماع ومديت في خدمة اله السماء الباع وقد رافقني يا نجي
 هؤلاء السادة الاما جيد حتى صار لي عشرين عام وقد تركت
 سائر الانام الا الوجد والغرام في مولاي شاكي ومن غرامى
 باكي واكثر بكاهى يا نجي ولدى فقد ضاع وتفتت عليه

كبدى وأنا أعود له صاحب هذا البيت ان يجمع شملى بولدى
وأهلى الى ليلة من جملة الليالى وكانت فى آخر شهر رجب فسمهرت
الى نصف الليل فأخذتني سنة من النوم فميت سبحان من لا ينام
واذا بات أنا فى وقال كم يا سيد تبكى أبشر بقرب الحبيب ونجى
نجيب قريب لا زلله فى ملكه اراده شقاوة وسعادة وفراق
وبعد تلاقى وبعدة أبشر باللقاء يا سيد فقد زال الشقا فارجع
الى مكانك فان المقادير جعلت على خلانك فاذا اجتمع شملك
فاشكر خالقك ورازقك ثم انى انتهت وأنا فرحان وأخبرت
نصيرين سوار ففرح ورجعنا وكان ملتقانا موضع فراقنا وأنا أسال
رائع السبع الطبايق أن يهنا الواحد الخلاق فى فرد مكان
ولكن يا أخى قد خطر ببالى شيء أريد أعلمه فقال زهير ما هو
يا أخى - حتى انى اساعدك عليه فقال قصدى أن آخذ خيلا وجالا
وأدخل اليمن فى صفة تاجر ألى انظر سلما فقال زهير والله يا أخى ان
كلأه لك صواب ولكن حتى يتم لابروقيشك حينئذ من الزمان وبعد
ذلك سرالى أى مكان شئت وأمل القضاء والقدر فعلان شيا لا يكون
فى القرضيات ثم ان الملك زهير ناول أخيه القدر فطاب له مجلس
الشراب وأنشرح فرجع الى النفس الابية واتخذوا العربية
وأفشد وجعل يقول لواله على طه الرسول

وأيت فى طيب الاحلام سلما * منام فى أهوال الاعظام
ونفس - يران من الربع اليماني * أنت الى نحو الحج زلها ضرام
وقد لفتت ضفى سادات عبس * وطلبت منه وارأس الشام
فعارضهم من الاقيال قيسلى * شديد البهش فى يوم الزمام
فأنهم دسائر النيران قهرا * وعاد بشمعة تجملوا الظلام

وقد احسكت لاسم واطويلا * واخبارا كثيرة على التمام
 وقالت قسم فسر لا آبل عبس * وتأمين عندهم شر الانام
 فقلت لما اناود نحو عبس * واتيت باقوام كرام
 فسميت وقد بكت سلما وقالت * عليك الدهر يا اسدى سلام
 سترجع نحو هذى الدار يوما * فلا تلقا الرجال ولا الخيام
 فقلت لما فاهدى ثم قرى * فانت مع زينة في مقام
 وصرت الى السرية باهتنام * لقيت جزيمة لقي الحمام
 وقد خزن عليه شيوخ عبس * وقد خزن الكبير مع الغلام
 وقتنا في السرا سبعا وسبعا * ووحنا لاخذنا دار باهتنام
 فأوربنا بسى الريان حربا * فلم ينحوا بغير الانهزام
 قتلنا منهموا السادات قهرا * واخذنا الثار منهم بالحسام
 وعدنا لا لدار فطلب سلما * وقابى كل يوم في انصرام
 ركبنا مطبى واخذت مشرا * معانا يا بالرجال وبالزمام
 وعشر عبيدنا لتعويل ايضا * وسرنا نحو سلما بانتظام
 وعامر كان مع نصر رفيقى * ومسرور وطارقة الممام
 الى وادى الاراك نراقفارا * به الغزلان ترح في الخزام
 ولم اقسا بسى شمس نزولا * ولا قوما كراما اولثام
 فالويت العنان وعدت باكى * وفي قلبى نغزات الغرام
 ولم اعلم بسرى غسير دنى * ولم اخبر سوى محبي العقلام
 ورحلت مهاجرا من دار قومي * ورحلت مهاجرا الى بيت الحرام
 اقصت مهاجرا عشرين عاما * لزمن والحطيم مع المقام
 وحرمت القسيان وكل خير * وحرمت العقار مع المدام
 الى ان كان في ذا العام آت * اتانى مخبر الى في المنام

قال أبشر يا أسيد فسر في تلقا * لما ضيقت من عشرين عامي
ويجمع شملك الرجس — يوما * باحباب وسادات كرامي
فحرك ساكننا عندي قديما * وذكري المنازل والخيالي
فسرت أقول يا دهرى عساهم * يعود والاشبعى المستهامي
فسرت اليكهم والقلب يسكني * وصبري نازح والشوق نامي
فيا سلما — سقيتي عاديات * بدار العز يا بنت الكرامي
(قال الراوي) فلما فرغ أسيد من شهره فاضت دموعه من عينيه
فقال أخوته يا أسيد نحن نساعذك وتدخل معك إلى أين لعل أن
تقع لماعلى خبر ودارت عليهم الكاسات وانسحلت المسادات
ولم يكن معهم أحد من بني زياد ولا من بني قراد إلا بنى جزيمة
وساداتهم ولم يزالوا يشربوا حتى أخذت منهم الخمرة ما أخذها وقد
هبت عليهم سم نسات الدهر في جانب تلك الأنهار فناموا آمنين
لأنهم في بلادهم سالمين وهم سادات عدنان فناموا إلى أن أصبح
الصباح وإذا هم بالحبال في أرقاعهم — ومهم مكتفين وقد ربطتهم
الرجال على الخيل بالعرض وساروا بهم — فالتفت الملك زهير إلى
أخيه أسيد وقال له يا أسيد لك عشرين عام تنظر في هذا المنام
فلا باركت إلا هذا فم فيه فارد أسيد جواب فأجابه نصر بن سيار
وقال يا زهير أعلم أن المرء يسير في أموره وليس هو خير فاصبر فان
لكل شيء سبب فاستلوا هذه السرية من أي العرب هي فصاح
نصر بن سيار وقال من أي العرب أنتم أخبرونا فقالوا ما أنتم
الأم بنى عدنان فقالوا نعم فقالوا لهم ونحن من بني القيان
ولنبا على فرسان عبس وعدنان ثار فقالوا ومن صاحب
ثاركم فأومأ إلى زهير فقالوا ومن هذا قالوا زهير بن جزيمة وكان

معهم رجل شيخ قد عاش مائة وخمسين عام وكانت بنو عبس
 أمرته في الطريق وأسرأمو لا هم بشر وكان يعرف بنى عبس واحدا
 واحدا وكان هذا الفارس المتقدم على هذه السرية يقال له
 نازح ترباى أبيات عباد ونشامع ضميا وكان نازح أحسن ما يكون
 من الشباب فاحبته ضيا وأحبها هو أيضا ولا يزال يفرى على حلل
 العرب ويجمع المال والمكسب حتى خافت منه جميع قبائل
 العرب وكان رجل جبار يقال له جريم بن فاذك من بنى نعامه
 وكان نازح في بعض غزواته فأتى جريم بن فاذك وخطب ضيا
 فرده عباد سيد بنى القيان أقبح رد وقال له يا جريم لو كان عندي
 ألف كلبه ما أعطيتك منهم شهرة أمضى لأهلك فضا من عنده
 وهو غضبان وأتى إلى بنى عمه ولبس السواد وآلى على نفسه
 أنه لا يكلم أحدا من العباد فدخلت سادات قبيلته وقالوا ما بالاك
 يا جريم لا أكرن الله لك قلبا ولا أعتراك ضيم لم فعلت هذه القبايل
 ونحن سادات ورؤس القبائل فماد عليهم جواب لا خطأ
 ولا صواب فقالوا له أها الملك والله تعز علينا هذه القبايل وإن لم
 تعلمنا بأمرك ومن ذا الذي من العرب قهرك فعند ذلك زفر جريم
 زفره وأتبعه بالجسر وقال يا قوم وأى شئ تنفع الشوكوى
 لمن لا يزيلها فقالوا له بحق الذي رفع السماء بغير عمد إلا ما أخبرتنا
 وكان جريم مضطجع فقام وقال لهم يا معشر بنى نعام هل سمعتم
 في بطون أسدين دوران وأحيائهم وقبائلهم وحلالهم وعشائرهم
 أحدا قال إن في شيا يعينى في حسبي ونسبي فقالوا والله
 ما سمعنا بمثل هذا أو أحد أقصد في شئ وخيبته حتى أمضى
 إلى كلب بنى القيان عباد ذوا الجهل والفساد فيردى عن بنته

ويقول لي لو كان عندي ألف كلبه ما أعطيتك منها شعرة
أخبروني يا بني الأعمام عن أصل هذا الكلام فقالوا وقد غضبوا
واقامه تأهبوا وقالوا سوف نفكره بكلامه ونذكره بعد ان
مسك أولاد القضا واذي بني عمه سوف ترى يا ابن الكرام ما فعل
معه من الانتقام وكان هذا نازح قد ربي في آيات عباد كما ذكرنا
وكانت أمه سلبا عندهم في أعلام نزل لان عباد كان لا يعيش له
أولاد فرزق بينت فسميها ضياء لاجل قلة الاولاد وكان له ابن عم
من كهان العرب ودهقانهم فقال لهم وقد رأى نازح وهو ابن ثلاث
سنين يا عباد من أين لك هذا الولد الجواد أخبرني وعلمني سره
أطلعني فقال يا عم أنا أخبرك بخره وهو أني خرجت في ليلة من
بعض الليالي الى الصيد والقنص وأغتنام اللهومع الفرس وكان معي
أولاد عمي فساد فنانا البرخيل ابن عمرو ويزيد بن حذاق
السكسكي في ألفين فارس من السكاسك ومعهم صف من سي
وهو محزون وكنا صاد فنام في مضيق الجهم فرأينا منهم غنائم لا تعد
ولا نحصى ونوق وجمال وكان وقت السحر والقوم لا يلقفون
الينام من كثرة الغنائم فقطعنا منها في مضيق الجهم خمسين ناقة
ودخلنا بها الى كهف كفرة قديم يساع ألفين نجيب وكنا فيه
الى الصباح ثم خرجنا الى رأس الشعب لقيناهم سائرين وهم
لا يلقفون فخرجنا وسقنا النياق واذا نحن بأمرأة ضمت وجهها
ولبس الحداد والسواد على أهلها ومن قتل لها فلما رايتني قالت
يا ابن العم هل عندك عفة ولانساء العربيات صيانات فأنتي قد
فاسيت من السبي والغربة وانتشتيت مالا فاساء احيد فنادى الله
عليك تستر وجهي ولا تفضني وأنا أسأل آله السماء ان لا يفضع

لك حريم ولا يرميك في يد غريم فارحم من فارقت ديارها
 وابذلها الدهر الجيب بعد الامان الخوف والتغريب ورماها
 الزمان وأحسن ~~صكها~~ أحسن الله اليك لانني من كرام سادات
 الناس ولكن الدهر له نكبات ما قرب الا وبعد وما جمع
 الا وفرق وان كنت لك كرم تجيب فان خير الكرم كرام الغريب
 وقديم في الامثال كما تدين تدان (قال الروي) فاسرغت
 سلما من كلامها حتى جرت من الرجال العبرات وصورت عقول
 الرجال به ذالك الكلام الذي كانه الدر البظيم فقال لها عباد ابشري
 يا حرة بالستر وانجما وكشف المضرة والعنا لانك وحق من له
 الاسماء العظام من اولاد السادات الكرام والله لاحسنك
 بين أهلي وتكوفي من بعض بنات الاعمام وقعيشي في جوارى
 والزمام وانت حرة من بعض احرارى مادمت سالم من الآفات
 وحق رب الارض والسموات ما سملت يا بنت الكرام فقالت له
 سلما بنت واصل ابن سرور البطل المشهور من بني شمع ابن عثمان
 المزني من مدينة قريش فقال لها كيف قد رواهؤلاء عليك وانتم
 سادات شجعان فقالت له يا مولاي اتوا الينا بغنة ونحن في ولية
 أمهاتنا وأقوامنا وساداتنا فرحين سكارى فما أصبنا الا والسيف
 يلعب في ساداتنا ومزنا السكل قوم عبيرة فصار ما صار وهلاك
 الصديق والجبار (قال الامعي) فعند ذلك أخذ عباد ليسلما
 وعاد الى قومه وبني عمه فلما دخل على زوجته رأت سلما بهيئة
 فغارت منها رما علم عباد من ذلك فقال لها يا أم ضياء اخذني اليكي
 هذه الجارية الغربية الطريفة المسبية فاكرمي مشواها ويردي
 غلامها وحوافها فانها الى من بعض الاخوات وحق رافع السموات

وهي في ذممي فهما اكرمتهما بشيء فهو من اكرامي ففرحت
 زوجته لما سمعت منه هذا الكلام وقالت لها ابشري بالجنة
 السادة الكرام بحوارنا والزمام فقرى عينا فابصيت شيئا
 فهداروع سلما وقد كانت حاملة من أم سيد فكتت الى ان تكامل
 حملها فاتاها المخاض والطلق باذن خالق الخلق فحضر واحولها
 فساء الحى وقالوا هذه غريبة وعن اهلها بعيدة ومناقرية فحننهم
 عليهم اياهم بنى القلوب وكاشف الكروب واستغاثت بعلام الغيوب
 فما استتمت دعاءها حتى وضعت ولدا كراما مثل القمر الباطل بطرف
 الكحل ادهج فقالوا يا بنت الكرام ما تسمى هذا الغلام فقالت
 اسميه نازح لانه لقابى جارح ولعمري نازح عن الاوطار
 والطارح وقعدت سلما تربيه في الدلال وكان بنوا غسان في كل
 وقت يتواعدون على حرب بني عيس ويقولون لابنته من اخذ
 النثار لانهم قتلوا بشرا بوعباد فاخفت امرها وقالت هذا الولد
 عبدكم وانا لكم امه فاسألوها عن ابوها الغلام فقالت لهم
 كان رجلا من بني جناد مات لمسا طهمتنا الاعداء واحلوا بنا الرداء
 وقد كانت ضياءا كبر من نازح بسننه وهي مثل البدر اذا اشرق
 او الغصن اذا اثمر وأورق فربي نازح مع ضياء في الدار في العز
 والافتقار الى ان كل له من العمر ثلاث سنين وكان عباد يحبه
 محبة زائدة اكثر من ابنته لانه يتيم ولما كان في بعض الايام خرج به
 عباد الى الغدير فرآه ابن عم له وكان يقال له علق بن عفيف
 الكهين فقال يا عباد من اين لك هذا الغلام فقص عليه
 ما تقدم لاه من الكلام فقال الى به حتى اكشف لك أمره
 وما يكون منه لاني اراه ولدا ناجيا فآخذه منه وعراه من لباسه وقد

خسله من الغدير ومبرعاه الى ان جفت اقدامه ومشاه على الرمل
 وهز رأسه وقال يا عباد أو هذا انقلام لعل أن ينالنا منه الخير
 ويبلغنا من اهدأنا المراد ويقهر الاعداء والخسار وهو الذي
 يأخذ لنا بالنار ان أحياء الملك القهار ثم رجع عبادا الى الأحياء
 وقد زاد في إكرامه وسلميا كذلك ولا عاديا كل ولا يشرب الا معه
 في الحما وما زال نازح يتموا ويكبر وينشأ الى ان صار له من العمر عشر
 سنوات وكان نازح هذا غلام مليح بقدم معتدل ورجح بلسان
 فصيح فكانت ضيافته محبة زائدة واقسمت انها تريد أحدا
 سواء ومن كثرة محبتها له كانت تراه عندها احلا من السجور
 ولا تناديه الا يا ابن العم اذ غاب أو حضر الى ان كان يوم من بعض
 الايام ذهب له خاله عبادا غنام فكان نازح يخرج بها مع امه سلميا
 الى المرحى وكان أعطاء خاله عباس فرسا يقال لها المراوة وكانت
 تلك الفرس عجوز فقيم لانها عاشت من العمر تسعين سنة وكانت
 فرس بشرا أبو عباد سيد بني غسان وكان لما مات بشرا حرم عباد
 ركوبها وكانت وقعت اسنانها وانقطع نسلها فكان عباد
 يطحن لها الشعير ويطعمها ويريد في إكرامها وهي منها تسرح ومنها
 تعود فقال له نازح يا خاله اريدك ان تم بلى المراوة حتى ابقى
 اركبها الى المرحى وأعود فقال له خاله يا نازح المراوة لا يركبها
 راكبا وحق عيسى لك ولو كان سيف بن ذواليزن ما كان لها
 من الفرس ان واسكن هي لك فاروق بها ولا تغفها فانك يا نازح
 هندي عزيز ثم ان نازح أخذ المراوة وصار يركبها الى المرحى
 وبلغ عليها بالقصب الفارسي ويطحن الشعير وكانت المراوة
 جوادا أصيل فصارت تعلم الجولان والفروسية وكان في حي

بنى القيان جواديقا لاله السكاب وسكان الاخر اجد خيول
 الاعراب وقد كان في المرعا ذلك اليوم مع عبده من عبيد
 صاحبه فلما رأى المراءة صهل وانجذب على المراءة ولما رآه
 المراءة ضربت بأر بهتها حتى قلبت الدنيا بالسهيل ولما رأى نازح
 المراءة قد وقفت وانحلت مقامها فنزل خوفا على نفسه فركبها
 الجواد أول وثاني واذا بصاحبه قد أقبل وكان الخبر قد وصل اليه
 من الخدم ثاني والسيف في يده مشتهر وقال لنازح وبلك يا ولدي
 الزنا أنت ما رأيت غير جوادى تشده على تلك البحور العقيم فقال
 نازح والله ما علم ان فرسك هو الذى طروح شره علينا فخذ أنت
 الحصان والمراءة ولا تفرح بيننا وبينك خصام فقام صاحب
 الحصان وسحب حسامه وضرب عراقيب المراءة قطعهم
 فوقع الى الارض فمد يده فى حياها وجرف ما فى بطنها من ماء
 جواده ومسح يده فى التراب ودسها فيها ثاني وثالث وقال
 أنا ما أخلى ماء جوادى فى جوفها وبعدة اسحب خنجره وضربها
 بدده مصارينها واخذ حصانه ورجع فقام نازح يبكي على المراءة
 وكان نازح غلاما زكى العقل فاخذ من شوك السعدان
 وقطع بطن المراءة بعدما دخل مصارينها بأربعة عشر شوكة
 كبار مثل المسلات ثم أخذ طين جبلى وكبسه وكان ذلك الطين
 من طين اليمن فسلم على جرحها بأذن الله تعالى وربط على
 اعضائها بجبيل كان معه وبات عندها فى البرية الى
 الصباح واذا بجسمه عباد مقبل ومعه من الحى جماعة وأمه
 باكية قدام الكل خائفة عاياه فرأوه عند المراءة وقد غرقت
 فى دماها فتلقت أمه عليه وقالت له والله يا ولدي ما نمت هذه

الالهة لاجل ذلك ومن فعل بك هذه الفعـال وبفرسان المـراوة
 فاحكي لهم ان الذي فعل معي عمران بن الجراح من شأن فوسه
 السـكـاب وخرق بطنها حتى لا تأتي منه بحصان فحبيب فقال
 عباد وعمران الخـسـيف العـقل ما يعلم ان فرسنا المـراوة عاقـر وولـكن
 عمران بكـرم لانه من فرسان القبيلة (قال الراوي) ثم انه
 عاد نازح والمـراوة وقد دقت طمـت اعصابها وانه قر بطنها الى اذ
 اراد الله عز وجل بكـرمه فطابت ومكثت سنة فولدت حصانا
 ما احـد ارى مثله في ذلك الزمان اصغر من الذب المصفي مجمل
 الثلاثة طـلـوق اليمين سائل القوة فأمر عباد ان يخفيه ولا يظهره
 لان لا يعلم عمران فباخذ هذه فعاد نازح يسقيه لبن النياق اللقاح
 في المساء والصباح حتى عاد له من العمر ثلاث سنين فصار يركبه
 ويخرج به الى الصيد والقنص ليوم من بعض الايام فالتقنا نازح
 بعـمران وبعـه عشرين من الفـرسـان وهم سايرون الى الغـارة
 فرأى نازح وقته جواده الزعفران فلما رآه عمران صبر الى ان
 قرب اليه فقال له يمينك يا نازح بهذا الجواد الاصيل الذي اومه
 المـراوة وابوه السـكـاب فقال هـنـيت يا عمران فان الله تعالى
 اطعمني على غيفتك فتهق عمران ان هذا الجواد من المـراوة لانه
 ماتكم مع نازح هذا الكلام الالتئيم فلما ثبت عنده انه من
 جواده انقلب عيناه في أم رأسه وتغيرت حواسه وقال له انزل
 لأمك ولأب قبل ما تخرج هذا السنان من ظهرك فقال له
 نازح لا تفعل يا عم لان المـراوة كانت غير ولود والمولاه والواصل
 فلا تبني علي فان البقي له صرع فقال عمران لا يصحابه الا ترون
 لابن الزنا كيف يكاهني بهذا الكلام ثم انه اطلق عليه عنانه

وقوم سديته فلما راه نازح حمل عليه وقبلاه سحب حسامه
وضرب به رمح عمران براه فجذب عمران حسامه وأطبق عليه
انطباقي الغمام فسكر عليه نازح ولا صرقه وأتعبه وأكسبه
وبطل عليه ضربته ومسكه من أذيابه وأرجسه وأتقى عليه
أخذه أسيرا وصاح على أصحابه فهربوا من بين يديه رعاية لحاله
عباد فرجع نازح إلى عمران وقال له يا قرنان كيف رأيت نفسك
لا بد ما هدم منك الأركان فقال عمران الصنعة لك يا نازح وأنا
أسير لك من جملة الخدام فأطلقه فلما راوا الرجال اطلاق صاحبهم
اجتمعوا عليه وقالوا له أنت أميرنا ومقدمنا ومسيرنا وصكنا
نحن عازمين على الغزو والمسير فهل لك أن تسير معنا فقال نازح
سيروا على بركة الله تعالى قال الأصمعي وسار نازح وعمران بعد
ما أصفاه وأحسن منه الوداد وساروا قاصدين إلى بني نعلبة ومازن
وقيم لأنهم أعداءهم من قريب الزمان وما زالوا يجهدون المسير
ثلاثة أيام وفي رابع يوم اشرفوا على مكان وفيه غدير ماء يجري
فسكره نواحي سرحت أموالهم والانعام فعند ذلك طلع منهم خمس
خياله فقطعوا نحو ألفين ناقة وساقوها في البر لا فقر فلما بعدوا
عن الحى مقدار فرسخ وإذا بخيل بني نعلبة قد تلاحت بهم وفي
أوتالهم حاميتهم ميسرة بن السراح فصاح على بني القيان ابشروا
بالطبيعة وأتركوا النخبة ونجوا بأنفسكم فهو رأس المال فقال
نازح أنالهم فقالوا له أهلك أن فيهم الحية الرقطا والريزة المعطا وهو
ميسرة بن السراح البلية المطلقة فقال لهم نازح يا بنيوا معي أنا له
ولا مثاله فقالوا له ونفس نجيع بني نعلبة قال وكانوا خمسمائة
فارس فأعطوا النوق إلى خمس فوارس ورجعوا الباقي مع نازح

ثم استقبلوا أول الخيل ونازح ماله قصداً لاميسرة بن السراح
فصدمه صدمة جبار عنيد لا يخاف من الموت الشديد ثم انهم
أخذوا في صدام ولزام هذا وميسرة قد اغتاسط من نازح وقد
استقله في عينه فوق يدهم حرب تشيب منه الرضع واختلف
بينهم ضربتان وكان السابق نازح فضربه في صدره خرج
السنان يلعب من ظهره فزأبني ثعلبة الى حاميتهم على وجه
الارض قتيلاً فولوا الادبار وفاتوا الاموال وركنوا الى الفرار
فساق نازح وهران النوق والخيل الشاردة والاسلاب وباقي
الاموال وساروا يقطعون الارض في طولها والعرض الى أن
وصلوا الى وادي المثلث وغدير جابر فنزلوا هناك لراحة قال
الاصمعي وكان من القضاء والقدر ان الادرم بن حيان فارس
بن حمدان اخذ معه ألف فارس وسار الى أرض عدنان وفارس على
بني مدج وكان فارسهم سراقة الخثعمي الذي طلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خرج من قريش فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارجع يا سراقة لم يرجع فأشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الارض ان تتلعه فأخذته الى صدر جواده فقال يا محمد
اطلقني وأنا أردنه لك كل من أتى وراءك يعالبك من قريش فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم الارض ان تتلعه فأطلقه ثلاث مرات حتى
رجع وعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بر كل من أتى من قريش
يعطى فيه أحد فيرجعوا وتأخر اسلام سراقة لبعده فتح مكة فأتى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على آل وصحبه أجمعين قال الاصمعي
لهذا الحديث الجيب فلما أتى الادرم الى أحياء بني خنم ومدج

فأشار إليهم وكان في الحى سبعين فارس فقتل فيهم الادرم وقتل
 منهم عشرة فارس وهرب الباقي فأخذ المال وعفى عن الحرم
 والعيال وسار يقطع الأرض طولاً وعرضاً حتى أصبح الصبح
 ودخلوا وادى المئتمس وغدير جابر وإذا بنازح وعمران وتلك
 العشرين فارس من بنى القيان وكانوا الماروا القبرة ركبوا ظهور
 الخيل وإذا بالادرم بنى الجبان قدامهم هو وبنى الممدان وقد
 تنافروا مثل العقبان فقال عمران اعلموا يا بنى العقبان والاعمام
 ان هذا الادرم وفي هذه الساعة تذهب منا الارواح فقال نازح
 اسكت يا جبان فسوف أوريه قدره بين الشعبان فقال عمران
 أنت ما تعرفه يا ولدى هذا يقال له شير الحروب رده أنت هنا ونحن
 نحمل القبيلة من غيره فلما ريت ذلك قلت لغرسى الزعفران اليوم
 ولا كل يوم ثم انه قوم السنار وأطلق الدنان وقال يا آل بنى القيان
 فعنده تبسم الادرم وقال لنازح يصلح لك ان يفترض ويتكلم بهذا
 الكلام لاننى أقول قول من له فراسة ومعقول انك لست
 من بنى القيان وحق الملك الديان لان فروسيك تشابه فروسية
 بنى عدنان ولكن أنت مهجوب بنفك واليوم أسكنك رمسك
 وأنا أعلم يا غلام أن ما فى بنى القيان من له بذلك عادة ومتى امطاد
 الرخم عقبان قال الاصمعى فلما سمع نازح من الادرم هذا الكلام
 صار الضياء في وجهه ظلام وقال له ويلك يا ادرم أمتدري
 ما تقول من الكلام وتعرفي قدرك بين الانام وأنا وحق الملك
 العلام لا بد ما اهلك في تحرك هذا السنان المعتدل القوام
 وابرى منك الهام بهذا الحسام الصمصام اتفن يا ويلك ان
 الشجاعة برسمك أم نزلت من السماء على اسمك فان طلبتم

الانصاف فارس لفارس ما تطلبون الانصاف دونكم والقتال
 بالطراف العربان فقال له دونك والميدان ودع الغشار والهذيان
 فقدم نازح للادرم فرآه مثل الجبل العظيم فأخذ في طراد وجلاد
 وكر وفر وأخذ ورده ومستقر حتى ضجت الغريقان وحارت
 تلك العربان من هول ذلك الحرب المهول الذي يسلب العقول
 (قال الراوى) ولم يزالا على ذلك العيار حتى جاء آخر النهار
 وأقبل الليل بالاعتسكار فقال الادرم والله يا غلام ما أنت
 الا أسد درغام أوصى قد عرفت عنك في هذا النهار وان عدت
 سقيتك كأس البوار قال وكانت الخيل الذي مع الادرم ماقاتلوا
 بل وقفوا ينظروا الى قتال نازح مع فارسهم وباتوا يتشاورون في قتل
 نازح ويسوقوا الغنيمة الذي معه قال الاصمعي وأما نازح وعمران
 فانهم باتوا في الوادي وقالوا لنازح كيف أنت مع غريمك يا نازح
 لانه فارس اليمين وله غير منعا وعدن فقال نازح والله يا بني للاهم
 انه لفارس همام وأسد درغام لكن أنا خذا أقتله بعون الرب
 القديم رب زرم والحطيم وافرق بين حمدان في البراري والاككام
 قال ثم انهم باتوا الى ان أصبح الصباح فرسجت الغريقان
 واصطفت الجيشان واذا بالادرم قد برز الى الميدان ونادى
 يا فصع لسان يا ويلكم يا بني القيان اتركوا الغنيمة من ايديكم
 ولكم الامان ولا تسمعوا كلام نوح الشيطان فانه جاهل
 بمكافاة الشيعان ولو شئت لقتلته بالامس وبجئت مصابه ولكن
 رحمة لاجل شبابه قال الاصمعي فلم يتم كلامه حتى تأهب الامير
 نازح لصدامه فنهجه عمران عن ذلك الشأن وقال له يا نازح اعلم
 اني لك ناصح وترك هذه الغنيمة من أكبر المصالح وقد علم

الى الادوم وصالحه ولا تقاتله ولا تكافحه فربما يظفر بك ويقتلك
فصاح عليه نازح اسكت يا حبان يا ذليل يا مهان وحق الملك
المنان ان قد صدق الادوم فيما قاله من المقال ومتى كان في بني
القيان فارس بعد مع القوسان فخذلك انت وبني عمك منه
الامان فاستخى عند ذلك عمران وقد عمل معه كلام نازح مثل
ما عمل السيف والسنان فقال له يا امير نازح ان هذا عيب
وقبايح وهاتين بين يديك ورؤسنا من تحت قدميك ولا تفضل
بارواحنا عليك ثم انه برز الى الميدان وحمل الجولان وهو ينشد
ورقوله

اليوم اوردى بنى القيانى طعاني * واقطع رؤس القوم في الميداني
حتى يقرؤا ويعلمون باننى * حامى الحريم وقاتل الشجعاني
وسوف تنفار يا دريم لطعني * حين تبقى رهن الارض والقياني
وتصير فوق الارض لقا * لوحوش الغلاب هذا الاكافي
ثم اخذ ما نهبتهموه من * ايادى فوارس بنى حمدياني
كفى ثقروا وتفهدوا بقمنا * انتى فارس فـريد زمانى
(قال الراوى) فلما سمع الادوم نسر الحروب وعقابها وهضم نار
الحرب تحت قتامها تبسم وزاد به الابتسام وقال له يا نازح يحق
لك ان تقول هذا المقال وتفعل هذه الاعمال وانا اقول وحق
الملك الديان بفراصة اهل العقول والعرافان انك لست من
آل بنى القيان لان فروسيتك تشبه بنى عدنان ولكن انت
محبب نفسك وذا اليوم اسكنك رمسك وانا اعلم يا غلام ان بنى
القيان قد طابت نفوسهم بغوث الغنيمة وقد رضوا منى بالسلامة
والهزيمة ولكن انت الذى ثبتهم ولحربى اوقعتهم وهم لا يغنون

عن أنقسمهم فكيف يفنوا عنك يا نازح أو يشيع لهم ذكر عن
كل غادورائح وهم يرتضوا بالذل والفضائح فبصق مالك المالك
هذا القول في صادق وليس الامر بخلاف ذلك فقال نازح
يا أخى كلامك صحيح ورأيت ملج ولكن ما الذى تريد أيها البطل
الصنديد فقال له يا نازح خذ هذه الغنيمة وحدك فقد صارت
ملك يدك ولم تعطى من أمتى بل بنى القيان وأضى سالى الى الاوطان
فقد وهبتك نفسك دون أبناء جنسك فقال نازح امسك
عليك لسانك ولا تكلم بهذا نك لان الشرف في قبضة يدي
ومحتوى علمي أبشدة ساعدي وزندي ولا يمكن ان انسانا يذهب
شيئا الا بملكه وأن وقع له مال فعار عليه ان يتركه ولكن أيها الأمير
ان أنت خلتني أسير وتركني ذليل حقير وشديتني بالجهال
فخذ أنت المال والجمال وأبالأرضي بهذا المقال ولا يكون
بيننا انفصال الا بحرب وقتال تتعوز منه الابطال وتشيب له
رؤس الاطفال (قال الراوى) فعند ذلك حمل الادرم حمله القيل
الادغم والايث اذا هجم والنازح قد صدم وكانت صدقته
سدمت جبار لا يسطلاله بنار فعندها تلقاه نازح مثل الاسد
المرين وتقاتلوا الاثنان حتى نقصت الرحين وتضاربوا
بالسيوفين الى أن كات منهما الزيدان الا أن نازح كان عجول
ربط بالهول يفوق على الاقران في حومة الميدان كانه الاسد
الغضبان قال الاصمعي فعند ذلك هاجم الادرم وزاوغه وضربه
بالسيوف صفحا فاقبله وعن جواده كركبه فانقض عليه
فارس من بني القيان وأوثق شداوه ووغائب عن رشاده ثم ان
نازح رأى الخليل وهو توج في الميدان وتنادى يا آل جدان نحن

أسود ولوغانها بالطعان فحملوا على نازح واطلقوا العنان وهم
 ألف فارس من الشعبان فاستقبلها نازح بالسنان وجرد
 الضرب فيهم والطعان وساح وملك ياعوان دونك وهؤلاء
 الفرسان فحمل بالخمسة عشر فارس وأعزوه على تلك الحوادث
 وكانت خيل بني همدان تزيد عن ألف عنان فصار يطعن
 في قهورهم وقد حاروا في أمورهم وما زالوا على ذلك الأمار
 الى أن تنصف النهار فقتل من بني القيان خمس فوارس أعيان
 وجرح مثلهم في الميدان فولوا الباقين وهم من فعل نازح متعيرين
 رأما الامير نازح البطل المكا في فانه صبر على الضرب والويل الى أن
 دخل عليه الليل فماده من بينهم راجع وقد جرح في أربع مواضع
 وكان قد قتل من بني همدان خمس فارس أعيان وجرح
 مائة وعشرين بالسنان ورجع نازح آخر النهار وهو مثل الأسد
 الهدار وقد جدد الدم على ذراعيه فلما ان رآه عمران قام اليه وقبله
 بين عينيه وقال له الله درلش يا فارس الزمان وبطل العصر والاولان
 ثم ان عمران غسل عن نازح الدماء وقدم له من الزاد ما عساه رفق
 الفؤاد ثم انه بعدما أكمل من الطعام جلس في بعض الخيام
 وأحضر الادرم ابن الجمان سيد بني همدان وقال له كيف ترى حالك
 يا أدرم فقال أصد ضيق ولا بد للأسدان قصيد ولا تصاد فافعل
 ما شئت أيها البطل الجواد فان قتلتني وأهرك دمي على الصعيد
 في ابطال ما قتلنا منكم من أحرار ومن عبيد وان طالبت الفدا
 فعلنا كما تريد وأطلب ما شئت من الاموال والنوق والجمال وان
 تصفو او تمن علينا بالتخلص فانت المجود المشكور ورا علم ان هذا
 المقال ما هو خوفان الممات وحق رافع السموات ولكن انت

تعلم بأن سراقه بن خثيم قد ذهب ما له وقتل رجاله وكانك غداة
 غديه قد طبق البيداء بعباده فانه لابد ان يطلع علينا وياقي بعديشه
 الدنيا وأخاف ان يسطوع علي بني همدان فيقتلهم بالحرب والطعان
 فقال نازح يا آدم وهل فيك موضع لهذيه فقال أي وحق من
 خضع له كل شيء انني أكافي على الصنية وحوزي منيعه وخيري
 بادي وقد سال كرمي من الايادي فقال عمران والله يا نازح انه
 السيد المطاع والقرن المناع (قال الراوي) فعند ذلك استخلفه
 نازح على الوفا والصدق والصفا وانه لا يخون ذمامه ادا هو عنده
 عفا وكل من خان يرميه الملك الديان فحلفه بأعظم الايمان وقام
 اليه نازح وله بالاحضان من بعده ما أطلقه من الوثاق وحلف له
 بالملك الخلاق ثم انه أعطاه جواده ورد له عذة جلاده وأرسله
 الي بني همدان فاسار لادرم غير قليل وعاد الي عنده قومه وأخذهم
 وعاد بهم من يومه وأخبر نازح أنهم كانوا يريدوا ان يكبسوهم
 في الليل هذا وقد تقدمت أجاب يد بني همدان وقشكر والنازح
 بكل شفة ولسان وباتوا في أكل وشرب وزال عنهم الهم والعنا
 قال المؤلف وكان الادرم قد أرسل لقومه من غيرة عاقه وأقي
 من عندهم بالف ناقة وقال له بالله عليك يا أمير نازح أنت من أي
 العرب والي أي القبائل تنسب فقال لا أدري غير ان عباد ابن بشر
 القياتي أدعوه بخسالي وابن عمي لانه أخو امي فقال والله أنك
 لغارس كريم ولكن يا نازح بحق هذا الزاد وجميع الغتيان
 الاجواد انك تقبل مني هذه الالف ناقة يا ابن الكرام ولا
 تردني خائب بين هؤلاء الاقوام ولا تترك علي عتب ولا لوم ثم
 انه أراد ان يقبل يده فانجذب منه وقال والله لولا مقامك عظيم

ويقاطرك مقيبات منها فقال ثم انهم باتوا باحسن ميبت الى الصباح
 فقال الادرم يا نازح نحن مطلوبين للحرب وقرابين من حيلة
 بني مدح وأنا لمجي بمحمد فني بانهم باتوا خلق فقال نازح هدي روعك
 وسر عني بركة الله وأنا أسير معك الى وادي العرفج وأما
 غياغب ومن هنالك أسير من اليمن وأنت تسير من الشمال
 فقال الادرم نعم الراي أهب البطل المفضل لكن كثر خوف
 من وادي العرفج وأما غياغب قال المصنف لهذا الكلام
 فساروا ذلك اليوم حتى نزلوا على ركايا شاكرا فطالب الاذن عران
 في الرواح قبلهم وينشر أهل الحى بسلاهم فقال له نازح سر يا عم
 ولا تخشى خالى عباديتعب ويطلع بلاقينا ثم انه سار بعد ما ودع
 أهل الحى في السحر وجهوا النوق والجمال وساقوها وقطعوا البر
 الاقفر وقد ساروا الى قرب الغدا واذا هم ببريق زرد ولعان خود
 ثم عارضتهم تلك الخيل وهي تنادى الى أن تأخذون يا كلاب همدان
 أنبتو فقد اتاكم فرسان بني مدح ابن بكر الشيمان وسراقة امامهم
 على جواده الجارود كأنه أسد من الاسود قال الراوي فلما ان رآهم
 الادرم تغيرت ألوانه واطهر أحرانه فقال له نازح هدي روعك وهل
 هم سوى خمسة الاف من الفرسان لا لهم قدر ولا شان ثم انه حمل
 على بني مدح كأنه المرحان وكان الادرم قال لنازح أ كفى
 مؤنة هذا الشيطان وأنا أ كفيك ثم ما حوله من الاقران وقد
 كان سراقة أسرا الادرم مرة وقتل أخيه وابن عمه في كرمه ومكث في بني
 مدح ستة أشهر وهو يطعن الشعير حتى أنه أذى نفسه ومضا
 من هذا العذاب النكبر وأقام بعد ذلك طالب من سراقة ناره وما
 يخلى به من غاره قال فلما ان صدمه نازح وهو ينادى بنسب بني

القيان فضحك عند ذلك سراقة من أجل ذلك الشان ثم أنه
قال ومتى كان في بني القيان فارس من افرسان أو شجاع
يعد من الشجعان وما كان حاميهم سوى عباد وعمران ولعمري
متى يصيد الرخم عقبان ومتى تقابل سباع الغاب أقل الكلاب
ومتى كان لبني القيان ذكر مذكور أو خبر مشهور بين الشجعان
أسكت يا ويلك عن هذا الخبر ولا تقتر بما لا يقتربه ولا تقدم
مثل ما يكون من الخلق والبشر وهات ما عندك من الحرب
واستعد لاطمن والضرب (قال الراوى) فعند ذلك انطبقت
الفارسين على بعضهم البعض وقد أخذوا في جولانهم طولا وعرض
ثم أنهم قطاعنوا بالرمح حتى تقصفت وقضار بواب السيوف حتى
تملت الآن سراقة قد تأمل في حرب نازح فرأه فارس متين وهو
كالاسد العرين فتعايد عنه في عاجل الحال وقبحه في الجبال
وما زال معه في النزال الى أرعول النهار على الارتحال وأقبل
الليل بالانسداد وجن عليهم الظلام وقد رجعت الطائفتين
عن الحرب والصدام وباتوا يتعارسون الى الصباح وكان الادرم
قد سأل نازح عن سراقة فقال والله أنه فارس جبار وبطل مغوار
ولكن في غداة غد يكون الانفصال أما ان يقتلني ويتركني طريحا
في الرمال وأما أن قتله وأسريح من القيل والقال فقال له عمران
بل أنت تقتله ان شاء الملك الديان أو تأسره في حومة الميدان وأما
ما كان من سراقة فانه عندما سأله بنو اجمه عن فارس بنى القيان
وما جرى له معه في الطعام فقال والله يا بني عى ما هو الا فارس
كريم وبطل عظيم وما هو من بنى القيان وليس فيهم انسان
يشبه له في الطعام ولا من يثبت في حومة الميدان الآن تكون

أمه قد التقطته من بني عبس وعدنان لان يابني الاعمام هذه
 الجمالات ما هي قحطانيه وما هي الاضرابات عدنانيه وحق خالق
 البريه وانني أشهدكم على يابني الاعمام انني ما عفوت عنه في هذا
 النهار الا من الغضيه والعار وغداة غدا قتله بالصارم البتار ويكون
 فارس الاقطار (قال الناقل) لهذا الاخبار بعد الصلاة والسلام
 على سيد الابرار (قال فخر) وما زلوا على ذلك الرواح الى ان أصبح
 الصبح وضاء الكريم بنوره ولاح واذا بالامير نازح بجحاج قد
 خرج يريد الحرب والكفاح فلما ان توسط الميدان واشتهر بين
 الفرسان نادى بأفصح لسان يابني مدحج الكرام ابرزو الى محل
 الصدام لانكم والله فرسان وأقران وأنا أريد منكم الحرب
 والطلعان (قال المؤلف) لهذا الديوان فاستتم كلامه الاوسراقه
 قديمه وقد أخذ معه في الجولان والصدام وأخذوا في طعن
 يقدر شوايح الجبال والجلاليد وقد ثبتوا ثبات الفرسان الصناديد وما
 زالوا في عراك الى أن وقفت الشمس في قبة الغلاك فوقت الفرسان
 في وسط الميدان هذا وسراقه سأل نازح ان يتمهل عليه لحظة
 فاهله نازح فنادى سراقه يا أدم أنت أضربت النار فعلى ماذا
 تتكلم على غيبك يصطليها بأندل العرب اتكأت على صبيان
 بني القيان ياخذوا لك بالثار ويكشفوا عنك العار هيأت ان نندم
 على ما فات لاني البستك ثيابا من العار لا تقدر قلعه الا بقوة زندق
 وساعدك ابرز الى الميدان ودع مدحج وهذان وأنا أشرط على
 نفسي شرط وحد وفيه الصنيعه وأعلم ان المال الذي أخذته وغرت
 عليه مالي وهي ستة الاف وثلاثمائة ناقة غير الخيل والبغال فابرز
 الميدان فان أنت قتلتني فيمضون بني عمي ولا يبط البوك بناري

في هذه التوبة بل يدعو الى مرة أخرى وتمضون أنتم بغنائكم سالمين
 وإذا أنا قتلتك أخذت المال وأطلقت بني عمك بلا غنيمه سالمين
 قبل اسمع الادرم هذا الكلام أخذته النفس الابيه وحمل على
 سراقه بعد ان قال لنارح يا ولدي نفي عنه وعن قتاله هذا قال أخي
 وابن عبي وأنا أحق بقتاله قال فأخذه معه في الحرب أخذوا اكيدا
 وطعنا شديدا فتقاعلا طول النهار الى الليل فها هم الادرم على
 سراقه هجمة الاسد الغضبان ومسكه من جلايب درعه وأراد به
 البطش وأنه يقتله ويأخذه تاره فلما رأى سراقه هذا الامر
 فلزم غريمه وتجادبا على ظهر الخيل حتى قتلت تحتهم الفرسان
 وبعدها هجم الادرم على سراقه وضربه قطع الدرع والدرقه وترا
 السيف في مكانه وكذلك الادرم ضرب سراقه على هامه فنزل
 السيف حتى قطع الرقادة وشق دماغه فوقه ابعدان صاحوا
 صيحتين فدميات الفريقة انما سمعوا صياحه ما وكان السابق
 اليه ما نازح فلا زال يضرب بالسيف حتى خلس الادرم وأخذ
 سراقه به بعد ان قال الى الليل فرجعت بني مدح قالوا في بالهم أما
 سراقه فقد قتل ونحن غدا نطلب الاقاله من هذا القارس الذي
 هو من بني القيان لانه ليس له عندنا تاريا أخذه فان رضى والا البغي
 يصبره قال هذا ما كان من بني مدح وحسابهم وأما ما كان من نارح
 فإنه أحضر الاثنين الى عنده وشد جراحه ثم بعد ان ربطهم فاذا قوا
 الاثنين بعد ان سقاهاهم شراب المنعاش فقال سراقه أين أنا فقال له
 نارح أي بني ووعك يا سراقه ما أنت عزيز لالمن يعرف ندرك ولا
 يهمل أمرك وأطعمتك طعامي ثم أنه أرسل خلف عشرة من
 مشايخ بني مدح وقال لهم أعلموا بني الاعمام قد انهضت بين سراقه

والادرم كلام على أنكم ترحلون بسلام لانا لا نركب عطية البقي
فتردينا وتشتت الاعداء فينا وهدا سيدكم عندى مكرم معزوز
معظم الى أن يطيب جراحه ويلقى صلاحه ويشير للسلام اليكم
فقالوا له جبارا وكراما ثم تركوا مع سراقه ثلاثين فارسا شجعان
ابطال وسارت الباقي في ظلام الليل قال فلما ساروا بنى مدج الى
أحيائهم سارنا زح ومعه سراقه والادرم ومعه فرسان همدان الى
أن بقيا بينه وبين الديار يومين واذا بهمران ملاقي نازح وهو راجع
يركض بجواده منبل المجنون ويقول النفر النفر الحق يا نازح بنى
القيان قبل ان تملكها الفرسان ويتبدل عزها بهم وان فانها
قد بليت بمال يطاق وقد ضيقوا عليهم الخناق والذي أحوجهم
لغزوهم وخزيه ابن فانك الاسدي وبني نعامه لانه كان قد خطب
ضيا فرده خالد وقال له ضيا قد أعطيت النازح ابن أختي فرجع عليه
ببني نعامه وبعض قبائل العرب وحلفاء وأقربى السببية
لا في خيال ونحن عسكرنا ألفين وخمسمائة خيال وله اليوم
ثلاثة أيام يقاتل بنى القيان وقد لزمهم الى جبل ساهم في شدة
البدار قبل ما بقينهم جزيه ابن فانك (قال الراوى) فلما سمع
نازح ذلك انقلب الضياء في عييه ظلام وقال من هم هؤلاء
الاشام سيعلون من هو النادم وبين رجع خاسر وأنا أقسم
بمن يقول لاشىء كن فيكون لا بد ان أدبقة الموت الوان ثم أنه
جند في المسير وقد أطلق الادرم وسراقه وقد صلت أحوالهم
وأصلح بينهم نازح وعمران وجعلهم أخوان ثم ساروا في قلب
نازح من جزيه نازح لا تظني ولهب لا ينفى وثاني يوم من الصباح
شرف نازح على أرض بنى القيان والحرب بينهم عمال وقد اشتعل

وقيدته أى اشتغال قال فسأل عن ذلك وكان السبب في ذلك
 ان جريرة لما أتى لى عباد ورجع وهو غضبان فاجتمع باهله
 وشكاهم ذلك وانكسار نفسه فقالوا له ومن هو عباد الحدادين
 الحداد وكان بنى القيان في الجاهلية يهنعون السيف والزرد
 والبوس وأباؤهم من قبلهم هذه صنعتهم والقيان يعنى الحدادين
 يسهوا بنى القيان وكان لما أن ظهر نارح صار حاميه لاخوان
 وكان عباد فى القبيلة وهو آمن من الوبيل ما شعر الا وقد دهمته الخيل
 فما أحس بنفسه الا وهى تنادى باحسانها ودارت بنى للقيان
 بمبعة الاف عنان من كل جانب ومكان ثم أرسلوا الى عباد
 رسول يقول لهم أعطوا يا بنى القيان ان صاحب هذه الخيل جريرة
 ابن قاتك أم يربى نعامه وجاها أتوكم بالفارس والراجل
 وقد رد يتم جريرة ابن قاتك ذلك الرد الذى لا يصلح مثله ان يرد ذلك
 قولك الصريح لو كان عنده ألف كلبه ما عطيته منهم شجرة
 فانت جعلته كلبا وهو سيد بنى نعامه صاحب النسب الصميم
 فأغتاظ عليه واستجار بنى حمة واستغاث بالنفسكشف همه وغه
 فأجبناء وأغثناء وانت يا عباد فقه اسات الادب مع سادات
 العرب وأهل المنازل والرتب فان أنت حافى الاقدام مقرر هذا
 الخطاب يا حسن كلام ومع هذا تمده يفتك بلاهه رلانه
 حلف أن يأخذها مديه فقلنا لا تفعل فاذا وصل رسولنا اليك
 فاقبل ما أمرناك (قال الراوى) فلما وصل هذا الكتاب مع
 الرسول الى عباد صار الضيافة في وجهه ظلام وقال يا كلاب
 أنتم لكم قدر بين الانام حتى تقولون مثل هذا المقال خذوا علمهم
 الحرب والطعان وهل هى الاموتة واحدة أصهون قاتلا أو مقتولا

وينفرج عنهم ويزول فان قتلت خذوا ابنتي ومالي وهقاري
 ثم انه أقام في بني عمه خطيبهم قال الحمد لله على كل حال اعلموا
 يا بني الاعمام ان المنازل لا تنال الا بالصبر على الاهوال والشدائد
 والتمثال والعمر لا يزيد ولا ينقص والرزق مقسوم لا يزيد ولا يقل
 فحساموا يا بني عني عن المحريم والاموال ولا تخافوا يا بني عني لانهم
 باغين والبساغي له مصرع والله تعالى يرميهم ويردهم خائبين
 (قال الراوي) فلما سمع بنو القيان قاموا الى الخليل فشدوها
 والى الدروع فشدوها وكان لهم جيران يقال لهم بني ذبيب نحو
 خمسة مائة فارس فبقوا ثلاثة آلاف خيال والاعداء في سبعة
 آلاف خيال ورجع الرسول الى خزيمه بما قال له عباد وجماعته
 وانهم ما عندهم اخس منك وعن معك فلما سمع هذا الكلام
 فقال غداة غد يكون الحرب ونزلوا على المياه والغدران ثم انهم لما
 ذلك البر والعصهان وكان مجاور بني القيان جبل يقال له ساهم
 وهو جبل منيع وحوله شعاب ثم صفور وهضاب فأوقدوا تلك
 الالة النيران وحملوا كل شيء فلم يخلوا البيوت خالية فارغة
 وساروا نحو جبل ساهم فاحسب بهم بعض الاعداء من رعي
 الجمال وقت قحمة بالاموال فركبوا خيلهم وبالرياح اعتقلوا
 ونقلوا بالسيوف ليشامروا انتوف فلما كان بنو القيان
 وعباد حملوا النوق والجمال وسيروها قدامهم ووقف عباد وسادات
 قومه في ناحية الاعداء واذا بالخليل قد أقبلت وفرسان بني نعامه
 وبني مراد وجميع الذي جمعهم خزيمه قد أتوا ركضا فاستطردم
 الفريقان واختلطت الطائفتين وحان الحين وزعق غراب
 البين ولا زال الحرب يعمل والدماء تنزل والرجال تقتل الى

أن طلع النهار ونزل جزيمة وقتل في بني القيان وجرح السادات
والفرسان مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع وهم في شدة الحرب
واذا بعمران أقبل وعلم بالبشارة فقاموا يبكون في وجهه وينعون
اليه من قتل من بني القيان فمسه بهم ثلاثمائة خيال ومن بني
ذهيب ثمانين فارس وأكثروا فرسانا الذي عليهم المعتمد مجروحين
فيه أذرعهم من قبل حلول الأجل فرجع عمران وهو طائر العقل
فلما رآه نازح وهو صالح قال له ما بالك أنت تختب حتى تصبح وأنت
فارقتنا على أنك طالب الحى والأوطان فإعادك وأنت في اشجان
قال فأخبره بما وقع من جزيمة وما فعل وما جمع من القبائل وأنه
قامم الحرب بالليل وبالنهار فلما علم نازح ذلك عض على يده وقال
سوف أرفع جزيمة ما فعل وأجازيه فساد وهو يقول

من لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد
ثم جدوا في السير إلى أن وصلوا إلى الديار فوجد الأعداء
المكروها وكان نازح أرسل عمران وقال له أكشف لنا خبر أهلنا
فسارو عادوا خبران الأعداء ~~أهكوا~~ المضارب وأنهم في الجبل
قال الأصمى فلما دخل نازح ومن معه ورواه أهله فرحوا به وقويت
قلوبهم على الحرب وكان نازح قد سبق النوق والجمال وعمران سبقهم
إلى الجبل وأدخلهم الشعب واجتمع مع عباد فقال له عباد وأين
نازح فقال له خلفنا في الجبل حاسب حاسب الأعداء وقال إذا
سبقت أنت بهذا الجور وخين خليلهم في الجبل ونبتى نحن جرائد وقد
بلغنا الأمل إذا جاءتنا الخيل والآن ابتليت أبا الجلال وجعلنا اليهم
في الحمال فلما سمع عباد ركب وسار بمن معه وقبائل نازح وكان
عمران قد نطع من النوق والجمال شيئا يسير وقصر بهم خوف أن

أحد ابنتيه فيلهيه وكانت مع الاعداء مائة فارس ركبوا خيلهم
وقصدوا الشعب وكان مقدمهم أخو أجزيمة يقال له جهمز النعام
وكان سبق النوق والرجال المجروحين فصاحوا وفرسان بني القيان
بفرسان بني نعامه وكان بالامر المقدور سهرانين تلك الليلة وإذا
بالنوق الذي فاصدها عمران الجبل حتى قرب من الاعداء وكان
قد رآها الاعداء فقال واحد منهم ما يقولوا في هذا الذي هو
مقبل علينا فقالوا له ويلك يا حبش ما تقول يا ابن خويلد فقال
أقول ان جيش مقبل من هذه الساحة فان سككاته هي خيل
فالفرار وأن كانت غنيمة مع فارسهم نازح فخذوها ثم انهم صبروا
الى أن وصلت وصرخوا فأجابوهم الفرسان من جميع الجهات
والتقت الفرسان بالفرسان وقد صاحوا على الخيل الذي مع
الغنيمة فأجابهم عمران يقول يا بني القيان أصحاب الضرب
والطعان وكان أخو أجزيمة قد قاطع من الجانب الآخر فاجتمع
بجبر وجبش ابن الصمصامة وحملا على تلك العشرة فارس الذي
هم من بني القيان فكان نازح قريبا منهم كما قد ذكرنا من
هذا المكان يحرس الضعن والنوق والجمال والانعام (قال الراوي)
فلما سمع نازح البطل الى ذلك الصباح أدركهم في الوقت والساعة
قوام وحمل وأدرك العسكريين في ذلك الساعة وقد قوى الامر
وزاد الشرور زغت العينين وأرتفع العياط بين الفريقين وقد
بلوا بني نعامه بما لا يطاق فقال لهم عمار أين مسعود فقبسوا
هذه الجمال بأعقاب الرماح ودعوا لبني القيان وهي تدوسهم
تحت أرجلها وتهللكهم فقالوا هذا هو الرأى الصواب والامر
الذي لا يعاب ثم انهم لزغوا النوق والجمال كما أمرهم عمار فرددت

التوق على بني ذهيب وهدان ونازح وبني القبيان فلما أن رأى
نازح ذلك قال يا بني الاعمام اقبلوا عنان الخيل والحقوني الى
رأس الجبل لعلكم تهجوا فقالوا لماذا فقال لهم الحقوني ثم انه
الواعثانه فعندها التوت همدان وذهيب وبني القبيان اعنتها كلهم
الى أن ساروا في فم الوادي ونزل نازح عن جواده وقال لهم
يا بني الاعمام افعلوا كفعلي وأنزلوا عن ذلك الخيل وأتركوها مع
الجمال وتعلقوا أنتم في الشعاب فعند ذلك نزلوا الجميع وقد نزل
كل واحد عن جواده وصاروا في الصحراء وتعلقوا في الشعاب
وقد اطلقوا الخيل فداستها الجمال وبعضهم كان أصيل عتيق معود
بالساوك بين الصخور وهو مثل الارقم فتجاو وصل الى جبل ساهم
كأنه النسر القشم وقد عبرت الجمال كلها الى الشعاب ولم يضع
منها عقال وقد دخلوا الفرسان في آثار الجمال فرأوا هنالك
الرجال ملقحين نحو السبعة بين فارس وهم مطروحون ففرحوا ثم
انهم رجعوا الى أماكنهم وقد افاموا ذلك النهار للراحة وقد
استراح نازح وفرح بسلامته وسلامة أصحابه الفرح الشديد
الذي ما عليه من مزيد (قال الراوي) ثم بعدهم اذا قد أتى نازح
الى جواده الزعفران وركبه وكان ذلك الجواد ربي مع الخيل الجياد
فركبه وهضى هاهنا الى عندها معه وسلم عليها وسألها عن بنت
خاله عباد فقالت له يا نازح ما كانت سفرتك عليها الا كل يوم مقوم
بسنة وكانت تسأل علك في النهار ثلاث مرات وسارت تأخذها
الحماوة تسخن في غيبك وكانت كل ليلة تبكي الى الصباح وتبدي
الانسين والتوايح وتقول يا ترى ان كان الزمان يسمى لي أم أرى
نازح ماضي وغادي امام خيامي وهو حول خبايا غادي وبادي

ومن يوم أقبل خزيمة وسمعت أنه يطلبها فقالت لي يا حالي إلى أين
 قدمضي نازح فانه قد أبطأ علينا خبره من دون كل قادي وبأدي
 وهذا خزيمة يريدني وأنا قد أخذت هذه الشفرة التي تحلق اللحاء
 فان أنا هديت اليه وبأيته دنا مني وضعتها والله في نحرى أوفى
 إلي فاعلى نازح اننى له ذكورة ولائمه مشاكرة وحافضة
 العهد والوداد الى يوم التناد (قال الراوى) فبينما نازح مع أمه
 في الكلام واذا برسول من عند خاله عباد أتى يطلبه فقام
 على حمله وسار اليه فرأى مشايخ قومه عنده وعباد لما نظر نازح
 قام له وقد ترحب به وقال يا ابن أختى أفت تعلم وأهل الحى اننى قد
 اردت تبرغدا اليه فان قهرته فهى لك وخذها وان قهرت أفت
 منه يدبر الله الامر كيف يشاء فقال له نازح والله يا خال ما لها
 الا أنا بنفسي فداء كل من فى الحى قال الاصبى ثم أنهم باتوا على
 ذلك الحلال الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فقامت
 الفرسان وقد ركبت الجرد القداح واصطفوا للحرب والكفاح
 والطعن بالرمح فكان أول من برز الى الميدان ومقام الضرب
 والطعان ليبيان المكاسب من الخسران كان نازح ونادى باخرية
 تقدم الى الميدان ان كنت من الفرسان لاننى أنا طالب ضيا
 وأنت ايضا تطالها فابرز الى الميدان فكل من قد ومناعى خصمه
 بأسرا وقتل أخذها ويرجى العرب من الحرب والقتال والطعن
 والمنزل ودع الناس فى حالهم ولاى شىء يتفتلون من أجل ومن
 أجلك (قال الراوى) فجد بن هشام فلما ان سمع خزيمة ابن فانك
 هذا الكلام ضحك واسه بشعر وقال واحرها على كبدي ثم انه
 أعطى بنى نعامه الى معقل بن عه وقال له أنت خليفتي على بنى

نعامة فان رأيتني قتلت فأجل عليهم وخذ بنا راي واكشف
عني عاري ثم انه برز وهو على جواد أحر يسوي عشر بدو ثم انه
همزه وجاه بالسوط أخرجه من تحتة مثل الريح المهبوب أو الماء
إذا اندفق من ضيق الأنبوب ولما ان قارب نازح قال له يا ولد الزنا
لست أنت من أمثالي وليس تعد من أشكالي ولا تدق الحرب
من أبطالي ثم انه أنشد يقول شعر

اليوم يا نازح تبق رأسي * وأنت ملقافى القيعان مطروح
بطعنة العسال أو بضربة * من ابتغى الحرب ممجدوح
عضب يمانى ملج الطلا * يسلب من جثمانك الروح
من كفر قرم أروع ماجد * يترك منك الدم مسفوح
(قال الراوى) فلما سمع نازح هذا الكلام قال له اليوم يا ابن
اللاثام أطير منك الهام ثم أجابه على عروض شعره يقول صالوا
على طه الرسول

بشر خزيمة النذل مع قومه * بنسار حرب تأكل الروح
وغارة بالقوام فارس شرس * يردى جزيما وقلبه يصير قروح
نزجوا بان تأخذ ضيالا * طعن يغلى الدمع مسفوح
هيات لعمرى وقد عزالقا * ويات منك القلب مشروح
من دون ضيافتى أروعا * يترك لكبش القوم منطوح
فأندم جزيما ترانازحا * يطعنك طعنا ويسلب منك الروح
قال الأصمعي فما استقم نازح كلامه حتى اطبق عليه خريم مثل
البرق الخساف والظما واصطدما وقد أظهروا شدتهم وبأسهم
حتى أبهروا النواظر وسلبوا عقل من كان حاضر إلا أن نازح
لاصقه وضربه بالحسام على قامته شطره الى نصف قامته فوقع على

الارض من سماعته فصاحت بنو القيان لاشلت يداك ولا كان
 من يشنالك يا فارس الزمان وفريد العصر والاوان ثم انهم حلوا
 وحملت بنو نمامة وعقيل ابن عم خزيمه والتقت الرجال بالرجال
 والابطال بالابطال وعظم الحرب وانزال ودام القتال وراى
 الفرسان الالهوال والذئق نازح وجحرجن جبلة وهو يحرض الابطال
 فانقض انقضاض العقاب واختلف بينهم الطعان والضراب
 وشابت من هول حرم ما المشايخ والشباب وبعد ساعة من
 النهار اختلف بينهم ما طعننا سابقتان وكان بالطعنة حرجن جبلة
 فضرب نازح رجمه ابراهكم ما يرى القلم رجم عليه وضربه بسيفه
 فأرماه واسأان وقع انقض عليه رجل من بني القيان وأوثقه كئافا
 وقوى منه السواعد والاطراف واذا بجيش ابن الصمصام قد حل
 على نازح وصاح فيه الى أين يا قبيط يا ابن الزنا فالتفاه نازح بقلب
 أقوى من الصخر والبولاد وكان في جيشه فارس مذكور
 وبطلا مشهور فزال مع نازح في كر وفر الى احتكام العصر
 ولما رأى نازح الى طول المقام معه فهجم عليه مثل الأسد وضربه
 بالحصام طير رأسه عن الهام فلما رأيت بنو عدى الى سيدها واخيل
 ناعب برأسه حملت وتبعته بنو بنو سيدها عمار بن مشير الى
 آخر النهار ونازح مثل الجمل الهدار وقد فرق الفرسان والاقران
 وقتكت بنو القيان وهمدان وطرحوهم على وجه الارض
 وفرقوهم طولا وعرض فلما رأى عمار بن مشير ذلك طالب هو
 وقومه الفرار وولوا الادبار فلحقته بنو عمرو وبنو مراد وقد
 تشبهوا في كل واد وبنو القيان وبنو دهمت وهمدان يقتلون
 فيهم وبأسروا الى آخر النهار ورجعوا عنهم وتزلوا في الخيام

ونحروا النوق والاغنام وروجوا الطعام وروقوا المدام وباتوا
 باطيب ليلة الى ان أصبح الصباح فاحضر نازح الادرم ومراق بن
 خشم وأصلح بينهم صلحاً مباحاً وحلفهم انهم لا يتعضون الوداد فحلفوا
 وتعاهدوا انهم لا يخونوا وانهم في الخير والشر سواء فاعطى كل واحد
 منهم ألف ناقة وأعطاني همدان قوم الادرم نصف غنمه منهم
 ثم احضر حجر بن جبلة وأراد ان يرمى رقبته فتشفعوا فيه السادات
 وقالوا لاجل ابن عمه قيس بن مشكوح المرادي فقال له
 نازح يا حجر هل عندك وضع للصنعة فقال نعم وحق الحنان المنان
 مكون الاكوان اتقى ا كافي على الاحسان قال فحلفه على
 الوفاء والصدق فحلف ثم أطلق سبيله وأطاق أكابر قومه
 فشكروه وودعوه ومدحوه ولما طابت الخواطر وقررة العيون
 والنواظر التفت نازح الى خاله وقال له يا خال أوفى لي بوعدى من
 جهة ظبيمة القناص ودرة الغواص فقال عبادياً نازح أنت
 وأهل القبيلة تعلمون ان دماءنا طرية عند بني عبس وحمدان لانهم
 قتلوا أخابش بن وهب وأخي فاذا أتيتني بفارس مشهور من بني
 خزاعة أو من بني زياد أو من بني قراد أو بهكونوا اثنين سيدي
 حتى أفي أقضى منهم الدين وأزيل العار والشين وبعد ذلك
 خذها وهـ هذا شه في ثلاث وأنا أرى منك ان تكتم هذا الحال
 عن النساء والرجال وان قلت لا ملك فانه لا تدعك ان تروح
 لانهم اتخاف عليك من فرسان همدان أرباب الحرب والطعان
 ولعمري انهم فرسان وسادات وأصحاب حروب وغارات
 فان كنت عنهم عاجز فلا تحمل نفسك ما لا تطيق فقال له
 نازح يا مولاي بالتدبير يهون العسير وأنا قصدي خمسين فارساً

من بني القيان يكونوا لي اتباعا واعوانا فقال له خذك ستين
وعمران بن الجراح (قال الراوي) ثم أحضرهم وأمرهم بالمسير
معه إلى الغارة فأجابوه بالسمع والطاعة ثم أنه ودع أمه فسألته
عن سفرته فقال لها غارة قريبة فقالت له غارة عدنانية أو قحطانية
فقال لها لا أدري فقالت يا بني أياك أياك والخذر ثم المخذران تغير على
الطائفة العدنانية فانهم فرسان الطعان وأنا أخاف من الفارس
الاروع والبطل الامجد الذي اذل الفرسان وأباد الشعبان
وأهلك الاقران حامية بني عدنان الطويل النجاد وخية
بطن الواد وسافك الدماء المسى بعنتر بن شداد فقال لها
يا اماء زوديني بدعاك فقالت له روح الله يسهل عليك أمرك
ويرفع قدرك ثم انه خرج من عنده أمه وقد اعتد به عدة حربه
وجلاده ثم انه سار وتبعته الرجال وفي أوائلها عمران بن الجراح
(قال الاصمعي) ثم أنهم ساروا أول يوم والثاني والثالث نزلوا على
غدران الجحاز ومن هناك صاروا يكمنون بالنهار ويسرون بالليل
مدة سبعة أيام إلى أن وصلوا إلى بلاد جشم وهو ازن ثم أنهم
خرجوا على سقط اللوا ومنعرج النقا وقطعوا تهامة في خمسة
أيام وفي اليوم السادس أشرفوا على العلم السعدى فكمنوا
في وادي الظبا ووادي الارك ثمانية أيام وفي تاسع يوم رأوهم نيام
في الوادي المذكور فقبضوهم وساروا يقطعون الربا والبطاح سبعة
أيام وهم يسرون بالليل ويكمنون بالنهار فتهاووا عن الضرب وكثروا
في ديار سبأ وجير القديمة وربوعها فقال بعضهم لبعض نحن نخرج
عن أسودهم فقال نازح أسأل الرب اعظم رب زمزم والحطيم
أن يجمع بيني أنا وأسود بني عيس ثم أنهم جدوا في المسير وهم يقولوا

لما ندرك سنية العوسج قبل الصباح ثم ساروا الى أن قاربوا السفينة
 واذا هم أعرضهم عشرين فارس عشرة من اليمين وعشرة من
 الشمال وفارس بارز عنهم وهو أدهم وجواده أدهم وهو كأنه
 قطعة جبل وهو ينادي أين تذهبون ونحن لكم في الطلب يا أئدال
 العرب قد أتاكم فارس الجلال ومقنص الاسود يوم الطراد
 ومهقت القلوب والاكباد الامير عنتر ابن شداد (قال الراوي)
 فعندها أجابه نازح أهلا وسهلا فأناب الله لي أفنش عليك زمان
 طويل والحمد لله المولى الخليل الذي جعلنا في هذا المكان قال
 وكان قدوم عنتر في ذلك اليوم له أمر عجيب وحديث مطرب
 غريب وذلك أن عنتر والحارث ابن زهير لما أتوا القوم وقتلوا
 الخبيث عوس ابن عراعر وأتوا الى الحى فرأوه مقبلوا بالناس يقول
 قد قدت السادات من بني خزعة وهم سادات عيس وعدنان من
 وادي الاراك فاغتاط عنتر وقال للحارث أقعد هنا يا مولاي ثم أخذ
 عروه وعشرين فارسا من رجاله وترك الحارث في فرسان بني عيس
 الكرام وسار عنتر وشيوب قدامهم يقفون ففرزات الغزلان الى أن
 وصلوا الى وادي الاوك وسار شيوب يقنص الاسد أول يوم وثاني
 وثالث ورابع الى أن دخلوا ثنية لعوسج فوقف شيوب وكم
 بهم في الوادي ثم قال يا ابن الام قص هذا الامر وانظر ما يكون وفي أي
 وقت يأتوننا فسار شيوب الى ثنية العوسج وقال هيها هيها قد
 أقضت الحاجات وسبقناهم ولو كانوا طيورياسادات ثم انهم
 باتوا تلك الليلة وذلك اليوم وقد التقى نازح وعنتر وقد زعق فيهم عنتر
 وقال لهم دعوا سادات بني عيس وذبيان وانجوا بآمان قبل
 أن تعودوا الى نقصان ثم أنه همر وزهجر ولعب برمح الاسمر

واشتد وقال مسالوا على الرسول وأدفع بنفسك يا من سار متعوب
وأعلم بأنك يا مغرور مطلوب

كيف التخلص من رمح ومن ترس

ومن حسام مقيم — ل الحمد منسوب

ملكك ساداتنا والنجر خامرهم * وأذقتهم لذلاتي وتعذيب
أما سمعت باسمي ويك في — سلاء

وعن حروبي وعن من سار معطوي

أما علمت بأني سوف أطلمهم * ولوليا غوالي السدين في التغريري
يا ويح من بات لي في حيه طلب * عسى ويصبح متعوب ومكروب
يا عبل كم فارس أردبت متعبدا

فوق الرمال وهو بالدم مخضوب

وكم عجاج غبار خضت غمرته * وقدت فرسانه قهرا واهل غارب
والسمهرى مع الصمصام يعرفني * عند النزاع وعقل المرء مسلوب
ويـل الى أم نازح حين قعدمه * تبكي عليه بدمع وهو مسكوب
فسوف تعلم من منا يكون غدا * قتيل او هو فوق التراب مسحوب
اني أنا عن — ترا أو ما سمعت به * يبطل كمي برد القرم ملهوب
(قال الراوي) فاستتم عنتر كلامه وما بدا من نظامه حتى
صار نازح امامه وقد أنقلب عيناؤه في أم راسه وقد أنزعج عقله
وحواسه وقد أخذته الخوة العربية والنفس الالية وصار في حية
الجاسلية ورقرف رقرقة مثل النار المحرقة أو الساعة المبرقة
وأجابه على شعره يقول

يا أسود الجلد يا خيون * ويا قليل الاصل يا معيوب

اليوم أرديت في هذا الفلا * بطعنة تلقيك لي مقلوب

واسال الادرم عن نازح * كيف أنه أضحي وهو ملهوب
 طعنته في الحرب منى طعنة * فهو في بها فوق الارض مكروب
 وتركته جزرا لوحش تنوشه * فوق الحصا وجسمه منهوب
 وكذا الكهجر كان ابن خويلد * كالكتاب مشدود وهو مسحوب
 ولسوف أيدد عنه — ترا أمثاله — م

وأجرى دماء على الارض وهو مسكوب
 يبدي أنينا في القفار بجندلا * فوق الرمال وبالدماء مخضوب
 (قال الاصمعي) فلما فرغ نازح من شعره وسمع عنتر ما قاله من نظمه
 ونثره زادت به الغموم وقد صار العنبا في عينه غلام وقال ليا بن
 الليام دوقك والصدام وأثبت الى طعن القنا وضرب الحسام
 ثم أنهم ما أمطد ما كانهم ما جليلين والنظاما أو بحرين زاخرين
 أو كأنهم ما أسدين زاخرين وقد تجبب منهما كل من راهم بالغين هذا
 والايراسيد كلما رأى حرب نازح يتعجب ويزيده الطرب وينظر
 الى خفته ورشاقتة وحسن خربه وشجاعته وهو مع ذلك صغير
 السن فاخذته عليه الشفقة والحنه وقد صار يتأمل الى هذا العمل
 ويقول في نفسه والله ان هذا الغلام ما يجوز أن يقتل ثم أنه نادى
 بعنتر وقال له بالله عليك يا فارس البدو والحضر ان قدرت على هذا
 الغلام لا تنزل به العير ولا تركه قتيلا معفر وتدعني عليك
 أقسم (قال الاصمعي) الى هذا الكلام ثم ان عنه تر البطل
 الهمام لما سمع هذا النثر من مولاه أسيد زاد به الابتسام وجد
 مع نازح في انحصام وأخذ في الصدام الى أن جرى منه — العرق
 وزاد القلق ورأى عنتر من نازح طعنا قلب الحدق ويشبه البرق اذا
 برق فاحترز منه على نفسه خوفا ان يسكنه رمسه فافتراق عن

الطعان وقد وقف في الميدان فصارعته بعد له باللسان وهو
لا يعرف انسان ولم يأخذ كلام عثمة بقبول وأشار اليه ينشد
ويقول ونحن وأنتم نصلي على طه الرسول

دع عنك عزلي فلم أصغى الى عزلي * ولم أجيبك في قول ولا عـل
موت الفنى وسيف الهند تنهيه * أخير من عيشه في الذل والجليل
ليس التقدم في نهـار الحرب يهلكنى * ولا الفرار يجبى من الاجل
من كان يكره ان ياقما منيته * فالموت أحلا على قلبى من العسل
قابلتني الآن يا عبدا لليام ولو * عرفتنى كنت تخشأنى من الوجـل
لا رجس لك عبد أسود كدر * من يعطى العبد لا يأمن من الذل
فاليوم أردت في البـيـد انـجـدلا

رزقا لو حش الفـلـا في السهل والجليل
لانتفى ذكر في الحرب ذوا ذكر * مقلد ذكرا أهوى به القـلـل
انا الذي قد أبهرت سراة سوف تلحقهم

لانتفى فارس والناس تشمـدلى
(قال الراوى) فلما سمع عثمة كلامه وفهم شعره ونظامه ومالقطابه
من كلامه فأشار برده عليه جوابه وانشد يقول صلو على طه الرسول
يا قاصـدا يفتى قتلى في القـلا * ويرومنى عند اشتباك قناها
كم قد أبدت كتابا ومواكبا * وجملت فيها كى تدور رحاها
وبريق سيفي في الحاجة لامع * يغشى عيون الناظرين ضياها
وسنان رمحي في الصدور مشرق * ومغرب حتى يشك كلاها
وانا الذي لو مشى لولى صورة * الموت يوم الحرب لم أخشاهـا
أحـبـى بنى عبس على طول المدا * حتى أموت ولم يت ذكراها
(قال الاصمعي) لما قدم عثمة من أرض العراق حكى له أبوه شذاد

على ماجرى لبني عبس الاجواد وقد تبع منهم الاما ثار فقال له
 شديوب اتبعني في وسيع القفار وأنا يا ابن الام اسبقهم بيومين
 ولو كل منهم يطير بجناحين والحق بهم في أقل من طرفه عين ثم
 أخذ بهم في عرض البر أول يوم ونال الايام طلع بهم من جبل وتحدرو
 منه ونزل وفي ثالث يوم أشرف بهم على تلك الثنية وصارتأمل
 في جوانب البر به فقال له عنتر سير ولا تتخشى من نكسر فقال له
 هيئات هيئات سبقناهم ولو كانوا طيور طارات فساأفأما وغير قليل
 حتى بان لهم النور وهم على تلك الامور فاشرف عليهم نازح وهم
 عليهم وقد أنشد الشعر الذي أنشده وأجابه عنتر وحل كل واحد
 منهم على صاحبه وقد داق طعنه ومضاربه واصطدما كأنهم باحجرين
 والنفيا كأنهم اجباين هذا وعنتر كلما رأى رشاقة نازح وحربه
 على صغر سنه وهو يتجيب من ذلك هذا وأسيد صاح بالله عليك
 يا عنتر يا أبا الفوارس لا تقتل نازح بل انك تأسره وتبعه لان قلبه
 عليه في احتراق ولم أدر ما السبب في ذلك الاشفاق هذا وعنتر قد
 رأى من نازح طعنا مثل الحجر الى أن سال منهم العرق وقد زادهم
 القاق وكان الامير نازح معه ثلاثة من الحرب الذي من قديم الزمان
 يتحاربون في بلاد السودان وكان اذا رشق بها خصمه أوزجها اليه
 تنفذ من الحديد والزرد الذي عليه لانها تخرج من يده مثل البرق
 اذا برق أو مثل السهم اذا مرق فاعتصبت منهم واحدة من يده
 والاثنتين كانوا تحت فخذه فلما تعب من عنتر وحل به الخوف
 والضرب فرجها اليه فخطفها عنتر من الهوى فاخذ حربة أخرى من
 الحربتين اللتين تحت فخذه وقد غضب الذي خابت حربه ثم أنه
 زاوغ عنتر وأشار اليه بها وقد هزها الى ان حرطرها وقال خذها

في نحر كيا أسوديا ججام وياراعي الاغنام فجعل عنتر ترسه على
 صدره ووجهه فلما رآه نازح قد استتر من فوق فزجها الى صوب
 مشعره لتشققه فوقعت الحربه في قربوص سرجيه وكان
 من الحديد الصيني اليابس وهو من سروج كسرى فخوقته وكان
 قد انحرق الى ناحية عن السرج فضربه بالحربه التي كان
 قد خطفها من الهوى فسبقته حربه نازح فجأت في السرج ونفذت
 منه وحدها فتخذ عنتر فجرحته (قال الاصمعي) فلما حس عنتر
 بالم الجرح الذي في فخذه فاغتاط وقد هزلت الحربه الى أن
 التفطرها على بعض البعوض وقد طاردها الشرار ثم أرسلها
 اليه فخرجت من كفه مثل البرق الخاطف أو الريح العاصف
 فوقعت في لمة جواده الزعفران فرقت من بين فخذه مثل السهم اذا
 مرق فوقع احواله الى الارض فاراد نازح ان يوثب من على ظهره
 الارض فإمهله عنتر بل هجم عليه وأخذة أسيرا (قال الراوي)
 هذا ولما ان رأت بنو القيار ما حل بنازح حملوا الجميع على عنتر
 لما ان روافسهم معه أسير طمعا في خلاصه من يد قناصه فعندها
 رمى عنتر نازح من يده الى وجهه الارض كعاد ان يرض
 عظامه يرض واذا بشيوي قد أنقض عليه مثل الريح المهبوب
 وفي عاجل الحال شده كتاف راوئق منه الاطراف ثم
 ان عنتر زعق على من معه من الفرسان وأمرهم بالقتال والضرب
 والمنزال فعندها حملوا عنتر ووضع الطعن بالرماح والضرب
 بالصفاح فدار عليهم القبار الى أن سد البطاح وقتل الفلاح وكثر
 النواح وقد تحبذت الفرسان على البطاح هذا وقد صار القبار
 من فوق رؤسهم مثل الدخان فهرب الجبان وبشتت الاقران

وكانوا في ذلك المكان كأنهم العقبان فصار هذا يكره هذا
 يغمر وهذا يمر كأنه السبع الغضنفر وكانوا في ذلك البر الاقفر
 ما يطلع أحدهم منهم على خبر فاصبحا لبيبان صبرا ولا مستقروا ولم
 تكن الاساهة من النهار حتى وقع الفنا في فرسان بني القيان
 وقد اشتدت عليهم المصايب والاحزان فقتل منهم ثلاثين بطلا
 وأسروا خمسين وانهمزم في تلك البراري عشرين (قال الراوي) لهذا
 الكلام العجيب والامر المطرب الغريب بعد الصلاة والسلام
 على صاحب الفضيب والبردة والحبيب الذي كل من صلى عليه قطعا
 لا يخيب وكيف يخيب وهو يصلي على الحبيب ثم ان عنتر تقدم
 الى الملك زهير وأطلقه من الشدة والوثاق هو ومن كان معه ما سبور
 من اخوته وأولاده وسائر الرفاق ولما استقروا بهم القرار تقدم عنتر
 الى الملك زهير وقبله بين عينيه فشكره الملك زهير وافق عليه بكل
 خير وحكى له على ما وقع لهم من الهم والضير وسبب أسرهم وما وقع
 لهم ونالهم وهم نيام في البر والآنكسار فقال عنتر يا مولاي يجب
 علي كل انسان لا يأت من غددات الزمان فانه لم يزل غدارا وأنا
 أشكر ربي الكريم على هذا الخلاص والتيسير من قريب لانه هو
 الذي هضر لنا الامور والابقينا معيره في سائر الاوقات ثم ان عنتر
 بعد ذلك حدث الملك زهير بما جرى له في أرض العراق وكيف سرقت
 خيولهم في الطريق وكيف أنهم راوا شيوب والحارث والبنات
 مع بني زهره وهم في غاية ما يكون من الاسر وبعد ما يقن كل
 واحد منهم انه مقبور وهذا الملك زهير يسمع وأحفظه من العبارات
 تدمع ثم انه قال يا أبا القوارس اليوم ولدى الحارث في الحياة وهو
 في الحاله سالم فقال له نعم انه في الاحياء ماتم عليه من الشرشى

تخشاه فقال له الله درك يا أبا الفوارس فوالله لقد أزلت عني
ما كان اعترافي من الوسواس والفكر لانه كان قلبي من ولى آيس
ثم انه قال يا أبا الفوارس سبرنا في هذه القفار واطلب بنا الاهدل
والديار من قبل ان يشيع عنا هذا الاخبار ~~ولكن~~ قبل المسير
أضرب رقاب هؤلاء الكلاب واعلم أن قتالهم عندي فيه الصواب
واقول هذا الولد الزنا قبلهم وأنزل به الذهب قل فلما ان سمعوا
الحاضرين من الملك زهير هذا الكلام فلولوا له الجميع والله لقد أشرت
بالصواب هذا وقد تقدم شيء وبأخذنا زح وقدمه في الاولى
وعراه في عاجل الحلال من ثيابه فبان له جسم أبيض كأنه البثور
ثم ان شيبوب بعد ان عراه كشف راسه فبان له شعر ارجعه اسود
فأمله أسيد ابن جزيمة ورأى الى هذا القدر الشيق وتلك الخلقة
العظيمة ورأى في ذراعه عضدية وفيه سادفة صمغين وهما مع الخرز
المجزع متفاوتين وهما على هيئة الآلهة والاصنام وكانت تلك
العضدية لا يلبسها الا رجل جليل عاقل لبيب هذا ابو نوح عبس
قد ارادوا أن ينزلوا بنا زح ~~التمهيد~~ كليل هذا وقد تقدم اليه بكل
سيف صقيل فقال لهم أسيد اصبروا يا بنو عي على قليل حتى انني
أنظر ما قد تحقق عندي من بعض ما أريد ثم انه تقدم الى عندنا زح
وقد دخل العضدية من على ذراعه وقد قبلها ساعة وبكى
وان واشتكى ثم انه قال لنا زح من أين لك هذه العضدية يا غلام
(قال الراوى) فعند هابكي نازح وقد نزلت دموعه مثل الغمام
وقد قال له أعلم ان هذه قد اعطتها الى أمي واذا اعترافى أمر فبركتها
يزول هي وغني (قال الراوى) فلما ان سمع أسيد ذلك الكلام
نزلت دموعه على خدوده سحبا فقال لنا زح يا هذا ومن يقال

لا يملك بين الفرسان فقال نازح والله يا مولاي انني لا ادرى
 من هو اني ولا اعرف من هم من القبائل عربي ولا ريت
 الا غريب يتيم في غير هذه البلاد وقد انتشيت في نعمة مولاي
 عباد وان له بنت يقال لها ضمية وقد هويتها أيام الصبا وبسببها
 نازلت الابطال وقاسيت الاهوال وسرت كل ما هم اظلمها
 منه فيمنعني الحياء وأقول في نفسي بالامس كنت يتيم بينهم
 واليوم اطلب بته فوالله لا فعلت ذلك أبدا ولو انني اشرب كأسات
 الرداء وتني لم أرل أنة رب اليه بكل ما مرضيه ثم اني سرت ابالغ
 في خدمته وأكتم في قاي هوى بنته وكلما اشتد بي الغرام اشكو
 الى أمي ما بي من الحيام فيكأنت اذا سمعت مقالتي تبكي على احوالي
 فيسمع ابوها بقصتي وقصتها ورأني قد تفرست وقهرت الابطال
 فملبني مهرها سادات بني عبس وعدنان وقد ذكران له
 عليهم تار من قديم الزمان وهو من أجل ذلك يشق لي مقالتي النار
 واداندك رفعالكم تدمع عيناه كالغدران وكان قبل ذلك
 قصدكم مرار ويعود بالخيلة ولم يحظ بطائل فقال لي أن كنت تريد
 تحظي بالقصد فسير الى أرض الحجاز وتأتي بغرمائي في الاصفاة
 ولما ان رأيت أمي ما عزمت عليه أعطتني هذه المعضدية وقالت لي
 يا ولدي أعلم ان هذه تكون لك حيا أن اراد نصرتك رب السماء
 لأن فيها اسم يحيى العظام وخالق النور والظلام وأعلم ان أولك
 قد أعطاني اباها وقال لي احفظها ولا تعطها لاحد وكان ذلك
 اليوم جلت بك ولم ادرى بعد ذلك ما يكون من مكتوبي ومكتوبك
 من جميع الاعداء ثم انهما قالت لي يا ولدي أن أنت ظفرت باعداك
 وبلغت منك فأحمد رب زمزم والمقام وتي أنت أخذت

اسير فن بركاتك انك تخلص من البؤس والعنى فربطتها في عضدي
 وقد ظننت أن أنال بها قصدى ثم انى بعد ذلك عرضت المسير
 على قومي فأجابني منهم مائة فارس فأوعدتهم الغنائم وقد سرتالى
 وادى البان وقد ظفروا بكم من غير تعب بامان هذا وقد لاح
 لى قول أمى فى المعافى وقطعنا بكم البرارى الى أن لقينا هذا
 الفارس الاسود الذى مثله فى هذا الزمان لا يوجد وقد جرى معه
 ما قد جرى وحل بى معه الكبة وهما أنتم قد قدمتمونى لضرب الرقبة
 وقد ايقنت من ساعتى بالوفاء وأيست من الحياة (قال الراوى)
 نجد فلما سمع أسيد من نازح هذا الكلام لاح له من الحق لائح
 والسلام فعند ذلك تقدم اليه وقدمه الى حضنه وقبله بين
 عينيه وقال له أنت ولدى وقطعة من كبدي واعلم ان هذه
 المعضدية قد أعطيته الامن لئلا يدخل على عليها وهما سى مكتوب
 فيها تم انه التفت الى أخيه زهير وقال له يا أخى ان الزمان قد عاد
 وعلى جاد وقد رد على ما ذهب واعلم اننى عن أم هذا الغلام
 كنت احذ لك بقصتها (قال الراوى) فلما سمعوا الحاضرين
 كلام أسيد تبجوا وحل بهم الانذهال وقد بكوا وجرت دموعهم
 هذا وعثر قد بكى وتجب وتحمقه الفرح والطرب وفيها جل
 الحال جاء الى نازح وقبله بين عينيه وقد زال ما فى قلبه من
 الاحقاد عليه لانه قد رآه فارس غصنفر وبطل قسور فقال نازح
 يا بنى عيس ما أنتم الامعدن الجود والفرح قال الاصمعي وبعدها
 عادوا طالين الطريق المستقيم هذا ونا فرح سائر ينجب آية
 أسيد بن جزيمة يتعدوا وأسيد يعطيه صفة أمه وأكاهما وما كان
 من أمرها ونازح يقول له صدقت وقد صغ عندي انك أبى ولا بقالى

صبر على ولا عن قومي وعربي وأنا متفكر كيف اقيم عندكم في بني
عيس وأمي اتركها بحسرتي في بني القيان تقاسي من شوقها إلى
النيران ولا سيما اذا سمع عباد انبي من بني عيس فوائده ما كان
يتذكرها على الارض تمشي وأموت أنا بحسرتي باسم حسرتي في ابنته
ضمية لان في رجلتي قيد ثقيل لا ينفلت من محبتها الا بوصول الاجتماع بها
وحسبتهما فقال له أسيد وكيف يا ولي اخي أملك في يد العدا
واخلي من ضمية في قبلك غصبة ثم انهم لم يزلوا ساثرين الى ان
امسا الماسا فزولوا وهم فرحين حتى أكلت الخيل عايتها وركبوا
وساروا على ما هم عليه حتى وصلوا الى وادي البان فوجدوا
فرسان بني عيس وبني زياد وهم في تلك الروابي والمهاد وقد
أنت تقف في الملك زهير وأخوته فسار وراءهم حتى يحظى بشيء
الجميل معهم فخاب أملهم وحظي بانفعل غيره الا انه لما أبصر الملك
زهير وأخوته فحدثه بما جرى لهم مع نازح والقصة التي جرت
من أولها الى آخرها (قال الراوي) فلما سمع الربيع ذلك الكلام
تقدم بكمه ودهاه الى عمرو وسلم عليه وشكره على فعله وقال له
لا كان يوما لا انفارك فيه لانه دخيرة لا صدقك وصبيته على
اعدائك يا سيفنا القاطع ورحمنا الساطع فلما سمع عنتمه مقالته
استقى منه وشكره على فعله وقال له هل أنا الا عبدكم
بسي فكم اضرب وبعزكم اغلب ثم انهم ساروا الى المداشر فوا
على وادي الاراك فباتوا هناك الى أن بدا الصباح عولوا على
الرحيل والرواح فقال أسيد أنا ما أقدر أعود معكم الى الاحياء
حتى امضي واخلف زوجتي سلما واباغ ولدي نازح المنى وبزول
عن قلبي العنا واذا لم فعل مع هذه الاشياء والا ما يطيب له عندنا

مقام ولا يزداد الا فلقا وهيام قال الاصمعي فلما سمع الملك زهير من
 أخيه هذا الكلام قال له يا أخي كلما نسير معك الى بلاد اليمن
 ونزل بكل من فيها المصائب والمحن ولا نعود الا بلوغ المقصود
 فقال عنتر لا وحق من أخرج الماء من الجلود وأهلك قوم عاد
 وثمود ولا سار في هذا الامر الا أنا ولا احوجكم الى تعب ولا عناء
 فقال الربيع لله درك يا أبو الفوارس وبازين المجالس وأنا
 واخوتي نسير بين يديك ولا نفضل بارواحننا عليك وكان
 قول الربيع مكر ومحال حتى يرمى عنتر وروحه على
 الاهوال ويقتل له عنتران لزمان أو مصيدة تصيبه في بلاد اليمن
 فشكره عنتر على مقاله وهو يعرف مكره ومحاله ثم اقسم بمن
 يعلم عدد النيمات لا سار في هذا الامر غيره هو والاميرة ومن
 صحبه من رجاله السادات فقال الملك زهير هذا الامر لا يكون
 وكيف نترك مثلك يخاطر بنفسه ويرميها في البلاء والمحن
 وتريد ان تملك روحك في بلاد اليمن بل كلما نسير معك وعلى
 ما نلقاه نسا عدك والاخذ معك ألف فارس من بني عبس
 الاشواوس فقال عنتر أيها الملك المهام لا وحق زمزم والمقام
 لو أني سأترافع بلاد الشام لاخذت معي ألف فارس تمام وهل
 هي الا قضاء حاجة ونعود ولكن يا ولای ما يطيب على قلبي المسير
 الى هذا المعنى حتى يدخل الحارث على ابنا (قال الراوي)
 وكان الحارث قد برى من جراحه وقد بدا صلاحه هذا ولم يزالوا
 بنوعبس سائرين حتى وصلوا الى الديار ونزلوا وترهبهم القرار
 وقد أخذوا في الولائم والمناجدة في عرس لبنا وهيم في فرح
 وسرور وذبحوا في عرس الحارث خمسمائة ناقة وألفين رأس

من الغنم هذا وقد وقع في العرس الخاص والعام سبعة أيام وزفوا
لباعليته ودخل بها وطاب وقته بقربها وأقاموا بعد العرس
سبعة أيام فأتى أسيد إلى عنتر وشكك إليه ما فيه ولده نازح من
المرام فقال له عنتر والله لو أرسلت إلى بعض العبيد ما كنت
تأخرت عن السد فراها الملك السعيد ثم انهم قالوا لا لك نحن
معواين على المسير فقال امضوا يسر الله لكم ما تعسر ثم أرسل
معهما مائتين فارس غنم فر وعقد لآخيه أسيد راية وقدمه عليهم
وسار معهم للوداع حتى بعدوا عن المنازل وودع بعضهم البعض
وسار عنتر وأسيد قاصدين بلاد اليمن وكملت عدتهم ثلثمائة
فارس وهم المائتين الذي أرسلهم معه الملك زهير والمائة فارس
رجال عروبة بن الورد ومع نازح ثلاثين فارس من قومه صحبة عمران
ابن الجراح فجدوا في قطع البراري والبطاح فهاهما كان منهم
وأما ما كان من الملك زهير فانه رجع إلى الديار فوجد الدنيا متقلبة
بالنواح فلما نظر الملك زهير إلى ذلك حار وطقه الانهار وقال على
من هذا المصائب والبكاء والافتقار فتلقاه ولده الحارث وهو
مسلوب الخواص وقال له انه أخى شاس فمكاد ان يقع من على
ظهر الخواد وقال له ومن أنا كم بهذا الخبر من العباد واذا بعبد
سالم تقدم وأشار يقول هذه الايات صلوا على صاحب المجرات

قننت عامر شاسا * بسهام قاتلات
صاده الصياد غدرا * فوق ظهر الصافات
لوجاء سهم بليل * فهو في القلوات
بعد فاقام نحره * طالم ذو غدرات
ثم أمضى بعد قتله * دفننه في الربوات

فَأَنْتِ اسْمِي الْيَكْم * سَادَاتِي ذَوَالْمَكْرَمَاتِ
 فَأَعْلَمُوا حَقًّا يَقِينًا * صِدْقَ قَوْلِي يَا فَطْمَةُ
 وَاطْلُبُوا الثَّارَ سِرِّيًّا * يَا كَرَامَ السَّرَوَاتِ
 فَهُوَ فِي عَامِرٍ حَقًّا * مَعَ عَالِي بَنَاتِ
 يَنْتَهِمُ قَدْرَاحِ شَاسٍ * بِسَهَامٍ فَاتِ سَلَاتِ

(قال الراوي) ثم أن العبد ابتداءً يحكي إلى المالك زهير ما وقع لولده شاس وكيف حمل ناقته طيب وكيف تعالج مع بني فزارة ورافقههم وكيف رافق الشيخ بجيد وكيف حلف مولاى ما يرافق أحد وسرنايا مولاى حتى أتينا غدران جعفر والنظيم فصادفنا رجلاً كريماً وقال لسيدي بات عندهنا وأصبح سافر لأن كل ليلة يدورنا سلال وهذا ليل عاكر فقال سيدي وحق ذمة العرب ما أنا بآيات الاقدام فسرنايا مولاى إلى نصف الليل فاشرفنا على غدير وكان بالقضاء والتقدير عليه صياد وكان الصياد قد أتى إليه وكاد أن يقع في اشراكه فنفرنا فقال الصياد ما هذا الظلم الذي بدا منكم اليمايا اندال العرب احرمتمونا رزق العيال ونفرت من عنا الصيد بعد ما كاد يقع في الحبال فقال شاس ويلك يا نسل الحرام نحن معنا خير منك ومن صيادك في هذه الاكام فقال الصياد لمثلي يقال هذا الكلام خصوصاً في مثل هذا الظلام ولكن خذ ما جاءك وأبشر بالجسام ثم انه فوق سهماً وضرب به مولاى في صدره أخرجه من ظهره وزوده باخرى في ظهره اقلبه وهجم عليه وبرك على صدره وفي يده خنجر كأنه القضاء والقدر فصرخت عليه فقام إلى كأنه فرخ من الجمان والخنجر قطر دماء قول انه نحره وقال عديا كلب العميد لا تقرب مني فخفت أن يقتلني

ولا اصل اليكم فركضت في عرض البر الا قفر حتى وصلت اليكم
لتأخذوا بالتار وتكشفوا العار ثم ان العبد بكي وأنشد يقول
صالحا على طه الرسول

ايا عين ابكي بالدموع السواكبي

على شاس مولاى وعيني وماحي
ويا كبدي الحرا عليه تقاطي * فلا كنت الدنيا بغير حباثي
والوحل بالافلاك ما في قلب مكموبنا

تساقعت الافلاك من كل جانب
فكم مصاييم الناس شرفا وغربا

على سيد من نسل قوم اطائب
وذلك مرنا منذ أتينا العار * فصاد فئائد لا يصيد ارايب
وصاح على شاس تقاولا تكن * جريشا واخشى سطوق ثم جانب
فلم يصغ شاس للكلام لانه * من الملك في امن وأعلام ارايب
ففوق سهما لاقضا صاحب نحره * وأنا فيه عن سرجه في الغيايب
فحققت مولاى على الارض ناويا

ببعض الحصا ملقا على فرد جانب
وصاح ولم يقدر يتم كلامه * واروى دماء الحصا والسمايب
وقد أخذ الهول اعنى جواده * وغيبه في الارض تحت التراب
وقد صاح جهرا بعد قتله سيدي * ورام هلاكي بعد قتله صاحب
فأسرعت يا مولاى هاربا في الغلا

اجوب الغيا في مسرعا والتراب
اخبر بركوا بالامر يا ملك الملا * لتسرع اليهم سائرا بالكمعائب
فوالله لا طابت حياتي بعده * ولا لذى عيش لفقد حبايب

(قال الراوي) فلما فرغ العبد من شعره نزل الملك زهير وأقام بالفلأ
ثلاثة أيام وركب في أولاده في بكاء وانقباض على فقد أخيهم شاس
وزهير سائر في أوائل الناس مقرور الفؤاد والضمائر حتى أشرف
على بني عامر فركب عشرة ملاعب الاستة في قومه إلى ملق الملك
زهير إلى أن قاربته وترجل وسلم عليه وقال له ما هذه المهمة العلية
يا ملك الزمان لم تعلمنا بقدمك الينا حتى كنا نتأهب إلى
لك بالأكرام فقال زهير سمع يا غشم أنا ما جئت لركم زائرا
ولا ضيف بل أتيت أضع فيكم السيف فقال غشم وما الذي بأفك
عنا وأنت ملكنا فأخبره بما جرى على ولده شاس وكيف قتل
في أرضهم وأتى عبده وأخبره بذلك فقال ملاعب الاستة
وأنت يا سيدي تأخذ بقول عبدي علينا وإذا كان الأمر صحيح
يا سيدي يرد على الماء بالليل من قاطع طريق وعابر سبيل وربما
اتفق له إنسان برب وكان منه قريب فقتله وأنت ملك كرم
لأننا أخذ البرق بالسقيم فان كنت يا ملك لا تسمع كلامنا سلمنا
أنفسنا إليك وأولادنا وأولادنا فعمل فينا ما تريد يا ابن الكرام
ولا نجرد في وجهك حسام فاستحقى الملك زهير بقائلهم من غير سبحة
صدرت على هذا الكلام فرجع هو والأولاد وقد زادت
النار في فؤاده وكان أهقام أولاده حرقه قيس لأن العرب تسميه
قيس الرأى فلما رجع إلى الديار دعى بذيابته وقال لها يا خاله أريد
منك أن تسيرى إلى بني عامر وتأخذى معك على هذين الناقطين
الشحم والذقيق وأطهرى أن عندك بنت وفي مرادك تزوجها
وأتسبي إلى غير قبيلة عيس ولا تبعه إلا يطيب يكون زكى الراية
وعلامته أن تكون رايته قفحة وأسالى عنه من ابن انجاب

معسى ان تقى على خبر او جليلة اتر فاجابت بالسمع والطاعة واخذت
 الناقتين وسارت وارسل معها فرسان تفقرها الى قرب بني عامر
 ورجعه وفسارت البهوز حتى دخلت بين الحلال والمضارب فاجتمعت
 عليها النسوان من كل جانب وكانت مسنة غلاما وقطوع قد
 عم على جميع الناس وكان بالامر المقتدر زوجة الصياد ثعلبه
 ابن الاعوج محتاجة الى الزاد وعيطوا عليها الاولاد فانت الى
 البهوز فزأتهن والنسوان حولها وكلما جاوا شيئا تقول اريد خيرا من
 هذا فقالت لها زوجة الصياد يا خالتي انا عندي مطلوبك فقومي
 معي الى بيتي وانا اقضى حاجتك واما تلك امنيتك فقامت
 البهوز وهي تقول يا بنتي جميع ما تفعله مع هذه البنية اليتيمة تلقيه
 فقالت ما هذا الا الخير لان انا عندي طبيب ما يوجد عند خطار
 ولا هو الا عند الملوك الكبار ولا تكن ما ادفع لك الطيب حتى
 تعلمين من اى القبائل انت فقالت يا سيدتي انا من بني دودان فسا
 معنى هذا الكلام يا بنت السادة الكرام فقالت اسمي
 يا خاله ان زوجي رجل صياد يقال له ثعلبه ابن الاعوج وقد رزق على
 فقره ما لا يرزقه احد لانه كان في بعض الايام يصطاد فر عليه غلام
 من بني عبس يقال له شاس بن المثلث زهير فنهرا الصيد عنه فضربه
 بسهم قتلته ودفنه وكان معه عبده هرب وخلاه فاتي بمركبه
 وناقة فوجدنا جملها كله طيب من هذا فذبح الناقة وفرقها على
 المساكين واخذنا الجواد والعده بيدهم في بلاد اليمن ورجع
 وانا ما ادعيت تسيروا من عندي حتى تحلف لي انك لم تعلمي احدا
 بهذا الكلام فقالت يا ستي وانا لا اعرف هذه انقبيله من اى قبائل
 العربان ولا اعرف ان في العرب قبيلة تسمى بني عبس وعدنان

ثم أنهما التمس ابشئ من الشحم والدقيق ورجعت على عقبها تنقطع
الطريق إلى أن دخلت على قيس وأعلمته بجميع الخبر وكان الملائك
زهير بعد رجوعه أتاها حذيفة وطائفة بني فرار يعزوه في ولده
فقال زهير والله يا حذيفة ما أتيت معزى ولكن شامت لأن ما فرط
في ولي غيورك ولا قتل الأبصيلك ولكن إذا ظهر قاتل ولي
قابله بما فعل فطلع حذيفة من عنده حردان وهو يقول وحق
ذمة العرب لا كنت لدمعاً ولا مساعداً لأنه لا يجمع فعال التكبر
والخبر من رجله فهذا ما كان من حذيفة وأما الملائك زهير فقيم
في مضربه وإذا بولده قيس دخل عليه وأعلمه بما دبر وكيف أتت
النجوز بالخبر فلما سمع الملائك زهير هذا الكلام قام واقف على
الأقدام وصاح يا لعبس الكرام قاتل الأبرار فقال أركبه واقفد
ظهور قاتل ولي في بني عامر فركب الفرسان من بني عبس
وعدنان وزهير فداهم ينشد ويقول ملأ على طه الرسول

كانت تمر بنا طارقات الميالي * وفؤادنا من الحوادث خال
فأنتما رزية عمر فتنا * بالرزايا وبالهموم التنا
يال قومي فقدت من كان سيفي * ويميني عند المقاشمال
كان تاجاً على بني عبس * وبدرايز دري بعد الكمال
فاتاه المحاق والنقص لما * رشقته أيدى العدا بالنبال
يا بني عامر أما خفتنم النبي * الذي أهلك القرون الخوال
أي أرض تلقاكم بعد شاس * أو قطلاكم من الوبال
خيلنا ضمير لاجل حروب * وسيوفها تفرع الأبال
وعو إلى الرماح تنهسدانا * في المعالي لنا بيوت عوال
وملوك الزمان في كل أرض * يخدمونا ونحن فيهم موال

أبشروا بالدمار من حدسني * وخيول لنا تحاكي السعال
 (قال الناقل) ثم اتهم جدر المسيرو في قلوبهم نيران السعير
 حتى أشرفوا على بني عامر وكان المقدم عليهم أمير يقال له خالد بن
 جعفر وفارسهم غشم بن مالك وبني عبس المقدم عليهم الربيع بن
 عقيل وبني كلاب المقدم عليهم جندح ابن البكاء وهذه الثلاث
 قبائل نازلة في فردم كان وبينهم أهليه ومناسبه إلا أن الحاكيم
 على الجميع خالد ابن جعفر وكان في هذه الأيام غائب في أرض
 العراق عند الأسود أخو النعمان لأنه كان متزوج بنت أخيه
 الأخوص وكان اسمها سعاد لأنه لما سمع بزواجه باخت حذيفة
 أخذ جماعة من بني عامر وسار به نيه فحاشته بنت أخيه وقالت له
 أقم عندي حتى أبصر كيف يكون حالي وكان كلما سمع منها ذلك
 المقال يقل مبره من هذا الكلام فلأجل هذا قام وفي غيبته
 جرت هذه الأحكام ووصل الملك زهير إلى بني عامر في تلك الأيام
 فوجد الأحياء خاليه من الأبطال وما فيه ما غير ملاعب الاسنة
 في فقر قليل من الرجال وهم لا يثبتون فقام بني عبس وعدنان
 في قتال (قال الراوي) فلما اتهم راوا بني عبس ركعوا إلى لقاء
 وخضعوا له في الكلام وسألوه عن عودته وسبب قدومه في سفرته
 فأخبرهم بالحيلة التي دبرها ولده قيس حتى بلغ المراد وأعلمهم
 بأن قاتل ولده ثعلبه بن الأعرج الصياد فلما سمعوا ذلك المقال
 وحققوه طلبوا ثعلبه فاجدوه فأحضروا زوجته وقررورها
 وبالقتل مددوها فقرت بما فعل زوجها وأحضرت ما كان بقي
 من الطيب عندها فلما سمع ذلك المقال عند الملك زهير صعب عليه
 وقامت في أم رأسه مقل عينيه وقال يا بني عامر أريد منكم ثلاث

خصال والامكنت منكم السيوف الصقال (قال الراوى)
 فلما سمعت بنوعام ذلك المقال قالوا ايها الملك المفضل وماهى
 الثلاث خصال قال الاولى نعيروا ولدى كما كان حيا والاسم والى
 فساء بنى عبس واطفالها اقتلهم بتارولى وان لم تفعلوا املى لى بردى
 من نجوم السماء (قال الاصمعي) فلما سمعوا ذلك المقال قالوا تعذبت
 وبغيت فيما اشرت لان ما يجي الموقى ويميت الاحياء الا الله واما
 قولك فلما لك بردتلك من نجوم السماء فهذا محال لانك تعلم ان بيننا
 وبين السماء سفر خمس مائة عام وسمكها مثل ذلك ولا يقدر احد
 على ذلك الكلام واما قولك نسلم لك فساء بنى عبس واطفالهم حتى
 تذيب الجميع فهذا شئ مما تقول انك تفعله وانت ملك عادل كريم
 لا تأخذ البرى بالسقيم واما اثاره الحرب بيننا وبينك فعسا الله
 ان تفعل ذلك ولا تثير الحرب بين الغرسان ولكن يحمل اليك
 عشر ديات ونسألك ان تعق نساءنا والبنات ونكون لك عبيدا
 ونساءنا اموات ونطلب ثعلبة بن الاعراج ايما كان ونأق به اليك
 ننزل به الذل والهوان وما زالوا القوم على ذلك الشان حتى رق
 لهم الملك زهير ولا رالتفت يشاور الربيع في العودة الى الديار
 فقال له ايها الملك المفضل وارى شئى هذا المقال كيف تبقى رأسنا
 بين العرب قشتال وولدت قد دق الاحتيال حتى عرف قاتل
 ولدت من الرجال وبعد ذلك تقدرع بالمحال ثم انه جذب الحسام
 ونادى النار النار وضرب فى بنى عامر بالنار فنادت اولاد زهير مثل
 نداء فارجت لصيحتهم الغلاء ومدوا قطع الرياح وعلمت بينهم
 الصقاح وعلا الصياح ولبست ابطال بنى عبس السلاح ودافعوا
 بنى عامر عن أنفسهم وقد اشتد المكفاح وكثر القتل والجراح وجرى

الدم وساح وطلع الغبار حتى غشى المقل الصباح وانتثرت
 الجماجم عن هياكل الاشباح وقاتل بنو عامر عن أولادهم وقيل
 من لاحها ركة ترسداها وما قاتل ذلك اليوم قتلا ردا لاعنه الا
 ملاعب الاسنة لانه كان من الفرسان المشهوره والابطال المذكوره
 وليكنه ابصر جميع بني عبس قد تفرقت وجميع قومه قد تفرقت
 فغاف من انقلاب الانوار وخراب الديار فاخذ من قومه جماعة من
 الرجال الكرام وقصد الملك زهير فحث الرايات والاعلام ومن
 حوله ولاده فترجل اليه وقبل في الركاب قدميه وقال له أيها
 الملك لا تفعل فعلا الجاهليه الاثم وأنت السيد الممام فادفع عنا
 الحسام وأقبل منا السؤال حتى نخرج لك هذه القبيله التي قتلت
 ولدك من بيننا ونذل ساداتهم الكرام ونسلمهم اليك وتبلغ منهم
 المرام ولا تؤاخذهم بذنوب غيرنا وتركنا مطروحين في الغلاء
 وتما الباشي وما فعلناه وتصبر علينا بقيه هذا اليوم وعند الصباح
 دونك والقوم ولم يزل يرق لهم في السؤال ويخضع لهم في المقال
 حتى أجابهم الى ما طلبوا وقد استسقى من حوله من العرب وقال قد
 أمهاتكم بقيه هذا اليوم حتى لا يبقى عليك عيب ولا لوم ثم انه
 في ساعة الحال انفذ عبيده ترد الرجال وما انفصل القتال حتى
 أقبل الليل بالانسداد ثم ان ملاعب الاسنة عاد الى قومه وقال لهم
 حصنوا حريمكم والعيال في رؤس الجبال لاني خدعت زهير بالمقال
 حتى تمضي هذه الايام ويدخل الشهر الحرام ويرحل عنا هذا
 الجبار الذي لا يرام فله بل يدم علينا خالدا من أرض العراف ويدبر
 هذه المصيه التي لا تطاق ولا تستثنى في الاتفاق (قال الاصمعي)
 فلما سمعت بنو عامر هذا الخطاب رأوه عيين الصواب وتبادروا

وقلعوا المضارب والقباب وشال كل واحد منهم ماله وحسن
في الجبال جماله وعياله وما أصبح الصباح الا والمنافل من سكانها
قفار وهم يوجودون في أعلا الجبال مثل ماء البحر الزخار وكان الملك
زهر يقدركب عند الصباح وزحف في بني عبس يريد الكفاح
فرأهم على هذه القعال فعلم ان ملاعب الاسنة قد جاءهم بالخال
فزاد حنقه وعظم قلقه وزحف في قومه والابطال وحصرهم
في الجبال وكل من وقع في يده أسفاه كاس الوبال وتغنى من
حوله الابطال بهذا المقال

جدوا بنا يا معشر الاناس * ومكذرا السيوف وسط الراس
لا اقلع البيضة واللباس * ولا ازال قابض الانفاس
حتى ترد والحياة شاس * والا فلا تركت منكم باسي
(قال الراوي) ولم يزلوا في حرب وخمام مدة خمسة ايام ودخل
الشهر الحرام وهو شهر رجب الذي تعفاه العرب وتبطل فيه
القتال واذا التقى الواحد بقاتل اخيه أو ابيه فلا يكلمه ولا يؤذيه
وتسير فيه العرب بغير سلاح في جميع الاماكن والنواح ولا اجل
ذلك سمي الشهر الاصم لان الاذن تعدم فيه قعقة الحديد وبامن
فيه الوحش قريب وبعيد وقيل الشهر الاصم لان الله نصب فيه
الرحمة صبا وكنفت العرب تخرج فيه الى بيت الله الحرام وتزور
زمزم والمقام ويطلبون المغفرة من الملك العلام فلما رأى زهير
هلال شهر رجب احترق فؤاده والتهب وتأسف كيف ما بلغ من
بني عامر ارب وبطل القتال حتى لا يسن في العرب سنة قبيحة
المنوال وقال تولد قيس اذهب يا ولدي وهات أمك حتى أنقضي
الشهر الحرام عند زمزم والمقام فانما بقيت ارجع الى الديار حتى

أخذتاري وأكشفت غاري (قال الراوي) فلما سمع قيس من أبيه
هذا الكلام أجابه بالسمع والطاعة وسار قاصدا إلى الديار وأما
زهير فانه سار طالبا البيت الحرام حتى وصل إليه وطالب المقام
حتى قدمت زوجته وأولاده وهم لابسين ثياب الاخران فتمثلوا
في منزل بني عدنان لانه في كل حرب لهم منزل معروف بهم أيام
الزيارة ومما اتفق من العجب ان خالد بن جعفر قد قدم من ارض
العراق في قاصدا البيت الحرام وكان حج جماعة من بني عامر
الكرام وكان من جللتهم ملاعب الاسنة فاعلموه بما جرى لهم مع
زهير وحموت من خالد عنييه وكاد يغشي عليه وقالوا اسفاه
الذي ما كنت حاضر ولكنه اغتم غيبتي مثل الكلب الغادر ثم
انه دأت الى الصباح وسار الى الطواف بالبيت فرأى زهيرا
في الطواف فقال له ويلك يا زهير اغتمت غيبتي وخلوت لدار وهنتك
الحرار فقال له الملك زهير والله يا خالد ما أدركت تارولا كسفت عار
ولولا ان شهر الحرام دخل عاينافي هذه الايام ما كنت أبقيت
أحد امنكم في الديار ولا بدما أنهب جميع أموالكم وأخرب دياركم
إذا انقضت هذه الايام فقال له خالد اما تخشى عاقبة البغي وأن تدور
الدوائر عليك وعلى أهلك وتقطع أنارك كما انقطع من كان من قبلك
ولكن وحق البيت الحرام لو كنت حاضر في الديار لا قابلك على
صنيعك وأريك من يكون الخاسر ولكن بعد ما وقع بيننا الدماء
سوف ترى ما يحل لمن البلاون يعرض كفيه ندما فقال له الملك
زهير وقد اشتد به من هذا الكلام الغيظ والله داخلك لو كنت
تكلمت بهذا الكلام في غير هذه الايام ما كان لك جواب غير
الضرب بالحسام فقال له خالد كذا يكون ان شاء الله الملك العليم

وأنا أشتري ان اجتمع أنا وإياك في يوم معركة وصدام واسأل
 الرب القديم ان لا يفرق بيننا الا بالفصل اما ان يكون في اوبك
 (قال الراوى) فلما سمع الملك زهير منه ذلك الكلام وعلم
 أنه من بحبه وتجبيره فضحك وقال هذا يكون قريب غير بعيد وتبلغ
 يدك ما تريد فوالله يا خالد لو كنت أنا نائم ما قدوت توقظني
 من منامي ولا تلج ريتك قدامي فكيف اذا سللت حسامى فعند
 ذلك استقبل خالد الكعبة وقال اللهم يا من رفع هذه الاركان
 وعظم قدر هذا المكان وجعله للابيض والاسود امان لا يعضى
 هذا العمام حتى أمكن كفى هاتين الضعيفتين من عنق زهير بن
 جزيمة وأصل اليه وأكون منصورا عليه يا الله (قال الراوى)
 فعند ذلك تقدم زهير بعظم تجبيره وتكبره وقدراديه الغيظ
 والغضب وقال اللهم يا رباه لا تترك هذا العمام ينقضى حتى
 تمكن كفى هاتين القويتين الشديتين من عنق خالد بن جعفر
 وخالى أنا وإياه فاني قادر عليه ولا اريد معاونا ولا ناصر منك
 عليه وكان حولهم جماعة من العرب قسام فسجدوا اقدام
 الاصنام وقبلوا اركان البيت الحرام وقالوا هلك زهير في هذا
 العمام بتجبيره على الرب القديم الباقي على الدوام فقال زهير
 وقد ناء عن المعقول ولا بقي يعرف ما يقول اعذروني يا قتيان
 العرب في الكلام ولا تجعلوا في مقام السلام لان الغيظ
 به مل في اكباد الرجال عمل الحسام وأنا أقسم لولا حرمة البيت
 المحرام والاوثان والاصنام كنت شربت من دم خالد مثل المدام
 فقال خالد يا زهير أما هذه الايام فانها سوف تنقض وتسير ومن له
 دين يستوفاه بالاعتسير ثم انه انصرف وفرقت العرب بينهما

وزهير بعض على يديه من الغيظ الذي جرى عليه وأما خالدا فأقام
 في مكة غير ثلاثة أيام وسار يطلب دياره والآكام وهو يتذكر
 قول زهير في البيت الحرام وينشد ويقول هذه الايات
 تعذني زهير والقي الزماما * وأجرى الدماء وحل الحراما
 فهـرز وأمسى يابني عامر * صدور القنا قوسلوا الحساما
 ولا تلبسوا العار في يوم الطعان * وبيعوا النفوس وهوترا كراما
 وإن خيم الذل في أرضكم * فجددوا رجلا وخملا انطياما
 بني عامر قد أفاق الزمان * وفوق نحو الاعدى سـهاما
 ولا قوا زهيرا وأولاده * إذا فارقوا زمرا والمقاما
 ويلاو عليهم بعد الصفاح * وزيلوا اللحوم وأفر والعضاما
 فتهدم أركان عبيهم * كما قد هشموا لشاس عظاما
 ونزل نساء ابطلهم * ونبقى البنين لدينايتاما
 (قال الراوي) ثم انهم جدوا في المسير وفي قلب زهير نيران السعير
 وجدوا في قطع البراري والقيعان حتى وصلوا الى الاوطان
 فوجدوا بني عمهم نزلوا من الجبال وضربوا مضاربهم على الغدران
 وهم في أمن وأمان ولكن أكثر المضارب فيهم البكاء والنواح
 على من قتل من الرجال الملاح فعند ذلك نزل خالد عندهم
 وطيب قلوبهم ومن يومه جمع الثلاثة قبائل واعلمهم بما جرى لهم مع
 زهير في مكة وقال لهم يابني عي أنا قد عولت على غزو بني عيس
 وأطالهم بالدماء وإذا قتلنا زهير رجعا بعد قتلته الى نهب الخيل لان
 عنترتهم غائب وهم آمنون من المصائب وإن لم تجتهدو فنتهم هذه
 القرصه جرعوها ألف غصه فماذا أنتم قائلون وما الذي تفعلون (قال
 الاصمعي) فلما سمعت بنو عامر ذلك الكلام أخذهم الفرح

والاقتسام وقالوا نحن لك وبين يديك ولا نغفل بارواحنا عليك لانك
ما خطيت عليك ملام ونحن ما هبنا زهيرا ونحفظنا منه في الجبال
الا لاجل مصاهرته لملك النعمان يا ابن الموالي ولاجل بعدك عن
الديار والاطلال فدير نفسك الآن بما تحب وتختار في الامر الذي
لا يضرك ولتتظرننا ما يسرك فقال خالد يا وجوه العرب الكرام
أما خوفكم من النعمان فاستبالي به لان اخوه الاسود زوج بنت
أخي مردعنا شره ولا بدعه يؤذنا ولكن جهد النعمان ما يعامل فينا
اذا وصلت اليه اخبارنا فذلك الوقت يكون ربح من ربح وخسر
من خسر على اننا نكون الرابحين وهذا الذي فتح على من رأى وهو
النصر المبين قال وكان خالد جسد الرأى والتدبير ومع شجاعته
ومعرفته بعواقب الزمان بصبر وله في الخداع والمكرامه وكثيرة
(قال الراوى) فعند ذلك قال يا بنى الاحمام تاهبوا في هذه الايام
التي بقيت من الشهر الحرام حتى أسير بكم والتقى زهير عنده عودته
من مكة والعجل له بالهامة لان مامعه غير ولده قيس في نفر قليل
من فرسانه وأصحابه واقربانه واذا نحن قتلناه وقلعنا شأفته رجعنا
وجعنا خلفاءنا وأصحابنا وسرنا الى بلادنا واراضنا وانزلنا عليها
المصائب ولا نعطي أحدا منهم زمام لان عنتر عنهم غايب وان لم
نجده في اغتنام هذه الفرصة والاجرعتنا بنوع بس أعظم غصه (قال
الاصمعي) فلما سمع بنو عامر هذا المقال أخذهم القرح والاستبشار
وقال جميع الابطال والله يا وجوه العرب ما ترك خالد لذى
شرا يا ولاد فقال ولاد بر الاتدبير الرجال الذي يباغون به الامال
وهنا نحن هنا عشرة آلاف فارس حلالا حل سوا خلفاءنا وكبراء
القبائل فكتم تريد أن يسير معك منا فقال خالد جميعكم لعل ان يبلغ

التي فاني اريد اجمعكم على سائر الطرقات - حتى لا يفوتنا المقصود
 فتأهب القوم وساروا الى منازلهم واصلحوا حالهم وتجهزت الثلاثة
 قبائل وهم من بني عيس وعامر وكلاب واقامت الرجال الاجواد وقد
 بقي من الشهر الحرام شرة ايام ففرغوا من اشغالهم في سبعة ايام
 وساروا في البر الاقفر وفرقههم خالد كل ألف فارس على طريق
 ومعهم مقدم وقال لهم خالد يا بني عجي ومنهم قرابي فانتم عدتي
 في كل خطب جسيم يكون الملتقي بيننا أرض هوازن وحى بني منصور
 القديم وكذلك اوصى جندح ابن ابي كعب او كان على فرقة أخرى
 وخالد يث الشجران الفرسان ويوصي الشجعان من شدة شوقه
 الى الحرب والقطعان ولم يزلوا كذلك حتى وصلوا الى أرض هوازن
 وحى بني منصور الذي هو المطلوب فنزل خالد هناك ونزلت رجاله من
 على كل جواد منسوب وبقوا هنالك مثل الفخ المنسوب فهذا ما جرا
 خالد بن جعفر واقامته في أرض هوازن ابن منصور القديمه (قال
 الاصمعي) واماما كان من الملك زهير بن جزيه فانه قضى حجه
 وعاد راجعا وفي قلبه النار على بني عامر لاجل اخذ النار ولم يجد
 المسير بالليل والنهار حتى وصل الى بعض اصدقاء بسوق عكاظ
 فاقام في ضيافتهم ثلاثة ايام وبعد ذلك رحل وهو على بني عامر
 مقهور حتى اشرف على أرض هوازن ابن منصور فنزل على بعض
 المياه وما عنده خبر من قضاة رب السماء والنهار قد دوى فقال لولده
 قيس ايش قلت في المبيت هنا فقال له قيس ارحل بنا يا ابتاه وادع
 بنا في هذا الليل المعتكر حتى نترك أرض بني عامر خلفنا لانك اثرت
 في قلوبهم اثرا وانا والله خائف عليك من مكر خالد وخاف ان يدهمنا
 في هذا البر الاقفر فاقبل مني يا ابتاه ومن رأيي في هذا المره حتى

فقطع هذه الارمر وقتعلق بيلادنا قبل أن نشور مفسدوا العرب علينا
 عند مرأغ الشهر الحرام فلما تكلم قيس بهذا الكلام زاد زهير
 الابتسام وقال ويلك يا قيس ايش هذا الكلام ومن هم بنو عامر
 وخالد بن جعفر وكل من سكن البر الاقفر فوحق الرب القديم
 الواحد المنجي من الشدايد لا رحلت من هذا المكان الا بعد
 ثلاثة أيام وثلاث ليال ولو مالت على الجبال في صورة الرجال وسالت
 من كل جانب مثل الرمل السيل حتى لا تقول العرب وساثر الانطال
 انني جزت أرض بني عمرو قطعتها تحت سور الاعسكار وخفت
 من جوازي عليهم بانها رخصوا من بني عامر الذي رفعت عنهم الحسام
 الباتر (قال الراوي) فلما سمع قيس من أبيه زهير هذا الكلام
 علم انه قد دنا منه الحسام فمعد ذلك نبه أصحابه للمشورة والكلام
 وباثوا القوم جميعهم حتى أصبح الصباح وأما ابنوره ولاح وذكر
 سيدنا محمد سيد الملاح (قال الاصمعي) فبينما زهير وولده قيس
 في الكلام وإذا هم بفارس قد أقبل من ناحية ديار بني عمرو وهو
 مجيد في السفر فتثبتوه وإذا به عمرو بن الشعير أخو تماظر
 وأولاده وكان شيطان يحوس وقد أتى من عند بني عامر في صفة
 جاسوس لانه كان نازل عندهم وتزوج من نساء جندهم وكان
 يبغض زهير بغضة عظيمة لانه نكاه من أرض بني عبس ولولا اخته
 كان قتله لانه كان قتل زهير عبدا من عبده وكان شاطرا فرحل
 والتجى الى بني عمرو وقد تزوج منهم فلزمه ما لزمهم وكان هذا الرجل
 في ساثر الحالات يتنقى له الامانات وقد ذكرنا ان خالد بن جعفر قد
 كمن زهير في ذلك البر الاقفر وهو منتظره ومن معه من العسكر
 وقد فرق جند كل ألف في طريق وصار كل قسم في فريق فابطأ عليه

خبر زهير وعودته من سفره (قال الاصمعي) فمئذها قال لاصحابه
 من بعضى الى ارض هوازن بن منصور القديمه ويحبب لنا خبر
 زهير بن خريمه حتى لا يضيع تعبنا وتديننا لان البرم مثل البحر عجاج
 ونخاف يفوتنا في هذا الجحاج وتزيد في قلوبنا نار الجحاج فقال له قومه
 والله يا خالد ما لنا مثل عمرو بن الشريد لانه صهر زهير وخال اولاده
 وهو صاحب رأى سديد ولم تنكر عليه المولى والعبيد لانه يقول
 انا ائتيت اهني اختي بقبولها وقد وهما من مكه وبعد ذلك بنظر تزولم
 في اى مكان ويضع البراهين ويأتى لنا بالخبر اليقين والا فكل من سار
 منا ووقعوا به احرموه الرجوع الى اولاده ويقطعون منه الانين
 (فقال) خالد يا بني عى اخاف من عمرو ويخوننا ويعلم قومه بفعالنا
 ولم نضع قهنا ويضيع تعبنا فقالوا له اذ شئ لا تخاف منه وقول من
 ترداده فاننا نعلم ان الرجل يبغض زهير واولاده ولو قدر على لجهم
 جعله زاده وان خائفنا عليه وفهرنا هو واولاده (قال الراوى)
 فلما سمع خالد هذا الخطاب علم انه صواب فادعى به وواعلمه
 بما جرى من الامر فقال يا مولاى انا اكشف لك الخبر ~~كن~~ على
 شرط ولا يكون لكم من هذا الشرط مقر وذلك انكم اذا قلتم زهير
 وصار في المقابر طمير لا تسبوا اختي ولا من معها من الاولاد لا كبير
 ولا صغير فقال خالد لك ذلك علينا وهو بعض ما يجب لدينا وبعد ذلك
 سار في ذلك البر وكان قيامه من بنى عامر نصف الليل فصبح على مياه
 بنى هوازن فابصر قيس فعرفه فعاد الى ابيه وقال يا ابتاه هذا
 خالى اتى على انه زهير واقول انه ما اتى الا جاسوس لبنى عامر
 وسوف ابين لك الحق من المحال واريت ما فعل من الفعال فما
 تم هذا الكلام الا وهو وصل الى الخبا وهى الملك زهير بحجه

وزارة البيت الحرام بعدما اجتمع باخته وسلم عليها احسن سلام
واخذ اخبار الفرسان وقعدت بثوبهم بشى كان وشى مما كان
فعمد ذلك قال له تيس يا خاله فيما ذا اتيت فقال عمر وزير الكرم
ومهنى بقدمكم لان خالد رجيع من مكة وجميع سادات بني عامر
وبني بني ابيهم وجميع ما جرى له مع ابيك اعاده عليهم فثارت
في قلوب القوم الاحقاد وانفتحت ساداتهم على انهم قتلوا وانكم
الاوتاد ويطلبوكم برجالهم الشداد وهدساروا في عشرة آلاف
فارس من كل مدرع ولا بس وقد اخبروا خالد انكم ضيوف سوق
عكاظ وبني عامر من حيث ساروا عشرة ايام وانا وحق البيت الحرام
من عهد ساروا وما ذقت منام وبقيت خائف عليكم ومارقين يوصل
الخبر اليكم فسررت في اثرهم حتى فاروا مكه وانا اقول ما افارقهم حتى
انظر ما يجري بينهم حتى علمت انهم ايسروا منكم ورجعوا متفرقين
في اقطار البرخا بين فرجعت على هذا الطريق وقد طاب قلبي
بسلا متكم وعلمت انكم من الاعداء امنتم وانكم لا تركبوا هذه
الطريق فان ركبتموها نصرتهم على اعدائكم ولوانهم عدد درمل
وادي العقيق وتما افرأى ملتقاكم بهذا المكان واعادة خوفكم
امان فقال له الملك زهير بن الشريد لا خوف عليه او حق من يعلم
ان تضع النملة رجلا في الليل الهادي لان لقاء الاعداء اكبر رادى
وانا في انتظارهم حتى اشفي منهم فؤادى لاجل شاس اكبر
اولادى وان كانوا رسلك نجاسوس فارجع وقل لهم اننا لا نبرح
من هذا المكان الا بعد ثلاثة ايام حتى انق القاهم وابيد اقصاهم
وأدناهم (قال الراوى) فلما سمع عمر ذلك ازورت منه العيان
وقال لزهير يا ملك الزمان وفريد العصر والوان وبغضى ما زالت

في قلبك والله قد ضاع تهي الان وصار جلي قبيح وعدوان ولكن
 أيها الملك المفضل أنا ما فعلت هذه الفعال وخاطرت في هذا
 البر والوهاد الا لاجل اختي ومن معها من الاولاد وما دام رأيتموها
 سالمة فقد اطمأن قلبي وان لم يموت في مرة غير هذه فلا تغفروا ذنبي ثم
 ان عمرو وبدا كلامه نهض قائما على اقدامه ليركب جواده
 فاما مكنه قيس بل مسكه وبشدة كثافته وقوى سواعده واطرافه
 ولولا انه خاله اورثه لافه وقال والله يا خال لا بد ان تمضي معناني هذا
 الرباط القبيح حتى تجوز هذه الارض وتقرب من منزلنا القبيح ونشم
 بعترانه والشيخ لان قلبي حدثني بشي وواظنه صحيح فقالت تماطر
 وبلك يا قيس ايش هذه الاعمال التي ما يعمله الا الجاهل القمض
 على خالك وتجعل جزاء على زيارته لنا شدة بالقد والحبال ثم تدكرت
 ولدها شاس وبكت لان شاس كان يحب عمرو وحبا شديدا فاعليه
 من مزيد فاشارت تشدد وتقول

عجزنا عن مراغمة الحمام * وداب الموت مغرم بالانام
 وما جزع الجزوع وان ثناها * بمنصف عن نوائبه العظام
 وكيف لحيد عن طرق المنايا * وفي ابدى الردا اطراف الزيام
 هي الايام تأكل كل حي * وتغدر بالكرام وبالاشام
 وكل مقارف لا عيش يلقي * كالحق الرضيع من القطام
 وما يغتر بالدنيا لبيب * يفر من الحياة الى الجمام
 رأيت الموت يبلع كل وقت * على بعد المسافة والمرام
 كذا شاس اتاه الموت حقا * وكان مماته تحت الظلام
 ولم نعم لم يقائله حقيقا * فتأخذ تاره كل الكرام
 ومن عظم الرزايا هل يجير * يخلصنا من الحن المظالم

(قال الراوى) فسا فرغت ثم نظرت كلامها حتى ابتكت كل من كان
عندها وبكى ما لا ثابنها على أخيه شامس واشتعلت النار في ضمائرهم
فباح بما في خاطره وأشار بقول من لا على طه الرسول

جـدوا لاخذ النار بالاشيطان * حتى يعود النوم في أجفان
أنتم بنوعه ذنان سادات الورى * تنفخروا بالضرب في الميدان
ما كل ميل العمامة فارس * يلوى العنان على أعز مكان
في كل نادا وبكل ملمة * يتذكرون مفاخر الفرسان
إذا لا يضيفون المعاييب بينهم * ويوتهم وقف على الضيفان
الطاعنون رماحهم هيج العدا * من كل ضرب ماذق وطعان
الراكبون الخيل تعرفهم بها * تحت الحجاج إذا التقى الجمعان
قوم إذا هطت سحاب الكفهم * هطل الحيامة مفارق المطلان
وإذا تحاربت القبائل خلقوا * غر السوابق بالبيع القان
وإذا رأيتموها على مهواتها * ابصرت عقبا ناعلى هيبان
واسود حرب لاهيابون الردا * تحت الظبا وأسنة الميدان
يال عدنان الذين تشرفوا * في المجد على كل منع الاركان
قد راح شامس وكان تاج روسكم * فافنوا العامر يا بنى عدنان
وكذا أمرهم مع كلاب بضعوا * يال عبس مع ذوى ذبيان
قد لاح أخذ النار من افترى * قوا الطعان وجندوا الاقران
(قال الراوى) فلما سمع قيس هذا الكلام والذى من أمه وأخيه

فقال هذا الكلام لا أمه ولا عيمه والذى مضى تدبر وحننا
وأحوالنا فيه وأما خالى هذا فانا أعرف أنه لا يشبهى أنه لا يرى لى
يوم ملج ومراده لو كنت على الأرض طريح فقالت أمه ودع هذا
الذيان وراقب في ذلك الرحمن فقال قيس دعيني والاقتلت

روحى ومنى تستريحى لاني أقسم بن قسم الارزاق ما فلكه
 من الوثاق الابعد ثلاثة أيام بلياليها حتى نفوت هذه الارض
 التي تعبر خاطري فيها أو يعطيني عهدا من الله الذي يعلم
 ما في الخواطر انه لا يذكرنا بلسانه الى أحد من بني عامر ولا يسمي
 منا بشرا لاني ولا ذكركم الى ان تصل الى ديارنا وية سر قرارنا فالت
 تماطر لاخيهما أعلمني ولدي عهدا من الاقسام فعندهما حلف
 عمرو بالبيت الحرام وزمزم والقيام وخمرة الرب الذي خلق الانام
 وسيرانهم ورفق الوحش والموام انني لا اذكركم لاحد
 الابعد ثلاثة أيام فحله قيس من وثاقه والاصفا فقام قائما
 وركب الجواد وطلب من اخته شيئا من الزاد فاعطته رفاقية
 لبن فأخذها وسار في القفلة وهو لا يصدق بالحقا وبعد رواحه
 قال المثلث زهير اقيس ايض هذا الفعل الذي فعلته الرديء أكل
 هذا من خوف الاعداء فقال له نعم لان العاقل ان كان له عدو
 يجب عليه ان يتجنب طرق الرداء ولا يسمي نحن في نفر قليل
 واعدانا قريب ولا نسا في هذه الارض محبب ولا حبيب فقال
 المثلث زهير أنا الله قد قسمت بالاقسام انني لا ابرج من هنا
 الابعد ثلاثة أيام فاني اذا دهمني عدو سوف أريك كيف اطعن
 فيهم بالرمح المدهام وانهم بالحسام فسكت قيس وعلم ان آية
 فرغ أجه فنبه الفرسان وجعل لهم ديدان ينظر نواب الزمان
 وطوارق الحدثن فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من
 عمرو بن النريد فانه لما فارقه جد المسير وقد زاده الغيظ على بني
 عبس لاجل ما فعل معه قيس وما زال سائرا حتى اشرف على
 بني عامر وقد ركب خالد الى لقاء وما صدق انه يراه فلما قرب

منه استخبره عن حاله فأرد عليه جواب ولا ابدى خطاب بل عدل
الى شجرة هناك وهي مغروسة في ذلك الحجر والتراب ومصارى قول
لما انتهى الى لا تردى جواب ولا تسمى خطاب ولا تعهدى من
الحيوان الذائق ولا تفرق بين الحديث الكاذب من الصادق
أنا قد تزودت لبنا من ابن بنى عمدنان وأنا من عاقبه فزعان
وأريد ان تذوقيه وتعلمي ما طعمه حتى أكون من شربه في امان
وصادق اللسان في الايمان (قال الراوى) فلما سمع خالد ذلك
الكلام قال لمن تبعه من الابطال الرجل وقع بالاقوام وحافره
لا يذكرهم لاحد من الانام ولولا ذلك ما افقلت منهم والصواب
ان تذوقوا هذا الابن وتبصروا ما طعمه فان كان حلو فزهر وجماعته
قريب منكم وان كان جامض فهم بعيد عنكم فعند ها وبيت جماعة
من رجاله وشربوا فوجدوه حلو اعلى حاله وهو طيب ما تغير فقالوا
لخالد ابشر فان القوم قريب وما بيننا وبينهم الامر حلة فقال خالد
مسدقتم وما كذبتم واطن الرجل ما فارقهم الامن مياه وازن بن
منصور وقد أتى الينا بصحة الامور وربما يكون بعد فراقه لهم
رحلوا طابين اهلهم والديار قال رأى عندي انما سير من هذا الوقت
ولانهم اوتوا في الامور فان وقعنا بهم والارجعنا على الطريق
الاعظم الى مياه وازن بن منصور فبعدهم في تلك الساعة نزول
لاجل طلب الراحة في تلك الطلول فقال له بنو عامر افعل ما يدلك
فما نمان يخالف مقالك ولا عمل بعض قولك يا قوى بهم وتسريح
خيلنا من الجدة والشقا فقال خالد وذمة العرب وشهر رجب
ما يقع بهم أحد ولوداروا على طول الابد لان اصحابنا تفرقوا
في سائر الاقطار ومسكوا الطرقات التي لا يسلكها

الاكل خائف والمالك زهير بجبره قد سار على الطريق الواضح
 ولم يسمع نصيحة الناصح ولهذا قصدت انا السير الى هذا المكان
 وحسبت حساب الفرسان الذي عركتم نواذب الزمان ولما
 انتمى خالد بن مقله رجل بفرسانه وابطاله وقد اخذ في عرض البر
 حتى تصف الليل وعادوا الى الطريق الواضحة وأرخوا العنة
 الخيل واستقبلوا مياه هوازن وخالد مثل الواله المفردة فرعان
 ان يفوته المقصود الى أن أصبح الصباح اشرفوا على الماء الذي قدمنا
 ذكره وأبصر قيس الى الغبار الذي قد ظهر فابق بنزول
 القضاء والقدر ثم انه نزل من الجبال وعاد الى أبيه وقال خذ هبة
 الحرب والقتال واحذر من خالد بن جعفر فقال له لا تقف على
 وأنا قادر على ضرب السيف وطعن القنا واليوم افرجك على
 ما يجري ثم انه ابس عدته وركب حجرته القميسا وهو يقول أهلا
 وسهلا بل يا ابن جعفر اليوم بيان من استجاب الله دعاءه ويبلغ من
 خصمه مناه ثم انه خرج يطالب الغبار فتبعه اولاده بن كل
 جانب ومن معه من أخوته والاقارب ولما ابصر خالد ذلك الامر فرح
 واستبشر ثم انه صاح في بني عامر فتسابق اليه وقدمت الرماح
 وقد تاروا وزعقوا واختلطوا ببعضهم بعض وبالواطولوا وعرض
 وحكم الحسام ولبق الهام وهشم العظام واشتد الزحام وقل
 الكلايم وثبتوا الكرام وفروا اللثام وقد دارت عليهم
 الكاسات بشرب المنون الوان وقد هدر الملك زهير وزجر
 وبان ما في قلبه وظهر واشهر سطوته في بني عامر ونثر الجماحم مثل
 الاكر وكان اذا طعن خرق واذا ضرب سحق واذا زعق في جيش
 تفرق وتري ارواحها الفرسان من زعقته على الارض والقبعان

وما انكشف النصار حتى عولت بنوعا من على الفرار لانها البصر
من بني عبس قتال ما بصرت في سائر الاقطار وما ثبتت على الويل
والاضم والابنات خالد بن جعفر لانه اختار القتل على الحرب وكافح
زهير حتى اشرف على العطب وفي تلك الساعة وصلت باقي الفرق
والابطال فرأت الحرب عمال فطلبوا الحرب والقتال وكانت
بني عامر عولت على الحرب مما قد ذاقوا من البلاء والعطب فتقويت
قلوبهم بقدم احماسهم لانه كان فيهم فرسان مثل الاسود منهم
الريبع بن عقيل وجند بن البكر والطفيل بن تهمامة المعروف
بقارس الهامة وحماة القسائل الكرام الذي ذكرناهم قبل
هذا الكلام فجهلوا عليهم في ذلك الجمع والملا وارتفع الصياح
وعلا وكر على بني عبس العدد وتزايد العدد قال الاصمعي وابن
العشرة آلاف من المائة فارس ولسكن المائة فارس اقارب واخوة
ونسائب فبان لهم البركة رماح وسيوف وسلاح واما قيس
وابوه زهير فان كلامهم قد اشرف على شرب كاسات الردامن
كثرة العدا وقاتل زهير قتالا ما بصرت مثله الا قيل لانه ابصر
بعينه الهلاك وايقن ان ما بقي له من الموت فيكاف حتى بقي جسد
يلاروح وجندل من بني عامر مائة وخمسين فارس مابين مقتول
ومجروح فابصر خاله فماله فالتقى نفسه عليه وقصد بالجملة اليه هذا
وزهير مال في حومة الميدان وقد افتر على الفرسان وصال وجال
واشد وقال صلوا على باهي الجمال

يا حيرة بين اللواء والشائق * يعطون للاعداء ثوب النماق
يخبر قومي والرفاق بانني * لقيت العدا مني بخيل سوابق
اعلموا ان يدركونا فاننا * قتلون والاعداء جمع مطابق

يترامون خفاقة وقلوبهم * اذا شهدوا الهيماء غير خواف
 كان فمات المسك در صحفة * مع الصبح في كاساتهم والنار
 أسيد سياني ثم نارح بعده * وعنتهم مقدم ليوم العوائق
 هو ياخذ وابال نار من آل عامر * لئلا إذا ما حق يوم الحقائق
 ولما دعا داعي النوى واستجماها فجاوبت الغربان ما بين بالشو ناعق
 فصرت انادي من عيون قريجة * أنا الوجداني ان تجود البوائق
 فخل دموعي تستهل فسا الهوى * يدارى ولا وعد اللسان بصادق
 منعت الكرا اذ لم اقد ها عوايسا * تشير عجاج المارق المتطابق
 يحيد علمها الكركل صيدع * ينال العلا والمجد غير مسارق
 تحايدرا مذوروا الميا طمية * فلا ورد الامن دما الفياق
 خوارج من ايل الغبار كانها * نجوم وجوم أرسهام رواشق
 فافني بها من آل عامر عصبية * وأأخذ تاري بالقنا والبوارق
 فان لم ازل قصدي فلا عبت بعدها

ركببت على ظهر الخيل السوابق
 قال الاممعي فلما فرغ زهير من هذا النظام التقى خالد وجعل عليه
 من غير ملام وامطما الاثنان كأنهم اجبيلان ودمدموا وهاهما
 والتمها وافترقا واترما حتى تكمل لاجرا وداعى وغابت عنهما الارض
 والسماء ونعوذ بالله من احقاد جاهلية العرب لانهم اتعمل عمل النار
 في الحمايب لاسم المالك زهير الفضل بن خالد بن جعفر لانه قد جرى
 بينهم اقبال وضرب يشيب من هول الغراب وما بقي في أيديهم ما من
 الرماح غير الاعقاب فأرهوها في البطاح وسلوا ايشقار الصفاح
 وتماشقة واعلى الفرسين حتى تلتصق في أيديهم السيوفين وتعاركا
 الاثنان مثل من له على صاحبه دين ولم يزلوا على هذا المنهاج حتى

وقعا في وسط الجحاج فتماسكوا بالذقون وهان عليهم شرب كأس
 المنون حتى وقعوا على وجه الأرض وبعضها عالق ببعض الآن
 زهير لاجل تجبره في البيت الحرام وقوله الفاسد وقع تحت كل كلمة
 خالد وصار خالد فوقه وذلك ساعده وزنده وأراد يسبل سيفه من
 غمده فأنه ~~مكن~~ ولا بلغ مراده فصاح بما في بطنه وفؤاده إلى فرسانه
 واجناده يا بني عامر انجدونا وأقتلوا زهيراً مبرعاً واذلم قدروا على
 ذلك فاقتلونا جميعاً (قال الراوي) ولم يكن وقت الصباح اقرب
 اليهما من ورقة ابن زهير فصاح وأبناه واربى روحه على خالد وضربه
 بالسيف على كتفه فلم تمل شيئاً من الماشرف كادت روحه
 أن تخرج من الضمائر ووصل بعده جند ففتح يده بالسيف
 وضرب زهير على مفرقه اصاع عره وسمع لسيفه في رأسه رنة وطنين
 وقال لخالد قم فوثب خالد عن مدر الملاء زهير وعاد إلى حجرته أخذها
 وصاح في بني عامر ارفعوا السيف فقد انقضت الحاجة وقال له
 الربيع بن عقبل وكان قد أتى على حس الصباح فابصر ما تم له
 ولله لآل زهير لان المعصية قد انقلبت كلها على صياحه وازدحت
 في ذلك المكان فصاح الربيع على خالد وقال له لآل ولا تسكرامة
 ولم ترفع السيف عنهم ونحن ابد ما نجد لنا فرمة على الاعداء مثل
 هذا اليوم فبدعنا نسقيم كؤوس الرذائل لا ياربيع اثني أخشي
 عواقب البغي والاعتدا أو ان يحل بنا ما حل بزهيراً بنى واعتدا
 وقد قلت لعمر بن الشريد يعافني وما اسبى لهم حرم وحلفت
 بالله رب العالمين وظفرت بالمنى ولا بقيت اتعدى هذا الكلام
 خوفاً من البغي بين الانام فأجابه الربيع وتبع خالد وهو طالب
 أرضه ودياره حتى وصل لها وقرقراره وهذا لبيب ناره وهو يقول

لمجدح ان سيفك لم يعمل ابدا وتشتب بنا العدا فقال جندح
 والله يا خالد ضربت به ضربة لوجه توفيق من الجبل الاعلا ما عاش
 ابد الا نلت تعلم ان ساعدي شديد وعزمي ما عليه من مزيد وانني
 لما ضربته فرأيت على السيف شيئا ابيض مثل السم فحسنته
 فوجدته ما لحيا فعلمت ان زهيرا مات وناحت عليه الشوامخ فهذا
 ما كان من هؤلاء وأما ما كان من قيس وبنى عيس فانهم
 لما علموا بقتل زهير طلبوا الحرب حتى انقطع عنهم الطلاب فقال
 قيس عودوا بنا الى ابينا فظروا حالته ان كان فيه رمق حملناه الى الديار
 لان الاعداء لاشك انهم شغل أشغلهم في هذه القفار ثم ان قيسا
 عادهم الى ان وقف على مصرع ابيه فوجده يتلمل بما اصابه
 ودهاه فنزل قيس اليه كلمة ففزع عيناه وقال له ما الذي تريد مني
 يا ولدي اذهب فأنت الخليفة من بعدى على بنى عيس وعدنان
 ومالى عندك وصية الا اخذتارى من خالد بن جعفر ولكن اياك ثم
 اياك بالاحتفاظ بآبى عنك عزت ولا تسنح فيه كلام الاعداء
 والمحساد اولهم عماره والربيع اولاد زياد فانهم له أشد عداوة
 وعنادا فالك به فان ملكك ما يدوم الاب به ثم أشار يقول صلوا على

طه الرسول

لك الحمد ياربى عشيا وباكر * فأنت كريم غافر الذنب ساتر
 وحكمك ماضى في العباد جميعهم * بامر لك يامولاي تجرى المقادير
 فارزقنى صبرا جميلا فأننى * فقير ومحتاج الى عفوك غافر
 واقبل منى توبتى عندهم وقى * فانك تواب رحيم وجابر
 احسن بروجى اذ يدب ديبها * حريز على شوك وقلبي صابر
 توج باضاءى وترجع غيرة * تودع جسمانى وعقلى نافر

أراعتني قصدي أفوز بشقارة * ابل بها شوقا وتهدي الصرائر
 فلو كان في ذي اليوم حاضر ماجرا * لكان لاخذ النار حقا مبادر
 ما قيس امر الزمان وجوره * فماخاب عبد لامقادير صابر
 فلا خسر في عيش يدوم بلذة * اذ لم يكن العبد لله شاكر
 (قال الراوي) ثم انه بعد كلامه عاد الى حال غشوته فضجروا
 اولاده بالبكا والافتصاب وأرخوا العمام في الرقاب فقال قيس لابي
 وهو في كرب من هذا الامر العظيم والخطب الجسيم ما تمكك معنا
 الى بني عبس وعدنان فقال زهير لا يولد لي لترجني ولا تتعجب من
 حالات الموت لان الضربة التي في رأسي أحس بها في سائر جسدي
 والاعصاب وماله ميت دواء يولد لي الا التراب فانه يساويه من نهش
 الوحوش ولذئاب ثم انة قطع كلامه وفي عجل الخال شرب كأس
 حمائه (قال الراوي) فبعد ذلك غفر واله وواروه بالتراب وشقوا
 ما عليهم من الثياب وعادوا طالعين المنازا والاطلال وهم حيارى
 في أسوء حال وما مكان فيهم اشتد حزنا وافتصاب مثل ورقة الذي
 ضرب نخاله وما قربت ضربته منيته وناب فبق ماشى وهو مطاطى
 الراس بين اخوته وجميع الناس وهو يتحنن الموت من عظم ما جرى
 عليه ودموعه على خديه وهو ينشد ويقول

رأيت اني من تحت كل خالد * وقد عيت عنه وجوه المقامد
 سادى الينا يا آل عبس تفتوا * الى وعيتوني على قتل خالد
 قبادته والخيال تعذر بالقنا * وببض الظبا والموت صعب الموارد
 لكن نباسي في بكفي وخافني * جناني ومطاعته كفي وساعدي
 وباليثني من قبل ضربة خالد * أنا في نزاع الموت بسنن العوايد
 ولا بشرت بالحمى راى تماظر * كما بشرت بي الرجال الاماجد

لقد بشرت بي وهي ترجوا معونتي * فخاب رجاها عند يوم الاوaid
 وصرت حديثا بعد ضربة خالد * اردد ما بين العدا والحواسد
 وباليتمنى في قفوة مستندة * طر يحاسبها والطير تحوى عائد
 وباليتمنى أي لم تلد * دقي بفرحة * وباليتمنى شل الله كفي وساعد
 سقاك الله العرش يا ابن جعفر * كؤس الردا والموت حرو بارد
 بنو عامر ان كنتموا قد نطفرتوا * بقتل زهير واشتني قلب خالد
 فقاما قليلا تنظرون فوارسا * تهن المنايا والعناني السوااعد
 الايا بني عبس ويطافان بادروا * الاواسع فوفى في الرجال الامايد
 وباعترا العبيس في ما جرى * فانت رجائا في يوم عظيم الشدايد
 لقد باتت المساد في فرش المناء * بقتل زهير والذنب بين البوايد
 ستمتل من فرسانهم كل سيد * ونسي نساءهم بالولا والقتلايد
 ونفنى كلابا مع غنى وعامر * ونهات افاضل الرجال بواحد
 فعهدي به والعرب تخشى من الله * وتطالب منه العفو عند الاويد
 فلا كانت الدنيا اذ لم يكن بها * ولا طاب عيشي بعد فقي لوالدي
 لقد اصبحت عبس بغير مقدم * عايم اليومي وكنت في الشدايد
 اذا ما رأيت الدهر يا صاح قد بدا

فكان في اجتماع الشمل من غير فاقيد
 وسارع اذا ما سارع القهروا نقيه * فصار الفتي لاشك هجمة راقيد
 (قال الراوي) ثم انه لما فرغ من هذا الكلام بكى الكبار
 والمغار وقامت النوادب واماءت الاواطم وصار القوم طالبين
 الدمار وهم في هجوم وانتهكوا وناظروا كل لحم يد بها وكفها
 وتقام على خديها وقد اكرت من تدهبها وتهم ان يقتل روحها
 فتمنعها اخدا مهسا وعبيدها ومع ذلك كانت اككر النساء عالا

واعلأهن حسباً ونسباً وأشارت بقول صلوا على الشفيع المشفع
يوم البعث والنشور

ليت سكان النقا والابارق * علموا بالجزن منا وبالشفقا
سماعدوني بالبكا عند اللقا * فلق صدسار بكنا فلقا
اكثر والنواج على اطلالهم * بعدما ساروا وحش والافقا
مذنا واعنى وغابت عيونهم * وحدا جادى المطايا مشرفا
رحلت بروحي وسارت معهموا * وكذا قلبى غداً منطلقا
قلت يارحى ارحلى لا ترجى * وأتب يا قلبى المعنى استقفا
جاو بتي الروح والقلب مما * هل لنا من عودة أو ملتقا
ذهب العيش باكتاف الحما * وتفضى باب شيلات النقا
ما ظننت الدهران يفجعنا * لا ولا ايقب ان نقتفا
كيف صبرى بعدكم من بعدكم * ليس لي صبر وقد عز الملتقا
واحيائى من عسداقى كلما * نظرونى كنت منهم مطرفا
فعل الله ربنا فرقنا * شئت الشمل فلا يرجى اللقا
(قال الاممى) ثم انهم ساروا وهم لم يقم قائمه بل يبكي ويقول
وامصيتاه كيف قصادى بين السادات أم كيف خر ورجى الى
المهمات ثم انه اشار بقول صلوا على طه الرسول

وأبت أنى قد خر ملق أنا طره * فأقبلت أسـمـى نحوـه وأغادره
أرى بطلين نهضان كلاهما * يريدان حد السيف والسيف بآثره
فشأت عيني يوم ضربة خالد * ويمعن عني عنقه حبيبه ومناصره
فأضربه والقلب ليس بمحاضر * وعقلى عما ان يرى القلب حاره
فيا ليت أمتى لم تلد وليتقى * فقدت ولم اعرف من الدهر ضاقره
ويا ليتنى من قبل ضربة خالد * وقتل زهـ بر لم تلدنى عما طره

فقيده بشرت في وهي ترجوا مسوقتي

فحب رجاها — الار تفاسق تناصره
ستعلم قوي ان أعيش وان أمت * بقلبي الاحزان والمارثاثره
فصرخا لله ان كنت قد طاريرا * لان تلقى في فم قلبي طائره
(قال الراوي) قنبا كواعلية الجميع وكان أكثرهم هما وغما قيس
فانه صار يقول القلب من فراق عزي قد احترق والدمع على الحدود
اندفق وهو يشد ويقول صلوا على محمد الرسول

فخطوا وما خطونا الا الى الاجل * ونقضى وكان العمر لم يطل
والعيش يوردنا بالموت أقوله * ونحن نرغب في الايام والدول
ياقي الحماق فيبسى المره صرغته * وأعضد المره ماثنى عن الامل
ترخي النوايب في اياتنا طرفا * فستسير وقد أسكت بنا الطول
لا تحسب العيش ذا طول فتركه

ياقوب ما بين عني المره والكفل
نروع من طرق الدنيا ونطلب ما * يدني الزمان بارماح من الاجل
صلوا عن العيش انه لا يدوم لنا * فاهون العيش ما يشفي من العلل
يتقضى في الموت من دار فاتبه * وقد هزرت باطراف القضا الذيل
فالمره يدركه حتفا فيدركه * وقد نجا من قراع البيض والاسل
يبكي الفقى وكلام الناس يأخذه

والدمع يسرح بين الفم والعلل
ليس الفناء بما مون على أحد * ولا البقاء بقصد ود على الرجل
وفي الجمون دموع غير فايسة * وفي القلوب غرام غير مرتحل
هذا العزاء وفي الدنيا مفارقة * والعمر يصطلي المغرب في شعل
فلا تسئل زمانا وانت في يده * رهنا فالك بالاقصد ان قبل

قدراح شاس ولم نظفر بقاتله * كيف الفرار مع الجيران في الحل
وقدمضا والذي من بعده وغدا * رهين رمس فياذلى ويأخبل
اقسمت بكعبة البيت الحرام ومن * أتى لها فاصدا حاق ومتمعل
لا بد ما اقننى انار قاتله — سم * وأخذ الثار بالعسالة الدبل
سقى الاله ترابا ضم أعظمه — سم * مجلل الودق محروما من العال
ولا يزال على قبر تضمنه — سم

برق يشق جيوب العارض المطل
(قال الاصمعي) فهذا ما كان من بنى عبس ورجوعهم واماما كان
من بنى عارفانهم وصلوا الى ديارهم وهم فرحين منة بشرين وكان
ملاعب الاسنة مقيم في الاحياء والاطلال في نفر قليل من الرجال
خوفاعلى الحريم والعيال فركب عند قدوم خالد والنتقاء
وسأله عما جازلهم أعداه فشره بكل خير واعلمه بقتل الملك زهير
وأوقفه على جلية الخبر فهناه بالنصر والظفر فقال له والله يا خالد
بئس ما فعلت من سلامة قيس واخوته لان الانسان اذا فعل شيا
يتمه ويعمله جيدا لا ترك العدو ولا يفيد فقال خالد والله يا ابن العم اننى
خفت من عاقبة البغي واليمين الغدر الذى أرمى زهير لما تجبر
في الكعبة على رب العالمين فاصبح في المقابر رهين فقال ملاعب
الاسمه والله يا خالد ما هذه فعال الرجال ولكن دلتى عليهم حتى
الحقهم بالابطال وبلغت ما انزل بهم من النكال وبعد ذلك نسير
كلما الى ديارهم ونقطع آثارهم فقال خالد يا ابن العم الامر قد فات
وأما قولك نطلب ديارهم فهذا ما يتم لنا الا حتى نهلك عنتر بن شداد
فاذا قتلناه بلغنا منهم الارب والمرادوا فعمل به كما فعلت بزهير
واتركه على الارض عقيلا لانه مضى الى بلاد اليمن مع غلام قد ظهر

لاسيد ابن جزيه فسير من هاهنا ونسكن لدى الشعاب التي بيننا
 وبين بلاد اليمن وهي شعاب المسارح فلما سمع ملاعب الاسنة
 ذلك صعب عليه وأخذته حجة الجاهلية لاه كان من الفرسان
 القوية وقال خالد أنت ما وجدت لي فضيلة الا قبل هذا العبد الاسود
 وحق ذمة العرب انما ارضي بقتل ساداتهم الاماجيد فكيف
 ارضي بقتل العبد وقد رايت لما أتاني كتاب الاسود أخو
 النعمان وطلب مني النصرة عليهم فارضيت ان أسير اليه حتى
 لا اقاتل عبد الا قدر له ولا قيمة فان أردت ان تسير اليه فسيرت وأنا
 اقيم عند المال والحريم حتى انك تعود وتقضي الاشغال فقال خالد
 دعني أنا فاقاله والبس العار ويطغى الذل والشنار ثم انه نزل الى
 الراحة ومن الغد انفذ الى سائر الاقطار لياقي الى معونته كل
 فارس مغوار وبعد ذلك أخذ ثلاثة الاف فارس من كل مدبر
 ولا بس وفي جلتهم جندح ابن البكاء والريبع ابن عقيل الفارس
 النبيل وسارقا صدها شعاب المسارح الى ان أقي اليها واقام مكمنا
 فيها فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان من عترة بن شداد فانه
 سار مع أسيد ونارح يقطعون البر والوهاد ويتذكروا ما في من حب
 عبلة وما صفاه من الرمان وهو ينشد ويقول هذه الايات صلوا
 على صاحب الآيات

شكراي دهرى للضميرى وضغى * وأغبطهم بمنعهم عن مغنى
 لاسية ليرة بيل صبرة لثيم * يرجو الوصال له مود مغرم
 خير الوداد وداد الف ناطق * أن لعبت به الا هو لم يصرم
 حتى المنيع الجار يقرب باسه * السابقات الى خربل الانعم
 غرس الفصحى بلالسان صامت * دون الثنا ولا وفي عنجبم

في نفس مشفوفة بسالف عهدا * لم ترض نسيان الرفيق الا قدم
مظروفة بشفا الخطوب ينوشها * بالجود غايات العزير الا زلم
يا بنت مالك زادي شوق الى * ذاك الجمال فانعمي وتكرم
سعد الجاهول لقد اراح على يدي * عماروم فليتني لم أعلم
يا بوى مواعيد الزمان فتتقضى * انجازها فالي متى والى كم
يا بنت مالك زاد وجدى والاسا * وسكت حتى لا قال تكلمى
وصبرت خوف المحاسدين على الهوى

وسندرت وجداني الفؤاد خيم
وهيام وجدى في الضلوع خيم * لولا اصاباري ما سميت خيم
والا ان قد سافرت مع ملك له * فضل وفي كل الحروب غشيم
كل القبايل تحش من سطواته * متواضعا ذوا عفة ونكرم
يوم الحروب تكاد زرق رماحه * عند الطعان بان تنال الانجم
يا سيدي اسمع اشرح ما قد قتلته * لاؤلت من جور الزمان مسلم
قال الاحمسي فطرب أسيد من شعره وكلامه ونظامه وزاده
غرامه فباح في جسمى من هيامه بقول هذه الايات
انا محببنا باسمنا فبعيننا * وان سقتي كرام الناس فاسقيننا
وان دعيتي الى غر فمكرمة * بيوم سارت كرام الناس فادعيننا
ان ننتدرة في يوم معركة * تلقى السواق منا كالتواطينا
انا بنوا عيس لا ندعي باذياب * عنه ولا هو بالانبياء يسوينا
وليس يملك منا سيده أبدا * الاقنا غسلا ما مبيدا فينا
انا لفرخص يوم الروح أنفسنا * ولو بشاهق الروح اهلينا
بيض مفارقتنا على مراحلنا * تبذل أموالنا آثارا يدشنا
قال الرازي فلما فرغ أسيد من هذه الايات هاجت بنار

ولده الفرات وأشار بمدح عنتر بهذه الايات يقول
 يكاد الدجى يغدو صباحا مدثر * اذا هدد المني مناقب عنتر
 ويزكوانسيم الجوع عنده ديمه * كان باعلا وجهه نشر عنبر
 اذا مس درهما سمرا في نزاله * فلا طعن الا في ضمير ومهجر
 وتشكى طفاة القوم صورة فتكه * بطله ليل مع صباح ومسفر
 فللو حش رزق من مواهب سيفه * ولطير جسمان الحكمة العفر
 تمنع عن سكن الجفير - سامه * فيغمره ما بين راس ومهجر
 وتذكره ورد المساء خبولة * فيوردها من نافع اللون أحمر
 (قال الراوي) فتقدم عنتر اليه وقبل يديه وشكره واثني عليه وقال
 له يا سيدي جميع ما طلع من فيك فهو فيك لانك انت بالمديح أولا
 لانني انا العبد وانت المولى ثم انهم ساروا ويمدون المسير واخذوا
 في الجد والتسمير واذا قد ظهر من بين أيديهم غبار وعلا وسد الاقطار
 ساحة من النصار وظهر من تحته جيش جرار كأنه البحر الزخار
 وفي المقدمة فارس كأنه طود من الاطواد ومن بقايا قوم عاد وذلك
 الجيش من خلفه يسير وانه لما رأى جيش عنتر وقد اعترضه
 في الطريق فأرسل بهض عبيده يكشف له الخبر وكذلك فعل
 عنتر لانه لما ابصر الغبار أرسل أخاه شيموب يأتيه بالاخبار فالتقوا
 الاثنين في الطريق فقال لشيموب جئت يا ابن اخياله من العرب
 من أين وإلى أين أنتم سائرين ومن هو مقدمكم وقائدكم
 فقال له شيموب نحن من بني عبس الذئاب الطامس المعروفين بين
 العرب الكرام بفرسان المنايا والموت الزوام وأمامنا مقدمنا واحد
 هذا الزمان وفريد العصر والاوان حامية عبس وعدنان الذي
 قال فيه الشاعر مالك ابن حسان هذه الايات الحسان

هذا الذي شاع في الافاق فخبرته * هذا المسدد عند الجهم والعرب
 هذا المعدل دفع المضلات ومن * يسطوا بجره في الموقف الزهب
 ما ان يرى في اللقاء يوم معركة * الا وقد زلت الابطال لاهرب
 هذا المؤمل والضرم تعرفه * كل الصناديد والفرسان في العرب
 لم يعمل مثله ظهر الجواد ولم * يرى شبيهه في سالف الحقب
 يسوق اعداءه سوق السرح في ملا * ويات بالمال والانعام والسلب
 أبو الفوارس سموه بعنزة * شذا ذاباله فاصفى لذى الجب
 (قال الراوى) ثم انه قال واما سؤالك عن مسيرنا ما ان بعض ملوكنا
 اسرت له زوجة في بلاد اليمن ونحن سائرين الى خلاصها فأنتم من
 أي البلاد ومن أي العرب ومن فاند جيوشكم والى أين أنتم
 سائرين فقال العبد وقد تبسم وزاد به السرور وقال له اما قولك
 من أي العرب فأنتم من بني هبيرة واما فاند جيوشنا وسيدنا ومالك
 قيادنا المعروف بمشبع الاطيار واما الى أين رايجين فاليكم قصدنا
 وأنتم طلبتنا ثم ان العبد سار طالب قومه وعاد شيبوب الى أخيه
 عنتر قال الا صمعي وكان السبب في معي هذا الجبار كلام
 عجيب وذلك ان هذا القمارس شيطان من شياطين اليمن يقال له
 سابق بن طود الجيوش وكانت العرب تسميه مشبع الاطيار وكان
 خروجه من أرضه طالب لعنتر بن شداد وهو في جولة من القرسان
 الاجواد وذلك انه لما بلغه الخبر بان عنتر قتل صديقه خطافي القنا
 الذي قتله وهو عائد من عند النعمان في وقعة الخيشعور والميم بن
 فضاله وهو اقل من فرسانهم بلا طالة فسار حتى ياخذ تاره
 ويكشف عنه عاره الى ان التقى بعنتر ونزل شيبوب بكشف
 الخبر ورجع كل واحد الى رفيقه وأقبل العبد على طرد الجيوش

وأعلم به ان مقدم هذا الجيش عنتر بن شداد ففرح فرحاً شديداً
 ما عليه من مزيد ودعس جواده الى الميدان واشتهر بين الفرسان
 وصال وجال وطلب الحرب والقتال وأنشد وقال هذه الايات
 صلوا على صاحب المعزات
 اليوم اكشف ما في القلب من غصص

ولي اصطيبار علي هـ — ذاولي جلد
 كم ذانضام ونعمل كل نائبة * من المذمة والاحشاء تنقد
 لاصبر لاصبر بعد اليوم ان لنا * نارا قبل لظاها يحرق الكبد
 فاطمه سوا بذياب السيف أعينهم * فأين ملأهم ان مالت الاسد
 فأن هو عنتر يبرز الى رجل * يرى الرأس بسيف يعلق الخود
 ساءخذ النار والجحمان ناطرة * هاذي فعالي وجمع الناس لي شهد
 (قال الراوي) فلما فرغ من شعره ونظامه وقف في ميدان حربه
 مقامه وسمع عنتر كلامه وكان أخوه شيبوب أعلم بما أتى فيه
 هذا الفارس بقوة همتاه فعمل عنتر عليه وساق الجواد وقصده
 وهو يجيبه على شعره ويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات
 كم خضت معمة بمجد حسام * وانجذت نار ضرامها بضرام
 مارا بني يوم الحروب مجالد * الا اذات جلاده بمرام
 لامر حبايا من انا فاصدا * اليوم تلقى فارسا قسقام
 انا عنتر العنسي والبطل الذي * ذكرى ترى فوق الثرى واكام
 (قال الراوي) ثم انهم ما جلا كل واحد منهم ما على صاحبه وأخذ
 يطاعنه ويضاربه هذا وقد مالت بنو عيس على بني هبيرة وقلوا
 في أعينهم ومالت بنو هبيرة عليهم ولم يعلموا ان فيهم مثل نازح وأبيه
 وأسيد وعروة بن الورد وشداد بن قراد (قال الاصمعي) فعند ذلك

التفت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وعمل السيف
القضاب وقل اللوم والعتاب وتعثرت الخيل برؤس الشيوخ
والشباب ودارت طواحين الاجال ومال عليهم نازح واستطال
وكذلك عروة بن الورد عمل عملا عظيما وقاتل قتلا جسيما ولم ينزل
القتال يعمل الى ان قامت الشمس في كبد السماء وقد خاضت الخيل
في الدماء وقد اشرفت الناس على الهلاك والعمافيهم ساهم على أشد
ما يكون من القتال والطعن والنزال واذا بصالح قد صاح وهو
على اعلا البطاح وفي يده رمح على عليه سنان وسن فوقه رأس
انسان كأنها رأس شيطان وهو ينادي ويلكم يا وعاذ غير الجهاد
وهذه رأس سيدكم قد قتله عنتر بن شداد الذي سلاطه الله على
أهل العناد قال الاصمعي وكان قد جرى بين مشيع الاطيار
وعنتر قتال يتعوز منه النعمه قام لانهم ما نطاعنا حتى نقصت الرماح
ورجعوا الى ضرب البيض والصفاح وأخذوا في الانطباع والالتصاق
فضايقه عنتر ولا مقه وسد عليه طرقه وطرائقه وضربه بالسيف
على عاتقه أطلعه يلع من علاتقه فخطف شيدوب الرأس من
الموى بالجل وجعلها على رأس سنان رمح معتدل وقصدها ذلك
التل والجبل واعلن بالندى كما ذكرناه مذاوقا قد أبصر وابنو
هيرة وأس سيدهم كانوا غنائوا لوالادبار وركنوا الى الحرب
والفرار وبنو عبس تحمل في اقفيتهم بالسيف البتار والرمح الخطار
ومارجعوا من ورائهم الا آخر النهار وعنتر بين أيديهم ينشد
ويقول

كفى ملامك عن لومي وتغنيدي * صابتي بالعلى والخرد الغيدي
اطلت حتى حسبت المجدمة قصة * كلا ولوانه حشف الاماجيدي

لما رأيت غراما جل عن عدد * تركت نومي وقد داومت تسهيدى
لما أتى مشيبع الاطيار يطلبني * بنار صاحبه والذهر مكدودى
ضربت قنقه بالسيف مقتدرا * وجلت في قومه بقلب الصناديدى
وكم لغيت بقايا كل نائمة * والخطب يحلب في سادات رعايدى
والخيل تجري خفا في اعنتها * وهن ما بين مقتول ومطارودى
تكرحت غبار النقع في وهج * على نجيع من دما الفرسان مسرودى
وآل عيس على صهوات اطهرها

قد حطموا في التراقي كل معدودى
(قال الراوى) وقد بات في تلك الارض يا مصعبه الى ان اصبح الله
بالصباح واضاء بنوره ولاح وذكرت الصلاة سيد الفصاح سيدنا
محمد زين الملاح ورسول الملك الفتاح فجمعت بنو عيس الخيل
والاسلاب وصاروا الى ان قربوا ارض بنى القيان فاورادنا زح
ان يسبهم الى الحى ليعلم اهلهم بما قد جبراله ففسار وما زال سائرا
الى ان وصل الى الحى فأبصر في ارضهم طيورا طائرة وهى في الجو
حائمة وبريق صوارم لامعة وصياح نسوان وبكاصبيان وامورا
تدل على وبال وشروقتا (قال الاصمعي) فلما رأى نازح هذه الاحوال
عاد الى عنتر في عاجل الحال وقال له دهينا يا حامية عيس
اسرع في القتال حتى اننا نخلص الحريم والعيال من ايدي هؤلاء
الاعداء الاندال فقال له الامير عنترا ابشر يا ولدى بما يسرك
ودفع جميع ما يضرك ثم ان عنتر قسم الثلثائة فارس الذى معه
ثلاثة اقسام وامرهم بالجملة سنوية على هؤلاء الاعداء اللثام
وكان عروة مقدم رجاله ونازح مقدم اقباله والامير شدا مقدم
المائة الاخرى وترك اسيد واقف تحت الاعلام في خمسين فارس

تمام وأمره ان يرد من يعود عن الحرب والصدام وكان أسيد أراد
 أن يحمل معهم في الأثر ويجادل ويكافح لان القتال من أجل ولده
 نازح فاسمكته أبو الفوارس عنتر من ذلك بل قال له يا مولاي ما هذا
 صواب ان تقاتل أنت معنا في هؤلاء الكلاب ولكن كن
 أنت في مكانك تحت هذا العلم حتى تعلم هؤلاء الأعداء ان لباراس
 ومقـدم واذاراءتنا قد ولىنا منهم مديرين فاجل أنت وانصرنا
 ولا تدع الأعداء تملكنا فعندها أجابه أسيد الى ما طلب وحمل عنتر
 بالخمسين فارس الذي معه على أعدائه كأنه الأسد الغلب
 عندها رأى بنو عبس حملت ولا غنة خيلها أرسلت وعلى القتال
 هوات وصاحت ودمدمت ولسية وفه ما في الرقاب أرسلت
 فحمل الأمير عنتر الى معوقتهم كأنه البلاء المسلط وأخيه شديوب
 الى جانبه كأنه الثعبان الارقط أو الذئب الامعط واضطربت
 فرسان بنو عبس على بنى الارقط (قال الراوى) وكانت هذه
 العساكر أشد عرب اليمن وأجبرها وأصبرها على نواب الزمان
 وكذلك كان مقدمهم أعظم الملوك وأجبرها وأشد مهاجلا وكفرا
 وأوحشها صورة ومنظرا وكان شديد البأس صعب المراس
 كثير الفرسان والابطال ولا قران وأنه اذا ركب الى الميدان
 تخضع له رقاب الشجعان من أرض السواد الى جبل الذخان وكان
 مولعا بحب النساء وله عجائز تدور في الأحياء ويدخلن على
 بنات السادات فاذا نظروا بنت عربية حسنة أتوا اليه وأعلموهما
 فينقذ الى أيهما ويخطبها منه فان أرسلها اليه كان وأن أبى
 أرسل اليه العساكر وخرب دياره والوطن وأخذها منه
 غصبا بالارضا ولا يزال معها الى ان يسمع بغيرها فيجعلها من جيلة

امواته الى ان سمع بحديث ضمية بنت عباد فأنفذ بها من أبيها
فرده أبوهارسولة خائباً وقال أنا ما زوج ابنتي لرجل جبار لا يعرف
الماز ولا يغار على النساء الاحرار (قال الراوي) فلما سمع رقمة كلامه
اشتد به الغضب وانفذ اليه كلبوب في سبعة آلاف فارس من بني
الارقط وقال لولده كلبوب لا تعود الا وعسا دمك ذليل حقير
واتني به بين الفرسان والابطال فقال ولده السمع والطاعة
وحق الليل اذا اعتصمك والقمر اذا اظهر ما تركهم الا مثلاً يذكرون
بين البشر وعبرة لمن اعتبر (قال الراوي) وكان هؤلاء القوم
يعبدون القمر ويستغيثوا به في المهمات وضلوا عن رب الارض
والسموات وسار كلبوب بعد وصية أبيه رقمة الى بني القيان وحصل
لهم ما حصل ووصل نافع وبني عبس وعنتر وأسيديو وجدوهم
نهبت أموالهم وهتك نسائهم وسبيت بناتهم وحمل عنتر
عائهم وفرق من الاعداء كتابها وأحرق جوانبها ونكسها عن
مراكبها وسمعت فرسان بني عبس صباح عنتر قد خلت في قسطل
الغبارة فرجعت بنو الارقط الى وراها وأبصرت البلا قد أتاها فعاتدت
من بين المضارب والخيام وهي نافرة مثل الوحوش الساردة
والرزايا عليهم واردة قال الاصمعي فعند ذلك سال كلبوب ابن رقمة
عن الخبر وقال ما بالكم هاربين قالوا أنا رأينا العبر وكان كلبوب
واقف خارج المعمة وهو ينظر السبي الذي أتوا به بين يديه وكان قد
أبصر فرسان بني عبس لما حلت بانطالها وجات بقرساتها ولكن
نظر الى قلتهم فما خطر به العولم يعلم انهم فرسان المنايا الزوام الا انه
لما نظر ابطاله نافرة بين وشمال أخذته الهبة والاندھال
فنادى يا ويلكم ايشر هذه الفترة يا بني الاندال اعلموا ان هذه

غنيمية قد أنتمكم من غير هذه البلاد وهي نجدة العباد وهي أكثر
 من ثلثمائة فارس وفرد رجل واحد ما شئ على الاقدام (قال الراوى)
 ثم انه حمل وزعق وقسم أصحابه ثلاث فرق فحملت كل فرقة على
 فرقة فروا بنوا الارقط فوارس لا ترد واطال لا تعد ولا تبالي
 بالعطب ولا تطلب الحرب بل تعمل جلات الاسود فيفرون البطون
 وتظهرت من الرجال الضوات وعند تريضهم طعن المات فما
 استطاعوا الوقوف بين يديه فلولوا هاربين والى النجاة طالبين
 وما سلم منهم غير القليل فساروا يستغيثوا بين ملكهم كلبوب
 وهم يقولون يا ويلنا من هذا الفارس المتعقب والراى عندنا انك
 يا كلبوب تطلب الحرب من قبل ان يقدم عليك وينزل بك العطب
 ويخطف روحك من بين جنبيك ويترك أهلك ويوحون عليك
 (قال الراوى) فلما سمع كلبوب منهم ذلك المقال سبب حسامه
 وضرب منهم عشرة رقاب وقال اذلكم الله بين العرب يا ويلكم
 ألف فارس نهمزموا من مائة فارس ولكن لو أنى أريد أن أوريكم
 ما فعل بهذا الفارس الذى ذكرتموه ما يأتيني منكم أحد في هذه
 الساعة ثم انه خرج من تحت الاعلام وقال لبعض رفقاه تقدم
 وأسأل هذا الشيطان من أى قبيلة فسار من عنده جماعة الى غنتر
 وقالوا من حوله ولم يقدروا يسألوه من قال لهذا الفارس الذى خاب
 اهله ودنا من قله فسمع عنه ثم فلم يله أن يتم كلامه حتى طعنه برأس
 السنان فمكر كبه عن جواده وضرب الذى حده بالريح في فاه
 فخرج يلع من فقرة ففاه وضرب الثالث بالحسام طير منه الحسام
 وحمل على مقدمه كلبوب وانطبق عليه وحملوا على بعضهم كانهم
 بحرين التظما أو جيلين اصطدما وحجى بينهم الطعن والضرب وقد

طلبوا أصحابه أن يعينوه فساهم ~~مكثهم~~ من ذلك وأراد أن يورسهم
قتاله ومقاله فزعى وأوقفهم وقد دام القتال واشتد النزال وفي دون
ساعة انكسرت الالف الذى كانوا قد دام نازح (قال الراوى)
وقد انهزمت الطائفة التى قد دام عروقة بن الورد وقد أوسعوا
في الحرب ولوا في البر والسبب وقد نادى عباد في بني القيان
يا بني الأعمام ابشروا بالنصر والمصالح فقد وصل اليها نازح ومعه
العصبة القوية القرسان العدنانية فقاتلوا معه بنسبة قوية
(قال الأصمعي) ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل
ونارا الحرب تشعل الى ان انكسرت بنوا الارقط وساد نازح
ومن معه يطلبون عنتر هذا وبني القيان لما رأوا ذلك الفرج
تصايحوا وجعلوا يطعنوا في العداب الرماح الى ان انكسرت بنوا الارقط
وهجوا في الربا والبطح وقد رجع نازح وبني عيس وأما عنتر
فانه ما زال مع خصمه في قتال وطعن ونزال الى أن كل كلبوب ومل
واضمحل هزمه واضمحل وطلب الحرب من قد دام عنتر فاطهر له عنتر
الفتور فطمع كلبوب واشتد وطعنه طعنة قوية وعنتر صابر لها وهو
متنبه للضربة الى أن قاربه السنان ووصل الى فخره وجذب سيفه
وضرب به رمح كلبوب برأه وورد عليه بعد ان أهله الى أن قاربه وصار
بين يديه فضربه على وارديه أطاح رأسه من بين كتفيه ولما
ضربه عنتر ووقع على الأرض قتيل وفي دمه جريل فعملت الطائفة
التي كانت معه وقصدت عنتر من كل جانب ومكان واقبلت عليه مثل
فروخ الجان وعنتر قد هاج كأنه البحر الجعاج المتلاطم بالأمواج وكان
شديد أخذ رأس كلبوب ووضعها على الرمح وصار ينادى يا ويلكم
عن من تقتلوا يا عبادي الليل والقمر وصاحبكم كلبوب قد مات

وانقبر فلما عرفوا راس سيدهم كالمحبوب ولو الادبار وركنوا الى القفار
وتشتتوا في اقطار القفار بعد ما فني منهم خلق ما يجمع عليهم عيار
(قال الاصمعي) فلما نظرت بنى القيان الى عنقر وما فعل ترجلت
اليه الا بساط والشعبان وقال عباد يا نازح من تكون هؤلاء القوم
الذين قاتلوا معنا من غير معرفة فقال نازح وقد تبسم هم بنوع عيس
وعذبان واماد دخولهم معي في هذا المكان فليس يجب لان ملكهم
ابي ويليم نسي (قال الراوي) ثم انه حدثه بحدثه وما جرى له
في سفرته وكيف كانت معرفته بهم في غيبته فلما سمع نازح
تجب وحصل عنده غم وارتعب لانه لسا ذكر له بنوع عيس سناقت
منه النفس وبعد هارفت احواله واخذته الفرح واتسع صدره
وانشرح وقال والله ما كان عندي قبل اليوم أشد بغضة من بنى
عيس من طلعت عليه الشمس لاجل ما كان بيننا من التعارف
والقتل والاكن وحق من وقع السموات وبسط الارضين على الماء
وجعل البيت الحرام امانا وجمعا لنا بعدنا لهم عيد ونساءنا لهم
اموات وحق من هو عالم بما كان وما هوأت ولكن يا ولدي من
أبوك فيهم فقال له اعلم ان ابي اسيد ابن بزيمة الذي على رأسه العلم
صاحب المهابة العظيمة وهو زوج ابي سله التي هي اختك بعهد الله
وميثاقه (قال الراوي) ثم انهم ساروا جميعا الى ناحية الامير
اسيد ابن بزيمة وسلم بهضهم على بعض وانسطوا في تلك الارض
وقد علم عباد انهم طائفة كريمه من ذوى الرتب فاكرمهم وشكرهم
وحياهم بخية العرب فقال اسيد اعلم يا عباد وحق الملك الجواد
انه قد صار فضلك النبا واحسانك لانك قد ربيت لنا هذا الولد الى
ان صار من الفرسان ويعد من الشعبان ولم يمتنا قدر على

مكافأته طول الزمان وأنا ما أتيت هذا المكان الا من أجل
ضميمة بنتك بدر النعام وتزيد ان تم احسانك وتوصل النسب بيننا
وبينك فقال عباد يا مولاي ومن أين لي به هذا الامر وحق زعيم
ومنى لا اخذ منه مهر معدود ولا اطالبه بصدق معدود قال فشكره
أسيد ثم انهم ساروا الى ان وصلوا الى الاحياء فنلقتهم النساء
والبنات يضربون بالزاهر والآلات وخرجت أم نازح وصلت
عليه وقبلة بن عينة فاخبرها بما كان من أمره وانه عرف أباه
أسيدوا أعطاهما ملبوسا من ديار عيس فلبست ضميمه بنت عباد
وفرحو بذلك الا يراد (قال الراوى) فلما علمت أم نازح أن أباه
قد أتى معه في طائفة بنى عيس وهم شداد وولده عنتر وعروة بن
الورد زادت افراح على افراحها وقد لبست ثيابها وزالت اتراحها
ونظرت الى بعلها أسيد وعرفته فهروات اليه وقبلة وسبت عليه
فخرج الهمسا وسلم عليهم باعنتهها وبكى وما فيه من الامن ذكر
العهد القديم واشتكى وحدث كل واحد منهم صاحبه بما لاقى بعد
فرقه فكانوا كما قال الشاعر حيث قال

وقد جمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
(قال الاصمعي) فسادخل الليل الا وضربت لهم الخيام ونقلوا
اليهم البسط والفرش ومدت لهم اواني الطعام وصافي المدام وعند
الصباح وصلت اليهم من عباد الله دايا والتقى وما تضاخى النهار
حتى صارت أمو وهم نافذة في بني القيان وقد عزت انفسها بعد
ما كانت تضام وبهذا حكم الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن
شأن (قال الراوى) وقد اصطنع عباد وليمة عظيمة جمع فيها
سائر بنى عيس ومادات قومه الكرام وصارت جميع فرسان بنى

انقيان تخضع عنتر بن شداد وتزبد له في الاكرام وبعد ذلك
 طالب اسيد عباد ابرفاق ضميمه على ولده نازح فقال له سمعوا طاعه
 لكن اعلم ان بنتي قد انتحز امرها وافرغ شغلها ولوا مرتقى الليلة ان ارفها
 لرقيتها وامكن قلبي خائف من هذا الجبار الذي قتلتهم ولده كلبوب
 ولا بد ان يسير اليه في عالم عظيم ويقطع هذا الاثر فقال عنتر يا عباد
 ومن هو هذا الجبار الذي تقول عنه هذا المقال فوالله انني لا اخرج
 من هذه الديار واترك احد ايجكم عليك من العباد فوحق ذمة
 العرب وشهر رجب لا قودن هذا الجبار من رقبته اليك واريدك
 فيه ما تقربه عينيك واجعل كل من على وجه الارض في جبال
 الدخان طعمها الوحش القلا وانغريان وان شاء الله تعالى اسير
 في مائة فارس اصرم عمره واقطع اصله وفرعه فقال عباد يا ابو
 الفوارس لا تخلف ولا تتحدث بما ليس لثابه علم ولا تظن ان هؤلاء
 القوم مثل غيرهم لان ارضهم ضيقة ما للفوارس فيها مجال وان هذا
 الجحش الذي اهلككم ما هو الا نقطة في تيار أو شرارة من نار
 وليكن اصبر حتى انما نكاتب الخلق والاصدقا وسائر العربان
 ونسير كننا الى جبل الدخان ونبذل المجهد ومع هذا الشيطان
 وان كان يطلب منافديه دخلت له تحت كل ما يريد وان لم يرض
 بذلك قاتلناه وطلبنا النصر من الملك المجيد (قال الاصمعي) فلما
 سمع عنتر من عباد هذا الكلام قال يا اسيد ايش هذا الكلام
 فوحق من سطح المهاد وجعل الجبال آتاد وكسا الليل حلة
 السواد لاسرت اليهم الا في مائتين فارس من بني قراد وعروقين
 الورد وأبي شداد ولوانهم بعدد قوم عمود وعاد صاحب ارم ذات
 العماد قال ولما ان سمعوا من عنتر هذه الاقسام تعوذوا برب

زمرم والمقام والمشاعر العظام وما فهم من ردة عليه كلام الا
ان أسيد قال له يا أبو الفوارس ان كان ولا بد فاحل من غد ونحن
نحلقك لا تنال من غلبت تسير في ارض لم تعرفها وتريد ان تلقى أهلها
في هذا النفر القليل فقال عنتر يا مولاي الامر اليك وأنا ارجو
ان شاء الله تعالى امضى هذا الشغل قبل ان تلحقوني (قال الراوى)
وكان هذا القول عند المساو لما ان هود الليل وطلع نجم سهيل امر عنتر
أباه شداد وعروه ابن الوردان ينتخبوا فوارس اتجاد يكتونوا
معه ودن الحرب والجلاد فاخذهم وقت السحر وساروا يقطعون
البرارى والقفار وما ان خلا عنتر بنفسه تذكر محبوبته عبدله فبكى
وان واشكى لانه رأى أسيدا اجتمع بزوجه سلمه ونازع بضميه فرفع
رأسه الى السماء وقال اللهم يارب انا فت تعلم بما أنا فيه من البلا
وما قاسيت بين الملا وجميع الناس انتظم أمرهم وما بقى الا أنا
فاجبر خاطرى به لانه لان قلبى قد انكسر وانشد يقول

حسنتاقي عند الزمان ذنوب * وقع الى مذمة وعيوب
ونصيدي من بعد الحبيب جلادة * ثم غيرى له الذنوب نصيب
كل يوم يبرى الزمان سقاما * من محب وما السقمى طيب
ان طيف الخيال يا عجل يحى * ان هو زار قلبى المكروب
كيف يسرى ودونه قلاوت * دون تقطيعها الصبا والجنوب
يانسىم انجاز لولاك تطقى * نار قلبى اذ زاد قلبى لهيب
نارى تزداد اذ تنفست لهبا * وقاتلى فى سرقة وخطوب
ولقد سداح فى الفصون حمام * فشبجاني حينئذ والتعيب
بات يشكو فراق ألف بعيد * وينادى أنا الوحيد الغريب
قد تنفست من فؤاد عليل * تنفاس يستعيد منه الطبيب

بأحلام الغصون لو كنت مثلي * عاشقا ما حواك غصن رطيب
 فترك العشق والمواحب * قلبه قد دزاده التعذيب
 كل يوم له عتاب دهر * إذا اجتمعت عليه الخطوب
 وحروبا لا تنقضي ورزايا * مالها آخر يكون قريب
 سلى يا عمل عني خبيرا * وشجاعا قد جربته الخطوب
 فهو خير لك إن في حدس يني * ملك الموت حاضر لا يغيب
 وسناني في يوم الطمان عليهم * جاليسة كلها في القلوب
 كم شجاع دنا لي ونادي * أنسي ذلك الشجاع الصيب
 ما دعاني حتى مار ماثلا * قتيلا تشق منه الجيوب
 يضل السيف في يدي وسناني * وله في بنان غيري نعيم
 فهو يحمي مي إذا حضر الحرب * كما يحمي النسيب عن النسيب
 وكأني شارب كاسا خمر * مع جوارهن مسلط وطيب
 فدعيني أجرا ثواب فخري * فلهما في العدا لثنا وضروب
 وأنا عندهم المقيم حقا * لازال طول عمري يطيب
 لو تكفي غيري بما أنا فيه * ذاب جسمه مقام التعذيب
 لكن الحكيم للهيم ربي * يقضي ما يشاء وهو المحيب
 (قال الرازي) ولما ان فرغ عنتر من انشاده رقى له قلب أبيه شذاد
 وكذلك عروة ابن الورد وماز الواسير بن طالين أرض السواد وديار
 بني الأرقط وبين أيديهم شيبوب وهو مثل الذئب لا معط أو الاسد
 الأرقط (قال الأصمعي) فهذا ما كان منهم وأما ما كان من نعمة
 بعدا نقض ولده كلبوب إلى بني القيان فانه بقي متطلع إلى خبره
 ومنظر إلى أن يأتي بضميه بنت عباد وما علم أن الزمان أخلف
 عليه الميعاد وأرسل له عنتر ابن شذاد ينزل به البلا والانسكاد وما زال

في انتظاره الى أن وصل اليه المنهزمون من عشرة وعشرين وهم
 في البرية فرقبين ونحو اليه ولده كابوب وما أصابه من شرب كأس
 المنون فقامت قيامته وزادت حسرته ولعبت النار في أحشائه
 ومهجته وقال لهم يا أولادكم أنتم ستم في سبعة آلاف عنان ومعكم
 ولدي كابوب بعد ألف من الشعبان وجرت عليكم هذه الامور
 من بنى القيان وأنتم وتركتم ولدي قتل في المحصون فقال رجل
 منهم يقال له عنان يا ملك الزمان أما بنى القيان ابدا منهم
 الفرسان وأهلكنا منهم الابطال والشجعان وانما وصل اليهم نجدة
 وهي ثلثة فارس مع بطال اسود مثل الظلام لا يسمع من أحد
 كلام ولا يرد جواب بل يطعن برمح الخوذة والاحناب والرجال
 الذي معه تنثر سيوفهم الجاحم والرقاب وذلك الفارس الاسود
 أشد منهم بأس واقواهم مراس وهو الذي قد طعن بقوة فرساننا
 وقتل ولدك كابوب وحمل علينا جملة الجنون ونهب الارواح وشق
 البطون وكسرتنا وأخرجنا من تلك البلاد بعدما ملكنا المضارب
 والبيوت ولو شاء لبغتنا ولا خلا منا واحد يهت (قال الراوى)
 فلما ان سمع تقدمه كلامه جذب حسامه وضربه على وارديه
 اطاح رأسه قدماه وقال للعبيد اقبضوا عليهم وقد موهم بين يدي
 فوحق القمر اذا شرق والليل اذا غسق لا أبغين منكم أحد ففعلوا
 العبيد فصار يضرب منهم الرقاب فتقدم أخو نعمة وأخذ السيف
 من يده وصكان نعمة رحيم القلب يحب العدل والانصاف ويقول
 يا أبا الزمان فبعت في ولدك قتب عن بنات العرب فقال تقدمه
 أنت معارضى هل أنت ما كالمثلى كيف أكون ملك اليمن وأترك
 شهوة من شهوات الزمن فوحق سواد الليل والبدر النمام الذي

يعرفنا عدد الشهور والايام ان عدت تعارضني لارمي رقبتي بهذا
الحسام ثم انه صاح فيه وقال له اخرج من قدامي والارميت راسك
بحسامي (قال الاصمعي) فصاحوا العبيد فيه وأخرجوه من قدامه
قال ولما ان خرج نعمه من قدام أخيه ركب جواده وسار يطلب
منار له فالتفت ورفسانه واجناده ومعه في ذلك اليوم ثلاثة الاف
يسمعون كلامه وينفضون آحاه كثير الاجل تحببه وسماجنه ولما
أن اجتمع نعمه بقومه سعدتهم بما كان بينه وبين أخيه من الكلام
وكيف هددوه بالقتل وضرب الحسام فحعب عليهم وقالوا له قلنا
لك ألف مره لا تعد ولا تجل له قدر ولا ترفع له راس وأنت ما تقبل
كلامنا فدعنا نحمل عليه ونضرب رقبته وتلك مملكته فقال لهم
هذا أمل بعيد أنا لا بدلي من المسير في هذه الامصار واجلب العرب
من سائر الاقطار واقلع منه الاثار وأول ما أقصد أقصد اهل الحجاز
الذين قتلوا كلبوب في أرض بني القيان لاني قد سمعت ان فيهم
فارس كراري يد بالف فقالوا له افعل ما تريد (قال الراوي) ثم
انه قال لهم تسير من الصباح الى بني القيان وتكون لهم من جهة
الاعوان وما تسير الا بجميع الاموال والعيال والنساء والبناات
والصبيان (قال الراوي) ثم انه أمر عبيده بتسليم الاتقال فشالت
رجالهم وعباله وقد ركبت فرسانه وجميع ابطاله وساروا يقطعون
الغلايا والولاد والنساء والعيال قال فهذا ما كان منهم وأما ما كان
من نومه فانه بقي بعدد رواح أخيه من عنده محترق القلب على
ولده كلبوب وقد زاده الغبون وقال لقومه أنا أسير الى بني القيان
واذبح الرجال والنساء والاولاد وافتى هؤلاء الاندال الذين قتلوا وادي
والاماتعاني نار كبدى ثم انه بات تلك الليلة الى الصباح فارسا

الى بنى رباح والى بنى وشاح وأمر الجميع بالتحضور اليه من غير مهل
 وكانت هذه القبائل تملع امره وتحمل اليه الخراج وكانت
 منقطعة عن الارض الطيبة وكان هذا الجبل من عجائب مخلوقات
 الله تعالى لان الدخان ~~كان~~ يطلع منه ومن أرضه مثل الغمامه
 السوداء لا ينقطع منه لاصيف ولا شتاء وكان كلما هل الهلال يسمع له
 اثنين مثل أنين المرأة الشكلاوي يطير منه جمرات فيمرن الى عنان
 السماء وهو أسود على الجنبات ولا فيه شعب ولا نبات ولا يقد
 أحد يصعد اليه ولا يعلم ما في أعلاه الا الذي خلقه وسواء سبحانه
 لا عين تراه (قال الاصمعي) قد ذكر كعب الاحبار ان الاسكندر
 ابن زاراب الرومي لما ان عبر الى ذلك المكان ورأى انقطاع الدخان
 فسأل أهواله عما اس الخضر عليه السلام فقال له يا أخى اعلم ان هذا
 الجبل قد سقط عليه الله بعد خلق الدنيا وقد خصه بالعذاب وحكم
 عليه يوم القيامة يكون حجرا من حجارة جهنم لاني قد اطلعت عليه
 في بعض السبعينات فرأيت فيه أمورا ثلاث ورأيت راسه
 مقسومة قسمين ومغروقه فرقتين وفي وسطه بحر من نار لا يدرك له
 قرار يوهج لميته لانه يهتلك بفض الجبار وعليه ملائكة
 الغضب لا ينامون ولا يأخذهم تعب من عذابه طول الابد وذلك بأمر
 الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له الاسكندر يا أخى هذا الجبل
 لا يعقل ولا يفهم وقد سقط الله عليه وجعله حجرا من حجارة جهنم
 فقال له الخضر يا أخى ان الله سبحانه وتعالى لما خالق السموات
 والارض وقال لها انما طوعا أو كرها قلنا اتينا طائعتين الا هذا الجبل
 اللعين فانه شئخ من دون الجبال وعلا وتجبهر وطال وما أجاب فانزل
 الله عليه ذلك العذاب (قال الراوى) فلما سمع الاسكندر من الخضر

عليه السلام هذا الكلام تعجب غاية العجب ثم انه رحل طالبا
عين الشمس وطلعتها وهو يسبح الله ويقدهه ويمجده على الطاعة
والمعرفة (قال الاصمعي) وعدنا الى الكلام الاول وعند الصباح
سأل نعيمه من بعض السادات عن أخيه نعيمه فتقدم اليه واحد
وأخبره بخبر أخيه وقومه برحيلهم فصعب عليه وكادت روحه ان
تخرج من بين جنبيه وقال أنا الذي فرطت لو كنت ضربت رقبته
ما كان فعل ما فعل ولكن لا بد لي من لحاقه ثم انه ركب في ثمانية
آلاف فارس وعليهم العدد والزرد والخود وقال لهم أنا ما أريد الا
النجاز أمرني وأكون أنا معكم في المقدمة وبعدها اسير الى بني
العقبان وأفي منهم الرجال واسبي منهم النسوان وبعد ذلك ارحل الى
أرض النجراز واضع السيف في فرسانها والابطال وأخذت نسوانها
والاولاد واهدم مكة واجعل حج العرب الى جبل الذخان وكل من
عصا في تركته رزق النصور والعقبان قال الاصمعي ولما أن
سمع بنو الارقط كلامه أجابوه وتصف النهار وهو ساثر بهم
سير الجبابرة في الاستعجال الى أن أظلم الليل نزول عن الخيل لاجل
الراحة وان تأكل عليهما ثم انهم أكلوا الاخيرين شيئا من الزاد
ورحل بهم على عجل من حنقه على أخيه نعيمه وما زال يقطع بهم
البطاح الى الصباح فنظر بين يديه سواد فبشر أصحابه وقال لهم
يا بنينا غبار وأقول انه غبار أي قادر كوه وحوشه عن المسير
وسيروا لاطعن وتركوا الخيل للراحة فركبوا الجنائب وتركوا
الخيل للراحة وساروا فأدركوهم فلما أدركوهم قال لهم نعمة صنعوا
السيف فيهم والقوا ضب ولا تتركوا منهم لاما شي ولا راكب ومن
ظفر منكم يا بني لا يقتله بل بأسره ويأتي به بين يدي حتى اعذبه

يا شدة العذاب وبعد ذلك اصلبه على قرون الجبال قال الاصمعي
 فهذا ما كان منهم وأما ما كان من نعمة فانه لما سار بالعيال وهو
 مجذوف من الالحاق ورأى غبار أخيه نعمة والرجال فقال لأصحابه
 ها قد لحقنا القوم ثم انه وقف هو وبنو عمه ودخل الحرم بين
 الراوي والكاتبان ورجال نعمة صاحوا عليه ومنهم الصبايح قد علا
 ودك كوا القطار الفلا ونعمة وقف ينظر ما الخبر فابصر الموكب
 عليه اقبلت والفرسان بالقتال والقواضب وسدت عليهم الطرق
 والمذاهب (قال الراوي) فعندها تغير لونه واضطرب ثم انه
 شاور ابطاله فيما يعمل وقال لهم اريد منكم ان تحسنوا التدبير
 وما فيكم الامن يسمى بالامير ويلزم في القتال ما يلزمكم فقالوا
 اننا ما سرنا معك الا حجة لك وبغضه في أخيك واليوم نريك
 منا ما يرضيك فانا وحق من يرد سواد الامل بياضا ويخينا
 من الاعمال والامراض ما فينا من يضل عنه ولا عن الحرم
 والاولاد حتى تلعب برؤسنا حوافر الخيل قال ثم انهم هزوا قطع
 الرماح وتأهبوا للحرب والكفاح وهان عليهم بذل الارواح
 وفي تلك الساعة اشرف عليهم عنتر بن شداد وهو راكب على
 الجواد مثل الأسد وعروة بن الورد وشداد في فرسان بني عبس
 وعدنان الانجاد وأبصروا الخيل قد ملأت القفار فأذكر ذلك
 عنتر غاية الانكار ثم قال لشيوخ البلاء المصوب ما هذه الغيرة
 يا أبا رباح انطلق الى هذا الغبار وأتينا بالخبر لان فيهم نساء ورجال
 وعيال وفيهم هارب وطالب ومنهوب وناهب فعندها انطلق
 شيوخ مثل الريح المنبوب الى أن وصل الى أصحاب نعمة
 ونادى يا جوه العرب الكرام اخبرونا ما حالكم ومن أي العرب

أنتم فتقدم اليه نعمة فقال له يا فتى ما الذي تريد بسؤالك عنا وعن
 أحوالنا فمن قوم هاربون من الجبار المتكبر نعمة ابن الاشرار الذي
 قد طغى وتعجب فانتم من أى العرب فأخبر وقال له أن يكون لنا على
 أيديكم فرج فقال له شيبوب ابشر يا وجه العرب بكشف هذه الغمة
 ان كنتم من اعداء نعمة لانا قد أنينا له طالبين وعليه واردين
 ونحن الذي قتلنا ولده كلبوب وأما سؤالك عن انسابنا فمن من بنى
 عبس الذئاب الطلس (قال الراوى) فلما سمع نعمة من شيبوب
 ذلك الكلام داخله السرور وعلم ان صلاحه قد بدى وانصلح
 واتسع صدره وانشرح ثم قال لشيبوب يا فتى اعلم وحق ما تمعقد
 اننا كنا اليكم سائرين والى نصرتكم طالبين ومن اجلكم
 جرا علينا ما جراتم انه حدث به بحديثه على جليته وارجع الى قومك
 وقص قصتنا عليهم وقل لهم بقا تلوا معنا ويستبشروا منا يا فتى
 ونيل المنا قال الاصمعي فعندها رجع شيبوب الى اخيه عنتر
 وأعلمه بالخبر ففرح عنتر واستبشر وقال لايه شداد والله ان
 الامر قد تبسر لانا انى أخاف ان تكون مكيدة أو حيلة حتى نبقى
 في أوساطهم فعندها ينطبقوا علينا وتميل علينا المواقب فقال
 أبوه يا ولدى ان هؤلاء هاربين ومعهم عيال لهم وعازمين على القتال
 فاجل أنت يميننا وأجل أنا شمالا فلما ان فجز هذه الاشغال ونعود
 الى أهـلنا والى اوطان فقال له عنتر صدقت يا ابناء قال الاصمعي
 ثم بعد ذلك حمل على بنى الارقط وحده وأخيه شيبوب بين يديه
 وكانت ابطال نعمة اختلطت بابطال بنى عبس وطعن بعضها بعض
 وقد انطبقت اوفى تلك الارض وما لواط ولا عرض والاسنة فى الصدور
 قد حصات والرماح اليهم قد وصلت وقد اشتد الامر على نعمة

وبني عمه وزاد بهم السكال وخاض البحاج أبو الفوارس عترب
 شداد وكسرو حده المينة والقي في قلوبهم الخوف والمهية وأعانه
 أخوه شيبوب ومرج عنه الكروب وحجى ظهره مع جولته
 كالتحوى الاسود اشبالها وملا عنبر الارض من القتبلى وأبهر
 الاعداء بقتاله وطعانه وهو يجول في ميدانه وأما عروة بن الورد
 وشداد ومن معهم من الاجواد حملوا على الميسرة حملات منكرة
 وقد اخروا الفرسان وراءهم فابصر نعمة وأصحابه افعال بني عيس
 الاقبال وقدروا منهم ما هالهم ففرحوا بهم فرحاً زائدا وقد قام الحرب
 على ساق وقد دم والسيف بينهم قد حكم وما زال الى ان أقبلت
 جيوش كالفالام وقد اسودت الاقطار ورجعت الطوائف عن
 بعضها البعض ونزلوا لاجل الراحة في مقاومة الشجعان وأصحاب
 نعمة صاروا يستعبدوا من فعال بني عيس وعدنان ونزل نعمة
 وعقد عزمه قد افعل وصارم عهته قد قل ولما ان جلس في مضاربه
 قال لأصحابه يا ويلكم وبهذه القلوب تريدوا ان تسيروا الى أرض
 الحجاز وتلقوا ابطالهم عند البراز وانتم لقيم أخى في ثمانية آلاف والحقى
 في ثلاث آلاف وقد فعلوا بكم هذه الفعال (قال الاصمعي) فعند
 ذلك تقدمت اليه ارباب دولته وقالوا لانا منا على حربنا وقتالنا لانا
 رأينا في هذا اليوم فرسانا ما رأينا مثلهم في مدى الزمان ولا ندري
 من أى طريق وصلوا ونظن انه قد كاتبهم أو يكونوا اتفقوا له اتفاق
 ورأينا في ذلك اليوم الى الفوارس الذى حل في المينة بين يديه ياملك
 رجلا يقاتل على اقدامه وهو مزع على الارض كاتهم من الغرلات
 فان كنت رأيت ياملك ولتناقأ أنت والله عاقل قال لهم أنا نظرت
 الفارس الذى فعل هذه الفعال وقد كنت عولت ان أجعل عليه

بنفسى وادشره عنكم فحفت من ذلك الفارس فلزمت ناموسى
 فرعان الحسارة وخرق الحية وأنا والله قد عزرتكم لانهم والله
 فرسان أوفاح ولا يوجد مثلهم فى سائر البطاح ولكن فى غداة
 غدا برز اليهم فى الميدان وكل ما قتلت منهم فارسا اقتل منكم
 عشرة حتى لا يرجع أحده منكم يفر من فداى العساكر الا ان
 يتشعب بالجراح أو يصير لقا فى البطاح (قال الراوى) فلما ان
 سمعوا منه ذلك الكلام خافوا على انفسهم من ذلك الجبار فقالوا له
 أيها الملك المدهم والبطل الضرعام نحن نشهد على انفسنا اننا
 عاجزين عن بعض اعمالك لانك سيف البدو والحضرة واحد اهل
 العصر قد عناياك فعمل على الاعداء فى غداة غد فلما ان سمع منهم
 نقمة هذا الكلام عذرهم وأقاموا الى الصباح (قال الراوى)
 فهذا ما كان منهم وأما ما كان من نعمة ورجاله الاوفاح فانهم كانوا
 خائفين على النساء والصبيان الذين معهم فلما ابصر بنو عيس
 وقد كسروا العساكر وصدت عن المينة وكسرها وكذلك شداد
 ابن قرد وعروة بن الورد كسر الميسرة طاب قلب نعمة وزال عنه
 الكرب وزغرتة النسوان وهلات الفرسان وفرحت الشجعان
 بعد ما كانوا ايقنوا بالهلاك وسوء الاوتباك وتزلوا على الغدران
 ونحروا النوق السمان والبقر والغنم وأصلحت النسوان الطعام
 وروقت العبيد المدام وأشعلت النيران فى سائر الخيام والمضارب
 من كل ناحية وجانب (قال الراوى) فلما مساوحت راج لهم الطعام
 فى الاواني والجفان وقد جلوا العبيد من جميع الاطعمة المختلفة
 الالوان هذا وأراد الملك نعمة ان يقف للخدمة مع جلة أصحابه
 والخلان فقام له الامير شداد وأخذ بيده واقعه الى جانبه وقال

ابشر ببلوغ الآمال واعلم يا وجه العرب اننا ما دخلنا تلك الارض
 الا في حاجة انفسنا لا لاجل حاجتنا وأما هذه الاسباب فانها
 حرت بسعادتك ثم انه حدثه بحديث نازح بن أسيد وكيف انه
 تربى عند الامير عباد سيد بني القيان وكيف انه قد هوى ابنته ضمية
 وحدثه بحديث أسيد مع سلمة واننا آلبنا على انفسنا اننا لا نخرج
 من هذه الارض ونترك لعباد اعداء يخافونهم فنزلنا نطلب أخاك
 نعمة ونفقة بولده كلبوب فعمدها تعجب نعمة والحاضر ونغاية
 العجب قال الأصمعي فعند ذلك صار لبني عبس في قلبه همة
 وقال نعمة في نفسه لولا ان يكونوا هؤلاء القوم اشجع أهل الارض
 ما أتوا الى أخى نعمة وديار الارقط يطلبون قلع آثارهم وخراب
 ديارهم وهم في مائتين من الفرسان فقال لهم نعمة يا وجوه العرب
 وحق ما اعتقده من اعتقادي والدين الذي وجدت عليه أبائي
 واجدادى ان انتم قتلت اخى نعمة وقطعت أثره من جبل الدخان
 لا اكون الا خادما لكم بطول الزمان وادا أراد الامير عباد ان
 ازوجه بنتي ست العرب حتى يبقى بيننا علة ونسب وانما كنت
 أرضى لاني نعمة بالظلم ولا وقع بيني وبينه هذه الاحوال الا من
 أجل عباد لاني أدخلت أخى وهو على ولده مقروح الفؤاد فذكرته
 عاقبة البغي فأخرق في غاية الاخراق وقد فاضى في الامر الى هذا
 الحال وقد وصاتكم انتم ونحن على نية الحرب والقتال فكان
 وصولكم لسعادتنا وأتخى أن تكون هذه الارض لي وتلك
 الاطلال وانكم يا وجوه العرب التوق والاموال والجمال قال
 الراوى فلما ان مع عشرة ذلك الكلام قال له اعلم أيها الملك اننا
 ما نأخذ على فعل الجبل جزاء وما دمت أيها الملك على هذه النية

فخص نقذك لناسديق في كل شدة وضيق وأناأها الملك اقس
 وحق من أمر بالحج الى الكعبة الحرام لابتدأ حمل غداة غد على
 أخيه - ل - وأضرب رقبتة واملكك مملكته بعدما صرم عمره واقطع
 من الدنيا خبره ثم انهم قدموا مناسف الطعام وأكلوا وصار بينهم
 حرمة وزمام وياتوا الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره
 ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والطاح وسلمت على
 فرس الملاح ورسول الملك الفتح تبادرت الفرسان الى الحرب
 والكنفاح وقد أبصر عنتر الى عزم أصحاب نعمة فقال اعلم أيها
 الملك ان أعداك اليوم يظهر من النشاط فخذ أنت ورجالك الميسرة
 ونحن المينة وان رأيتم مالا طاقة لكم به اندفعوا بين أيديهم حتى
 يتبعكم كل طامع فانطبق أعلى أخيك نعمة وأتركة ملني على
 الرمال (قال الراوي) فلما سمع نعمة من عنتر هذا الكلام
 انفرل بقومه في ناحية عن بني عبس فلما رأوا بنو الارقط الى بني
 عبس وقد انفرزات عن أصحاب نعمة علموا ان الطائفين يريدوا
 ان يقتلوه فعددها حملت وقد تبادرت وخافت من سطوة ملكها
 فعندها انفتحت عنتر الى أبيه شداد ورجالها الاجواد وقال لهم
 اعلموا يا وجوه العرب ان الامر قد هان عليكم فاقصدوا معي الى ذلك
 العلم الا فرق الذي عليه صورة القمر فانه على رأس نعمة بن الاشطر
 واعلموا اننا ان لم تقتله زاد علينا - له فعندها انفتحت بنو عبس
 لئفسها وسلت سيوفها وانطبقت على بني الارقط انطباق الغمام
 وأما عنتر فانه هز جواده الايجر بالمهامير وقد اذعره فخرج من تحت
 كانه البرق في لمعانه أو القيث في انهماله وبني عبس من وراء ظهره
 كأنهم الشواهب الطائرة أو العقبان الكاسرة فما كانوا بني عبس

يصدموا مراكبهم بالافرقوه ولا جمعا الامزقوه ولا طائفة
 الاويكسرها ولا خيلا الاويطحوها ولا جماعة الاويهلكوها
 (قال الراوى) فلما مالع النصار وظهر تدبير الافكار وقد قتل
 بنوعيس الفرسان واهلكوا الشعبان ونكسوا الرايات
 واكثروا العيطات والزعقات وابصرت بنو الارقط قتال بنى
 عيس وتواترت طعناتهم فتأخروا الى وراها وقد احاط بها بلها
 فهجمت من المينة واندفعت عن الميسرة فكثرت على نعمة العدد
 وزيد عليه المدد فعول نعمة على الحرب فان دفعوا بين يدي اعداءهم
 فتبعوهم بنى الارقط قدر فرسخ فمئسها وقف الملك نعمة قد دام
 الاعداء وثبت قومه وقال لهم يا وجوه العرب الرجعة الرجعة واثبتوا
 قليل ولا تهربوا فقفصوا عند العرب وعند هذا الفارس المنتخب
 الذى بذل مهجته فى هوانا (قال الراوى) وصار نعمة يرد الابطال
 ويغنى بنى عيس واصحابه على الثبات عند الجولان ومقابلة الاحوال
 فبينما هم واذا عناد ينادى ويقول يا معشر بنى الارقط الان نعمة
 قد قتل وانقطع منه الاجل من الفارس الغضنفر واللب القصور
 فارس البدو والحضر ابو الفوارس عنتر فلما سمعت بنى الارقط هذا
 النداء احتارت امورها وحارت فى قتل ملكها عاقولها وقد عادت
 الفوارس الذى لنقمه على الاعقاب وانكشففت عن القوم النعمة
 والعذاب قال وكانت قتلة الملك نعمة على يد شعاع المعامع والاسد
 المدارع مقي العساكر يرمى الجملاد ابو الفوارس عنتر ابن شذاد
 لانه لما جمل على بنى الارقط صارت الفرسان تنكسر بين يديه
 وهو قتل الشعبان ويشتت الفرسان من بين يديه ورأى نعمة
 معصما عليه فعند هذا جمل عليه وصوب الرمح اليه فقلعه

وتقاتلا وتناصلا وقضار بابا الرمحين الى ان تقصفت وبالصيوق
 الى ان تثلث في ساعة من الزمان وقد كل نعمة ومل فرأى عنتر
 منه ذلك فرمى الرمح من يده وجذب سيفه الضامى الا بترو ضرب
 رمح نعمة بهـ من صار بجذاه فجاءه في صدره وعبر الى قلبه ونفذ
 من ظهره وكان لابس اربع دروع فخرق الجميع وشاله عنتر
 على الرمح وقال يا بني الارقط هذا ملككم الجبار الذي كان يهتك
 الشبان الابكار ويغربهم عن الاوطان والديار اهلكه الله العزيز
 الجبار (قال الراوى) فعند ذلك وقفت الخلائق واستغلاوا عن ما هم
 فيه وصاروا ينظرون الى ملكهم وهو قبيل في بد القارس الذيل
 ولما ان فرغ عنتر من كلامه نفذه بقوة ذراعته فتدحرج اوفى
 من عشرين ذراعاً وقد خرجت روحه ومات وتزلت عليه الآفات
 واللياليات فلما علموا القوم بقتله وتمتعوا امره جردوا سيوفهم وارموا
 الى الارض نفوسهم وقد انضموا الجميع الى اخيه نعمة وقالوا الامان
 من فارس الزمان ومبيد الشجعان ونادوا نعمة يا منصور ادام الله
 عليك السرور وحفظ لنا بابا القوارس عنتر البطل الغيور والاسد
 الكسور وانخيه شيدوب البلا المصوب (قال الراوى) وما تنصف
 النصار الا نعمة لابس التاج وهو في جيش جرار مثل أمواج
 البحار وعلى رأسه الرايات والاعلام ودقت الكؤوسان وما كان
 يومها من الاعمار وتقدمات بين يده المنجباب وولاة البلاد
 وضابطوه بالملك والتمت عليه من الفرسان احدى عشر ألف عنان
 وسار في تلك العساكر الى ناحية بني عيس وعنتر ماسك بعنان
 الجواد الى ان عبر الى الصيوان فعند ما حمله عنتر واجلسه على
 سرير الملك الذي كان لانيه نعمة وعنتر مل سيفه الضامى وأشار

الى انقوم وقال لهم اعلماوايعرب ان كل من كان له باب مغلق
لا يفتحه ومن كان له باب مفتوح لا يلققه ومن كان له اقطاع فهي له
أوديان فهو على حاله والامير امير والوزير وزير وكل من اقلق أو أكثر
كلام اطعت عنقه بهذا الحسام فإذا أنتم قايون (قال الاصمعي)
فعند ذلك كلهم أجابوا بالسمع والطاعة فعند ذلك وقت الطبول
والكؤسات ونفست البوقات وباتوا تلك الليلة في امان
واطمأن ولما ان كان عند الصباح أمر غنتر الناس بالرحيل
الى جبل الدخان فرحوا وساروا الى أن أشرفوا على جبل الدخان
وصكان بعد خروج الملك نعمة اجتمعت العربان من جميع الوديان
والبلدان الذين هم من اعمال جبل الدخان وكان جملتهم ثلاثين
ألف عنان فأجابوا جميعهم بالسمع والطاعة ودخل الملك نعمة الى
جبل الدخان وجلس على سرير ملكه ولما ان نظر غنتر الى ذلك
امر أن ينادى في البلاد بالامان والاطمان فخرجت المناديين ينادوا
يا معاشر الناس من العربان القصاصي والدان انه قد أمر الامير
جمال الدولة غنتر بن شداد انكم تبيعوا وتشترىوا وتأخذوا وتعطوا
وانه يحذركم وينذركم ان كل من تعرض أو تكلم في حق الملك
نعمة كان ماله وحرمة وعياله لغنتر بن شداد ويكون أول مقتول
وقد خروا ونذروا من لا يصدق فالبجرب (قال الرازي) وبات
الناس من فعل غنتر يتجنبوا الى أن أصبح الله بالصباح علمت الولاة
وذبحمت الاغنام وأكل الخالص والعام مدة ثلاثة أيام وبعدها
انصرف القبايل الى مصالحتها وأما الملك نعمة فانه ما خرج من
عنده أحد حتى البسة من الخلع السفينة وأركبهم الخيول العربية
ففرحت العرب بذلك (قال الاصمعي) فعند ذلك قال له غنتر اعلم انه

يجب عليك ان تلتطف بالرحمة فأجاب وقد أطم العير من أفخر
 الطعام وكسا الارامل واليتام وأقام بواجب الرحمة والعموم
 قال ولما ان تهديت لنعمة قواعدهم ملكته وجلس على كرسي
 سلطنته وبسط العدل وهابته جميع الفرسان وقد اطاعته
 العربان فعند ذلك استأذنت بنوعيس في العودة الى ديارها
 والاطمان فقال لهم الملك نعمة والله يا وجوه العوب ما هذا شرط
 المروءة فكيف يجوز لكم ان تعودوا من غير فائدة ولا مال وذمة
 العرب ما يرجع معي مما صحتني من مال أخي فقال بل انكم تأخذوه
 وتعذر وفي في التقصير فقال له عنتر يا ملك وحق من أنطق الاسن
 وشق الاعين ان الذي قد فعلناه نحن انسا فيه الحظ الاوفر وأنت
 عندنا اليوم الملك الاكبر والسيد الافخر فقل لنا يا ملك ان كان
 بقي لك عذر فانا أسير اليه وأخذ روحه من بين جنبيه واقطع آثاره
 ولا نعود كلنا من عندك الاوأنت واقرا الحظ فقال الملك نعمة
 يا مولاي ما بقي لي بعد أخي عذر ولا من يريد لي سوء ابدا وان كان
 ولا بد لكم من العودة الى دياركم فما يمكنني ان تسيروا من عندي
 من غير فائدة لكن خذوا من هذه النوق والجمال فانها تعينكم على
 قطع الطريق واعلموا انها غريبة من هذه الديار وأرض الحجاز
 لانها سوداء حالكة السواد وليس لها نيل في السواد وليس لها
 مثيل في سائر البلاد ولا توجد عند أحد في غير هذه الارض
 (قال الراوي) وكانت هذه الجمال من عجائب الدنيا لانها كانت
 حالكة السواد زرق العيون اطاف الاجساد طوال البرقصيرات
 في الدواب فعند ذلك أقطع الملك منها عشرة آلاف ناقة وجل وسلمها
 الى مائة من عبيده ومائة أمة وقد أمرهم يسوقوهم معهم فأراد عنتر

ان يحلف ويردها فاستركه شيبوب ان يفعل بل قال له سر واترك
 عنك الفضول فضحك عنتر من كلامه وقال له ويلك يا شيبوب تأخذ
 مال الرجل وتفقره فقال له دع عنك هذا الكلام فسلوا لك
 ما كان له في هذه الديار مقام ثم انهم رحلوا من جبل الدخان وساروا
 ومازالوا يسارون الى أن امسوا المسافر فزلوا على غدير وباتوا هناك ثلاث
 اليلة وعند الصباح جهزوا رحلتهم وركبوا وساروا فابادوا الميث نعمة
 ان يسير معهم فلم يتمكن عنتر من ذلك بل حلف عليه وورده الى دياره
 وسار عنتر ومن معه من الاصحاب في ذلك البر الى ان اقبل عليهم
 الظلام فزلوا الاراحه وناموا في تلك الارض ولما ان كان من الغد
 رحلوا وساروا فاساروا غير قليل حتى ظهر لهم غبار من قدامهم وفي
 قدر ساعة قد انكشف وبان من تحتهم جيش جرار فبهتوا له واحدا قوا
 بالابصار وسار عنتر وابوه شذا وعروه ابن الوردة قدما وراسلوا
 شيبوب يكشف لهم الخبر فغاب وعاد وقال لهم هذا الامير اسيد
 ونارح وعباد وبني القيان (قال الاصمعي) فيمما هم في الكلام وادا
 باسيد ونارح وعباد وفرسان بني القيان ومالهم من الخلفاء والاصدفا
 وهم في عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولا بس وهم في فرج
 برؤية عنتر ومن معه من الرجال (قال الرازي) وكان السبب
 في مجي هؤلاء القوم انه اساسا عنتر من عندهم هو والثلاثمائة من
 الاصحاب وسار بعده هذا الجيش بعد عشرة ايام كالجرايينهم الشرط
 والميعاد على أنهم يلحقوا الى جبل الدخان ويقا تلوا معه الفرسان
 فالتقوا به وهو راجع وقد بلغ من أعماه المراد باذن رب العباد
 فهو به الاسلامه وسألوه عن حاله وما جالهم مع نعمة فاخبرهم بما جاز
 وكيف حصل له من السعود اذ انه هم في أمر من الامور وساعدته

المقادير ياد النواحد القفور (قال الراوى) ثم انهم عادوا راجعين
الى ديار بني القيان فوصلوا الى الحى وقضوا اكثر ايامهم بالفرح
والسرور وزفوا ضميمه على نازح وقضوا ايامهم بالدعوات والمواسم
وهم في أكل وشرب الى يوم من بعض الايام اراد اسيد التقيف
على عباد فاستأذنه في المسير الى أهله وأرضه فقال عباد والله
يشق على ذلك لكن أنا ما آمنكم من أوطانكم فعندها أمر اسيد
بني عيس بالرحيل فرحلوا واجتمع شمله بزوجه سلماء ولده نازح
بزوجه ضميمه وسار راه قد ابرح له وبعد ذلك ترجلوا وحلفوا
على عباد وودعه وساروا يقطعون الارض الى ان قاربوا الاوطان
وعترو كثير الاشتياق والهميان الى عبله فمرة القواد فعندها
قد نذ كرها فان أنين المشتاق وأنشد يقول

أسير وفي قلبى جوى وسعير * الى منزل اشتاقه واشير
وان المشوق يا لينة الم حاجر * عن الصبر والافكار فيه تحير
وانى سائر فى القفار موله * وقلبي فيه نار توج زفير
أيا عبل انى قد لقيت فوارسا * لها من طعان الرمح ثم يثير
ففرقتها بالطن من حتى تركتها * ترى الارض من خوفى كجمل بعير
قلت لك محبوب وبقية بعده * وهذى فعلى والخيول تغير
أموت وأحيى كل يوم وليلة * وما وجدت لكسر العاشقين جدير
وكل الذى قد تم من أجل نازح * غلام يهيد الطعن وهو خبير
فيا جبل الدخان لا زلت فى لظا * وزاد لك من نار الحميم سعير
ويا علم السعدى حبيت نزالا * وأسقيت هطلا دايما وغزير
به منزل اشتاقه كل ساعة * ولى فيه الف لا يفت أسير
وانى على طول التبا عدو لها * ونار قلبي لها زفرة وسعير

في مثل اشواق اقل مسيرها على السفن لوحطت لكان مغير
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره طربته السادات وما
 زالوا سايرين الى ان قاربوا الى شعاب المسارح ونك المصناب وهي
 التي امسكها وكمن فيها خالد بن جعفر لانتا قد ذكرنا بعد قتل
 الملك زهير وولده شاس اخذ خالد قلع بني عبس وانفذ الى سائر
 القبائل وترك ملاعب الاسنة في الاحياء يلم العرب والعيساكر
 وسار خالد في ثلاثة الاف فارس ومعه الربيع ابن زياد وعقيل وجند
 ابن البكاوا فاموا في هذا الشعب منتظرين قدوم عنتر ليقبضوه
 ويهلكوا الذي معه ويضعفوا قوة بني عبس يقتل حاميتهم عنتر
 (قال الاصمعي) وقد كان عنتر وصل الى هذا المكان وكان لسان
 اشرف عنتر ومن معه فنزلت النظار من على رؤس الجبال واعلموا
 خالد وقالوا له اعلم اننا ايها الملك الامير ابصرنا خيل وقد نزلت على
 الغدران لترد الماء وما ندري هل هي خيل عنتر او غيرها (قال
 الراوي) فلما سمع خالد منهم هذا المقال فرح فرحا شديدا ما عليه
 من مزيد وامل ان يبلغ ما يريد ثم انه صبر الى ان عسعس الليل
 وطلع نجم سهيل فعند ذلك امر عبدا من عبيده ان يسير الى الماء الذي
 نزلت عليه لتبيل وينظر ان كان هو عنتر او خلافة من الفرسان
 وقال له لا تعود الا ان تعرفهم من أي العرب هم لان لنا في بلاد اليمن
 اعداء كثيرة فعند ذلك تجهز العبد من وقته وساعته وسار كما
 امره مولاه ولسان سار ذلك العبد غاب وما عاد الا نصف الليل
 ودخل عليهم وانحدر بينهم وتحققهم انهم من بني عبس ورأى عنتر
 فعندها رجع لسان مع عنده الخبر وما زال الى ان وصل مولاه وقال له
 يا مولاي ابشر بلوغ المراد وحي عنتر ابن شداد فنبه يا مولاي

عزمتك وأصحابك للحرب والكفاح والجلاد وأعلم اني دخلت
عندهم في الليل بين البيوت واذا انا بعنتر وأخيه شيبوب
وهم يتحدنان في حرب القرسان وعنتر يشكي ما به من شوقه
الى عياله وبعد ذلك يامولاي انشد ابياتا ما فهمت منها الا هذين
البيتين شعر

أيا بانه العلين هل من مخبري * حال المشوق الهائم المتغيري
وبما لقيت من المهالك والعدا * بالله ياربح الجنوب فخبري
(قال الراوي) فلما ان سمع خالد هذا الكلام به رجاله واشهر
حسامه والتفت الى قومه وقال لهم اعملوا ان الرأي عندى ان تكبس
على عنتر عند السمر لانه يكون اتم لحالنا وبوع اما لنا فقالوا الرأي
رايك فهذا ما كان منهم وأما ما كان من الفارس الهمام ومن معه
من السكرام فانهم نزلوا في ذلك المكان وباتوا على الغدران وأقام
عنتر على حرس القوم هو وأخوه شيبوب وتذكر محبوبته عبله
ففاض دمه وأفحدر وأنشده قول هذه الابيات صلوا على سيد
السادات

أيا بانه العلين هل من مخبري * حال المشوق الهائم المتغيري
وبما لقيت من المهالك والعدا * بالله ياربح الجنوب فخبري
قولوا لعله اتنى من أجلها * لاقيت أهوالا تزيل تصبيري
فاسيت أهوالا وعدت بنعمة * تدعو الفعير بها على أن يظوري
يا عبل ويحلم لو نظرت لعنتر * بين الجحافل والعداة الاكثر
وانحلي في وسط المضيق تطاقت * نحوى كمثل العارض المتغيري
في معرك سد القضاء قتامة * ظهر واعي انحليل العنزة الضمري
من كل أدهم كالرياح اذا جرى * وباشهب عبل البطون وأشقرى

فصرخت فيهم صرخة عيسية * كالرعد صارت في جميع العسكرى
وعظمت نوحهم وراوت عليهم * وصدمتهم صدماء صدر الابحري
واذقتهم ضربا وطعنا هائلا * بالشرقي وبالكموب الاسمري
فجعلتهم مثل الحصاد كانهم * أعجاز نخيل في خصيب الحجرى
دماهم فوق الصعيد تخضب * منها الجلامد كالعقيق الالمري
وجرى العيص كأنه نهر جرى * كالاربعون ومثل بحر يمدى
ورجعت تشبه للعقيق سواعدى

والمهر تخضب بدم صكل غضة فرى
وأنا أنادى تحت مشجر القنا * والتقع فوق الغبار الاكدى
يا آل عيس أنا الغشمشم فى الوفا * افنى القوارس بالحمام الالمري
ونخرجت من تحت الغبار يحوشنى

مثل العقابى أو كصبغ العصفرى
وقتل كايوبا ووالده الذى * يدعائنه ما ظالم مستكبرى
ولا صهب جرعته كاس الردا * وأفنيت أيضا كل ليف قسورى
وديتهم جما يضرب قاتل * بحسامى الضامى الثقيل الالمري
وقبائل العرب تجرعوا * فى كل طود شامق متوعرى
وجاعة الفرسان صاروا فى الفلا * لم يبق منهم داعيا أو مخبرى
وملكت أموالكم نحر غنايما * تمل الفلا والسمل ذاك المقورى
شهدت لى الابطال فى فارس * اقوى من الليث الممام القسورى
مانال قبل فارس مانلته * من ارتقاء سعد سالف كلا ولا فى أعصرى
أى زبيبة لست أنكر اسمها * وأنا ابن شذا الزكى العصفرى
سود اتحاكى الظلام ووجهها * كالصبغ فى المليل البهيم الاكدى
نلت السمادة والفخار مع العلا * بعزيمة من فوق ذاك المشتري

والموت حقاً لو آتى لانشأ * عني وولي خوف سبقي السهمري
 (قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره ترنحت السادات ثم
 ان عنتر أقام في ذلك المكان الى أن مضى من الليل هجعة وهى الاقل
 (قال الراوى) فعند ذلك أمرهم بالرحيل فقال له أخوه شيبوب
 يا أبا الفوارس مرادك ان تدخل المسارح في هذا الظلام فقال عنتر
 نعم دعنا نسير لانشأ شبهنا من بلاد الغربة فقال شيبوب يا ابن
 الام تأتى فأمن عواقب الزمن فقال عنتر ومن أبش تخاف وتفرع
 فان كنت تخاف من حرب تقطع علينا الطريق أو عديعك
 علينا راس المضيق لا تخف فاني للافاتهم حقيق فقال شيبوب
 وذمة العرب يا أبا الفوارس ان قلبي يحدثني ان هذه الطريق لنا فيها
 تعويق فقال عنتر ارحل ودع عنك الفضول (قال الراوى)
 فعندها عاد شيبوب ونادى في بني عبس بالرحيل فقال أسيد
 يا شأدا وذلك انتشق نسيم عمله وقد زاد به الالهيب عند قربه من
 ديار الجيب وما عاد يقدري على المقام ويحرق له ان يفعل هذه الفعـال
 لان قصته قد طالت وانا وذمة العرب لا بدما أتولى نوبته وأفرج
 كبرته ثم ان القوم ساروا الى أن قربوا من الشعاب وقد بقي
 من الليل شئ يسير فعندها قال عروة يا عنتر الصواب انك تترك
 هذه الضعن يسير بين أيدينا ونسبر نحن في تبعه حتى لا يكون أحد
 يطامع في تبعضنا ياخذ الموق والجبال فقال له عنتر دير كلما تريد
 واحترزوا على أنفسكم واعلموا انه لوجاء تالجن لقاتلناها وحواربتاها
 فعندها وقفت الفرسان والشجعان عند سماع هذا الكلام
 الى أن عبر الضعن جميعه (قال الاصمعي) هذا كله وقع من بني
 عبس وعنتر وناله ينغار الى الجميع وهو فوق الجبل فعندها أمر خالد

الى بثلثمائة فارس من أبطاله وقدم عليهم ابن عمه فاخذهم ونزل
 من الشعاب وصبر خالد الى ان عبر عنتر وأبوه شداد وأسيد وولده
 نازح وعروة بن الورد وقد تابعت الفرسان واسرعت في دعوتها
 الى ذلك المكان فقال شداد لعروة ان قاي فزعان فقال
 عروة وكذلك أنا (قال الراوي) وكان خالد بعد عبورهم اقام
 الصبح في بني عامر وكان قد بقي معه سبعة مائة فارس فجردت
 الصفاح وهزوا قطع الرماح وقد ملوا من كل جانب بالقنا والقواضب
 فاكانت الاساعة حتى انطلقت السبع مائة العامرية على الفرسان
 العيسية انطبق الغمام وكان اسبق الكل الى عنتر الريع بن
 عقيل وقد طعنه طعنة اسبق من القضا والقدر كفته على عنق
 الجواد فعند ذلك سل عنتر سيفه الضامى وضربه طيرا على البيضة
 عن رأسه وقد عثر على مدغبه فغيب رشاده حتى لم يعلم الريع
 ابن عقيل ان مكانه في أرض ام في سما ولما وقع الى الارض
 أدركه شيبوب مثل الريح المبوب وكتفه كتاف وقوى منه
 الاطراف وكان جندح بن البكاجل على نازح بن أسيد وقاتل
 معه وتكافح وتتابعت الفرسان وازدحموا في المضيق حتى صار
 لا يعرف العدو من الصديق وعنتر قد استيقظ لنفسه وطعن
 في صدور الفرسان طعنات في القليل من ألم الصداح قال الاصمعي
 لهذا الايقاع فهذا ماجرا وما شيبوب فانه لما انشد الريع بن
 عقيل واخذه أسير فسا ربه الى عنتر من يحفظه وعاد فرأى
 جندح ابن البكاجهوتا من تلك الواقعة فاضربه شيبوب وضرب
 حصانه ببيلة فانصرع وشببه على قوائمه فاقبل من عليه
 قال الاصمعي فعندها هم نازح ان يترجل اليه ويشده كتاف فادركه

شيوب وقال له يا مولاي لا تعب نفسك في شدة ورباطه فانا
 اكفيناك امر هذا الشيطان ثم ان شيوب دنا منه وشده كدنا
 واخذوه مضى به الى عند الربيع بن عقيل فترصده وعادوا قتلت
 الفرسان وركضت وعلا الصياح وقد خرجوا من بين الشعاب
 كاثمهم اسود الغاب واشتد القتال والكفاح وقد عظم الامر
 وكثرت الجراح وجرت الدماء واشتد البلاء ووقع بالجواد انغاث
 الحى والممل حتى صارت تلك الوقعة يضرب بها بينهم المثل
 والسيوف انثلم وجعلوه الفرسان بينهم حكم وقتل عترة من كان
 اجدله قد انصرم (قال الراوى) وابصر خالد الحسارة قد وقعت
 بهم وغالب فرسانه قهرت واسرت فحاروا واندهل وندم على
 ما فعل وصار يصيح في فرسانه فلا تسمع وقد دلت الادبار
 وفوارس بني عيس قطعن في صدورهما فتهدها وتضرب في جاجها
 فتقدها وصار كل واحد منهم اراد انشاء الطعنة فلا يقدر بعدها
 بل ان القوم تكردست على بعضها وكثرت هها ونحها ولم يزل
 والدم يسذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى ان طلعت غرة
 الصباح وباقت الوجوه القباح من الوجوه الصباح فعند ذلك
 تغافل جيش بني عامر وفي البرقة زق وقل هددوه وقد اتفق وما حوى
 خالد بن جعفر من الفرسان الامن يخاف على نفسه من العار
 (قال الراوى) فعندها ابصر خالد بن الحسالك والوبال فعاد الى
 الخديعة والمحال فرمى الرمح من يده واغمد السيف في غده وقد اقبل
 على عترة وقتلته هجرة الملك قيس ومنه قلد بسيفه ذوا النور وقد نادى
 عترة بصوته المشهور وقال يكفياك يا وجه العرب من هذا الطعن
 والعاب وقل من هذا الجلاد ان كنت من الفرسان الاجواد

فمن نبلغك المراد وأنت قتلت ساداتنا وأسرت جماتنا وإننا
قد اعترفنا بخطانا وغررنا بالناس الطمع وقد حل بهم الملع والبعثة
ندامة والخبرة سلامة واعلم انني مقدم القوم وعلى العقب واليوم
فبصق ذمة العرب من أقم ولمن تنسبوا من الفرسان أصحاب النسب
أهل الفضل والارب وقل لأصحابك يغمدوا الحسام حتى
ينتهي ما بيننا من الكلام لعل أن يكون هذا الامر بعقبه
سلاح من بعد الفساد ولعلكم تكونوا لتأبوا ذلك اصحاء فبصق
من أرسى الجبال أكشفوا لنا عن هذا الحال ولا تحفوا هنا
حسبكم ولا نسبكم قال فلما ان سمع من كرام خالد ظن ان
قوله صحيح فعند ذلك امره نترشيبوب ان يرد فرسان بني هبس عن
القتال حتى يعلموا ما أتى فيه خالد فلما ان وقف عنتر عن القتال
وتعمل عن الحرب والنزال قال خالد يا وجه العرب ان كنت تريد
تسأل عننا فانا عابرين سبيل وخرجنا لطلب المعاش والمكسب
كما جرت عادة العرب وأنت تعلم ان العرب طماعين وطول عمرها
تجربى على المكسب فأنتم من تكونوا من العرب فقال له عنتر
وقد أنطلي عليه بحاله اعلم يا وجه العرب اننا من بني هبس الكرام
وأنا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وكان لنا في بلاد اليمن
شغل فقمينا وعمدنا طابطين أهلنا ولكن ما تريد من سؤالك
عنا وقد نارت الفتنة بيننا قال الأصمعي ولما انتهت عنتر من كلامه
زعق خالد ملء رأسه وقال وارياء وارياء على كبدى لان الليل
اخفى عنا كل وبل على اننى وحق البيت الحرام قد ازدت فيكم
محبة وصار لي فيكم رغبة وهذا أمر ما يفرق بيني وبينكم
في الحسب والنسب ولالى فيه عليكم عتب لاجل هذا السبب

وما قتل الامن دني أجله وانقطع من الدينار رزقه وحين مرته فمعدت
ذلك تعجب عنتر من كلامه وقال له ومن أنت من السادات
ومن تكون من اصحاب الفخوات وأي جامعة بيننا وبينكم
فقال له أعلم يا حامية عبس وعدنان أني قد اجتمعت بالملك
زهير الذي فضله عم علي جميع بني عامر الكبير منهم والصغير وقد صار
لنا حصنا وجها وقد اجتمعت به في البيت الحرام وزمزم والمقام
وصار بيننا حرمة ولما ان عدنا من مكة حلفت عليه وأخذته الى
ديار بني عامر واتزنته هو وأولاده في خيامي وفعلت معهم ما قد
وصلت يدي اليه واضفقه مئة عشرة أيام وما رجعت من عندي
حتى اتصل بي في وبينه النسب وصارنا وحين في جسد ثم ان الملك
زهير خطب مني ابنتي بدر الحلال لولده شاس وقد بذل لي من المهر
ما لا يقدر عليه أحد من الناس وأركني هجرته العسا وقد دني
بسيقه ذي النور وقد صار من عندي وهو محمود مشكور وبعد
مضيهم من عندي هممت أنا في شغل بنتي بدر الحلال وقلت اريد ان
اجهرها بما لا يقدر عليه انسان وهذا الزمان لعل اجازيه على بعض
ما أولاني من جميل الاحسان فعندها أخذت ثلاثة آلاف فارس
وسرت طالب بلاد اليمن لاجل المكسب ونزلنا في هذا المكان
أمس وعولنا على المسير فوصل منكم قدام الشعب فظنوا الرجال
انهم اغنيمة من بلاد اليمن قطعوا فيها فجرت بيننا ما أبا القوارس
هذه الاسباب قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام ورأى هجرة الملك زهير
تحتيه وقعت فخذ سيفه ذي النور وأخذه الانهار وقد اطلق الى
الارض من شدة الحب فعرف خالدا انه قد انطلق المحال في خبيثه
ودهاه ترحل عن الحجرة وسعى الى عنتر وهو يقول يا حامية عبس

لا تقم على ما فعلت لانك غير عالم بهذه الحادثة والاسباب التي
تت علينا (قال الراوى) ثم ان خالد اراد ان يقبل رجل عترة
في الركاب فنه ورمى روحه عليه وقبل رأسه وبين عينيه
وقال يا مولاي ان القتل عندي كان أهون من هذه الفضائح ولكن
اعذرتي في هذه الامور والكريم مسامح قال فلما ان كان بعد
ان اعتذر القريقان لبعضهم تعجب بنوعيس من هذه الامور
والاتفاق المقدور وفي عاجل الحال صاحبت بنوعيس على العبيد
وامرهم باطلاق الاسرى وكانوا وفي من اربع مائة فارس من
الابطال وفيهم مثل جند ح بن البكا والريبع بن عقيل وغيرهم
من الشجعان فاطلقوا الجميع من الاعقال وقد انصلح الحال ثم ان
خالد قال يا وجوه العرب من بني عيس بالله عليكم سامعونا بما قد جرى
وبما صدر منا في حقكم والذي مضى لا يعاد وسيروا معي الى ارضي
وبلادي وهي ديار بني عامر حتى افوز بخدمتكم لانه لا بد لي من
العودة الى الديار لاني قد علمت ان هذه السفرة غير محمود وقد اتنا
فيها تلك النافسة وانا اريد ان اسير الى غيرها من خير هذه الطريق
فقال اسيد لا وذهمة العرب لا تقبل ولا نسير معك لانا في نيتنا
ان لا نعلم احدا بمساجرتنا ولا نقول اننا رأيناك ولا رأيتنا منهم
ودعوا خالدوا بطلاله وخالد يقول لهم سلواي على الملك وأولاده
وعرفوه افي مشغول في شغل ولده شاس قال الاصمعي ثم ان خالد
بعد ذلك مضى وهو لا يصدق بالنجاة ولما ان بعدوا عن بني عيس
قالوا والله يا امير لقد احكمت التدبير وخلصتنا من هذا الامر
العسير وقد كفيتنا شر الاعداء وسلمتنا من الردا فقال خالد وحق ذمة
العرب لو لا فعلت معهم هذه الحيلة وخدعتهم بالمال ما كنتم خلصتم

من الاعتقال ولو كنتم وصلت إلى ديار بني عبس ما كان يقع على
 الأرض من دمكم قطرة (قال الراوي) فعندها قال الربيع
 ابن عقيل والله يا خالد ما رأيت أشد من هذا العبد باس ولا أقوى
 من رأس ولا يقدر يقاومه أحد من الناس وأنه والله ضربني
 بسيفه صفحا على رأسي ولو كانت الضربة بحده كان أخذ أنفاسي
 وما أقول أن عدوه يبلغ منه مقصود إلا أن يكون بكثرة الفرسان
 أو الجند فقال خالد والله لا جعن عليهم كل من في الصحراء وترك
 ديارهم خرابا فقرأوا جعلتهم عبرة بين الأنام واقنهم بالحسام
 الصمصام قال وما زالوا على مثل ذلك الكلام إلى أن وصلوا إلى
 ديارهم والخبايا فرأوا ملامنة جيوش وفرسان وكانوا هؤلاء الذين
 كاتبهم خالد قبل مسيره لعنتهم فبادروا إليه من كل جانب ومكان
 وما في تلك القاد من الأمن هو بقتل الملك زهير فرحان لأجل ما في
 قلوبهم عليه من الأحقاد القديمة ولما أن وصل خالد إلى الديار ركب
 إلى أمه ملاعب الاسنة في جماعة من الأبطال قال الأصمعي
 ولما أن سمعوا هذا الكلام قالوا وما نبتك فلما أن قاربوه رأوا
 عليه آثارا للذل والانهكسار فسألوه عن ما جرى لهم فحدثهم بما جرى
 وما كان ولولا أنه احتال ما خلاص هو ولا من معه من الأبطال
 (قال الراوي) ولما أن سمعوا هذا الكلام قالوا وما نبتك أن تفعل
 بهذه الأفعال فقال لهم خالد والله العظيم لولا أني خدعته بالكلام
 ما كان خلاص من لا شيع ولا غلام وأن لم ندعهم على غفلة منهم
 ما نبغ منهم آمال لا سيما عبيدهم عنت الذي كناله في الانتظار لانه
 فارس لا يصطاله بنار وقد سمعنا عنه ما حير الأفكار وما تقدر
 عليه إلا بكثرة الفرسان من الرمال الأخيار فقال غشم وقد تبسم

من ذلك المقال ابشر يا خالديما تحب وتختار لاننا اليوم قد صرنا في
 ثلاثين ألف فارس كرار والعرب متواصلة الينامن جميع الاقطار
 وأما عنتر فانا أريك ما فعل به عند القتال والطراد وما أنزل به
 من الانكسار قال الاصمعي ثم أنهم عادوا ونزلوا في الخيام وقيد
 اجتمع على خالد سادات القوم الذي عنده فأكرمهم غاية الاكرام
 وفرق عليهم السلاح والعدد وأمرهم ان يأخذوا الالهة للرحيل
 الى ديار بني عبس واعتدوا بالرماح وليس الزرد وتقلدوا بالصفاح
 (قال الراوى) فهذا ما كان منهم وأما ما كان من عنتر ومن معه
 من بني عبس فإنا الواسايرين وهم مجدين في السير وشديوب يقول
 لهم والله يا بني عبس انهم مكيدة من بني عامر وعملت علينا الخيلة
 والصواب اننا كنا نقبض عليهم ونسيرهم الى الخيلة وننظر ما قد
 تجد من الاحوال فوالله ان قلبي فرعان فقال لهم أسيد سيروا بنا
 يا بني الاعمام لانى من ذلك الامر حيران فساروا يقطعون البرارى
 والقفار وعنتر يتشوق نسيم العلم السهدى والاوطان فهاج به الوجد
 والغرام وزاد به الهيمان فأنشد هذه الابيات

أسـير وفي قلبي جـواو زفير * ووجد شديد دائم وسـير
 وعندي من الالهواء يا عبل فاعلمى * بما حل بي انى اذا الصبور
 أيا عبل كم من مهمه خضت في القلا * وأسـد الشراخوفا الى تشير
 أنا عنتر وكم من فارس قد تركته

جـديلا بعض الارض وهو عفير

وكم من شعاع قد رأى عظم سـموى * فولى هزى فى القلا ينجور
 وكم بجـفل قد لقيته تحت قسطل * ومهرى له عند اللقاء هدير
 ومن فوقه ليث هـذبـر غـضنفر * كريم عليم بالطعان خبير

تركت كلبوا وثمة به — * تقوم عليهم حداة ونسور
 وكل الذي قدتم من أجل نازح * غلام يجيد الطعن وهو خبير
 أيا جيل الدخان لازلت في لظي * وزت من نار الحجيم سعيير
 ويا علم السعدى عليه الشجوة * واسقيت وبلاها طالا وغزير
 أيا عبل قدشط المزارمى اللقا * فهل الى لقيا كي بات بشير
 أذا كل مشتاق ينال مراده * سواى وافي في هواك اسير
 فان كان لوني يا سة الم اسود * فلى بيض افعال تضى وتسير
 ولى قعد فوق السهاك محله * ونجى وسعدى ما لمن نظير
 وكل ملوك الارض تخشى سعاوى * وافي على اموالهم لقدير
 قال الاصمعي ولم يزالوا سايبرس الى أن وصلوا الى ارض الشربة
 والعلم السعدى واذا هي توج بالعساكر والبربر هج من لعان الزرد
 والحدود والعدد والصلاح واسنة الرماح فقال غنير لما رأى ذلك والله
 انها نائمة نزلت على قومنا من بعدنا وماهى والله علامة خير واتى
 ثنائف على الملك زهير فقالوا والله انك صادق لان الزمان كثير
 البوائق ثم انهم حشوا المسير وتركوا الظعن خلفهم على مهل
 (قال الراوى) وكان السبب في ذلك الامر ان الملك قيس لمساعد
 هو وأخوته بعد قتل أبيهم نعوذ وخزوا عليه وقد أقبلوا الى الابيات
 والمضارب وانفجعت لهم الحلل والكنايب وومات لهم بنو غطفان
 وبكوا بضجة وأنحاب وكانوا اذا عزوه يهنوه بالملك الذى وصل اليه
 فيقول لهم يا قوم لا تمنوني بالملك ولا بالنفى حتى اتنى آخذتارى
 بالسيف والقنا وأبلغ من خالد بن جعفر المنا وأنزل بساداتهم القنا
 فنة قول فرسان بنى عبس ياقيس وحقة العرب وزمزم ومنا
 لا نعود الى أهلنا حتى تراما يسرك منا ثم انهم انفذوا عبيدهم

ليأتوهم بالخييل والعدد والزرذ قال ولما أن رأى قيس طاعة
العرب وتلقينهم اليه خف عنه الكروب والوبال وتلقى الرجال
والابطال ففخر لهم السوق والجمال وفرق عليهم السلاح وآلة
الحرب وكان الملك زهير في حال حياته قد أنفذ جماعة من العشرة
فتلقاهم قيس وجباهم وردهم الى أوطانهم وأما الربيع ابن زياد
فانه صار صاحب الامر والنهي لان قيس تزوج بنته وصار مدبر
دولته ولما أن عزم على السير الى ديار بني عامر اجتمعت عليه العشائر
فقال حذيفة بن بدر القزاري يا ملك اصبر على عشرة أيام حتى انني
اكتب حلفائي من بني مرة وطالب فارسهم الحارث ابن ظالم لانه
اليوم صديقي ورفيقي ومقارني في النسب ولا بد انك سمعت بفعله
وأنا أعلم انه اذا سار معنا الى ديار بني عامر تركها فاعاصفنا فقال
قيس نعم سمعت عنه ما لا يوصف بلسان من زيادة شجاعته على عنتر
في الميدان فقال حذيفة ومن هو عنتر اذا حضر الحارث الطعام
لان الحارث له وقع تحت يرا الفرسان وقد قتل من بني الحيات
خمسمائة اعيان وقلع عين فرعون ابن صخر في الميدان وكبس
في وادي العفريت قبيلة بني الزيان وفي هذه النبوة اريك فعاله
من نصره لكم على مدى الزمان (قال نجيد) ثم ان حذيفة
كتب الى بني مرة كتابا وحي الحارث وأثنى عليه في الكتاب
وطالب النصر منه والمعونة على بني عامر وأخبره بقتل الملك زهير وما
جرى عليه من الامور وأرسله مع فارس من بني فزارة وأمره بالجد
في قطع القفار فأخذ الفارس الكتاب وسار وأقام حذيفة
في الانتظار للجواب (قال الاصمعي) وكان الحارث بن ظالم جبار
لا يصغى لاله بنار ولا يرعى جار ولا يحترم البيت الحرام ولا يرعى حرمة

الطعام وكان كثير الغارات والافعال القبيحات ان وافق رفيقا
 قتله وان ظفر بصديق عجل مرتحلته ولا يسترحمة ولا يرعافه وكان
 من حين نشأ وتبلغ بالحرب لا يفعل عن اخبار عنه. تر ويترك عليه
 العيون والارصاد وأضمر في نفسه له الشر والفساد وذلك من
 وجهين (الوجه الاول) انه كان له على عترة تار لانه كان أسرا بوه
 ظالم وجزنا صيته ولما أن حضر أبوه الموت أوصاه بأخذ ثاره (والثاني)
 انه كان يحسد ملأ وصلت اليه الاخبار فأراد قتله لاجل أن لا يبقى
 في العرب من يذكروا القروسية غيره وكان يأتي في طلب عترة الى
 أرضهم في كل عام واذا لم يره ولم يقع به فيقتل كل من وقع به وبأخذ
 سلبه ويعود وكان خالد قد كتب اليه كتاب وقال له في الكتاب
 يا حارث الحرب اعلم أنني قد قتلت شماس وأبيه زهير الذي ما كان
 ترك لكم بين العرب رأس تنشال وقد تجبر وظلم وقد جعت عليه
 كل من له نار ودم وعولت أني ما أترك من قبيلتهم من عيشي
 على قدم وأنت تعلم ما فعل عبدك ظالم من قطع رأسه وخلاه
 موعظة بين الناس وهذا الوقت ما يكون أحسن من أخذ الثار
 وأريد منك العجدة والافتخار لانك تحشى العار وتزبل
 الشنار وأبشر مني بالهنا وبلوغ النساء وأريد ازوجك بنتي بدر
 الحلال (قال الاصمعي) لما بلغ هذا الحديث الى الحارث ظالم
 في الكتاب جمع من قومه الاعيان خمسة مائة فارس وعول على
 المسير الى بني عامر فوصل اليه كتاب حذيفة فقال ما كان
 حذيفة يحتاج ان يبعث الى رسول أنا اليه كنت واصل وهاتحن قد
 شدينا الخيول فعاد اليه وأعلمه أنني سابقه الى ديار بني عامر ورجعا
 قتلت أنا خالد بن جعفر قبل أن يدركني بالقبائل فرد الرسول

في ذلك اليوم ورحل بعده بيوم في خمسمائة فارس كاتهم بالبس
ولما انه صار في البر قالوا له رفاقا حدثنا يا حارث بما تريد ان تفعل
فقال يا بني عني ابشر وبالغنا وبلغ الما ولا بد لنا ما نلتقي في القفار
ونظر من يكسر منهم فنيبدر جالهـم ونهب اموالهم فقال له رفاقا
في فصرة من تكون قال في فصرة بني عامر وانما قلت لرسول
بني عيس هذا القول حتى لا يقطعون الا مال ولا يستمكنون
من الرجال وبأقواطمـ عاني نصرقي بالمقال فتنقطع منهم الاجال
وفنيبدهم بالسيف والقتال ونبلغ منهم لا مال ونحضي
بالغنائم والاموال واخذ لاني بالثار وان وقع اسودهم في يدي
لا قطعن ناصيته كما جز ناصية أبي (قال الراوي) وكشان
الحارث بعينه على هذه الاحوال حسامه ذو الحيات وهو سيف
ورثه من أبيه وقد ذكر الاصمعي انه سيف الاقرن ابن تبع وكان
اذا ضرب به حامله في الصخر قطع واذا برق ولمع روى منه هول الطمع
وهذا السيف والذي يرميه في المصائب الماثلات ويلتقي به
الرجال والسادات وما سار قط الا وهو من تحت ثيابه وبأمن عليه
وهو في قرابه واذا نام تحفقه عن أهله وأصحابه (قال الاصمعي)
سار الحارث هو ومن معه مر أصحابه وتعجبوا من خديفته ومن
خبائته فهذا ما كان منهم وأما ما كان من رسول خديفة ابن بدر
فانه لما سمع كلامه عاد الى بني عيس وحذتهم بمقاتلته ومسيره
الى بني عامر ففرح خديفة ودخل على قيس وقال يا ملك الرجل
ع قل شديد الرأي فلاجل هذا عاد الى بني عامر وتجنب المجيء الى هنا
لاجل ما في قلبه من عنتر لما جز ناصية أبيه والصواب يا ملك
ان نسير عاجلا ونهقه (قال الراوي) فقال له قيس افعل ما تراه

ثم انه شاوور الربيع وأعلمه بمسير الحارث فقال والله ان صبح وصعد
الحارث أفنيناني عامر وفي ذلك اليوم وصل عنتر وأسيده بن
جزيمة وولده نازح وأبصروا الأرض من تحتها فاشتغلت قلوبهم من
أجل ذلك فركبت الخيل من بني عبس للقاهم وفي أوائلهم مالك بن
زهير والحارث فعرف مالك عمه أسيده وعنتر ففاض الدمع من
عينيه وتحدروا على نفسه عن الجواد وكذلك من كان معه من بني
عبس وكثر بكاهم واقتاعهم ونادوا أدر كننا وأسيدها وما راوا
ينادوا مثل ذلك حتى هاجت الأجساد للنفوة والحمة فاندهل
عنتر وأصحابه من تلك القضية وأرما عنتر لروحه وبكا وقال للمالك
يا مولاي وأيش السبب في هذه المصائب فقال يا أبوا الفوارس
هذه مصيبة لا تنساو حنة قد عنت الرجال والنساء وحديثه يقتل
شاس وأبوه الملك زهير فمكاد أن يغشي عليه فقال ومن الذي
قتل الملك وولده وقدم على هذه الأحوال والفعال قال يا أمير هو خالد
ابن جعفر (قال الراوى) فلما سمع عنتر ومن معه ذلك الكلام
رأوا على صدورهم ولامهم شيبوب على انفلات الرجال وحديثوا
مالك بن زهير وما أخذوا من الأسارى في الحبال مثل الربيع بن
عقيل وجندح بن البكا وكيف أطاؤهم وكيف دخل عليهم من
خالد المحال فقال مالك ان جندح ابن البكا هو الذى ضرب أبى
بالسيف وهو هائد من مكة (قال الراوى) فلما سمع عنتر بذلك
نادا وحرىاه عليه يا خالد كيف افعلت من يدى والله لا قابلك
يا شيم السكال وأنشد يقول شعرا
مصايب خليلي من أعز المصائب * وتذب خليلي من أجل المراتب
لقد زهير السيد الملك الذى * جمال آل عبس بالقتال والقواضب

وكل همام قسورى صيدع * يذوب جناؤه عند جمع الكتاب
وكان يخوض النقع في كل قسطل

يجرد من الخيل الجياد السلاهب

بعر علينا فقد له مذهب * كريم السجايا كان لنا عزوا صاحب
أنوح على ملك اذا شجرا القنا * يشعل نار الحرب من كل جانب
وفقد القنا شاس لقد هدد قوتى * وطفا كبدي نار الفقد حبايب
سايكي لقد السيد بن بهمة * زهيرا وشاسا سيدا كل صاحب
سنيدهم يا صاح طيرا بايكة * وما سارت العناق من تحت راكب
بنى عامر لا بد من أخذ نارنا * الا فاشروا منى بقتل الحبايب
سأترك أرضا أتموا سكانها * يصح عليها اليوم من كل جانب
الا فاشروا بالويل والسبي والوبا

وحوز المواشى وانتهاك الكواعب

وأسقى غداة الحرب كاسا خالدا

كذا جعفر بالقضب ماضى المضارب

أنا عنتر العيسى أحمى عشيرتى * وجاروخلان وأهل وصاحب
سأروى حسامى من دماء عشيرة * حوت خالد اذالك الرفع المواكب
(قال الراوى) ثم انهم دخلوا بين المضارب والقباب ولهم ضجة
وأنتعاب فجددوا على بنى عبس الاحزان فاجرت الدموع على
الاحقان وأرادوا أن يدخلوا على قيس وهم باكون فلا قامهم
الربيع بن زياد وقال لهم أعلموا ان الملك قيس قد أخذ الالهة لاقاء
العدا اجل أخذ السار وكشف العار فاطقوا عنه وعن أنفسهم
هذا النار ولا تعرضوا له وأتركوه في حمية الى أن يأخذ تاراييه
وأخيه من الذى قتلوه واعتمدوا عليهم فطلبوهم (قال الراوى)

وكان قصده الربيع بن زياد بهذا الكلام انه يكسر نفس عنتر فها
خفي عليه الحمال بل اغتاط ودفع الربيع في صدره القاء على ظهره
وتركه ودخل على الملك قيس وبكاين يديه وكذلك فعل أسيد
ومن معه من سادات العرب وعنتر اذنت به الحميرات وتناثر
من جفونه العبرات وأشار يرثي الملك بهذه الايات

أفل البسدر بعدما كان تاما * واختسفا نوره وعاد ظلاما
وأحاط الكسوف بالشمس جهرا * وترى الصبح فارق الابتساما
وكذا الغيم في السموات أضحا * باهت الضوء وعاد فيه غماما
وجميع البحار غارت وجفت * وعدنا مياهها والغماما
حين قالوا زهير ذا قبلا * نزل الذل عنـدنا وأقاما
ملك كانت المسالك تهابه * ثم تخشاسطواته وانتقاما
كان عوني وعدني وفي الرزايا * كان درعي وخودتي والحساما
يا جفوني اذ لم تجودي بدمع * فلنذ الكرا عليكي حراما
واذا الدمع خائني وجفاني * افرق الدمع تم أبكي سجاما
قسما والذى أمات وأحسني * وهو خالق الضياء والظلاما
لاضربن الحسام في الحرب حتى * تنق منه العمد اجباريتاما
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره بك الملك قيس الى أن
غشى عليه ثم انه أفاق بعد ساعة فرأى عنتر عند رأسه يدي
وينتعب وينشده هذه الايات

جفوني فجودي بالدموع السواكب

على ما جرا من فجعتي ومصائبني
ولا تشقني من فوق خدي واهلي * بدمع هي مثل فيض السحاب

ويا نائحات الحى نوحوا بشجوبكم

وزيدوا بهى الاشجان فى كل جانب
لقد الذى قد كنت أرجوا جنابه * بعز ولا اخشام لامة صاحب
لقد كان كهفا للضيوف ومجنا * لكل فقير يشتمكى بالنوائب
ما ليك له ذلت رقاب ملوكها * وخافت حياه الاسد من كل جانب
زهير لقد كنت المعول والرجا * وكنت لنا ذخرا لكل المصائب
زهير لقد اخيت ظهري وطال ما

رددت العداغنى بمحمد المضارب
فيا آل عيسى قد فقدتم لسيد * رحيم كريم فى جميع المطالب
وقد اظلمت ايامكم بعد نورها * وقد خدت نيرانكم والمذاهب
بنوا عامر قد بلغوا جمل قصدهم * وخالد اضعاوه وبالقتل عاجب
سابلهم - هوا ما طار طير مفرد

وما هبت يعض السحاب السواكب
واخذت اوى من بنى عامر الذى * طغوا وبعوا دون كل المكتائب
وافنى نوالهم بطن مواصل * قوى وبالهدى ثم الكواعب
وان لم اكن فى القول حقاب صادق

فانلت ما أرجوه من كل طالب
وسوف اناال القصد منهم بصارم * وأهدم منهم ركنهم والجوانب
واتركهم فى البر ما بين شارد
وما بين مطروح جدبل السباب
واترك فى اطلالهم كل ساعة * عويلا ونديا لاجل فقد حبايب
انا عنتر المعروف بالحرب واللقا
اذا فرت الابطال خوف المعائب

ولكن دهرى قد رماني بشبكة لققذهر أصبح الرأس شائب
 قال فعندها بكى الملك قيس وبكى كل من في الحى وأجرى عنتر منهم
 العبرات لما أنشد هذه الأبيات ولم يزالوا على مثل ذلك الى أن أصبح
 الصباح ورحل الملك قيس بالعساكر فأراد عنتر أن يسير معهم
 فأقن اليه مديقه مالك وقال له يا أبا القوارس لا تسر مع القوم والزم
 ناموسك فانك ان سرت معهم أتعبت أخى قيس من أجل بني فزارة
 فقال عنتر ولم يامولاي فخذته بالحديث الذي جرى من جهة
 الحارث بن ظالم وقد قال البارحة الربيع بن زياد انك لا تسر
 معهم وأشار واعلى أخى بمنعك عن المسير وقالوا اذا سار معنا وراه
 الحارث قتله وإن لم يقدر عليه عمل معنا بالخلاف وقد وصف له ما فيه
 من الفروسية وكيف أنهم فضلوه على أبطال الجاهلية قال فلما سمع
 عنتر من مالك ذلك الكلام كاد أن يشق قلبه من الغيظ لاجل ما جازا
 على قلبه من خالده وقد علم أن سيفه قد تلم وحيط بحده قد اتهم
 وإن عمه مالك عادي يخط عليه ولا يلتفت اليه بل يميل الى بني زياد
 ويرجع الى ما كان عليه من العناد والتعذر والفساد فعندها قال
 للمالك سر أنت يا مولاي والحق بأخيك وعاوني على أخذ ثار أبيك
 وإن عادوا وسمعت بقاء أحد من بني عامر وخالده فعلت ما أقدر عليه
 ولا أقعد عن أخذ ثار مولاي زهير وولده شاس الذي الحقني بالنسب
 وتركني أشبل رأسي بين سادات العرب وإن رجعوا وهم مكسورين
 نصرتهم ولا أؤاخذهم بقبج أفعالهم وإن هم طردوني خرجت من
 ديارهم وها أنا الساعة لأرم الخبا كما أرموني الى أن أبصر ما الذي
 يشير وابه على لاني معدود عندهم من جملة العبيد والعبد لا يجوز له
 أن يمضي مولاه فقال مالك والله يا أبا القوارس لولا أنني أخشى

معيرة العرب وقولهم عند مالك عجز عن أخذ ثأر أبيه ما تبعت أتي
 في هذه النبوة لاجل بني فزاره والربيع بن زياد ثم ان مالك ودع
 عنتر وسار وطلق بأخيه وتبعته قيس الابطال والكنائب وقد
 خلت الديار والمضارب قال وما كان في السرية التي سار بها قيس الا
 من ظن ان عنتر معهم ولما افتقدوه فلم يجدوه قالوا انه مات بخلف الليل
 شوقه من عبلة والساعة بطقنا قال ثم ان عنتر كان عادياً بعد ان
 مضى مالك بن زهير ودخل المضرب ودفعه قد انسكب وهو غارق
 في بحار الفسك فقالت له امه زبيبة يا ولد الشوم الى كم هذا اللجاج
 والى كم ترمي نفسك في المعائب وتحفظ قدراً من لا يرعى لك جميل
 ارحل بنا عن هؤلاء القوم العناء وانزل بنا في بعض الوديان ونعيش
 في هذا الرزق الواسع واترك بني عبس سنة واحدة منهم
 العربان الذي لم عليهم الدما فقال لها ويلك واخلي عبلة وارحل حتى
 تفكهم فيم جابنو زيادويشتموا بني الاعداء والحساد لا كان ذلك ابداً
 ولو شربت كؤوس الرداء وسوف اريكي من فعالي ما ينسبكى ما قد
 تقدموا أخذ عبلة ولو عائد في كل من مشى على قدم وأنا عنتر الاسد
 القصف فرقالت زبيبة والله ان عبلة عليك مشومة ولا بد ان تهلك
 في جرتها بين الاسنة والرماح وأما قعودك عن هذه السفرة من
 سعادتك لانه ما في القوم الذين سافروا مع قيس من لا يشتمى ان
 ينظر الى صورتك فقال شديوب ان الحق قد نطق على لسانك لان
 حذيفة ابن بدر والربيع بن زياد أنت تعلمي ما في قلوبهم من الاحقاد
 وهذا الشيطان الحارث بن ظالم الذي حصل في قلبه ما حصل لانه
 جزا صبية أبوه ظالم فأراه تارك عليك العيون والارصاد فقال عنتر
 وحق ذمة العرب اني قد سمعت بهذا الطلب ولكن ليس له

عندي من اقدران اجمعه على بالي وما دام انه قد كاشفى بهذه
العداوة سوف اريك فعالي والله لا اتركه يعود من هذه
السفرة الى الديار الا وهو مذلول قليل الانصار (قال الراوي) ثم
انه سأل امه عن عبله هل ذكرته في غيبته هذه ام لا فحدثته امه
انها كانت تسأل عنه في كل ساعه وتأخذ خبره وتبكي على
هراقه وسمعت نساء عومته بانه قد تخلف عن المسير وانه مقيم
في الاحياء فأتوا اليه وهذره بالسلامه وكانت عبله وأمه في جلة
انهم افسأوه عن حاله فاخبرهم عما جرى له وسألهم عن الذي جرى
بعده من الرسواس فقالت عبله يا أبوا القوارس ماجرا الاما علمت به
من قتل الملك زهير وولده شاس وكنا منتظرين قدومك حتى تأخذ
لهم بالشار ونرى الناس كاهم ساروا وأوقت مقيم في الديار فقال لها
يا ابنة الم قد وقع لهم حامية غيري فابعدوني وأردت ان أسير معهم
فطردوني ثم ابه حذتهم بما قال له مالك بن الملك زهير فقبحبت النساء
من ذلك الامر الشنيع وقالوا كل هذا من الربيع لانه صاحب الامر
والنهي في العشيرة وقد جعله قيس وزبره ونحن نسأل الله السماء
خالق النور والظلماء ان يكفينا شر مشورته الذميمة فقال عنتر والله
ما لتبديره عندي قدروا قيمة الان تعرض لمولا في عبله بحال من
الاحوال هنالك تخرج الارض ما فيه امن الا هوال وترى العرب من
هو احق بالقول والفعال فقالت عبله وقد رجعت من خلف أمها
ويحك يا ابن الم يزوج الرجل ابنته اذا كانت راغبة في الزواج
وأنا قد مل قاي من الغربة ومن الهجاء وأنا لا آخذ ابيض ولا اسود
فضحك عنتر من كلامها ونظر الى طلعتها وقوامها وقال خاشي ان
يكون مثلك له غرض في العبيد لان العبدان جاع سرق وان شبع

فسق فتجبت النساء من كلامه ومنادته وعولن على الانصراف
من عنده فحلف عليهن وأعاقهن لأمضاف وأمر أخاه أن يوقد النار
ويذبح الاغنام ويروج الطعام وقد أظهر ما كان قد صعبه من
بلاد اليمن من الثياب المخزات والعقود الثمينة وفرق على نساء
عمومه وطالبت عملة لعنتر بسهمها من الهدية فقال لها يا مولاي
انا وما أملك لك وقد وقع قسمي في هذه النوبة خمسة ناقة
وجمل حسان من أرض السواد وجبل الدخان وهي زرق الاعين
سود الاحدق طوال الوبر والاعناق لطاف المسير وهي غريبة
في ذلك المكان فقول لي سيدك سوقوها الى المرحى في البطح
ودعوها تسرح مع البياق العصافير واعذريني يا بنة العم في التقصير
لاني ماسرت في طلب معاش ولا غنمة وما كنت الا في حاجة

ابن جزيه (قال الراوى) وعند ذلك أنشد وقال

يا عبلى قلب يحبك عالى * كئيب الى لقياك ما زال شائق
يا عبلى رفقاً في الهوى يمتيم * مسد امعه مثل البهارد وفاق
يا عبلى قد تيمت قلبي بطاعة * شاهها على الشمس الميرة فائق
يا عبلى يحكى وجهك الصبح في الضيا

وشعر كمثل الليل أسود غاسق
يا عبلى ما في الغانيات جميعها * جمالك بل والله حسنك فائق
يا عبلى يحكى خدك الورد حرة * ويخجل منه في الرياض الباسق
وفي صدرك الرمان أطلب قطعه * ولولمعت من دون هذا البوارق
يا عبلى جودى بالوصال لها تم * محب له قلب لو صلك شائق
فان تصلى فمي من المعبره هبتي * وان تهجرى قد صار ما دحى دائق
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات طربت نساء العرب

السادات وقلن له لارد الله فاك ولا كان من يشناك فهذا ما كان
من هؤلاء وأما ما كان من الملك قيس ومن معه من العساكر
والعربان فانه قد سار الى ديار بني عامر في مقدمتهم حذيفة في ألف
فارس طليعه وقد أظهر النصيحة وهو قوي القلب بالحارث بن ظالم
وشجاعته وهو يتحدث مع قومه ورفقته وشجاعته وفرسان قبيلته
وكانوا يتحدثوا في أمر القتال والحرب والنزال فقال حذيفة
وحق الواحد المتعالم ما نصل الا والحارث بن ظالم قد قضى
الاشغال وبلغنا جميع الامال وكان في هذا المقال لما يعرف
من شجاعة الحارث عند النزال (قال الراوى) ولما توسطوا
في الطريق العام ظهرت لهم طليعة بني عامر وكانوا مائة فارس فيهم
ملاعب الاسنة غشم بن مالك وبجانبه الحارث بن ظالم لانه لما سار
رسول حذيفة قدم على خالد بن جعفر وأعلمه بالخبر ففرح واستبشر
وخلع عليه وعلى قومه الخلع النمام واكرمهم غاية الاكرام
وقال له يا سيد بنى مره قد آتيتنى وأنا مهول على الرحيل وأخترتني
على قومك وجازيتني بالخير الجزيل وما أقدر اجازيلك بسوى هذه
الحجرة القعساء التي كانت لأم مالك زهير فافعلها واخذها لك مركوبا
فانها والله قليلة للمال صبورة في المجال وهذا سيفه الذي كان
يسميه ذا النور ثم أعطاه الجميع فشكروه الحارث على ذلك الصنيع
وركب الحجرة وترك السيف تحت ركابه وقال هذا يكن في حيزي
على طول الايام وسيفي ذو الحيات ما يكون له يد بلا في الشدايد
المائلات وقد قسمت أنى أخضبه يوم عنتر بن شداد (قال الراوى)
ثم انه التفت فوجد العرب وقع في جنباتها الرحيل والنفير وقد كان
هو معولا على الرحيل وابصر ملاعب الاسنة قد رحل في المقدمة

فأوصى خالد بأصحابه وسار بجند المسير فالتقى بطليعة عنتر بنى عبس
كما وصفنا وكان حذيفة أنكر الحارث وخاب ظنه فيه لما رأى
طليعة بنى عامر فلما وقعت العين على العين رفعوا أصواتهم بالصياح
ومدوا إلى بعضهم الرماح فنبه حذيفة أصحابه للضرب والطعان
وقال لهم دونكم هؤلاء الأقران فباهم أكثر من مائة فارس
فانهبواهم بجند المشرفيات القواضب إلى أن نصل بنى عبس السادة
الغالب (قال الراوى) وسمع حذيفة الحارث وهو ينادى يا آل
مرة أنا الحارث بن ظالم سيد الفرسان القشاعم فلما سمع حذيفة
سوطه انقطع ظهره وجار فى أمره وقال له ويلك فعلتها وقطعت ما بيننا
من النسب وسمت نفسك بالغدر بين فرسان العرب فقال له أى
والله سميت نفسك بالغدر واليوم افنى بنى فراره وآل بدر (قال
الراوى) فقال له ويلك يا حذيفة كيف يطيب على عقلك اننى
أعين قوما يجعلوا عبيدهم من بعض ساداتهم والله يا حذيفة
ما بقيت ارجع عن بنى عبس حتى اقتل عبيدهم وافنى ساداتهم
واذا أردت السلامة فعد إلى قومك وقبيلتك وأرضك ودع عنك
الفضول والآنكون أول مقتول ويلك يا حذيفة أنت كنت
مع أبى وأبصر ما جرى عليه لما جر عنتر ناميته فلم تذكر
التاريخ وتقاتل لمن البسك العار (قال الراوى) فلما سمع حذيفة
قول الحارث علم انه وقع فى قبضته فأخذه الانذهال وعلم انما بقى
ينجيه الا القتال فهانت المائة فارس عنده وحمل وحملت معه
رجالها وطابت بأسنة الرماح المقاتل وبذلت الصفاح فى الاعناق
والهياكل ولعب ملاعب الاسنة بأنفس الرجال والفرسان وسطا
وتجبر على الشجعان (قال الراوى) وقامت المائة فارس العامرية

بالآلاف فارس الغزارية وما زال الطعن يعمل والدم يتزل والرجال
 تقتل ونار الحرب تشتعل حتى تلاحت بهم المواكب وأشرفت
 عليهم الكتائب وتنافرت الوحوش من كل جانب وحامت بالشجعان
 المصائب وكان كل من وصل ورأى القتال يعمل يعمل ويصيح الى
 أن زاد الأمر عن الحد وعظم الويل وأشد وأظلم النهار واسود
 وأشرف قيس في باقي بني عبس وعدنان وفرزة وذبيان وجميع
 من معه من العربان وما فيهم الا من ينادي يا آل ثارات الملوك
 والفرسان زهير وولده شاس سلاطين الزمان وزعقوا كلهم
 وجعلوا من جميع الانطار (قال الراوى) وقام بينهم الحرب على
 ساق وقدم وماج بحر المنايا والتعلم وعاد الوجود في ذلك اليوم
 عدم وشابت المفارق والآم وحل بالمجان الندم وصف
 كائن المنايا واحتكم وفعل الحارث بن ظالم في ذلك اليوم فعزل
 حيربه النواظر وأدهش الخواطر وجعل قصده بني عبس من
 دون العشائر ونكس راياتها واباد حمايتها وتمتلجاعة من
 ساداتها وما أمسى المساء الا وقد بان الخسارة على بني عبس وبني
 فرزة وافترقت الطائفتين عن القتال والطعن والنزال وكان
 قد أخذ الضياء في الارتحال وأقبل الليل بالافسدة والبرسار
 ملائ من القتل والارض بقى رايته من الدما (قال الراوى) وكان
 الملك قيس نزل وهو نادم لكونه اتبع حذيفة بن بدر والربيع
 الكشهان وكيف انه ترك مثل عمر في الاوطان (قال الراوى)
 فلما ان نزلوا واستقروهم القرار قال الملك قيس والله لقد كان تدبيرنا
 بشئ التدبير وقد اخرجنا حرمتنا عند الكبير والصغير فقال
 حذيفة وقد عرف ان الكلام له والقول عليه يا ملك وحق القديم

الازل ما علمت ان هذا الغدار يعمل هذا العمل وما قلت انه
يخدعني ولا يجرد في وجهي حسام ولا يضيع حرمتي ولا يقطع
نسبته من نسبي وما قلت الا في كسر به بنو عامر ولا ادع منهم
لا بادي ولا حاضر فخاب ظني في هذا الخائن الغادر فقال الربيع
والله يا اباجار ما كنت اعرفه الا خبيث غدار وما قلت انه
يظاھرنا بهذه العداوة الى هذا الحد كله وما كنا الا راجحين على
بنی عامر ولولا كنا افئناهم بالبواتر (قال الراوی) فقال قيس
يا بنو اعمى مضى ماضى ونحن قد جئنا نأخذ بالثأر فاق قيس بنو عامر
على العار وما بقي في الامر الا اننا اطاول القوم بالبراز يوم بعد يوم
حتى باتينا من الخلفاء والعمرائب من يعيننا على هذه المصائب
فقال له مالك والله يا اخي اذا كان الامر على هذا الايراد فانه قد ادى
خلف عنتر بن شداد فهو الذي يدفع هذه الحوادث ويقتل هذا
الاشيم الناكث فقال الربيع بن زياد يا مالك عوض ما تفعل ذلك
الافعال تنفذ فحو الملك النعمان وتعلم به هذا الامر والشان فيجب لنا
برجاله وابطاله ولانذ كر عنتر بحال من الاحوال وهو لا ينو عامر
في ثلاثين ألف عنان والعرب اليها متتابعة مثل العيون النابعة
واذا جاء عنتر بن شداد لا قدرة له هؤلاء الاخناد فقال مالك
ابن زهير تقول يا ربيع بعقلك هذا المقال وابن الحجاز من
العراق ومن يبقی سالم من الفرسان الى ان تأتي عساكر النعمان
كان يصعقنا المثل المضروب في سائر الاقاليم الى ان يأتي الترياق
من العراق يكون المسروع مات واستراح الراق وليكن والله
يا مالك ان لم ياتينا عنتر بن شداد والامير بق منام من يعاد ولا أحد من
الفرسان الجياد (قال الراوی) فعند ذلك قال أسيد أبو نازح

القسور وجماعة من محبين عنتر والله لو عرفنا انكم تركتم عنتر
 في الخيام ما كان أحد متابعتكم الى هذا المقام والصواب انكم
 تهذون اليه وتجعلون معونكم عليه والاطمعت فيكم الاعداء
 وتشتت شملكم في البدياء (قال الراوى) فعند ذلك قال قيس
 هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه ارسل خلف عنتر فحباب
 وبات يتفكر في هذه الامور والاسباب قال فهذا ما كان من هؤلاء
 وأما ما كان من بني عامر فانه لما ان افترقوا من الصدام باتت جميع
 فرسانها تشكر الحارث بن ظالم وثني عليه وخالد يتقرب بالخلع
 والهدايا اليه ويمدحه بكل خير وثني عليه بعد ان قبله بين يديه
 فعندها قال الحارث لا تمدحني ولا تشكر في الا ان نظرت عنتر وهو
 ذليل غير متغير رأسه على ربح طويل أسمر على ابني والله جعلت
 بني عبس قصدي وطفيت بقتل فرسانهم انار كبدى وقد درت
 في جوانبها وأوسطها على هذا العبد الاسود فباريته ولا وقعت
 عينى عليه وما أظنه الا غائب أو ضاع من بين الكتاب ولكن
 في غداة غد اطلع الى الميدان وأطلبه بين الفرسان فان برزلى عجبت
 عطشه وجعلت للمقابر مرتعلة فقال له خالد هذا هو الصواب والامر
 الذي لا يعاب ثم انهم أقاموا تلك الليلة في حديث وكلام الى ان رحل
 الظلام وأصبح الله بالصباح وعادوا الى الحرب والكفاح وقد تلاطم
 الفرسان وتضارب الشعبان الى ان خاضت الخيل في الدماء وطلع
 الغبار الى السماء وحامت الوحوش على قتلاهم وحار شيخهم
 وقتاهم وقد نادى المنادى بناديهم الان جيش بني عبس قد ضعفوا
 عند المساواة واخروا الى وراقد نصف ميل والتمت أطرافها وقد
 انتشرت بني عامر حولها وفاقوهم من كل جانب واستندت عليهم

المذاهب وقد نزل الملك قيس وقد خنقته العبرة زادت به الفكرة
وقد علم ان رأيه سيي حيث انه ما أتى بعنتر معه فقال عنه أسيد
يا قيس تأدب بهذه المرة واتعظ ولا تعد تسمع في حق عنتر كلام
الحساد الذين لم يكشفوا ضمير ولا مضرة وان دمت تسمع فيه كلام
الاعراض فيقع في بني عبس الاغراض والامراض ووالله يا بني العم
لو كان منا عنتر بن شدادما احببنا الى بني فزارة ولا بني زياد ولا أحد
من العباد لان عنتر رجل مسعود ولا عانده أحد الا ومات مكمود
ثم انه أخبر بما حار له في بلاد اليمن وما فعل من المصائب والمحن وكيف
قتل كلبون وأورثه البلا والغمون وما فعل في قومه وكيف سلب
أخاه نعمه ثم انه قال للملك قيس الصواب انك لا تسمع فيه كلام
ولا مقال لامن عال ولا من دون فتصبح خاسرا محزون فقال له والله
يا عماء انما أعدده بخاطري وانما لما كان معك في بلاد اليمن احببت ان
أتركه حتى يستريح في الديار ووافقت الربيع بن زياد وأخيه عمارة
القواد والآن آل الامر الى الانكسار وان هربنا ركبنا العار والذل
والشدة وما في الامر الا انني امطلي الحسب بنفسى ومعى اخوتى
وعشيرتى ونضرب في الاعداء بالحسام حتى نشرب كؤوس الحماس
وما زالوا بنى عبس على ذلك الكلام حتى ذهب الظلام وركبوا
على الخيل وهم من الجراح في ويل الا ان بنوعمرأ كثر وأنشط
وأجلد وأقوى همة وأشده عولوا على الجملة فيبنيهم في الكلام
اذ قدر زعيمهم حذيفة بن بدر على حرته الغبراء وكانت حجرة يدخرها
للسيدان والاهوال ثم انه طلب القتال وصال وجال وقال يا بني عامر
اعلموا ان الدماء بيننا قد احتسكت وما يقينا فصل الا ان هلك
اقصانا وأدانا وانتم وان كنتم أكثر منا عدوا الا ان الكثرة لا تفخر

بها عاقل وانما الفخر اذا تطابقت الاعداء وصارت في مقام الاخطار
ولذا فابرزوا فارسا الفارس ان كان فيكم انصاف واتركوا طريق
الجور والاعساف ثم انه دنا من الصفوف وقلبه على بني عامر
ملهوف ثم انه انشد وقال

قصيد

بنوا عامر ما الفخر جمع المجافل

فعودوا الى الانصاف عودة عاقل

وكرروا الينا فارسا بعد فارس * ترونا جلادا عند وقع الدوابل
ف— والله لولا ان ابن ظالم * غبي وفي افعاله غ—ير عادل
لكننا اخذنا بالقنا من سرائكم * ومن خلفكم كل حق وباطل
ولكن بني والغبى بقاء عاجلا * ويبقى حديثا شائعا في القبائل
(قال الرازي) وما فرغ حذيفة من شعره حتى برز اليه الحارث
ابن ظالم وفي يمينه سيفه وذو الحيات وكان ملاعب الاسنة اراد
الخروج فاقسم الحارث عليه بأجل الاقسام أن لا ينزل أحد سواه
وفي الحال هـ من الجواد وصار في الميدان وبقي عنده وسواؤه وهو
راكب على حجرة الملك زهير القعسا وقلبه عليه قد قسا وقال له
وبلك يا ابن بدر ارجع الى وراك ودع طرق المها لك لسواك ولا ترم
نفسك للهلاك وسوء الارتباك فان فرسان بني عامر شجعان ولا
يقوتهم في الحرب فوات وفيهم مثل الربيع بن عقيل وجندع
ابن البكاء الفارس القيل وملاعب الاسنة الذي تقاتل شجعان
من رعيه والسيف اليمان وقد اراد أن يخرج اليك ومراده
ياخذ روحك من بين جنبيك فنتعه أنا ونخرجت اليك من طريق
الشفقة عليك لاردك عن موارد العطب لاجل ما بيني وبينك
من النسب فارجع الآن من حومة الميدان وقيل لعنتم بن

شداد ينزل الى الحرب والجلاد حتى آخذ بشاري منه على رؤس
 الاشهاد واسأل فيكم بنى عامر الجياد قال فلما سمع حذيفة منه هذا
 الايراد زاده الحق والكياد وقال له وبلك يا ابن المعونة ان عنتر بن
 شداد من أجبائك قد طردناه وأبعدناه وقد أتينا طامعين منك بالوعد
 والميعاد الذي قد أوعدتنا به على لسان رسولنا فوجدناك عاملتنا
 بالخيانة والمهتان وفعلك كفعول الشيطان ولو كنا علمنا ما في نفسك
 من المكر والخداع والكياد ما كنا طردناه عن قربن شداد وكنا
 تركناه يفعل بك مثل ما فعل بأبيك ويقابلك على فعالك ويجازيك
 ولكن اعلم ان هذا ما يقوتك يا ملعون يا قليل الاصل يا مجنون لان
 الملك قيس قد أرسل خلفه فنجاب ولا بد ان يأتي في جماعة من
 الاصحاب وترى يا خبيث ما يحل بك أنت وبنى عامر من العذاب
 لانك قد بالغت في الخيبت والغدر والعداوة وقتلت من ساداتنا
 جماعة وتناهيت في البغي والوفاحة وما يكفيك هذا حتى انتهت آيت
 تحاربنا على حجرة ملكنا وهاكنا وقتلنا وبعد عنا ذلك ما بقي لك عندنا
 جزاء الا السيف (قال الراوى) لهذه السيرة الجسيمة الرائقة الفاتحة
 الغربية وما فيها من أخبار العربان الذين كانوا في ذلك الزمان بعد
 الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان الذي بكه الضب
 ونطق له الشعبان يا سادة يا اكرام فما استتم حذيفة هذا الكلام
 وانتهى في الخطاب حتى ضحك الخارث بن ظالم وابدى الابتسام وقال
 له والله يا أبا حجار لو تدبرت هذا الكلام بعقلك لكان هذا عليك
 فيه العار وعلى جميع من معك من الكبار والصغار يا ويليك
 فنجزون عن لقاء الفرسان الصناديد والابطال الاماجيد وصرت
 كل وقت تنصرون بالعبيد والله لا قطع منكم نبي فلا يتسبب

لكم أمد أطول الزمان ولا تستهزئ في سائر العربان ولا حصنكم
 بهذا الحسام حصن الهشيم إلا أن تتركوا الافتقار بهذا العبد الزنيم ثم
 أنه زاده الغيظ وقد صرخ على حذيفة وحمل عليه ومال بكليته عليه
 ومد السنن اليه وجال معه في سعة القضاء وقد تطاعنا طعنا أسبق
 من القضاء وأحر من جمر اللفظ ساعة من النهار وقد اختلف بينهما
 طعنتان وهما تحت الغبار وكان الأسبق بالطعنة منهما الحارث بن
 ظالم وقد فاجأه وطعنه وزعق فيه فعاد إلى ورائه وقد أيقن من تلك
 الطعنة بعدم الحياء وحلول الوفاة فرآه أخوه حمل وهو على تلك الحالة
 فصاح وأعظم مصيبتاه ثم انه حمل على الحارث وقد صاح من ألم جواه
 وقال وبلك يا حارث! من الله أبالك وبطننا رماك ما أخبتك وعلى
 الشمر أجراك هذا جزاء حذيفة منك يا ندل يا جبان يا مهان فقال له
 الحارث يا أخس العربان يا رذل العرب ومن ضرب في البيداء
 أو مد طنبا هو الذي قد اشتبه لنفسه الذل والعطب وقد نهيته فما
 انتهى كان أجله قد اقترب ثم انه صاح عليه وحمل وقد صبر عليه إلى
 أن وصل بحماته اليه وضرب رجمه براه وفتى عليه بضربة على رأسه
 قطع الخوذة والرفادة وصل إلى رأسه فاسال دمه ووقع على الأرض
 وغشى عليه وبقي الحارث واقفا على رأسه إلى أن ردت روحه
 فقال له الحارث عد إلى أهلك ولا تعد إلى مثلها فتهلك ودع
 غيرك يبرزني (قال الراوي) فرجع والنهار قد أسود في عينيه
 وسار مثلا ولما صار هذا عجب الحارث بنفسه وجال ومسال
 ورخص بحجرة الملك زهير حتى فارب الأعلام وقد دنا من طائفة بني
 عيس الكرام ثم نادى بأعلى صوته يا بنو عيس وعدنا أنتم أصحاب
 القريظة وقد أنتم تطلبوا من بني عامر أخذ النار وترجموا عن قلوبكم

هذا العار فأبرزوا الى الان فارسا الفارس ولا تحتجوا بالكثرة فابق
 أحديد دفع عنكم الى ان أشقى غليلي من جمعكم وأطفي نيران قلبي
 بسفك دمكم ثم أروى هذا الحسام من نخور حناكم وساداتكم
 (قال الراوي) فلما ان سمع الملك قيس وسمعت فرسان بني عبس من
 الحارث ما أبدأه من القول والخطاب ولما رأوا ذلك الجهل والتعبر
 والاشراك هان عليهم الهلاك وقد زادهم ما الارتباك وقد غلب
 على عقولهم الانذهال وساروا في أسوأ حال فسارت بنو عبس
 تخرج اليه واحد بعد واحد وهو يعدمها أو واحد بها ويبري بسيفه
 ومأخذا ويسلم الى رفقة عددها وسلاحها وما زال معهم على مثل
 ذلك الحال الى ان تنصف النهار وقد تحقق الابطال من فعالة الانهار
 والانذهال انقطعت منها الآمال وضافت منه الفرسان وهابته
 جميع الاقران والشجعان فعند ذلك صال وجال واقتدر في المقال
 وأنشد هذه الابيات لعنه الله هو وأبياته ومقاله (قال الراوي)
 فلما سمعت بنو عبس كلامه علت منهم النفورات وهان عليهم
 نزول المحن والبليات فتبادروا اليه للحرب والجلاد وقصدوا
 الطعن في الاكباد فخرج في ذلك الوقت عروة بن الورد وشداد
 ابن قراد ومالك بن الملك زهير والريبع ابن زياد ومافيم الامن
 حلف على صاحبه وأراد ان يسبقه الى القتال والطعن والنزال
 وقد خافوا واخشوا من العار واستحيسوا حلول الريال فرد
 الكل الامير نازح ابن أسيد وقد حلف واقسم بالايمن العظيمة
 انه لا ينزل أحد الى قتال الحارث بن ظالم في ذلك النهار غيره
 لانه صاحب أفعال قيمة وقد زاد علينا في الكلام واستهان
 بنا في هذا الجبال وان سبقتني اليه أحد من أبناء جنسي قتلت

بذلك الحسام نفسى ثم انه هز جواده وكان ذلك الجواد منسوب
 مجرب في الشدائد والخطوب وعلى عاتقه رمح غليظ وهو مقلد
 بسيف عريض عتيق وقد ذكرنا ما كان لنا زح من الفروسية
 والشجاعة ووصفنا لكم ما هو فيه في غير هذه الساعة وقد انطبق
 على الحارث بن ظالم من غير كلام ولا سلام وكان الحارث بن
 ظالم لما رأى سادات بني عبس وطلبهم له وعودتهم عنه من طابق
 المجال وقد رأى نازحا صدمه من دون ذلك الابطال فعلم عند ذلك
 ان القوم قد استغفوا به عن غيره قال الراوى وكان فارسا شديدا
 وبطلا صديدا فجال معه وجال كما جال مع غيره من الابطال
 وقد علا عليهم ما الغبار الى ان غابا عن الابصار واحتجبا عن أعين
 النظار وقد أيست في ذلك الوقت من نازح الطائفتين وخافت
 الفرسان والابطال وقد علا عليهم ما الغبار وقد بكى عليه أسيد
 ابن جزيمة وحسب حساب امه سلما ان تفقده فتصير فائتتها
 عقيمة أو يموت وفي قلبه حسرة من زوجته ضيه الدرة اليتيمه
 فصار يتناول الى صوب المعجمه وكل واحد قد اطال في النظر
 لصاحبه ودموعه من أحقائه تتحدر كالطرر وجميع الناس كلهم على
 مثل ذلك وهم وقوف واذا هم بفارس قد خرج من طائفة بني عامر
 وظهر بين الطائفتين واشتهر بين الفريقين وقد رمت كل عين
 واذا به بدوى حاله شين ولكنه فارس طويل كأنه من اولاد
 قابيل عريض الاكتاف غليظ السواعد والاطراف أسود
 اللون أغبر أشعث الحال ملعون الفعاع وحش الثياب لكنه
 مقتول السواعد والاعصاب وعدته لا تصلح للحرب ولا اقتال ولا
 تكشف شدائد ولا تبلغ آمال وعليه ثوب خام قصير الاكمام ردى

الهندام وهو مكشوف الرأس حافي الاقدام عبرة في نفسه والسلام
 وعلى أكتافه رمح مكسر مشدود بالقذو والعصب وتحت سرجه
 سمر بالواح الخشب وركابه من ليف ~~لمكن~~ من القديم
 الضعيف راكب على جواد رقيق الجسم نحيف حالته ملهونة
 مشؤمة لا يصلح في هذا الزمان الا للطاحونة متقلد بسيف خلاق
 العمدة والمائل أسفله مكسر وأعلامه مائل وهو على الابطال
 صائل (قال الراوى) فلما رأى ناذلك الفارس ركض وطلب الحارث
 ابن ظالم والجوادر يقوم وقد يتأمل من تحته من ثقل جثته وهو
 متكلف لجمه وما زال راكضا الى ان قارب الحارث وصار يرمقه
 بالنظر فظن الحارث انه من غيبه خالد بن جعفر وقد أتاه برسالة
 أو يخبر (قال الراوى) ولما ان وصل اليه وقرب منه صاح صيحة
 عظيمة ارفع منها الاثنين فلما سمعا صياحه افتريا الاثنان عن القتال
 بعدما كانا منطبقين على بعض مثل الجبال فقال له الحارث وبلك
 وما الذى تريد بصياحتك علينا وما الذى أقدمك علينا فقال له
 ذلك الفارس الويل لك يا ابن الزواني وتربية الخنا لاوقيت من الردا
 واشمت الله بك العداوسىكون هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا ولا
 تبلغ قصدك ومرادك لانك قد أخذت وحدك الميدان وقد أخرجت
 حرمت من اجتمع من العربان في هذا المكان يا نذل العرب وأقل
 من مد فى البيداء طنب يا كلب يا شيطان فمن تكون أنت يا ابن
 الالف قرنان لم لا تقعد وترك غيرك يطالب تاره ويكشف عاره وأنت
 واقف بطرطورك هذا ترقص فى الميدان ولا جعلت لاحد قورا
 ولا شأن كأنك أنت ملك أو سلطان أو من تكون أنت أخبرنى
 يا شيطان يا ابن الاندال التام أمانتع لم أن هذه القبائل التى قد

اجتمعت والابطال الذي قد التمت من سائر الاقاليم والحلل لها على
 بني عبس دماء وقد انت تطلب تارها وتكشف عارها وتقال من قتل
 أعدائهم ساردا فنعته انت بمجملتك ومكرتك وقد قصدت عنادها
 بشؤمك وغدرك وأولهم أنا يا ابن الاندال أوماتك لم اني قد قطعت
 وأديا وجبالا وكتبانا ورمالا وأراضيا وتلالا وفلولات وأوعارا وبراريا
 وقفارا ومضورا وأجارا أتيت اريد أن أحكسب شيئا من المال
 وأعديه الى الاهل والعيال فمعلت أنت بيني وبين بلوغ الآمال
 فارجم الآن ودع غيرك ينزل ودع عنك القتال يا ذليل يا جبان
 يا محتال والاول حق الملك المتعال الذي أرسى شواخج الجبال أطنك
 في صدرك بهذا الرمح العسال الكعوب أجهلك على الارض بمجدلا
 وبالدماء مخضوبا وبالتراب معفرا واقتل مع بني عبس الغرور واسهل
 عليهم هذا الامر الذي تسروني أستأملك على أم خالد بن جعفر
 لأنكم أنتم من اندال العرب وأخس البشر فوحق ذمة العرب
 وشهر رجب والرب الذي من توكل عليه غلب لا بد لي ان أخذ
 لك أنت ومن معك (قال الرازي) فلما ان سمع الحارث من ذلك
 البدوي هذا الكلام القبيح شغرو ونحرو وطفي وكفر وطار من عينيه
 الشرر وأسود وجهه وتغير لونه وصار يملن اعتبر وماج وماج
 وصار كأنه الأسد اذا اندعر وهدير ثم انه زعق من صميم فؤاده
 وما فتر وقام في ركابه وتطلى على جواده وطعن البدوي في مثل لمح
 البصر طعنه تسبق القضاء والقدر فزاع عنها ذلك البدوي أسرع
 من البرق اذا برق وقد أفسدها وتآخر ذلك البدوي الى ورائه وأراد
 أن يطعنه جواب طعنته فخرج جواده فجاءه ذلك الجواد وقصر عن
 بلوغ المراد فلم يتمكن منه لضعف فرسه وقلة نشاطه فضربه بالرمح

فوقع بين أكتافه فغيب صوابه وأشرف على ثلثه ومن شدة تلك
الطعنة انكسر الرمح أربع قطع (قال الراوى) فلما ان أبصر نازح
ذلك الفعل من البدوى انه قد جرى مجرى منه وما قد صنع وأما
الحارث لما ان أحس بتلك الطعنة خاف أن يقع فهو من الحجارة
فخرجت من تحتها كأنها البرق اذ برق ولما ان تباعد الحارث نزل
البدوى من جواده الى الارض وصار ينظر الى العساكر طولا
وعرض وصار يلم قطع رمحهم من على وجه الارض والرمال ثم شدة
منه تلك الاوصال هذا كله جرى وسائر العرب ان تنظر اليه وتجب
من فعله وبما قد شاهدوا منه ومن أعماله وما فهم الامن ظن انه
محمون والجميع عليه يتفرجون هذا ونازع قد فرجت عنه تلك
الكربة لانه كان مع الحارث في شدة وقد عاين منه الهلاك
وأشرف منه على الوقوع في الارتباك وزال عنه ما هو فيه من الضيق
مع ذلك الجبار (قال الراوى) ولما ان رأى نازح الى ذلك البدوى
وهو يشد في رمح اخذته عليه الحنة والرحمة وقد حرك جواده وسار
الى عذبه ولما ان قارب وبقي عنده قال له يا فتى دع عنك هذا الذي
أنت فيه وخذ في هلاك عدوك ولا تبقه لانه قد جهل أمرك وازدرى
قدرك ولم يعرف لك قيمة وخذ أنت هذا الجواد فانه يعينك على
بلوغ المراد ولو كنت في الاقل على ظهر هذا الحصان لكنت
أهالك هذا الشيطان ونلت كلما تشتهي وتريد من هذا
الخوان الغدار وكنت تسيره الى بنى عبس وعدنان وتصير لنا من
جملة الاخوان فشكره البدوى على ذلك الكلام ثم انه مديده
وأخذ الرمح من نازح وركب جواده فلما ان سار على صوته قال
لنازع يا فتى بحق رب العباد اركب أنت على ذلك الجواد ولا ترجع

الى قومه والاجناد بل قفم كأنك حتى اجازيك بشئ من أسلاب
هذه الاقوام الاندال ولولائك غير محتاج الى هذا الحال وما يخفى
على انك من أمراء العرب الابطال ولكن يا أمير صيد الحروب
مثل صيد البر محبوب وترتاح في آخره القلوب ثم ان البدوي بعد ذلك
عاد الى عند الحمارث ومارله مقام وكان الحمارث في هذه الفترة
قد راق لنفسه وعادت اليه روحه وهذا عقه من التمدد الذي
كاد ان يطير مقل عينيه لاجل ما جرى في ذلك النهار عليه وأما
البدوي فانه لما ركب ذلك الجواد وقد صار تحت علم انه جواد
موصوف ولما حرب ما لوف فلعب عند ذلك بالريح في الميدان بين
الصغير وقد حير بفروسيته الفرسان الوقوف حتى خيل للعبان
انه بالغد مكثوف أو كانه بين الشجعان مثل الطير المتوف وقد زعق
زعقة عظيمة ارتعدت منها الابدان وذلت لها الشجعان ثم انه
حمل على خصمه وقد انطبق عليه وقاربه وأبعد عنه واطلق الريح
من يده ودحاها الى ان صار في أعلا الجو والتقاء ثم انه قلب السنان
الى خلفه وجمع على الحمارث وطعنه في صدره بعقب الريح على الارض
كركبته وعن حجرته أقلبه فن شدة الوقعة كاد ان يخلط بعضه
في بعض ثم انه أشار على نازح البطل المهام وقال له تقدم أيها الفارس
والقرن المداعس وخذ هذه الحجرة فهي القعساء حجرة الملك زهير
التي كان يدخرها لكل شدة وضير وهي يا هذا نفاير جوادك الذي
تكرمت على به قال فجد بن هشام فعند هاترل نازح عن جواد البدوي
وركب القعساء وقد كان الملك قيس كلما نظرها وهي تحت الحمارث
ابن ظالم يذوب جسده من شدة الغيظ والغضب وقد يحببوا من ذلك
كل الحبب ولما ان رآها الملك قيس في لاذ الوقت وهي تحت ابن عمه

فاذبح زال ما بقلبه من الغم وقد فرح بما جرى عليه الحارث من الاسر
 وما حصل به من العطب فقال لمن حوله يا قوم واحد منكم مضى
 الى هذا البدوى ويوعده عنا بكل ما يشتهي من المال وما
 يطلب وجميع ما يريد ويسوق الحارث بن ظالم اليها وهو في غاية
 الهوان والاذلال والتسكيد من قبل أن تقبل قومه عليه ويخلصوه
 من يديه ثم هونوا عليه ما هو فيه من النكال والويل وشتريه
 من هذا الرجل الصعلوك الفقير الحال بقدر ما يطلب من المال
 ويذعه عندها في أعز مكان وأنتم بال وترك هذا الاشيم عندها
 في الاعتقال والقيود والاضلال لاسيما ان رجس هذا الرجل
 الاعرابي الى بني عامر وشد معهم بقتال تلك العشائر يكونوا كلهم
 علينا (قال الراوى) فبينما الملك قيس في ذلك الكلام مع
 الفرسان واذا بالبدوى قد اوجع الى الطائفة التي قد خرج منها
 وزادى بأفصح كلام الى مفرج فخرج اليه فارس حالته مثل
 حالته الا ان صورته أحلام من صورته ولما ان وصل اليه وقدم
 عليه وسار بين يديه وقال له ما تريد يا اخي فقال له دونك وهذا
 الشيطان وشد وثاقه واوثق أطرافه وأعلم اننى ما اكلف هذا الامر
 الخطير الذى قد تكرم على وأعطاني عذته وجواده وذلك من
 عظم نخوته ولا يخفى على انه من ملوك العرب وهو من أصحاب الحسب
 والنسب وانا اريد اليوم ان اسأله في المكسب واجازيه بكل
 ما طلب واقسم بيني وبينه ما قد أخذته من جميع المكسب فعندها
 نزل ذلك البدوى القدام على الحارث بن ظالم بركب كأنه ساركب
 البعير فكأن يخسف أضلاعه وقد زاده أوجاع على أوجاعه ثم انه
 قد أدرك ثاقه وذلك البدوى الاقل واقف على رأسه الى ان تمكن

من الحارث رقيقه فعندما تركه وعاد بوجهه الى صوب بني عامر وهو يحول في الميدان ويطلب الحرب والطعان (قال الراوي) وكان خالد بن جعه فرقد أبصر ما جرى على الحارث بن ظالم من ذلك البدوي وقد خرج اليه من بين قومه لما رأى ما جرى عليه من الخطر ثم نظر خالد اليه وسمعه وهو ينادى يام فسر ج وقد خرج آخر من بين عشيرته وهو رقيقه فسد عليه سائر المذاهب وما بقي بقدر أن يبلغ رقيقه وقد انخنق من شدة غيظه ثم ان خالد قال وذمة العرب لا بد أن يكون في هذه الطوائف من هو مخامر لنا أو أن أحدا من بني عبس قد اختلط بنا ودنا منا الى أن احتال هذا البدوي أو رقيقه قد وصل الينا أو يكون الحارث قد رجع الى خبيثه ومكره ودهاه وغدره إلا أن كان هذا البدوي الصعلوك يقدر عليه ولا يصل اليه وما قدر على أسره إلا بمشورته والصواب أن تمذهوا هذه القبائل عن القتال الى أن ينكشف لنا باطن هذا الحال (قال الأصمعي) ثم انه أمر جماعة من قومه أن يردوا الفرسان عن القتال ففعلوا ذلك الحال وقد وقفت الفرسان عن القتال والحرب والنزال ثم ان خالد بعد ذلك أمر من ينزل الى ذلك البدوي ويستخبره وينظر من أين هو ومن أي القبائل يكون فعند ذلك خرج الى البدوي جند بن البكا وقال لخالد سوف آتيك أنا به عاجلا من وسط الميدان وأبين لك حقيقة هذا الحال وذلك الأمر والشأن ثم انه هزم جواده وحركه وقد طلب الميدان وهو مثل الأسد الغضبان وقد ذكرنا أن هذا جند بن البكا الذي قد شارك خالد في قتل الملك زهير وما قصر وقد تركه على الأرض معفرو وهو الذي ضربه بالسيف على رأسه وفرق بينه وبين دنياه وناسه قال وكان ذلك الملعون بطال من الإبطال

وجبارا من الجبابرة الاقيال (قال الراوى) ولما ان طلب جندح
 للبدوى كما قد ذكرنا وركض بجواده الى ان وصل اليه وصار قدماه
 وبين يديه وقد رمقه بمينيه ناداه وقال له أنت من أى القبائل تكون
 والى أى العرب والقبائل تنسب فاذا ذكر لى نسبك وأوضح لى
 نسبك والانتجات فى هذه الساعة وهذا الوقت عطبك وأعدمك
 حس نظرك واقطع من الدنيا رزقك فتسكلم وأوجز فى الكلام
 ما نذل يا ذليل يا مهان قال فجندح فلما ان سمع البدوى من جندح ذلك
 الكلام قال له ويلك يا ناسل اللثام وولد الزنا وابن الحرام دع عنك
 ذكر الالامه والاحداد والقبائل والاخوال والاعمام واعلم أن هذا
 الكلام الذى تذكره لا يكون فى هذا المقام ولا فى موضع القتال
 والحرب والنزال والصدام وانما يكون فى الموسم وقت شرب المدام
 والمفاخرة فى الكلام لان هذا المقام لا يقع فيه الا السؤال عن ثبات
 الجنان والصبر على الضرب والطعان بين الفرسان والشجعان
 السكرام قال فجندح هشام ثم ان البدوى بعد ذلك الكلام جذب
 الحسام وزعق على جندح وجعل عليه فلما ان رأى جندح هذا
 البدوى فعلى هذا الفعل فعل مثلها وجذب الآخر حسامه وقد
 انطقت الاثنتان انطباق الجبال وهما الى ان اهترتا لما الاطلال
 وهما كل واحد منهما مثل ما همهم الاسد الريال وقد طمخت أرجل
 خيلهما الحصا والجلمود وقد اقشعرت من هول ماجرى بينهما
 الاكباد والجلود وقد عرفت الفرسان مرارة العدم من حلاوة
 الوجود واقترا افتراق وادى زرود وقد التصقا التصاق جبال
 الاخدود وقد صار الغبار كالرواق الممدود وأصواتهم ما فى آذان
 الابطال مثل الرعود وما زال على مثل ذلك الى ان استمد العجير

وهبط العاير ووقف كل سائر عن المسير فعند ذلك رمى الاثنان
 الرماح من أيديهم - ما الى الارض وتعاركا على ظهور الخيل طولا
 وعرضا وقدما لا على بعضهما بعضا ولكن البدوي كان أشد قوة
 وحيل وأخبر بالحرب وأعرف بمراة الفرسان فجذب البدوي
 جنداً حاذية الأسد الغضبان فرجله عن جواده وصرخه عن
 ظهره الى وجه الارض وقد أخذ سيفه من يده وطلب أن يسوقه
 الى عند الحارث من ذلك المكان فصار يتململ ويتمتع وهو يطلب
 الخلاص من يد ذلك القناص فعند ذلك ضربه البدوي بالسيف
 صفحا على قفاه ألهبه هجته وقد أعدمه قواه وقد أحسن جندح
 بأن رأسه طارت من على جنته فداخ وضاقته نafسه ولولا انه شذ
 حيله لكان وقع الى الارض على أم رأسه فسار قدامه وقد ساقه
 ذلك البدوي وهو صاغر ذليل حقير على رغم انه الى ان قارب رفيقه
 وصاح بأعلى صوته من غير مهل يامساعد فخرج اليه فارس من
 المكان الذي خرج منه الفارس الاول وسلم عليه وقال له أذاك يا شيخ
 العرب هذا جندح قد وقع به الانذال وأخذه الانهار وقد
 طاش عقله ومار (قال الراوي) فلما ان أقبل ذلك الفارس قال له
 البدوي خذ هذا البك وركتافه واحفظه الى أن يمضي النمار
 ويقبل الليل بالاعتكاف ونصبر من يقع بعدهؤلاء في أيدينا وندير
 بعد ذلك تدبير يعود نفعه علينا ثم يصل خيرها الينا فعندها
 نزل اليه ذلك البدوي وشديده الى رجله قال لمجد هذا كله جرى
 واخلائق قد صكرت بينهم الكلام والقبل والقال وزاد الكلام
 في حق هذا الفارس الهام والبطل القمقام فقال الملك قيس يابنو
 الاعمام اعلموا اني قد احترت في هذا الفارس والقرم المداعس

وهذا الذي أراه في البقعة قد رأيته في المنام فوالله لقد أتانا النصر
 في هذه الواقعة وحق خالق الانام لان الذي قد ضرب رأس أبي
 قد وقع بغيره والحارث بن ظالم قد كفينا شره وما بقينا نشتهي
 ونريد الا من يستميل لنا قلب هذا البدوي الفارس الصنديد الذي
 قد باغتنا في هذا اليوم كلما نشتهي ونريد لان هذا البدوي وحق
 ذمة العرب لا يكون مثله عنتر ولا غيره من سائر الفرسان ولم يقدر
 أحد أن يبرز اليه بعده من الابطال والشجعان في حومة الميدان
 وهو مع هذا الحمال عريان الجسد عاريا من الدرع والزرذوعلى
 جسده ثوب خام وهو قصير الالكام وقد بلى بمثل هؤلاء الفرسان
 في مثل هذا المقام فهل أحد منكم يتقدم الى هذا الفارس الصنديد
 ويضمن له عنى كلما يريد قال فبعد فبعد ذلك قال شداد لما سمع كلام
 الملك قيس بين أهل ذلك الحضر يا ملك لما ذات خط فدر ولدى عنتر
 وترفع قدر غيره ان غاب أو حضر أنت ثبت عندك ان هذا الفارس
 الذي ذكرته هو واحد عصره وفريد أوانه ودهره وزمانه فقال له
 قيس بلى يا شداد وذمة العرب والسادة الامجاد فقال شداد والله
 يملك الزمان وحرمة زمزم والمقام والمشاعر العظام ان هذا الفارس
 الذي هو في الميدان هو ولدى عنتر الفارس الفصنفر والاسد القصور
 وهذا الفارس الذي أتاه الآخر وطلع في الاقل وسماه مفرجا
 هو شيوب وقد عرفته ومع عندي هذا الخبر والفارس الذي أتاه
 ثانيا واداه باسماعده وأخوه جبر فقال عروة وحق ذمة العرب
 الاجواد والسادة الامجاد أنك صدقت في هذا الكلام
 يا شداد ولكن يا امير شداد الفارس الذي زعق عليه
 في الاقل وسماه مفرجا وخرج اليه من ذلك المكان هو شيوب بعينه

لاني عرفته بركبته لان ركبته ما تشبه ركبته الفرسان لاني رأيت
 الفرس من قمته يخضب به وهو من فوقه يترى كادته يسبقه في وثبته
 فقال الملك قيس هذا هو الجنون الزائد يا قوم تقولوا شيوب وعنتر
 الآن في أيساتنا وبيننا وبينهم امسافه فتى أقي عنتر من ديارنا وفعل
 هذا الفعل في يوم واحد أو يومين أو ثلاثة ونرجع نقول اذا كان
 تهيأ وجاء الى هنا في يومين ومعه هذه الاخبار فكيف كان يلقي الى
 بني عامر ويصير معهم في جملة الناس ويقا تل معهم وقد علم انهم قتلوا
 ابن الملك زهير وأنحى شاساف قال له شدة اديا ملك أما اتباعه لنا فسا
 فيه شاك ولا ريب ولا محال لانه خاف علينا من الاعداء وانه ولدى
 عنتر سيد الفرسان وأنا أقول انه ما أقام بعدنا الا ليلة واحدة وأما
 اختلاطه ببني عامر فاهو في هذه الفعال ظالم لانه قد سمع انكم قضاتم
 عليه الحارث بن ظالم قال الى أعدائكم ايرهم شجاعته ولا قدرته
 على الاختلاط بالاعداء الا أن يكون بهذا الزى واللباس حتى
 لا يعرفه أحد من الناس ولو كان يعلم ان الحارث معهم وقد مال بغبته
 اليهم وفعل هذه الفعال ما كان أقي الا اليان من كثرة شفقتة علينا
 وذلك انه ما يفعل معه الغضب الى أن يشتهي ان تشمت بكم العرب
 فقال له الملك قيس وحق التكعبة الحرام وزعم والمقام والمشاعر
 العظام ان كنت صادق يا شذا في هذا الكلام والله لا اخرجن اليه
 وأقدم عليه ثم ألقاه أنا بروحي وأقبله بين عينيه وأقبل بعد ذلك
 قدميه ولا تكبر عليه بعد هذا اليوم وكلنا نسير بين يديه (قال
 الراوى) رحمة الله عليه ثم انه أراد أن يفعل ذلك الذي قد عزم عليه
 هو ومن معه من الاقربين فرأى عنترا ونازحاه قبلين وهم متبسمين
 وعليهم واردين ونازح يجتاب عنتر الفارس القسور قال الراوى

وكان الخبر الذي أخبره شذاد عن ولده صحيح لان عنتر لما تخلف
 في الاحياء وجرى له مع عبلة ما قد جرى وبل شوقه منها بالنظر واصبح
 وهو كثير الفكر قال لشيوب والله يا اخي لا بد لي ان الحق بنى عبس
 واتبعهم الى ديار بنى عامر وابصر ما يفعل في حقهم الحارث بن ظالم
 الغادر واخرج اليه واخذه اسيرا واعرف حذيفة بن بدر والربيع
 ابن زياد شوم هذا التدبير فقال له شيوب وفي أي حيلة تدخل
 عليهم يخفى بها علي بن عامر حالك فقال له في زى العبيد انا وانت
 وأخي جري نلبس لباس الضعفاء وعتقل انا بعتقل مشرذم الاطراف
 فقال له شيوب هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب اعلم انهم اذا
 انتصروا علي بن عامر بسيف غيرك ما يرجع الملك قيس والربيع
 يلتفتوا اليك وربما يكون سببا لخروج عبلة من بين يديك (قال
 الراوى) ثم انهم بعد ذلك قدر كبوا في تلك الليلة الخيول الضعاف
 وقد لبسوا لباس البدوى الذي قد ذكرناه ووصفناه وساروا علي
 أثر الجيش كما قدمنا فقال شيوب يا ابن الام اذا أنت اختلطت
 بيني عامر ورأيت الحارث تقدر ان تلقاه بهذه العدة وهذا الجواد
 فقال عنتر وحق الملك العلام انني أقدر ألقاه بالعصى التي كنت
 أرمي بها الجمال وأخذه أسيرا بماله الذل والخيال ثم انهم ساروا ولو
 كان لهم أجنحة لطاروا الى أن وصلوا الى القوم وقد اختلطوا بهم
 في ذلك اليوم وعنتر ما كان في حسابه ان الحارث الامع بنى عبس
 فلما ان برز في الميدان كأنه فرخ من فروخ الجمان وقد رأى أفعاله
 وما أبداه من أعماله وخرج اليه حذيفة وأخوه وجرى لهم معه
 ما جرى وبرز اليه نازح فقال لشيوب والله يا ابن الام ان نازح ما هو
 من ابطال هذا الجبار وان غفلت عنه قتله فقال له عنترها أنا خارج

اليه من قبل أن تصل الاذية اليه فخرج عنتر اليه وجرى له معه
 ما قد جرى وكان عنتر لما برز للحارث انجحل لثامه فعرفه نازح فدنا منه
 وسار قدماه وقد فرح بلقاءه وقال له والله يا أبو الفوارس لو كنت
 أنا وأخي عرفنا انك ما آتيت في هذه السرية ما كنا تبعنا قيس الى
 هذه الارض بالكلية وكنا تركنا بيتك كل على الربيع وحذيفة
 ومن معهم من الطائفة القزارية (قال الراوي) ولما ان سمع عنتر
 من نازح ذلك الكلام قال له يا مولاي ما يحب على العبد أن يأخذ
 مولاه بالخطا ولا يشمت به الاعداء وهذا الذي شارك خالد في أفعاله
 وقد القاه الله في غيه وأعماله فعد بنا الساعة الى قومنا حتى اتنا
 فطيب قلوبهم برؤيتنا ثم انهم عادوا وسار عنتر بين الصفيين وبين
 يديه الاسيرين في الذل والهوان ثم أشار يقول شعرا
 لله در بني عبس وما فعلت ❖ أسيا فهم في العدا والظمن بالاسل
 لي بالحرب رأى وعزم لوضربت به

صم الجلاميد للآنت خشية الاجل

تبيت أهداهى منى على وجل ❖ ولا يبيت لي جارع على وجل
 وقد أسمرت لفرسان العداة معها ❖ وأسيت من فرج كالشارب التل
 فانني بطل من فخر ما انتسبت ❖ شذا دها وهي بالهيجاء في شغل
 (قال الراوي) فلما سمع نازح شعره طرب لنظمه ونثره وكان الملك
 قد خرج للقاء عنتر ومعه جماعة من عشيرته فسمعه وهو ينشد تلك
 الابيات فقال له والله يا ابن العم انك تفوق ما تقول ثم انه اعتقه
 وقبله بين عيفيه ثم اعتذر اليه وقال له يا أبو الفوارس فهل تظن
 ان بهد قتل أخى وأخى بقى على عقل أدبر به نفسه بل كل من أقبل على
 وأشار بشي قبلت مشورته وتلافت قصته وكل ذلك فرعا من

اختلاف العرب في بداية أمرى وولایتى على موضع أى فعند ذلك
قبل عنتر عذره وقبل يده وسلم اليه قاتل أبيه فأخذ سيده من
عاقته وقال له ويلك يا جندج بهذا السيف قتلت أى فقال له نعم
ومهما أردت أن تفعل فافعل فى وان كان أجلى فرغ على يدك
فأقتلنى فقال له قيس وبه أضرب رقبتك فقال ها أنا بين يديك
قال نجده فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام انتدب بالسيف وهزه
الى أن ظهر الموت من أفريده وضرب به جندجاً فأطاح رأسه عن
جسده ثم اتهم به بعد ذلك قد عادوا الى قومهم والحارث معهم وقد
أيس بعد قتل جندج من الحياء وأيقن بالموت والوفاء وكان الليل
قد هجم وولى النصار وأقبل الظلام فتلقوهم الاصحاب والمحبين
وسلموا على عنتر وفرحوا به وبقدومه وأما اصحاب الحارث فانهم
لم ان أسراهم كان الليل قد أقبل ولولا ذلك لما صبروا عن الجملة
فى طلب خلاصه فعادواهم وبنو عامر الى خيامهم وباتوا تلك الليلة
فكانت عليهم ليلة مخوسة وقد نزل خالد بن جعفر وهو متفكر
فيما جرى وتذبرو وكان من حذره على نفسه قد أوصى بنى عمه
وحذره مرة بعد مرة وقال لهم اجعلوا بالككم من بنى مرة الى غداة
غدا فتخرج وتبصر ما يفعل بنو عيس بالحارث وما ينهون من الامور
(قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من بنو عيس
فقد ردت اليهم أرواحهم بعد ان كانت ذاهبة منهم وقد باتوا وهم
فرحين بوصول حاميتهم اليهم وبصلاح حالهم بعد فسادهم (قال
الراوى) ولما ان استقر بهم الحال فى ذلك المنزل جمع الملك
قيس ساداتهم وشاورهم فى قصة الحارث وما يفعل به من الفعال
ان كان يقتله أو يتركه فى الاعتقال لانه ما خان وكذب فى المقال

ولانه عوننا للاعداء علينا في القتال وقتل منا قوسا نا ورجالا واباطالا
 (قال الراوي) فكان أول من تكلم في حقه وأراد تخليصه من أيديهم
 الربيع بن زياد لانه علم انه يكون له ذخيرة وعونا على عمران سعي
 في اطلاقه فقال يا ملك اعلم ان الرأي عندي ان تطلق سبيلا هذا
 الرجل وتكشف كربته وتسامحه من ذنبه لوجوه عديدة وأنا أيها
 الملك أوضح لك دليل قولي اعلم ان الوجه الاول قربه من نسبنا
 وقد رأيت أفت بعينك شجاعته وما عمل فيما والوجه الثاني انما
 طالبين أخذ التار وكشف العار واعداءنا كثيرة وان أقلبنا عاقولنا
 وقتلناه طال بنا نوم مره بمائه وكما تعلم ان مافي بني فزاره الامن يريد
 بقاءه لاجل قربه منهم وكون انهم نسباه ويقع علينا باب في هذه
 الوقت لا تقدر نسده بحال من الاحوال ولا سبب من الاسباب فقال
 شداد والله ياربيع ما الرأي الا ضرب رقبتك وتلاف مهجته وأي
 شيء هو هذا القرنان ومات يكون قيمته لانه كلب خوان غدار قليل
 الانصاف دعنا نقطع شافته ونعزم على نهب قومه وعشيرته
 ولا نترك هذا المكار الخائن لاهو ولا قبيلته لانه ما قول معنا
 هذه الافعال الامراة خراب ديارنا والاطلال (قال الراوي)
 ولما ان فرغ شداد من كلامه لم يبق من تكلم بكلام على قدر ما
 في قلبه من الحارث من الاوجاع والالام فقال أسيد عم الملك
 قيس يا قوم احضروه حتى نسمع كلامه ونفهم مرامه فان كان فيه
 موضع للصنيعه اصطنعنا وان رأينا ناوى الخيانة قتلناه (قال
 الراوي) فلما ان حضر قام اليه الامير عنتر بن شداد والسيوف في يده
 مشهروا صاح عليه وقال لدويلك يا ابن الاندال ما الذي جالك على
 هذه الاحوال وقابلت اصحابك بهذه الافعال وقد سميت في حقهم

بالرداء وأعنت عليهم الاعداء فقال الحارث وحق ذمة العرب
الكرام يا أبا الفوارس انني صادق في هذا الكلام ما حملني على
ركوب هذه الاحوال العظيمة والاحوال الجسيمة الا أنت واعلم
ان الصدق في الكلام من شيم القوم الكرام والكذب قبيح على من
يدعي حفظ الزمام انا الى مدة من الزمان اترك عليك العيون والارصاد
حتى اتى أفع بك وأقتلك وأريح منك سائر العباد ولما ان جرت
هذه النبوة العظيمة الكثيرة الاخطار وقتل الملك زهري وصار ملقا
في القفار والودية والاعواد وسمعت ان قومك سائرين الى بني
عامر بسبب أخذ التار وكشف العار علمت انك تكون في جملة
الابطال ففعلت هذه الفعال وقد قلت في بالي انني آخذ منك
تاري فاكتسبت عار على عاري وقد ظفرك الله في وقد صرفت أسيرا
في يدك على كل حال فعند ذلك قال له عندي وياك يا حارث اما كنت
تسمع بفعالي ولا بلغت شيء من أعمالي حتى كان بردك عن حربي
وقتالي فقال بلي يا حامية عبس وعدنان انني كنت أسمع بأوصافك
في كل موضع ومكان ولكن جهلي كان يزين لي الطفيان
والطامع والهذيان لانني من حين ركبتم الجواد ما أسرت ولا
فهرت قط في ميدان بطول الدهر والازمان ولقد اقيت فرعون
ابن مضر في أرض اليمامة وحاربته وفهرته بالشجاعة والبراعة
وأسرت ابن عباد فارس النعامة ولا جرى على أمر من الامور الى هذا
الاّن ولا قدر على أحد من الفرسان ولا قلت ان الزمان غادر خوان
والاّن قد لزم الادب وعلمت ان الزمان ينقلب بأهله أي منقلب
وقد وقعت في يدك ورأيت الهوان وبليت بالذل والحرمان وما بقي
في الامر الا حالتين اما ان تقتلني وتستريح من فعالي واما تعتقني وتقبل

سؤال فقال له عنتر وحق ذمة العرب لو علمت ان فيك موضعا
للصديعة لاطنعتك وجعلتك لي صديقا واطنعتك ولصكن انا
سمعت عنك من بعض الاقوام الكرام انك رجل خبيث لا تعرف
الذمام ولا ترعى حرمة من أكلت معه الطعام ولا تحفظ يمينك اذا
حلفت باليمين ولا تكرم قريب فقال له الحمارث صدقت يا أبا
الفوارس وسيد الفرسان قد كان هذا طبعي من قديم الزمان وقد
كنت أحلف وأخون في الايمان واليوم قد فضعتني في الميدان
وذلتني بين الشعبان وحق الاواحر من الامم والاوائل لقد هانت
ففسى عندي وما بقي لي قلب ألقى به فارسا ولا راحلا وان أنت
أطلقتني وعدت بعد ذلك وغدرت بك لعنتني سائر القبائل وما
عليك في ذلك ملام وان خنتك بعد هذا الكلام فانت قادر على
أسري وتكون محكما في أمري فقال له عنتر انا أطلقك من الوثاق
لكن وحق الملك الخلاق ان خفت العهد والميثاق لانزان بك المحاق
ثم انه أمر الملك قيس بأطلاقه وقد قال له أيها الملك أطلقه ودعه
يرجع الى أهله وقبيلته فاننا في غناء عن نصرته فقال الحمارث
لا تفعل يا حامية عبس وتكون غير شاكرا فاصبر على حتى انتهي أ كسر
بني عامر وأبيض وجهي عند القبائل والعشائر وبعد ذلك أعود الى
أهلي وأنت عني راض غير مغبون فقال عنتر أنت يا حارث تكسر
جيش بني عامر وحيدك بشجاعتك والا بالفرسان الذي هم من
قبيلتك فقال له يا فارس الخليل ما أ كسرهم الا بألف وخمسمائة بطل
من أبطال قبيلتي وسادات عشيرتي فاذا رأوني عند الصباح وقد
خرجت الى الميدان وطلبت الحرب والصكفاح وأنا سالم من الاذا
والجراح يزداد بهم السرور والافراح ويعرفون ان حالي معهم

قد اصبغ وقد تخلصت من قبضة الاسد السكاسر وحملت على بني عامر
 فتضرب بنوعى فيهم بالسيف الباسر فتكسر قباثلهم والعشائر
 وما يسلم منهم الامن جواده ضامر واجله باقى غير حاضر وبعد ذلك
 اجعل بالى الى سيدهم خالد الاسد الغضنفر لاني اعرف مكانه من
 حين كنت له مسافرا فان ظفرت به اكون قد بيضت وجهى معكم
 ومع هذه العشائر فقال له الربيع لقد اصببت في ذلك وانت لم تقدر
 على بني عامر الا في المجال فقال عنتر القارص الهمام والاسد الدرغام
 وفارس عبس وعدنان لعن الله من لم يقدر بفنهم بمحمد الحسام
 في اقل من خمسة ايام ولا يترك منهم شيئا ولا غلاما فقال الربيع
 صدقت في هذا الكلام يا ابن السادة الكرام تقدرت كسرهم
 وتبلغنا منهم الغرض والمأمول ولكن الشرح هنا يطول اعلم يا ابا
 الفوارس وزين المجالس ان كان قلبك نافر من الحمارث بن ظالم ولم
 تقنع منه باليمين فانا يا فارس الخليل اكون له ضمن فقال الملك
 قيس ما بهذا الرأي من باس ولا يذمه احد من الناس يا فارس
 الميدان وخاوى قصب الرهان وحامية عبس وعدنان ان بنى
 عامر في زيادة وتجن في نقصان قال الاصمعي المصنف له هذا الديوان
 وقد بلغني ان عدتهم ثلاثين الف عنان ثم استقر الحال والامر
 على تلك الحال واخذ الربيع الحمارث معه الى خيمته ولما خلاه
 ساله عن حاله وما في قلبه من الغد ولعنتر وكان الحمارث يعلم
 ان الربيع يبعث عنتر فقال له ايش هو عنتر الكتب الالك
 والذئب الاجرب وذمة العرب لا بد ما تسبب في قتله بكل سبب
 لا فني ائت اخذ ناري فازددت عارا على عاري ولو عرفت ان ذلك
 العبد الزعيم خرج يحاربني ما كان غلبني ولا قهرني بل كنت اضعه

عليه الصفيين وتركته مجتهدا بين الفريقين ولكن لما رأيته
ورأيت حاله ازدريته وفي عيني احتقرته فقال له الريح بن زياد
والله يا حارث لقد صدقت في هذا الايراد وقولك كله صواب
وما فيه شيء يعاب وأنا أساعدك على هذه الاحوال وأعاونك
على ما تريد من القوم ولكن في غير هذه الاوقات يا فارس
الدهر وشجاع العصر لاننا والله محتاجين اليه واليك في هذا الامر
واذا اشتغل كل واحد منكم بصاحبه ضاعت مصالحنا ويكون
أكبر أعاديك حذيفة بن بدر وهو ابن عمنا والصواب ان توفي بما
ضمنت أنا عنك حتى تطيب قلوب الفرسان وبعد ذلك فالرمان
طويل وأنا أعاونك على هلاك هذا العبد الذليل ولا تخلي عنه
حتى أراه قتيلا وأما أصبح الصباح خرجت الرجال تطلب الحرب
والكفاح ففأمر من وسط بني عامر صباح وقبائلهم قد
هاجت في اقطار البر والبطاح والسيف قد عمل في المفارق وقد
انخسفت الصدور من الطعن الحارق قال وكان السبب في ذلك
الامر المنكر خالد بن جهم فراه كان أنفذا جاسوسا من أول الليل
يكشف له خبر الحارث بن ظالم وما يجري له من بني عبس
من الامور العظام وأوصاه أن يعرف خبر الفارس الذي
أسر الحارث ومن أي العرب هو فضى العبد من وقته وساعته
ليكشف الخبر فغاب عنهم وقد دة من الليل ورجع وقت السحر
واعلم خالد ان الفارس الذي أسر الحارث هو عترة وان الحارث قد
انصلح حاله مع القوم وقد وعدهم بهلاك أبطالنا وقتل رجالنا ونهب
أموالنا وسبي عيالنا فقال خالد بن جهم فرأى مع هذا الخبر
لعن الله مقله وهذا الطبع الذي فيه عنه لا يتغير حتى يموت

ويقبرونه لايه فالصديق ولا يراعي رفيق والرأى عندي ان
 نبينه قبل ان يبيدنا ونضع السيف في قومه ونذيقهم المهالك ثم انه
 أمر بنوعام فسادوا الى بني مره وانزلوا بهم الويل والمضره وتم
 السيف بفعل فيهم حتى ساروا بين القبائل شهره فسمع الحارث
 عياحهم وناداهم فصعب عليه ما دهاهم وصاح يا آل مره
 ها هيكم السادات في هذه المكره ثم حمل يريد اعانتهم وحمل
 معه الربيع واخوته وطائفة من فرسانه ورفقة وتبعه ما أنفك
 من بني غزاره لان الملك قيس أمرهم بذلك وحمل بنوعام على
 ميمنه بن عامر وفي أوائلهم عنتر بن شداد وأبطال بني قراد وكان
 ضياء الصبح قد ارتفع وشعاع الشمس قد طلع واشتدت
 الشجعان وزحمت الاقراوات وزدجت الخيول الاعوجية والرياح
 السمهرية ولعبت الخوافر بالجحاحم الا تدمية وفعل عنتر فعال
 تهجز عنه الفرسان الجاهلية ونكس اعلام القبائل الذي قدماه
 وأوصى سنان بهتلك استار القلوب فما خالف لوصيه (قال الراوي)
 وكانت بنوعام تظمن طعنات نافذات ماله من قياس وتنادى
 بنار الملك زهير وولده شاس هذا والعساكر قد دام بينهم القتال
 وقبائل بني عامر متفرقين في الجبال حتى أقبل الليل بالانسداد
 وكان الحارث قد لقي في ذلك اليوم الاهوال الى أن وصل الى أصحابه
 وأعانتهم في القتال هذا بنوعام قد دعدعوا في بني عامر وعروة
 ابن الورد يقول وحق من يعلم وسأوس الصدور اني ادادار الطعن
 والضرب وكنت وحدي لا ألقى أكثر من فارس اذا علمت ان خلفي
 عنتر أرمي رومي في ألف فارس أو أكثر وأكون فيهم بالسيف
 داعس ولا أتهقر (قال الراوي) هذا والفرسان قد دار بينهم القتال

وقبائل بني عامر تفرقوا في التلال وهربت في رؤس الجبال هذا
والحرب يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل
والجبان يقتل والشجاع بالدماء يسربل وكثر الوجل وزاد الضجر
وضرب بالناس المثل وهم في عسى ولعل الى أن ولي النهار والليل
انسدل هذا والحارث بن ظالم قد لقي في هذا اليوم الاحوال ووصل
الى اصحابه وأعانهم في القتال وقتل في ذلك اليوم مائة فارس من
سائر الابطال (قال الراوي) ولما ان كشف عنهم الشدة
والاحوال وزال العناد اختلط قومهم مع بني عبس الاجواد
وأصحاب الربيع بن زياد ثم رجع الى الميدان فالتقى بملاعب
الاسنة ذات اليوم في الميدان وجرى بينهم من الطعان ما شيد
رؤس الودان وفي آخر النهار جرح كل واحد منهم ما صاحبه
وأشرفا على المهلاك (قال الراوي) ولما انفصلت الطوائف عند
اقبال الظلام واستقر في الخيام جمع خاند سادات بني عامر
ورحل بهم يطلب الديار وقد علم انه ان أصبح عليهم الصباح قلت
بنو عبس منهم الا آثار وربما انهم لا يقدر واعي الهزيمة بالنهار
(قال الراوي) لهذا الكلام هذا بنو عبس قد باتت فرحانة بالنصر
والظفر وما فيهم الامن يثني على أبي الفوارس عنترو كانوا قد علموا
برحيل بني عامر فأراد عنترو ان يتبعهم ويسقيهم شراب المهالك فامكنه
قيس من ذلك وقال وحياتي عليك أرفق بالناس يا ابن العم فاتهم
فدبأوا في غاية التعب والنصب وفيهم جرحا باسوا وأحال وان رجعت
وخالطت بهم العرب المجمة فقد تساوىنا نحن وهم في القتل لانهم
الجميع عرب جهال وما فيهم من يعرف خصمه من الرجال ونحن
ما قصدنا الا خالد بن جعفر من دون جميع البشر ولكن نحن ما بقينا

فطفر به الافي وقت آخر فقال عنتر لا بد لنا من ذلك ولو قطعنا من
 خلفهم المسالك ثم انهم بانوا الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره
 ولاح نهض بنو عيس لجمع الإسلاب ولم الخيل المشاردة
 في الهضاب وبه ذلك قال عنتر للملك قيس من الصواب ان
 لا نأخذ أحدا من المعانين ونعطي لبني فزارة هذه القيمة والاموال
 ثم تجزي القوم خيرا ونرقدهم الى ديارهم والاطلال ويكون معهم كل
 جريح وضعيف ونطرق نحن ديار بني عامر ونحن خفاف الظهور
 ونعاني بأنفسنا هذه الامور لان حذيفة توهن من الوقعة وماله
 أوفى من الرجعة (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام
 رآه صواب فرد الخلفاء والاصحاب بعيد ما فرق عليهم الغنائم
 والاسلاب وقال لحذيفة يا ابن العم ما بقينا نتركك فلقى أكثر ما
 لقيت لافك من أجلنا جرحت وشقيت والذي جرحك هو أقرب
 الناس اليك والحارث قد أصلى نوبته معك وهو عائد الى أرضه
 في صحبتك ثم أصلى بينهم ورد الكل مكرمين ومعهم الضعفاء
 والمجروحين وقد ساروا في أربعة آلاف فارس وعنتري في مقدمتهم مثل
 الاسد وقد فرح بقلة العدد ولما انتما دى به المسير في البر والقدند
 تذكرا جرى عليه فسار ينشد

اذا نحن حالنا حداد البواترى * وسمر القما فوق الجياد الضوامر
 على حرب قوم كان فينا كفاية * ولوانهم مثل البحار الزواجر
 وما الفخر في جمع الجيوش وانما * الفخر في تفريق جمع العشائر
 سلى يابنت عى عنى وقد آتت * قبائل كانت اجمع غنى وعامر
 توج كوج البحر من كل جانب * مكدره من نفع وقع الخوافرى

وكيف تولوا والتقنا في ظهورهم

تشك الكلا بين الحشيش والنعنوع
ولوبته واخلفت في الارض منهموا * عظاما ولحم الطيور والكواصر
وما غرا قومي غير قول ابن ظالم * وكان خبيثا قوله قول غادر
طفي وادعي ان ليس في الارض مثله * فلما التقينا بان فخر المغاخر
وكان لا عهدانا معينا وناصرا * فعاد بسيفي خاسرا غير ناصر
أجب بني عبس ولوسف كوادمي * محبة عبد صادق القول صابر
يدلوا اذما ابعدونني والتقي سهام * العدا عنهم بنورنا طار
تولى زهير والرماح قوا صداليه * وأطراف السيوف البواتر
فواجزنا كيف اشتفي قلب جالده

بناج بني عبس وشمس العشائر

وزاد في جزنا عليه فقهه شـ

من يسمى بشاس كان عزى وناصر
أنا عنتر العبسي واحد عصره * وأفرس أهل الارض باد وناصر
ولم يك قولي دعوة بل مروءة * وآتي وحق الله نسل الاكابر
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه طربت بنو عبس
من الفاطمة وجدوا في سيرهم وهم يقطعون البيداء طالبين أرض
الاعداء وهي أرض بني عامر (قال الراوي) وكان خالد بن جهمفر
لما وصل الى دياره ما بقي معه من تلك الحجاقل أكثر من عشرة
آلاف وبقي القبائل تفرقوا وطلبوا دورهم والمنازل وما بقي معه
الا من لزمه من بني عامر من أولادهم وأقارب (قال الراوي)
ولما وصلوا الى الاطلال أشاروا على خالد برفع العيال الى رؤس
الجبال لان بني عبس لا بد ان تتبع آثارنا لاجل رحيلنا والصواب

انما منحصر على أنفسنا ونقاتل اقوام عند وصولهم اليها واذا رأينا
 انهزمتنا من الضراب وتركناهم ودخلنا في الشعاب فمعد ذلك
 حصن بنو عامر المال والعيال فوق الجبال ومن الغد أشرفت بنو
 عبيس ولمع حديد هاشم في شعاع الشمس وجملة من غير راحه تطلب
 النار ودارت بيني عامر من سائر الاقطار فبصر خالد عدوهم
 قد قتل ففرح وصاح في بني عامر يا بنو العلم أبشروا من بني عبيس
 بالاموال الجليله فاصولوا الاوهم في طائفة قليلة ثم حمل وطلب
 اعلام الملك قيس وحملت خلفه الفرسان وعمل الحسام وطاع القمام
 وجرت المقادير والاحكام وعمل عنتري بن عامر ما لا تعلمه السهام
 لانه كان اشار على قيس بردي بني فزاره وغطفان وأوعده بالصر
 والامان وعلم انه في ذلك اليوم متمسك عليه ففعل أكثر مما كان
 قد وعد وعمل عملا لا يدر عليه أحد وما نسي المساء حتى اهلك
 هو وبنو عبيس أو في من ألت فارس ومائة بين من القناعس وعاد
 عنتري وعليه من الدماء حلة أرجوان وهي تجري مثل جريان
 المياه والغدران على درعه وهو مسرور فرحان وقد أهلك تحته
 في ذلك اليوم خمسة وعشرين حصان وشيئوب يأتيه بعيرها من
 الميدان وما وقع أكثرها الا من شدة نهضاته عليها والانحراف
 لان عنتري ما كان يثبت تحته الاجواده الا يجروا وكان قد تركه في ديار
 بني عبيس لانه اذا كرنا لكم حاتم التي أتى فيهم هو واخوته (قال
 الراوي) وكان اساعين في الحرب قتاله مال له قلبه لما شاهد أعماله
 وعلم ان ملكه لا يدوم الا به فاخلص له نيتة واسمته قبله عند دعوته
 وشكره هو واخوته قال وكانت بنو عامر قد عادت وهي تشكي حالها
 لابن جعفر وما فاست من سيف بني عبيس وعنتري فقال لهم خالد

وذمة العرب ان عذرهم بانهم واضح وان عنتهم هو الذي اهلك
 فرسانهم وتركهم مثل البطائح وهذه النبوة ان لم افساها انا والاخسرها
 واشتقت الاعداء منافقة لواله وما الذي تريد ان تفعل فقال لهم
 اخرج الى الميدان واطلب اخصامي وادعوهم الى الضرب والطعان
 وهم قيس واخوته ومن خرج الى منهم اسقته كأس من مائه وقد
 انفصلت هذه النبوة او اقبل واسترح من الذل والخيبة لان القتل
 تحت الغبار أهون من الحرب والفرار ثم انه باث على هذه النية الى
 أن أقبل الى الهار وسارت الابطال من سائر الاقطار وامطقت
 الصفوف واشتهرت السيوف فنزل من بني عامر فارس صغير
 السن أمرد وعليه درع من الزرد وعلى عاتقه حسام مهند وفي يده
 رمح مسدد وفتحته جواد أجرد (قال الراوى) فلما توسط الميدان
 جال وصال وفعل فعل الابطال ودنا من طائفة بني عيس وقال لهم
 يا سادات العرب الكرام وحق البيت الحرام والركن
 والمقام والمشاعر والعظام ما عمرى اليوم الا عشرين عام
 ولا خرجت قط من المضارب والخيام ولا حضرت عري حرب
 ولا طعان ولا مدام وما تعلمت الكر والفر الا من بنى الاعمام
 وذلك من محبة ابي الى وشفتها على فلانة عنى أركب حصان
 ولا أباشر حرب ولا طعان وأنا أريد اليوم أجرب روعي في هذا
 المقام وأجنى فرسان عسيري والحرير والهيان وأخالف ابي
 في المقام وأطلب منازل ابي واعلى والاخوال أو يكون
 عمرى قرب فاهلك في المجال قبل بلوغ الآمال واقتل على يد بعض
 فرسانكم والابطال فابرزوا الى من يقضى حاجتى ويبلغنى المراد
 وأجرب معه فر وسيتى وان كان يكون نسبته كنسبى وحسبه

لكسبي لاني وحق ذمة العرب من قوم كرام غير انعام ومعودين
بالصبر في وقت الهدام ومبارزة الابطال الكرام وأنا يقال لي
عامر بن الطفيل ما في نسبي عيب ولا ميل وملاعب السنة ابن
خاني ولولا انه مجروح ما كان طاو عني على ارادتي على ان أمي كبشه
منعتني وعن القتال عزلتني فما قبلت ولا امتعت ولا طاو عني
نفسى على القعود لما رأيت الاعلام والبنود والقبائل المدود
فخرجت الى مقام أهل الجود وهذه الخلائق شهود ثم انه جال وصال
وطلب الحرب والقتال وأنشده قول

لا تلجى يا أماء في اشفاقي واصبري * عند مصرعي الفراق
واتركيني أجد في طلب * المجد بمجد المهندات الرقاق
وأنادى في سروق ربع المعالي * بهو الى سمر الرماح الذفاق
فاني أطلب الفخار وأرى * ان هذا المقام مر المذاق
فالعلي أطفئ بحمد حسامي نار * حرب شديدة الاحراق
وأرد العدا وأعتق قومي من * اسود على خيول عناق
أوالا في منيتي بسنان * خارق ما لاسعه من راق
وأخلى أمي تصب مع الشكلا * ضبيعة ودمعها مهراق

قال الراوي) ومات عامر كالأمة وشعره ونظامه حتى خرج اليه فارس
من بني غنم الاشواوس عظيم الهمة شديد العزيمة فارس عليه
درع مانع وفي يمينه سيف قاطع ورجل بارق وقته جواد سابق ولما
قاربه اراد ان يجول معه فصاح عامر فيه روعه وضايقة وطا بقة وسد
عليه طرائقه ووطعنه صبره ولما ان قتله زاد في العبي طمعه وطلب
البراز فعمل عليه فارس ما في وداناه غاية التمدد في ولكن ما طال
عليه المعال حتى تركه عامر مطروحا على الرمال وبعدةها طلب

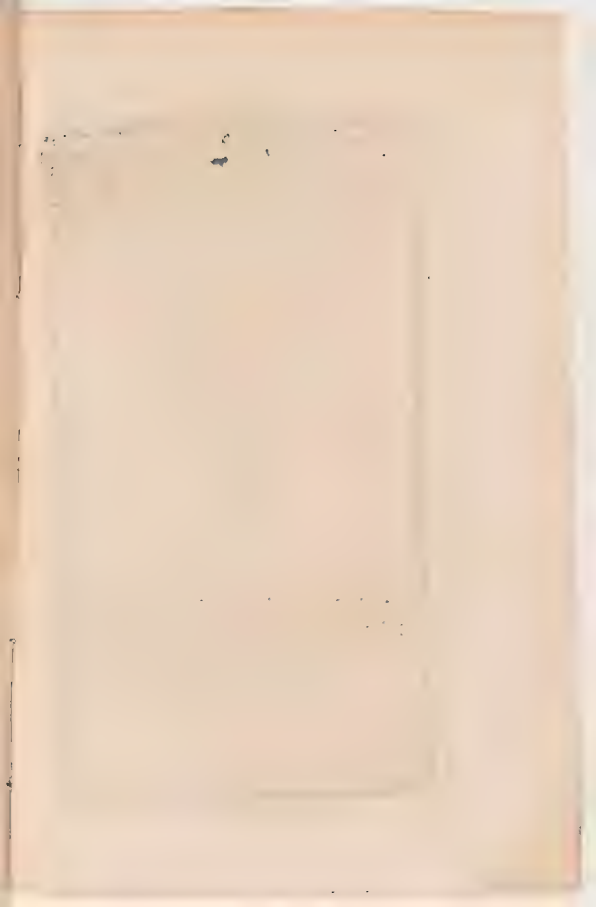
القتال ولعب في الميدان لعب الدلال بشجاعته وقتل الأبطال
 بالكلام قبل السنان وصاح يا بني عبس وحق اللات والعزى أنتم
 فرسان الزمان أبطال عدنان فدعونا من هؤلاء الرجال القليلين
 الخبرة بالقتال وأخرجوا إلى شجعانكم الأبطال ولا تخفروني أصغري
 واختبروني ببعض مناديدكم وقد بان لكم مداحي وفعايلي
 (قال الراوي) فلما سمعت أبطال بني عبس هذا المقال وابصرت
 ما قدمت لعمرك من الفعالة تبادرت من كل جانب وحرجت إليه
 خروج السلاهب وهزت القنا والقواضب ولكن كان أسبقها
 إليه ملج القوام قليل الكلام حلو الابتسام من كلت فيه جميع
 المعاني يقال له قرواش ابن هاني وكان ابن عم الملك قيس بن زهير
 وكان أعظمهم عنده قدرا وأفذهم في العشيرة أمرا (قال الراوي)
 ولما أبصره الفرسان قد تقدم تأخرت ووقفت وجل قرواش على
 عامر وأخذه معه في الجبال والميل وتطاعنا حتى قل منهم القوى
 والحيل وكان عنتر قد استقيم خروجه إلى عامر من الطفيل لما رآه
 قريب العهد من الرضاع وما علم بأنه بطل شجاع هذا وقد اشتد
 بين الفرسان الضرب بالنار وانكشف عنهم الغبار وإذا بقرواش
 مع عامر أسير وقد بقي ذليلا حقيرا وبعد ما قصرت الفرسان وهابت
 الخروج إلى الميدان وهم عنتر بالخروج إليه فسبقه نازح بن أسيد
 وقاتل عامر إلى أن أقبل الليل وعاد كل واحد منهم ما عن صاحبه
 وهو نصف مالح من طعنه ومضارب (قال الراوي) ولما عاد عامر
 إلى مضاربه تلقاه قومه وأقاربهم وزادت بهم المسرات وأماومه كبشه
 فواسعتهما الدنيا من الفرح والسرور وكانت من وقت
 خروجه إلى الحرب تتقل مثل الحى على القلعة على وأما ما لدهانه فخرج

وامل النصر وانفقر (قال الراوى) ولما كان عند الصباح خرجت
بنو عيس تطالب الحرب والكفاح وكان أشهرها غيظا عنتر بما
نظر من عامر واذابه قد برز الى الميدان وجال بين الصقين واشتهر
بين الفريقين وطلب الحرب والقتال وتذكر كلام أمه والمقال
فأنشد وقال

أسرفت أم عامر لى فى التنادى * من ركوبى فى حروب الاعادى
منعتنى خوفا على من القتل * بمحمد المهندات الحمدادى
لا تخفى زنى يا أماء فالموت حتم * وهو فى القرب مثل حال البعادى
دعيتنى أخوض بحسب المناسيا * بانطبول المضمرات الجيادى
يا بنو عيس ما لكم من حسامى * وسسنتانى عن الموت فادى
فاحملوا وتقدموا تجدونى * فارسا لا أمل من الطرادى
(قال الراوى) لهذا الكلام فلما فرغ عامر من شعره طلب القتال
والحرب وانزال فقفر اليه عروة بن الورد على جواد أجرد واراد ان
يحمل عليه فلم يتركه عنتر بل قال له تهمل يا أبا الابطح وثانى حق
أقطع رزق هذا الغلام من الدنيا لانه قد اغتطفى بالبحابه وفرحه
بشبابه وبت طول ليلى من فعاله أتلهب بنسيرانى وأنت اذا
خرجت لا تقدر عليه فيذهب ويقتل قرواش ويقوت الامر فيه وهو
يقوم مقامه ومقام قبيلته ثم ان عنتر قفر اليه وصار قدأمه واداه
دونك والجبال يا ابن الاندال فقال له عامر يا ولد الزنا والله ما كانوا
أبى اندال وانما كانوا اسادات وأبطال اذا ركبوا تمتر لهم الجبال
وتخضع لهم الاسد فى الدحال ولو كان معك انصافى كنت رجعت على
نفسك باللام والمقال على اننى ما أقاتلك ولا أدخل معك فى الجبال
لانى لا أقاتل الا من يكون نقي الجذ كرىما أصيل الحسب عظيم الجد

رفيع الاصل في الحسب والنسب ولا أرضى أفتاك مخافة أن يقال
 هي انني قاتلت عبدا ولدزنا ولا تظن اني قلت لك هذا فرعا
 ولا جزءا الا ان أمي رأت لي مناما قبل قدومك في هذا
 المقام وخافت علي من شرب كأس الحمام ومن
 خوفها مضت الى كاهن العرب وفسرته
 عليه فقال لها لا تتركي ولدك يقاتل عبدا
 أسود نسبه مخفي غير واضح فانه
 يكون معه خاسر غير راجح
 ولولا هذا الامر والسبب
 لفضحتك بين سادات
 العرب وأريك
 في القتال الجعب
 من طعن الرمح
 والحسام
 المشطب

تم الجزء السابع من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن هذيل
 عنتر بن شداد في منتصف شهر جماد الثاني سنة ثلاث وثمانين
 ومائتين بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أحسن وصف
 صلى الله عليه وعلى آله والذين اتبعوه في سلك منواله



٢٤
الجيزة الثامن من قصة فارس الطراد
من زلزل جميع الاوهاد وأذل
من في الحصون والاقاد وحير
العقول وفتت الاكباد
وأذل كل بطل من
الامجاد أبو
القوارس
عنه تربي
شداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه أجمعين (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا
السبب زاد به الغيظ والغضب وقال له ويلك يا ابن الملعونة ومن
بصل الى هذا انعام ويقتل الفرسان الكرام يعرف بدميه
النسوان يا قرنان يا ابن الالف قرنان دونك والقتال والحرب
والنزال ثم انه حمل عليه جملة الاسد الضرعام وزعق عليه وصاح
فتغير لونه وارتمى كفه ولكن تعين عليه حربه وقتاله
وطعته ونزله فأوسع ببر يديه في مجاله وطاعنه وطاوله وكان
قد اراد أسره حتى يكون فداء القرواشر بن هاشم فلما أعياه الامر

وضايقه

وضايقه وزرق فيه فأرعبه ثم حاذاه وقاربته وحذف الرمح من يده وطبق على جلباب درعه وجذبه عن جواده وملا أسره وقياده ونادى لشيبوب يا ابن المعونة فخرج اليه مثل الليث القصور والنمر الغضنفر فأخذه منه شدة كتاف وقوى منه السواعد والأطراف (قال الراوى) وإذا بأمة كبشه قد خرجت من بين الصفيين واشتهرت بين الفريقين وهي حاسرة ومسدانية غاية التداني وخلعها بعض العبيد يسوق قرواش بن هاني فلما أنها قاربت عنتر بن شداد نادته يا وجه العرب لا تشد ولدى كتاف ولا تذيبه الدم والتلاف وخذه صاحبك وأعنته ومن عليه بروحه وأطلقه (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلاهما وشدة شوقها وغرامها رق قلبه ورجها وزعق على أخيه شيبوب وقال له أطلق ولدها ثم انه أخذ قرواش بن هاني وساربه الى بين يدي الملك قيس فهما هما بالسلامة وشكر عنتر على حسن اهتمامه وأراد أن يأمر العساكر بالجملة وإذا بمحمد بن جعفر قد خرج بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وهو على حجرة برقه كأنها المائلة الزرقه وهو كأنه سيد من حديد أو قطعة من بعض الجلاميد ثم انه ركض الى أن قارب أعلام الملك قيس ونادى يا ويلكم يا بني زهير الى متى هذا ونحن نجتمع القبائل والفرسان ونلقى الفتن بين العربان ونهلك الأبطال كلها والشجعان فأنا الذي قتلت أباك وما أجمع حتى ألحقك به أنت واخوتك وأقرباك وأبيد أقصاكم وأدناكم واهلك شعبا نكم واقناكم وعبيدكم وأماكم وما بقيت أعاني الأمر البروجي فأخرجوا الى واحد منكم وبعدها احتمالدا أنا وأيام وبعدها آخر حوالى

واحد ابعد واحد وقد اتقضى الامر وهما الشرب بالمعاون
 ولا مساعد ولا يخرج الى الا الملك قيس في الاول لانه قد سار
 في مقام أبيه وهو الخاكم على بني عبس وعدنان كما ان الخاكم على
 بني عامر وغني وكلاب ومن قتل مناصبه بلغ الغرض واشفى
 قلبه من المرض ونال المنا وأراح العربان من التعب والعناء
 ومن القتل والقنا (قال نجد) فلما سمع الملك قيس من خال ذلك
 الكلام وما أبداه بين العربان من المقال اشتد به اغيظ وقد زاد به
 الغرام فعند ذلك هاجت بنو عبس وما فيه من الامن اعتدوا واشتد
 وعول على الخروج من الفرسان والسادات أهل الرب وقد أبصر
 عنتر فعلمهم فقال لهم أنا فداكم من التعب وهما أنا أسبقكم اليه
 وأسقيه كأس العطب فقال الملك قيس لا ذمة العرب يا أبا
 الفوارس لا يخرج اليه في الاول إلا أنا حتى لا يـكـون نودي في
 لاخذ النار فتأخرت عن ذلك (قال الراوى) وكان عليه من
 الدروع والزرر ما لا يقدر عليه أحد ثم انه ركب على جمرته
 القعسا وتقدم بسيفه ذى النور وأسبل عليه من الزرر ما لا يقدر
 عليه أحد ولما استوى في سرجه استلم الرمح وجعل طالبا
 خالد بن جعفر مثل القضاء المنزل وقد فعل خالده مثل ما فعل
 واصطدموا والتقى (قال الراوى) وكانا الاثنان من شدة ما بينهما
 من الحقد والغيظ والحق ما بينهما من أنشد شعرا ولا نطق بل
 صاحا وزعقا وعلى بعضهما انطبعا وجالا على ظهور الخيل الى
 أن طاع عليهما القبار وتصدقا وصار بينهما طعنا يسبق الحدقا
 ويأخذ الشبهان منه الحقا ودام الامر كذلك حتى تقطعت من
 الطعنات والفجرات صفاء الدرق ولمع صاير المنايا وبرق وانتهك

سترنا موسمهم وانحرقوا والتهبت نيران الغيط وزاد الحنق وعنت
 قد ضاق صدره على الملك قيس وتخي أن يكون مكانه وقد تغير
 في قضاء هذه الاشغال وبلوغ الامال وقد تاهب لقاء الرجال
 وأمر بني عبس بالاحتراز وكذلك قد فعلت بنو عامر وقد تم بات
 للموت الغامر (قال الراوى) ومازالا الفارسين في حرب وكفاح
 الى أن تلبت الصفاح وتصفعت الرياح وقد تقابضا وما لاعلى
 بعضهم البعض وقد وقفوا على وجه الارض من شدة الحنق
 وصاح كل واحد منهم ما وزعق والتفت الى أصحابه يطلب منهم
 معينا أو نصيرا وأيقن كل واحد منهم انه قتيل أو أسير فعندها
 حملت الفرسان من كل جانب وهرت القنا والقواضب وانفقوا
 اندفاق السيل اذا كان ساكب وكان أسبق الناس الى الملك قيس
 من بني عبس عنه تربن شدة وأسبق الناس من بني عامر اليه
 ابرعيل الذي كانت العرب تسميه الفارس الصدام وقد صدم كل
 واحد منهم صاحبه وأخذ يطاقه ويضاربه وجهه ووجهه
 الاسود في الحال اذ سلبت منها الاشبال وكان قلب كل واحد
 منهم على خصمه ملائ من الدوبة الاولى لما التها في السحاب
 وما قد جرى بينهم من الامور والاسباب (قال الراوى) وقد جذبا
 في الطعان وقد مالت الشعبان كلامهم الى ناحية ملائهم
 والمقدم عليهم مثل السحاب وقد قاتلوا في ذلك اليوم اخوة الملك
 قيس ومن حوله أشد قتال وكذلك الربيع بن عقييل واخوته
 ومن يتماق بهم من الفرسان والابطال وقد تباينت فرسان
 بني عامر تباع الغيث المطال واشتكت الابطال بالابطال
 والرجال بالرجال وقد قد الحسام في الاجسام ومالت الفرسان

وبسافطت من على ظهر الخيل العوال وبطل القيل والقال
وجرى الدم وسال (قال نجد) وكانت لهم ساعة تشيب رؤس
الاطفال وعنتريقاتل الربيع بن عتيل وقلبه على الملك قيس
ومن شدة غيظه مال على خصمه وضايقه وزعق فيه زعقة الحرد
وقد صار كأنه الاسد ثم طعننه طعنة جبارية لاقى منها التواب
والاخطار فشك اضلاعه مع الزرد وود أخرج الرمح من ظهره
أشبار ثم بعد ذلك جذب الرمح منه فانقلب وصار كأنه عمود
يتشبط في دمه ويضطرب في عنده وقد عاد عتري الى بني عامر
فنهكس فرسانها وحاق بجاجها من على أيدائها وقد أعدها
أرواحها وما زال حتى فرقه عن قيس وخالد وقد صار واقفا
على رأسي الاتنين وقد كانا أشرف الاتنين على الهلاك من دوس
الخيل وشدة العراك فبعد ذلك أراد عتري أن يقتل خالد او يخلص
الملك قيس ويعيده على ظهر جواده فصاح به الربيع بن زياد
وقال يا أبا الفوارس لا تفعل فصدىقت مالك من الملك زهير قد أسر
ومعه أخى عماره وان قتلت خالد اقيمتهوا الاتنين بشاوه (قال
الراوي) فلما ان سمع عتري من الربيع ذلك الكلام صعب عليه
وكبر لديه ثم انه ضرب خالد بالسيف صغحا فأرماه وقد أمر أخاه
شبيب أن يشده ويكتفه فشده ككتاف وقوى منه السواعد
والاطراف وكان مساجري عليه قد غاب عن الدنيا من شدة تلك
الضربة وقد أيقن بالتلاف ولنسكه (قال نجد) ولما ان رأى
قيس عتري وقد فعل مع خالد ما فعل قام على قدميه وسعى من
شدة فرجه بالصر وقد عضه عتري عند قيامه ولما ان وقع خالد
من ضربته عتري أغشى عليه ساعة زمنية ووعى الى نفسه فلما

أفاق على نفسه أبصر شيوب بن يديه وهو يوسقه بالقدر الذي
 في يديه وكان قيس الآخر قد أغى عليه فلما أفاق وجد شيوب
 وهو يكتم في خالف شكره وأثنى عليه وعلى أخيه عنتر فعندهما
 تركهم شيوب وعاد معه فرسه فركبها ولما ان صار على
 ظهرها قال لعنتر يا مولاي أخرج من غبار الخيل الى الصحري
 فسار الى خارج الممعة وقد جهل عنتر على الخيل ففرقها والدماء
 أهرقها وفرق المواكب ومزقها فعند ذلك قد انكسرت
 بنوع امر عند المسا وتضع حالها وقد عادت بنوعيس بعد ان
 أشفت غليها وما بقي الا نفر قليل من أبطالها وقد نزلوا
 في خيامهم واستقر قرارهم (قال الاصمعي) ولما ان نزلوا هنوا
 الملك قيس بالسلامة وقد أعلمه الربيع بن زياد بأسر مالك وأخيه
 عمارة فصعب عليه وكبر لديه فقال الملك قيس للربيع اعلم
 انما أسراخي وأخيل الاسلامة هذا القرنان ولولا هذا السبب
 ضربت رقبته وشربت دمه لكن احتفظ عليهم ياربيع الى
 ان تفاديهم أخي وأخيل عند الصباح ثم ينظر له غير هذه الوقت
 فقال عنتر يا مالك لا تضيق صدرك من خلاص أسراننا هذا الشيطان
 واعلم انه ان سلم اليوم مني ما سلم غدا ولولا شغل قايي بالربيع بن
 عقيل وقتله في حومة الميدان لكنت أتيت اليه وأسقيته كأس
 الحمام من قبل أن يجري هذا الخيال على أحمنا وان بني عامر كلهم
 الليلة قد باتوا عند الحريم في رؤس الجبال وساروا عند الحريم
 ولما مال وعند الصباح نتجمل عن الخيل ونهالهم بالسيوف
 والدق وتترهم من على الروابي والتلال فترا الورق فعندها
 فرح الملك قيس بكلامه وقد طاب قلبه وخف غرامه وشكر

عنتري على مقاله ثم انهم باتوا تلك الليلة ولما ان أصبح الله بالصباح
واضاء بنوره ولاح أحضر واخالد وقد أطلعهوه على ذات الخبر من
أسرمانك وعسارة وقد طلبوه بالقدافأجاب الى ذلك وحلف باليمين
الصعب الذي كانت العرب تعتمد عليه في الامور الصعاب فعندها
أطلقه الملك قيس وفي قلبه نيران لا تطفأ ولهب لا يمتدحها وقد
تضاعف صغفا (قال الراوي) ولما انطلق خالد من الاسر من
عند بني عيس سار الى قومه ولما ان وصل الى عند عشيرته فلقوه
وسلموا عليه ومنوه بالسلامة وأراد أن يعلمهم بما جرى عليه فسالوه
فحدثهم بالحدث كله وما اتفقوا عليه وقال لهم أطلقوا مالك وعسارة
فما طأعوه بنوعا مر على ذلك بل قاموا كلهم عليه ومن جهلهم أهل
القتل وقالوا والله لا بد لنا من صلب الاثنين على قرون الجبال
وبأخذ من هؤلاء بالنار وهوتار بعض من قتل منا من الفرسان
الاخيبار لان بني عيس هم الذين فعلوا فينا هذه الفعلة وما بقوا
يرحلوا عنا الا ألقوا آثارنا ونحربوا ديارنا ويهلكوا جميعنا
ويبيدوا أبطالنا وربما سبوا الحريم والعيال ولا يبقوا منا على
انسان فانظر ما يكون عندك من الرأي والسلام قال فنجدين
هشام فلما ان سمع خالد منهم هذا الكلام وعلم ان هذه الامور
عظام حار وقال لهم يا نوعي أي شيء هذا الكلام وأنا قد
اقسمت بأعظم الاقسام والا كان نحر في الملك قيس نحر الاغنام
وما يمكنني ان أغد في الايمان يا بنو الالهام وأكون يا بني غدار
ونحن في هذا الانكسار والادبار ويبقى علينا العتب والملام رأيتكم
فعلوا ما أعظم حصر في قطع بني عيس وأثر في زهير ولكن
الزمان قد خانني والرب العظيم قد خدعني ولا أعاني ولا بد ما أبذل

المجهود في معاداتهم وأجمع كل من لم عليهم دم وأوعدهم
 بالاموال لهلاك ساداتهم والابطال وأبذل للعربان والفرسان
 كلما تملك يدي من الخطام والاموال حتى أقطع أثر بني عبس وأبلغ
 منهم الآمال وأترك ديارهم العامرة فقرا خرابا أو أبقى طويحا على
 الرمال فقالوا سادات بنو عامر وقد طابت نفوسهم بكلامه
 ان كان الامر كذلك وأردت أن تفدي أيمانك وأقسامك حلف
 هذين الاسيرين وخذ عليهم ما العهد والميثاق انهم يرحلنا عنا
 في هذا العام ويغضوا بنا أهلهم عنا بسلام وان لم يحلفوا لنا والا
 صلبناهم على قرون الجبال وانه منا منهم غاية الانتقام ثم دبرنا
 نحن أمورا بما يهوديه علينا الصلاح فقال لهم خالدهذا رأى صواب
 وأنا أطاوعكم عليه (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك الكلام
 أحضروا مالكا وعمارة وكان عمارة بجروح جرح وثيق فلما حضر وا
 قص عليهم خالده القصة وما قد جرى من قومه وعرفهم ان قومه قد
 اختلفوا عليه وعولوا على صلبكم ان لم تحلفوا لهم انكم ترحلوا
 عنهم بقومكم من هذه الديار وتكفونهم شركم وتصبروا عليهم
 بقية هذا العام وان لم تفعلوا ذلك وتطاعوا عوهم والاما أطلقوكم
 ولوائهم جرعوا كاسات الخمر (قال نجد) فلما ان سمع مالكا وعمارة
 ذلك الكلام أجابوا وقد حلفوا اما ان هانوا الاحوال والهلاك
 وما صدقوا بالخلاص من قيد الاقفاص فعند ذلك حللهم وأنزلهم
 عن الجبال وقد أركبهم على جوادين وصيروهم مكرومين قال
 ولما وصلوا الى بني عبس حدثوهم بما جرى لهم من القوم فقال الملك
 قيس لمن الله بنى عامر لان العدو فعالم وانحدث ابد اخصالهم فقال
 الربيع والله يا ملك ما نطال الدعدى في هذه النوبة ذنب لانا لو كنا

خلينا في الوثاق وأرسلنا اليهم في القدر الكان صواب والا ن
فما خلص أخيك لك الامن فم الاسد والا كانوا قتلهم وربما خاص
منا الاسرى ولمكن كان الذي كان وما بقي غير الرحيل والصبر الى أن
تتقضى هذه المدة المقدرة وبعد ذلك نذير على قدر ما ترى وما نسمع
لان خالد لا يتدله من مكاتبه القبائل ونحن في هذه النوبة الثانية قطع
منهم الا تار وتخرّب منه المنازل والديار (قال الراوى) فلما ان سمع
الملك قيس من الربيع هذا المقال استصوب رأيه وأمر بفي عبس
بالرحيل ثم انه رحل وقد علم أن شوعار في رؤس الجبال وانه
ما يبلغ منهم آمال اذ هو قائم في ذلك الاطلال فسار يطلب الديار
واخوته والكل من حوله وعنتر وعروة في المقدمة وليس لهم غرض
في هذا الصلح مع هذا القوم والرحيل عنهم غير انه قد علم أن الملك قيس
مادام مشغول القلب بحزنه على أبيه يطلب الثار من خالد بن جعفر
ولا يقدر سلكهم في أمره ولا يطلبها وكان الاخر ايضا عنده من هم
الملك زهير غم عظيم فصبر وهو على ما هو عليه وقد سار وهو يذكّر
ما جرى له وقومه وبدم الزمان ونواب الخدنان التي قد تعرضت له
من دون سائر العربان فأشار ينشد ويقول

ألا يا عبلة قد ذهب آتسابي * ولجّ زمان هجرك في عذابى
ومسعب هو اك ينسوا كل يوم * كما ينمو أمشيب الشباب
عدلت صروفي دهرى ذاك حتى * فنى عمرى وصبرى في عتاب
ولا قيت العنا وحفظت قوما * أهـاننى ولم يرعوا جانب
سلى يا عبلة هنا يوم زينا * قبائل عامر وبني كلاب
وكم من فارس خليت ملقا * خضيب الارجلين بلا خضاب
يجـرك رجـله عبثا وفيه * سنان الرمح يلع كك الشهاب

وكم لبث أتي نحوي مذل * يحرقناه فوق التراب
 وناداني فكنت له مجيبا * بطن منصلي قبل الجواب
 قتلناهم مواميتين صبرا * وألقا بالقلاع وبالرواب
 أفرح خالد بمصائب قوم * ويوم فناءه أعظم مصاب
 (قال الراوي) وما زالوا القوم يقطعون الأرض والبلاد وهم طالبين
 الديار ليلا ونهار وعنتر يحرسهم في الليل إلى أن يطلع النهار وهو
 سائر على مقدمتهم إلى أن قاربوا أرضهم وبقي بينهم وبين أهلهم ليلة
 واحدة وقد باتوا تلك الليلة ولما ان أصبحوا عتولوا على الرحيل
 فانظروا عنتر فلم يجدوه ولا رأوا له خبر ولا وقفوا له على أثر فقهر
 الملك قيس من ذلك الحال وكذلك اخوته أما المذخض فانهم قد
 تباشروا بهلاكه لاسيما الربيع وأخيه عمارة القواد وأبو عجلة
 مالك بن قراد فعند ذلك منع الملك قيس الناس عن الرحيل
 في ذلك اليوم وقد أراد باليلة أن كشف أخبار عنتر وقد أنفذ الخيل
 في طلبه عينا وشمال وأقام منتظرا ما يكون من ذلك الحال وقد
 سارت الفرسان يتعدون في غيبة عنتر وأكثروا قول أنه قد سبق
 إلى الأحياء ليهوز بالحديث والنظر من بنت عمه عجلة وأبيه يسمع
 ذلك ومرارته تنفطر قال ولما كان عند المساء عادت الخيل خائبة
 وما فهم من قال أنه رآه ولا سمع له خبر فقال الملك قيس وحق دمة
 العرب ما أبرح من هذا المنزل إلى أن أبصر ما قد جرى لابن عمنا عنتر
 ونكشف حاله فقال عمارة لأجل زهلت على الملك قيس لانه
 زوج ابنة أخيه والله يا ملك ان هذا الذي قلته غير صائب وكيف تقيم
 سادات بني عبس وعدنان تنتظر عبد البس له قدر ولا شان
 فقال الملك قيس وقد اغتاط من كلامه وبك يا عمارة أي شيء

هذا الكلام أما تختشي أن تنسب ابن عمك في غيبته للعبودية وهو
أمس قد خلصك من الاعتقال ولولا له لكانت شو عار قطعوا قطع
الخطب للنار فوالله لو كان حاضر وتكلمت قدامه بهذا الكلام
ما أمنت عليك منه فقال عماره واذا له واضمأ من قولك ابن عمك
واذنا له في حبسنا ونسبنا وحق الكعبة أن الموت دون ذلك
فقال له الملك قيس وقد أراد بذلك غيظه ثاني مرة أعظم من الأولى
ما هو الابن عمك أن شئت أو أبيت وأيضاً هو سيدك وأنت له
تبع فاترك قولك هذا والبدع لأنك ما أنت في الحرب الأجبان
ما تنفع ولأنك في الشجاعة مدخل ولا مطلع بل أن عيذك
من شدة الخوف تدمع وأنت لا تصع الا طعير مفعق من قدامي
لا كنت ولا استكنت فلو لم ما كان ارفع للقيسة عامود
بيت فعند ما نظر عماره الى قيس وقد اجرت عينيه احس بأنه لو
على نفسه فقام ولعن أباه (قال الراوى) فلما سمع الربيع بن
زياد ذلك الكلام ذاب جسده وتفتت كبده لم يكن أخفى
الكمد وأظهر الجلد فقال لقيس يا ابن العم دع هذا الكلام
واترك أخى والحديث معه لأنه كثير اللجاج والصواب اننا
نقيم في انتظار ابن عمنا فان أتى والارحلتنا بالناس فانهم شكوا
من كثرة الشوق الى أهلهم وعلم ان فيهم جرمات أسوء حال من
الجرامات التي بهم وعسرت ما عليه خوف ولا حذر ولا بد ما نطقه
في الاحياء عندما تنعمه عبادة وهو يحضى منها بالحديث والنظر
والمقال ويعتقم غيبة الرجال عن الاحياء طول ما هو خالي من
العوارض (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس هذا الكلام من
الربيع بن زياد الكثير اللجاج فعلم مقصوده فما أمكه المقام بل أنه

أمرا بالرحيل فرحل بالناس عند السحر وهو مشغول القلب أغبية
 عنتر لان ما أعطاه أجد عنه خبر فقال الملك قيس والله أنهم
 قد ظلموا الرجل لانهم قد اتخذوا فيه بشى عما فعله ولا تدعه مروته
 ان يفعل ذلك (قال الراوى) وما زالوا سائرين الى أن أشرفوا على
 الديار فأرسلوا من يبشر بقدمهم وسلامتهم ولم يزالوا يجدون
 المسير والترحال الى أن دخلوا الى الديار وفرحت المقيمين بالقادمين
 وبعدهما استقروا بالايات سمع مالك أبو عبلة كلاما من بعض
 الاماء بما جرى لابنته مع عنتر لما رحلت السمادات الى غزو
 بني الاشراة وقت ما دخلت الديار فدخل على زوجته وفي قلبه
 طيب النار وسل عليها الحسام البتار وقال لها يا اخنما كل هذا
 منك وانتى تحسنى لعبلة الوقوف قد ادم عنتر صاحب الوجه
 الاغبر كلما غاب أو حضر وعطاليه بالهدية كلما قدم من سفرته
 والاموال وتأميرها تفضل في وجهه ولا تتركى رأس تشال
 ثم انه عول أن يضربها بالحسام فرقت له في الكلام وقالت له
 والله يا ابن الم انما فعلت هذه الفعالة الامار استلمت للرجل
 وأنعمت له بالزواج ومكنته من الدخول عليها والخروج قبل
 مسيره مع أسيد بن جزيمة الى بلاد اليمن والآن مادام قلبك قد تغير
 عليه ما بقيت أرجع أمكن ابنتى من نظره ولا من الوصول اليه
 فقال لها مالك يا اخنما انما كنت أفعل ذلك الامن أجل الملك زهير
 وولده شامس والآن فابقى أحديهم لهذا العبد الولد الزنا ولا
 يرفع له رأس وأنا ما أروج ابنتى الا لمن يكون سيد من سيادات
 العرب وغلام حديد ولا أزوجها الا قل العبيد على ان عنتر اليوم
 في العدم وما أقول انه بقى يسلم ولا بد له في هذه النبوة من شرب

كأس النقم وان سلم وعاد وسمعت ان واحدة منكن أرسلت
 اليه أو سلمت عليه أو كلمته بكلام قطعت رأسها بهذا الحسام
 أي وحق البيت الحرام (قال الراوي) ومن الغد أتي حذيفة بن
 بدر وأخوته ومعه جماعة من بني فزارة ووجوه عشرينه وهنوا
 قيس بالنصر على بني عامر فقص عليهم قصته وأخبرهم بخبر خالد
 ابن جعفر وسلامته وقال يا بني عبي لا تهزوني الا بعد قتلتك لانه
 لا يتركنا ولا يذمنا ما يجمع علينا الا بالمال والقبائل ويذل في قتالنا
 المجهود فقال حذيفة اذا فعل ذلك يا ملك كئنا نحن ومن نقدر عليه
 لك وبين يديك فشكر قيس على مقالته ودعى له وزجاله وعمل
 وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وأحضر سادات بني عبس وعدنان
 وفزارة وغطفان وعلم حذيفة بقدم عنتر فاستوحش له وأظهر
 خلاف ما أظهر وأخذ الناس في أكل الطعام وشرب المدام
 ومناشدة الاشعار حتى تنصف النهار واذا بصياح قد علم سائر
 الاقطار وكان الصياح يدل على فرح واستبشار فقال الملك قيس
 ما الخبر فقالوا له يا ملك لك البشارة قد أتي شيبوب الغضنفر أخو
 أبا الفوارس عنتر وهو قادم عليك يعلمك بالحال وعن سبب غيابه
 وما جرى له من الامور الثقال فقال الملك قيس أحق ما تقولون قالوا
 أي وحق من لا تحيط به الظنون (قال الراوي) فبينما هو في الكلام
 مع الجماعة والكل مجتمعون في ذات الساعة على شرب المدام واذا
 بالامير عنتر قد قدم ووصل وعينه تقذح الشر من شدة غيظه
 لان عروة كان قد حدثه بما جرى وما فعل الملك قيس وبما تكلموا
 في حقهم الحساد والاضداد وكيف عابره عمارة بالعبودية والسواد
 ولما ان عبر على الملك قيس والجماعة قاموا له الجميع الرفيع

منهم والوضيع وقد خرجوا من الايات ولا قوه وسلموا عليه وهو
 على صهوة الجواد فأبصر واعلى درعه دما طرا فأسأله عن حاله
 وعن سبب غيبتة فقال لهم اعملوا ان السبب في غيبتى هو اننى
 كنت في خدمة من لا يستحق أن يخدم ولا يرفع له رأس ولا يعولاه
 قد دللته خبيث الطبع ردى الاصل والفرع ولا يزال يسبى
 بلسانه فلا يرجع حتى أهدم بهذا السيف أركانه فقال له
 الملك قيس يا أبا الفوارس أى شئ هذا الكلام المهم فقال الامير
 عنتر يا ملك عبس وعدنان اسمع حديثى وتبين خبرى وان
 كنت مستحقا ما يقولون في حقى فقال له الملك بين السادات وضعه
 لنا حتى اننا نسمعه فقال له الامير عنتر أيها الملك وهو انكم
 ليس له ما قد تموتى وأنا فى المحرس فقد كنت تباعدت فى البرخوف
 عليكم من الشر ومن لصر أو طارق يطرقكم فبينما أنا كذلك
 اذ لاح لى شبح غاظر فتمتبه فاذا هو رجل أعرا بى وهو راكب على
 مطية تسمى به تحت ظلام الليل فى تلك البريه وهى كائنها ذكر
 النعام فصرخت عليه وقربت منه فوقف وقال ما تريد منى دعنى
 أمضى الى حال سبيلى فسأله عن حاله وما الذى جرى له فعندها
 اطمان قابسه وقال لى يا فتى اعلم اننى رجل مظلوم وأنا قاصد الى
 ديار بنى عبس لاعدى لى يقال له الربيع بن زياد أسأله أن يعينى
 على كشف ظلامتى لان بنى وبينه صداقه وذمام من مدة مشهور
 وأعوام (قال الراوى) فله ان سمعت منه يا ملك ذلك الكلام
 فقلت له بدمه العرب ما الذى جرى عليك وما قد أصابك
 أخبرنى به واعلم فاننى أنا عبد الربيع بن زياد وانه قد أتقذنى
 فى أمرهم فقال يا فتى اعلم اننى أنا يقال لى بشاره من معبدولى بنت

قد خطبت مني فأنعمت بها على من أرسل لي بسببها فأخذت
من مالي ما كنت أفاقه وسرت بها طالبا وادي النقا وقد أرادت أن أبيعها
وأشترى بها ثيابا وطيبا لأجل به حال ابنتي وأستر عورتني فبينما
أنا سائر فلقيتني خيلا غائرة آخر النهار فطلبني وقد أخذوا
النوق مني وقد هربت أنا على ظهر هذا الخيبي وسلمت من
القتل والعذيب وأنني كنت قبل هروبي عرفت القوم وعلمت
أنهم من بني كنانة ولما قربت إلا أن من بني عبس قلت في نفسي
أني أسير إلى صديقي الربيع ابن زياد وأسأله أن يركب معي
في جماعة من قومه الأجواد ويخلص لي منهم مالي ويكشف عني
سوء حالي ويحيب سؤالي والآن قد لحقتني أنت وأعقتني عن المسير
وقد ذكرت لي الملك عبد الله صديقي الربيع فان كنت كما ذكرت
فأبصر ما قد تفعل في حتى فلما ان سمعت حديثه يا ملك بني عبس
قلت له ابشرك بقرب الطريق وأعلم أنني أنا أنوب عنه لأنه مولاي
ولا أدعك تسير إليه والآن سر قد أحي وأوصلني إلى أهداك حتى
أبلغك منهم منك فعندها عادين يدي راجعا وأنا أركض خلفه
وما زلت على ذلك الحال من أول الليل إلى أن طلع الفجر وقد بان
ضياء طلوع الشمس على ما يقال له فيروز وارض النقيير
وكانوا أربعة بين فارس فلما ان تميزتهم وعلمت عدتهم جاءت عليهم
وقتل منهم خمسة وعشرين فانهم الباقون فعندها يا ملك أخذت
جميع ما كان معهم لأرجل وأيضا جعت أسلاب القتل وجعت
أنا مولد الساردة وودعتهم لذلك الرجل وقلت له خذ هذه الأسلاب
والخيل وبعها وتساعدها على حالك واشكر مولاي الربيع على
ذلك الصنيع وتركته وعدت عنه بعد أن أوصالته إلى مكان بأمن فيه

وقد بنيت لك بيتا مجد وحزت لك فيه شكرا وحدا هذا وقد سمعتم
 يذكروني بالخيانة وانهم يعاينوني بالسواد فهذا جزء من يفعل هذه
 الفعال وهذا تعرف أولاد الزمان أولاد الحلال (قال الراوي) ثم
 انه بعد ذلك الكلام التفت الى عمارة وقال له وبلك يا عمارة الكلب
 الى متى هذا التعدي يا ابن زياد فوحق ذمة العرب الاجواد ومن
 كسى الليل حلة السواد وجعل النهار معاشا للعباد وقد نزهه عن
 الزوجة والاولاد وأتبع الماء من الجهاد ان لم تنتهي عن الفساد
 وتحسن خصالك وترفع العناد ولا قطعن بسيفي هذا أو صالك وأعمل
 الى المقابر ارتحالك (قال الراوي) فلما ان سمع الامير عماره من عنتر
 ذلك الكلام وكان جالسا بين اخوته والنجرة قد لعبت في رأسه
 فاستعصى من ندمائه وجلسه وقد قام قائما على قدميه وسئل
 حسامه وقال لعنتر وبلك يا ولد الزنى وتربية الامة للخنايش
 الذي بلغ من قدرك حتى تقابلني بهذا المقال قدام سادات عدنان
 ولي مثلك ألف عبد في المرعى سوى غيرهم من القلمان ثم
 ان الامير عماره قد طلبه والسيوف في يده مشتهرة فقامت اليه الرجال
 وقد دارت به الابطال فعندها صاح به أخوه الربيع وتقدم الى
 فحوه وقد لطمه ودهاه وأخذ السيف من يده وقال له وبلك يا نذل
 يكون جزاء ابن عينا منك هذا الامر وقد بذل نفسه من دوننا
 وخدنا من حق الخدمة (قال الراوي) هذا كله يحجر من الربيع
 وعنتر يقول والله يا عمارة الكلب ما أريدك ان تسلم حسامك
 وتطلبني الا في قفر خالي ما فيه أحد غير أنا وأنت ولا يكون معي غير
 عصاي التي كنت أرمي بها الجمال حتى تسمع ما يكون بيننا
 من الفعال ومحققون فعالي من فعالك ثم انه بعد ذلك قلب

عنان جوداه وطلب الى قومه وابيائه وقد استقى من قيس
 أن يفرقوا الناس عنه وتكدر عليه ولأيمته (قال الراوى) ولما
 وصل تلقته أمه زبيبة وهي باكية العين فرحة باللقاء لأنها كانت
 خربة في طول غيبته وما صدقت أن تراه سالم فأرادت أن تعاقبه
 وتبل شوقها منه فدفعها في صدرها ألقاها على ظهرها من شدة
 غيظه منها وقال لها اذهبي عني يا الحنيفة ولا كي ما عاير وفي بالعبودية
 والحنفا فقالت له زبيبة وقد زاد بكهايا ولدي وأنا أشد ذنبى حتى
 تفعل بي هذه الفعلة وأنا ما أريد إلا أن تكون قدما عيني ترعى
 النوق والجمال وتستريح من القيل والقال وتكون عندي بالليل
 والنهار فيكون أحب الى من الشجاعة والغرسيه ومن رميك
 لنفسك في النار الحية والآن قد مضى ماضى وما بقى إلا أن تقتلنى
 لعل أن يمحي عنك اسم العبودية وأنا خذ لك أما غيرة تكون
 غريسه لعل أن تبقى سبيدا من السادات المسيميه (قال الراوى)
 فلما سمع عنتر كلامه راق لحاله وجبر قلبه وأما عمارة بن زياد وأخيه
 الربيع الكبياء فانهم لما خرج عنتر من الوليمة وهو حردان صار الملك
 قيس من أمرهم حيران فطيب قلبه الربيع وقال له يا ملك هذا أمر
 لا يتم ولا يتصور ما دام أن العداوة قد وقعت مع أخى وعنتر وقد
 خطر ببالى له خاطر وهو صواب وأريد أن أفعله به وتم الأسباب
 ويفصل هذا الأمر وينطفي ذلك الشر ولكن يا ملك الزمان اليوم
 يوم خير وغدا لله الأمر لا سيما وعندك سادات بنى بدر والصواب
 تمام السرور معهم ودفع الغيب عنهم (قال الراوى) ثم انهم عادوا
 الى ما كانوا فيه من شرب المدام والفرح الى أن ولى النهار وأقبل
 الظلام ووحل حذيفة عند الصباح الى أهله ونهى عنه وأما الربيع

ابن زياد فانه دعا اخوته ورفع خيامه ورحل بجميع بني عمه
 وأتباعه بالكلية الى وادى يقال له وادى اليعموريه وقال وحق
 ذمة العرب لاجاورت أنا قيس بعدها أبدأ مادام عنتر في جوارهم
 لانه سب أخى عماره وطعن في انسابنا بكل لسان وما كلامه فيه
 قيس ولا نهاء وكان هذا القول منه في حقنا قد أرضاه (قال
 الراوى) وكان الربيع ابن زياد شيخ من مشايخ بني عبس الكبار
 وكان الملك قيس صهره كما قد ذكرنا فاتبه من بني عبس أوفى من
 خمسمائة بيت وخمسمائة فارس ونزلوا معه في الوادى المذكور
 وكانوا كلهم يكرهوا عنتر فبلغ قيس ذلك الخبر فصعب عليه وكبر
 لديه فقال لآخوته ووجوه عشرته الا ياتوا الاعمام ان ابن الملك
 زهير في حال حياته قد رضى عنتر بن عمه والحقه بنسبه ونقله من
 رق العمودية الى النسب والحريه وعنتر وعماره اذا اجتمعوا فرقوا
 شمل العشيرة وفرقتهم خير من اجتماعهم قال ثم انه أقام وقلبه
 قوى بعنتر وكونه في الحى وما أنكر على الربيع فعاله ولا عتب
 عليه ولا أتعب حاله بل صار يمضى الى وادى اليعموريه ويدار به
 لاجل القرابه التى بينهم ولا جمل الرجال لذى رحلت معه قال
 وكان الذى رحل مع الربيع ابن زياد غالب فرسان الحى الجياد
 وأما عنتر ابن شداد فانه كان قد سمع بما قد جبر العمه مالك ابن قراد
 مع زوجته وكيف أراد قتلها والكلام الذى تقدمت مما وعته
 اذ انكم أيها السادة الاجواد فماعد عنتر يدخل آياته
 ولا يلبس حاته خوفا على قلب الاميره عجلته من الدبلة (قال
 الراوى) هذا كله يحكى وقيس ابن زهير كان منتظرا لما
 بينه وبين بنى عامر ويراعى أخبار خالد بن جهمه والى أن وصل اليه

الخبر انه طرح روجه على شيخ العرب دريد ابن الصمة أمير العرب
وكبيرها سيد بني هوازن وجشم وحمدان وأوحد العصر والوان
وانه وعده ان يكتب القبايل والفرسان ويأمرها بطاعته
والمسارعة الى خدمته ويعينه من عنده بعشرة الاف فارس
أبطال (قال الراوى) وكان دريد ابن الصمة من جلة المعربين
لانه عاش عمرا طويلا وهو الذي بلغ من العمر اربعة مائة وخمسين
سنة من سنين هذا الزمان قال وكانت سائر العرب تسميه رحاة
الحرب وتطيعه في كل أمر صعب لاجل الكبر في السن ولاجل
الشجاعة وحسن التدبير (قال الراوى) الا أن قيس لما سمع
هذا الخبر صعب عليه وكبر لديه وتغير وقال هذا والله هو القلق
الاكبر ثم جمع بين يده سائر الفرسان من بني عيسى وعدنان
وأخبرهم بما قد سمع من ذلك الامر والخبر من جهة دريد بن الصمة
وجلبية الاثر فسامعهم الامن خاف وأتذعروا ~~كن~~ أخفوا الكمد
وأظهروا الجلود الا أنهم قالوا يا ملك لو انه سار الينا بكل من في الدنيا
من الابطال والفرسان ما ممتنا الا قد ادم حرمنا والذسوان فعند
ذلك قال عنتر ابن شداد لا تخف أيها الملك من أحد من ابنائه
الزمان قد عده يجهده وده ويجمع ما عنده فلوانه أتى ومعه
النمر وذئب كنعان أو جميع الانس والجبان لمحق آثارهم
وحق مكنون الاكوان فطبت نفسها وترعنا اقوتربة أي سلك الملك
ذهير لا تلقاه الا في ألفين فارس من الاحصاب وأتيت براسه
والاسلاب وأملك كل من معه ولوان الانس والجن تتبعه فطاب
قلب الملك قيس بذلك الكلام وأخذ في أهبة الحرب والصدام
(قال الراوى) وكان الملك قيس قد اقدت آلة السلاح فلقبها

قليلة فاوصى عنتر بالخي وتركه أسيد مكانه وأخذ معه أموالا
 ونواظورا جالا وسار في مائة صنديد يطلب يثرب ليشتري منها سلاح
 وآلة حرب وكفاح قال وكانت يثرب قريبة من الديار وكان الخاكم
 عليها يومئذ أحيمه ابن الجلاح اليثربي وهو أخو عبيد المطلب من
 أمه وكان بينه وبين قيس صداقة ومودة ومكاتبة من أيام أبيه
 (قال الراوي) فلما وصل قيس إلى يثرب نزل في منزله ففرح به أحيمه
 وأكرمه غاية الأكرام وسأله عن خاله فاخبره أنه أتى لأجل شراء
 سلاح (قال الراوي) وكان قيس قد سمع أن عنده درعا داوديا
 سابغة كثيرة العدد ضيقة الزرد ككأنها عيون الجرد ما اقتنى
 مثلها أحد من ملوك العرب وهي أحسن من سائر العدد فعند
 ذلك قال قيس يا أمير أحيمه أنا قد بلغني أن عندك درعا داوديا قد
 هام قلبي بها وأريد منك أن تبيعها لي أوتيهن ياهاها وتبلغ روعي
 منها حتى ألقى بها الأعداء واقترعها على طول المداد وأعوذك
 أمثالها ما بقيت روعي في جثمانها قال فلما سمع أحيمه ذلك منه تبسم
 وقال يا سيد بني عبس من أفضلك مني حتى أتى أبيعته درعي ولم يكن
 أحد غيري لها أهلا على أنى والله العظيم والرب القديم لولا أخاف
 من مذمة خالد بن جعفر ما عدت إلا وهي معك لأجل قولك أهدها
 لي لاني ما أعرف منذ عمرى أنى رددت سائلا سألني عن حاجة
 ولو كانت روعي لو هبتها اليه من غير حاجة فقال قيس أيها الأمير
 والسيد الخطير كيف يذمك خالد بن جعفر إذا أنت أعطيتني ياهاها
 فقال لانه قد قصدني فيما وطلبه مني ومدحني بآيات من الشعر
 وما سمعت لها المسامحة انه يقاتلك بل عوضته شيئا من السلاح
 غيرها وصرفته بجميل وأخاف اذا وهبتك ياهاها يرجع يذكرني

بعد ما بالقيح على لسان كل فصيح فقال قيس أيها الأمير وما الذي
 قاله خالد بن جعفر من الشعر النضير قال قال هذه الأبيات
 إذا ما طلبت العز من آل يثرب * فنأدي أبا عمرو أحيته يسمع
 وقم تحت ظل اليتربى فانه * إذا دقت فيه خاف بأسلت تبع
 وأبصرت انسانا على نور وجهه * لثام تغيب الشمس فيه وتطلع
 بني في العلى والمجد والفخر منزلا

له فوق الكعبة في السما كين موضع
 إذا هز في يوم الكربة سيفه

رأيت شعاع الشمس في السيف يلعب
 وإن وهبت كفاه فالغيث هاطل * بدوم عطاء والمهابة تطلع
 ويأمن في أبياته كل خائف

ويشبع من جدواه من ليس يشبع
 خصائل كانت للجراح قديمة * فصار عليها بنسبه يتبع
 (قال الراوي) فلما سمع قيس هذا الكلام والشعر والنظام
 قال له والله ما بقي عليك يا أمير ملام ثم انه أقام عنده تمام الثلاثة
 أيام ساعيا في طلب ماله من القصد والمرام فلما اشتري ما يريد
 ورجع إلى يثرب مسكاه أحيته وقال له يا قيس بت عندي هذه
 الليلة فاني بعد ما مضيت خطرتي خاطر واطن فيه الصلاح لك ولا بد
 أن أطلعك عليه وأخبرك أياه ثم انه في الحال تحرله الأبل وأحضر له
 طعام وآنية المدام وشرب معه قيس حتى أمسى المساء ولما
 أخذت النمرة بعض عقله وطاش ليه أشار إلى قيس يشد
 ويقول شعرا

ألا يا قيس لا يسام دعي * فتلى لا يسام في الدروع

ولولا انني عتودت روي * عوائد صاحب النسب الرفيع
 وهبتك مثلها عشر او مئرا * أسبيل الخذة محبوبك الضلوع
 ولكن أخاف يسبب عرضي * وينقر قلب خالد من صفيح
 فساومين عليها واشترها * كما تشتري البضاعة لليوت
 ليقبل خالد في الدرع عذري * وتحضي أنت بالدرع المنيع
 (قال الراوي) وكانت هذه الزردية تسمى الوشاحية وفي لغة
 أخرى تسميها العرب ذات المواشج وتقومها بمائة ناقة سود ولحق
 جرالوبر فلما سمع قيس ذلك الكلام علم مراده وعلم انه
 لا يشترى ان يسمع خالد انه خيب شعره ورده عليه ووهب
 السلاح لعدوه فعذره في ذلك وأقام عنده الى ان أصبح الصباح
 وقدم له باقي ما عنده من الاموال كلها وقال أنا أعلم ان قيمتها
 أعظم من ذلك وأوفي مما بذلت لك وانما أنت قد أهديتها الى فقال
 أحبيته بن الجراح يا قيس والله لقد ندمت حيث قصصتني فيها
 في الاقل وما قضيت حاجتك وبقى في قلبي من ذلك أثر فاصدقت
 أراك لا تبلغ منها منك وأسرق قلبك وأطيل هناك ولا
 ترجع تدمني ولا تقطع ما بيني وبينك من القسب والصداقة
 والآن قد بعثت درعي بهذه الناقة وأخذ من نوق المالك قيس ناقة
 واحدة وأعطاه بقية المال والدرع وأراد أن يشاع البيع في الظاهر
 وهديته في الباطن وبعد ذلك رحل قيس فحجب أهل يثرب من ذلك
 وقالوا والله لقد سمحت نفس أحبيته بما لا تسمع به القمريسان
 ولا ملوك الزمان ولا اقتنى مثلها التبع حسان (قال الراوي) هذا
 وقيس قد جد في المسير وما وسعته الدنيا من شدة فرحه وما زال
 سائر على هذا الحال حتى قرب من الحى والاطلال فأنفذ

السلح الذي اشتراه مع الفرسان المسميه وجد في سيره الى ان
وصل وادي اليموريه الذي نزل فيها الربيع بن زياد وكان ذلك
في أواخر الشتاء فبلغ الخبر للربيع بن زياد فخرج الى قيس
فاستقبله وسأله عن خالد بن جعفر فقال له قيس وأنت ياربيع
ما في نيتك ان تشد معنا اذا أتى خالد بن جعفر وما سمعت بالجمع الذي
جمعه فقال له الربيع بلى يامالك قد سمعت انه طرح نفسه على شيخ
العرب دويد بن الصمه وقد ضمن له هلاكك وهلاك بني عبس اجمع
والشتاء قد انصرف وما بقي غير اخذ الثار وكشف العار
ولقاء بني عامر وجشم الفجار لانهم لنا كاهم في الطلب وهم
أشد عداوة لنا من جميع العرب وان لم يشد بعضنا البعض
والاشمت بنا العرب فقال له قيس جزاك الله خيرا يا ابن العم وأنا
ما عبرت ههنا الا لأبصر ما في قلبك قال وضرب قيس كفله ناقته
وأراد ان يسير فساكه الربيع وقد رأى الحقيقه مما لآته فقال له
يا قيس أي شيء في حقيقتك وأي السلح الذي اشتريته لنا حتى
تقاتل به الأعداء فقال قيس يا ابن العم السلح قد مضى قد أتي الى
الاحياء وأما الذي في حقيقتي هذا شيء ما أبصرته عمرك ولا اقنت
المملوك مثله لا قريب ولا بعيد لانه أعجب من كل شيء أعجب بتبسم
الربيع وقال والله يا قيس لقد علققت قلبي وما أدعك حتى أبصر
ما معك ولا يمكن في قلبي حسره قال فعمد ذلك أنما خ قيس
ناقته وأخرج الدرع من حقيقته فقال له الربيع ومن أين
وقعت بهذا الدرع وهو من دروع القدماء ولا يقدر على مثلها أحد
فقال قيس نعم هذا درع أخيه اليمري لاني نزلت عنده فأضافني
وأكرمني غاية الأكرام وطلبته منه فأهداهالي فقال الربيع

والله يا ابن الم لقد سمعت نفس هذا الرجل بما لا تسمع به نفوس
 الرجال فقال قيس نعم وحق الكعبة الحرام لو سألتني في ولده لكان
 أعطاني أياما لجل ما بيني وبينه من المودة فقال الربيع لقد وهب
 وتكرم (قال الراوي) وكان الربيع رجل أطول من سائر الرجال
 عريض الأكتاف والأوصال فأخذ الدرع ولبسها فاذا هي سابعة
 إلى كعبه فهمامها وتشي ودخل إلى خباء وعاد وقد تقلد بسيفه
 وقال يا قيس ان هذه أعجوبة عند الربيع والوضيع والمال الحلال
 لا يضيع لان هذا الدرع مني سرق وإلى رجيع والا التي أعداك
 الا فيها ولا أجد أحسن منها ثم انه مذبذبه إلى قائم السيف جرده
 فرأى قيس الشريلوح من وجهه فقال قيس يا ابن زياد أي شيء
 هذا التعدي تدعي الباطل وتتبع القدر وتبيع ما بيني وبينك
 من القرابة بهذا القدر وضعت الربيع وقال لا وحيا نك يا قيس
 الا هذا درعي وأريد أن تحذفني بحديثها وكيف وصلت اليك والا
 أتمتلك بها وهذه علامتي فيها بهذا الجرب الذي في ذيلها
 (قال الراوي) ثم ان الربيع بن زياد معدن المصكر والحطب
 والكياد همهم ودمدم وأخذ بالشعر يتزتم

يا قيس درعي لا أبيع ولا أهب * معروفته لكافة أحياء العرب
 وما أنا من اذا قال كذب * عرفته وحق من عنا احبيب
 أحدث فيها الدهر شيئا من عجب * علامة أوضع من كل نسب
 ولولا قرب ما بيننا من النسب * حلات فيك حرمة شهر رجب
 (قال الراوي) فلما سمع قيس كلامه أجابه على شعره
 تريد تأخذ درعي يا نجي * بالزور والبهتان والقول الوبي
 درع أحيى ابن جراح البشري * دع عنك ذا القول فهو أحلام مبي

وحق من اغسق جنح الغيبي ۞ لست أخلم ساولو كنت أتي
 (قال الراوي) ثم تلا جميعا في الكلام وكثير بينهم الخصاص واجتمع
 عليهم ما الرجال وصار اخوة الربيع يضحكون على قيس كلما رآوه
 يرق في الكلام وعمارة يقول له وبلا يا ابن النعمان أحمي عزمك
 فارجع الى أهلك ونحن نرسلها عندك والارسال حاميتك عنتر
 يخاضها لك فعند ذلك امتلأ قلبه غيظا وحق وعلم ان القوم يريدون
 الشرف فعطف عنهم راجعا وحق باهله وكنم غيظه قال ولما وصل الى
 الحبي حدثت اسنة الربيع وكانت زوجته كما قدمنا وقال لها يا اسنة
 الربيع والله لقد وقعت مع أيلث في أمر شنيع لاني ان تركت الدرع
 لا يلبث شاع خبرها عند كل العرب وعابني بذلك أهل المنازل
 والرتب ويقولون ما قدر على خلاص درعه وقد أخذ منه غضبا وأنا
 لا ارضا بالشري يقع بيننا مع هذه الاخبار الذي سمعناها عن أعدائنا
 ويكون ذلك سببا لقاعنا وفنا لان أبيكي اليوم في جماعة كثيرة من
 أهل القبيلة وما القاخا الذين جمعوا الابهيم وكان الملك قيس له بنت
 من بنت الربيع بن زياد وكانت أقل أهل زمانها في الفصاحة
 والادب وتقول الشعر على الحاضر في جميع العساكر ولها العقل
 الوافر زائدة في الحسن والجمال يا ابتاه أنا أرد عليك الدرع ولا تعرفه
 الامني لان جدتي يحبني واذا نام في خيامنا ما ينام الا عدي وأقول
 انني اذا قصده لا ينجب قهدي فقال لها أبوها الملك قيس افعلي
 ما بدا لك نبح الله أفعالك فعندها ركبنا قمتها وأخذت معها
 جماعة من العبيد والاماء وسارت تحبذ السير الى وادي اليعموريه
 ودخلت على جدتها الربيع وكان يحبها محبة عظيمة لاجل ما فيهم من
 فصاحة الاسان وحسن البيان (قال الراوي) ولما رآها جدها

الربيع علم بحاله ولا عشيء قدمت فقام اليها وسلم عليها
 وضعا الى صدره واقعد هاتفي حجره وقبلها بين عينيه وسألها عن
 حالها فقالت وقد فرحت بذلك الا كرام يا جده رقة على أبي درعه
 واقبل سؤالي فيه لانه كدر عيش أمي بهذا السبب وعادها
 من أجلك وحلف انه لا يغسل ثوبه ولا أحد منا يعبر عليه الا أن
 رجع درعه اليه فقال الربيع يا جنة وحيات عينيكي لو صبر
 لردته اليه ولكن أقول انه أقدمني على الشر وأكثرفيه
 اللجاج لاسيما وأبعدني وقرب عبيد شذا ومن حين رحلت ما سأل
 عني ولا ترضاني فقالت جنة يا جدي بحياتي ردة الدرع على أبي
 واقبل سؤالي فيه والا يحصل بينكم الشر بسببه فقال الربيع وقد
 تبسم من مقالها يا جنة وحق ذمة العرب ما كان في نيتي أن أرد
 الدرع على أميك ولا التي الاعداء الابهاء ولكن لا أخيب رجلك وأنا
 ألقى خالد بنو عامر في الدرع وأرده بعد ذلك اليه اذا انفصل الحرب
 وأخذنا بانهار ويتفرغ القلب من هذه الاحوال (قال الراوي)
 فلما سمعت جنة مقالها عرفت مكره واحتماله وقد علمت انه
 مبرق الدرع وان الغدر بينهم يقع وان سؤالها ما نفع فتركت
 ما هي فيه من الطمع وباتت تلك الليلة عند جدتها (قال الراوي)
 فلما أصبح الله بالصباح قامت مسرعة وركبت ناقتها وأخذت
 عبيدها وسارت وهي تنشد وتقول
 أبي لا يرى أن يسلب اليوم درعه

وجدي يرى أن يسلب الدرع من أبي

فرأى أبي الضنين برأيه ❖ وسمة جنتي سمة الظالم الغي
 فلا ابن زهير تارك درعه له ❖ ولا ابن زياد ان رأى الصلح يعتبي

فيا قيس ترك الدرع أو في مروءة عليك من الحرب المشيب للهبي
 وبابن زياد ردها ان حبستها * سجيلها حرب عقبها لكم وبني
 فاني احاق اليوم عنتره الذي * يريد اقتناص الحرب لم يقبني
 وان يتولى الحرب يوم انفسه * وأبطل عيس فحوه تقبني
 (قال الاممي) رجة الله عليه ولما وصلت الجمائة ابنة قيس الى بني
 عيس دخلت على أبيها وأخبرته بما جرى بينها وبين جدها الربيع
 وقالت له بالله عليك يا أباي ان أمكنك أن ترك له الدرع فتركه فانه بعد
 ما ردني ما بقي يقبل سؤال أحد وان لا يجتبه لا جحك وان قالت له
 فانك وتتغص عليك حياتك وتكدر على نفسك فقال قيس
 وقد زاد به الحنق وتغنى انه لم يخلق يا جنانة وحق ذمة العرب
 والرب الذي عن عيون خلقه قد احجب لابدان افا نل جحك
 الربيع أشد المقاتله وأعماله أشر المعامله وأنا أقسم وحق البيت
 الحرام والرب الباقي على الدوام لا أغسل رأسي حتى أفرغ
 من جميع أعداءى بالحسام (قال الراوى) وقد شاع الخبر في الجله
 وقد استنجدوا قيس بالجمله وتعدوا الناس مع بعضهم بالامور
 الرديه في حق قيس (قال الراوى) وكان عنتر قد أتى اليه في أول
 قدومه وهنام بالسلامه وأبصر السلاح الذي اشتراه ولكنه
 ما أطاعه على ما جرى بينه وبين الربيع (قال الراوى) وبعد قليل
 من الزمان بلغ الحديث الى عنتر من عروقة بن الورد فصعب ذلك
 الامر عليه واشتد غيظه وكبر لده وأتى الى عند الملك قيس
 وعتب عليه وقال له لماذا صبرت على الذل ونحن بين يديك فو حق
 ذمة العرب لو كنت علمت بهذا الامر من أول النهار لكنت
 سقلمته لك في أسرع وقت وكنت أخذتها غصبا وأنرت

من أجلها حاربوا ضربا وتركت وادى اليه موريه خربا (قال الراوى)
 فلما سمع الملك قيس من عنده هذا الكلام تبسم له عجبا وأخذ
 منه قرحا وطربا وقال له والله يا حامية عبس وأمر من طلعت
 عليه الشمس أنا ما حسبت إلا هذا الحساب ولا رضيت أعلمك
 بهذه الأسباب وأرحت نفسي من هذا العذاب وقد رأيت من
 الصواب يا ابن العم السكوت عن هذا الأمر حتى ننظر حالنا مع
 خالد بن جعفر ونذكر لنا أمرا يكون به للفوز والنصر (قال الراوى)
 فصعب هذا الأمر على عنتر واستعجز قيس وعاد وهو يذمه ولما صار
 في مضربه أحضر أخيه شيبوب الأغبر وقص عليه الخبر وشاوره
 في هذا الأمر المنكر وقال له والله يا ابن الام ماني من أخذ الدرع
 مثل ماني من قول عماره لقيس قل لحاميتك عنتر يأتى ويخلص لك
 هذا الدرع لانه انك انككت عليه وصار حاميتك وأنا والله يا أخى لولا
 قلب الملك قيس بن الملك زهير ما تركت النهار يتضاحى وفي وادى
 البعومورية من يخبر فخذ لك بل حكمت أشقى غليلي من بني زياد
 وعمارة القواد والربيع الكباد وأريد منك يا أخى ان تعاوطني
 ببعض التدبير لعمل ينطقى ما بقلبي من نار السعير فقال شيبوب
 يا أخى أنا ان شاء الله أدبرك أحسن التدبير امضى معى في هذه
 الليلة اذا نام أهل الحى ونامت الاماء والعبيد ونحمد النيران من
 وادى البعومورية وأنا اكن بك في بعض نواحيه وأرصد بني زياد
 فان ظفروا بأحد منهم قلنا المرادونا أخذ الذى غلصه منهم ونخفيه
 في مصاربنا واخيام ونذعه في العذاب الشديد ونسلكه في سلك من
 حديد ولا نزال نعهذه بالعذاب حتى يقضى نفسه منا بالدرع ولوانا
 وقتلنا أخذه ولا نبالي بعد نفيس غيره وتكون أنت قد بلغت المراد

وشفيت غليل القواد وقيس اذا رانا وقد رد دنا دعه اليه ف
يعتينا ولو اتنا قتلنا الذي نأخذ الدرع منه فقال عنه والله يا اخي لقد
قلت الصواب وانيت بشي ولا يعاب فلا عذمتك يا ابارياح ولا
زلت بشيرا لافراح خاليا من الهم والاتراح افعل هذه العبارة لعل
يقع في دنا الربيع أو أخيه عماره وتكون صغرتنا ربح بلا خساره
وان صحت في هذا الامر شفيت غليلي منه ويخف بعدا به بعض ما بي من
الالهي والكرب وأنا رجوا ذلك من الله ربى (قال الراوى) ثم صبر
عنتر حتى دخل الليل وطلع نجم سهيل وخرج هو وأخوه شيبوب
وهم في ذى العبيد ومامعهم الا السيوف والخناجر وهم يطلبون
الوادى المتقدم ذكره ويتقبون الطريق وشيبوب يدب به في ظلام
الليل وما زالوا على ذلك حتى مضى نصف الليل الحالك وتوسطوا
الطريق والرمال وكان شيبوب سائرا وعينه تدور يمينا وشمالا
وهو يتحدث مع أخيه عنتر بن شداد واذا هو يرى بين يديه خيال
جواد وهو ينهش من هشيم البروين يديه انسان قائم وعليه
تياب جليله وعمامة كبيرة وقد ثقل ثوبه وعلى غطيطه فقال
شيبوب يا ابن الام هذا رجل لاشك انه غريب من هذه الارض وقد
امسى عليه المساء فنام ثم انه تقدم اليه ووقف على رأسه وصاح
وبه فارتزعج وقام وعينه مملوءة بالدماء وقال يا مولاي أراك الليلة
رجعت على عجل بخلاف الليالى الاول فهل قنعت من عبلة منظر
وفضيت منها وطرا والاقعت عليك عين بشر وخفت على نفسك
من الخطر فقال له شيبوب وقد خفق قلبه لما سمع ذكر عبلة
هو وأخوه عنتر وقد هزا الحسام في يديهما حتى دب الموت
من اقرنذه وقال له ويلك يا ابن الالمام من تعنى بهذا الكلام ومن

أنت من العرب الثمام ومن هي عبلة التي تذكرها بهذا الكلام
 ومن هو مولك الذي تذكره في هذا الظلام فقال العبد وقد طار من
 عينيه المنام لما أبصر بريق السيف في جح الظلام يا هذا انطفئ
 وأر فني فإنا أمير ولا فارس خطير بل ما أنا الا عبد حقير
 ومولاي رجل طخير لاسلمه الله بين العباد يقال له عمارة بن
 زياد وهذه ثيابه التي تراها على وعمامة التي على رأسي وهذا
 سيفه وجواده فقال شيوب والي أين مضى مولك من الاماكن
 وتركك هنا كامن فقال له وقد ظن انه من بعض العرب الغربا
 والله يا سيدي ومولاي انه مضى الى بني عيس ليفوز بالنظر الى
 وجه عبلة بنت مالك بن قراد بلاله الله هو وهي بالضرر والانكاد
 فقد أدركتني رعبه تقطع مني الاولاد ولا تزال من قلبي الى يوم
 الميعاد وهكذا كل قليل يأتي ولا يصيبه غير العناء والتعذيب
 وبأخذني ويسير من وادي العمورية آخر النهار ولا يزال يركض
 بالجواد وأنا عن عنتر أضمنه الى أن يأتي الى هذا المكان ويخلع ثيابه
 ويلبث ثيابي ويدخل الى خيام بني قراد لينظر عبلة وما يعود
 الا وقت السحر ويحلف لي انه ما وقع لها على أثر فقال له شيوب
 ويا لك يا عبد السوء واذا دخل الى الخيام والمضارب تسكر عليه
 عبيد القوم وتقبض عليه فقال العبد لا يا مولاي لان له هناك
 اغراض كثيرة يرشيهم بالمال والكساوى فيغفونهم اذا دخل
 ويعاونوه على تلويغ الامل فقال شيوب هذا حديث ما نعرفه
 ولا ندره وانما أنت من فرزك تخترعه أخلع الا أن ثيابك التي
 عليك وسلم الجواد الذي معك واغدا الى حال سبيلك والاطار
 يا هذا أرسلك من بين كتفك في البر لا تفر وتقبل بك الخساره

ولا ينفك الربيع ولا أخيه عماره فقال له العبد يا ولأى من
تكن أنت من الناس فقال له شيبوب ما أنا إلا من بعض العفاري
الطياره اخضع ما عليك الآن وألق بأهلك يا هذا قبل أن تهلك
وتجمل من الدنيا مرة لك فلما سمع العبد هذا الكلام لاح له
وجه الحماة فجرد لهم من ثيابه وخطى خطوة برجله والثانية
سبقة تها راسه قال وكان عنتر أدركه عند انصرافه وضربه ضربة
رجل جبار واذا برأسه عن جسده قد طار فقال له شيبوب
ويلاك يا أخى وأى شئ ذنب هذا المسكين فقال له عنتر ويلك
يا ابن المعرنة وأى ذنب أعظم من هذا أما تعلم أن ذنبه معاونة
لعمارة على نظره عبلة وأريد أحرع أحدا بعده أن يتبع عمارة ويؤونه
على بلوغ آماله والآن هذا أمر قد سمع لوبقى أخذ مولاه عمارة
للصبيح وقد تخلص الدرع للملك قيس من عند الربيع بعد
أن أشتى أنا من عمارة بالضرب الجميع والرأى عندي أن تنفود
على امره وأينما وجدناه قبضنا عليه فقال شيبوب لا يا أخى ما هذا
صواب لاني أخاف أن يتخلفه في الطريق لانه مأهون من أهل
الشجاعة والبراعة حتى انه يسلك الطريق الواضحة ويمشى
على الجادة من الخوف والحذر بل يأتى على غير طريق الحذر
حتى يفوز بالسلامة وحسن الظفر والرأى عندي أن تنقيم في هذا
المكان وإذا عا دنا أخذه بأمان ونسير من هذا المكان
ولا نكون فعلنا شيئاً ثم أفسدناه (قال الراوى) ثم ان شيبوب
في الحال قلع ثيابه ولبث ثياب العبد وانظر ح مثل ما كان العبد
وسار عنتر الى البر وانعزل وما زال كذلك حتى بقى من الليل
الثلاث الاخير واذا بالامير عمارة قد أقبل يهرول على عجل فلما

أبصره جواده مهمل فقال له جئت لك يا صمىال بعدما أشفيت
 ما بقي بنظر عياله من الأمراض والاعلال ثم تقدم إلى شيبوب
 وذكره بالعصا وقال له يا ابن الملعونة قم مأ كثر نومك لعن الله
 قومك وأخلع يا ويلك ثيابي قبل ما يدركنا الصباح قال ومن عجلة
 عمارة ووجهته قلع ثيابه التي هي للعبد وبقي عرياناً وقد بان من
 العورة ما بان وبان له فردتان ما يخرجها قبان فعندها أبصره
 شيبوب على ذلك الحال فوثب إليه وثبة الأسد الغضنفر والسيف
 في عينيه مجهر وقال له أدركناك يا قرنان يا غدار يا مكار وخلى عنك
 ذكر العبد والاحرار فقد وقعت في النار أبشر يا قتيل البوار
 واعلم أنك وقعت في قبضة جنى طيار من عمارتك الفقار وسأجر عنك
 الموت بهذا النار وإذا بالامير عنتر قد جاءه وقبض على عظم
 ففاه وكبس عليه أخرج عيناه ومن عظم ما تضايق من يده
 سيب على نفسه خراة وبقي عبدة لمن يراه فعند ذلك تقدم إليه
 شيبوب وقال له ويلك ما أقرب خراك لعن الله أبو لحاك ثم وضعه
 بالسوط الذي في يده فعند ذلك قال لم عمارة يا وجوه العرب اطلبوا
 مني الفداء فأناسيد كبير أحكم على جمع كثير ويكون في علمكم
 اني أنا عمارة بن زياد وأخي الربيع الجواد وأذلتم قبا لواعن نفسي
 الفداء بالمال والاتخا صت منكم بلا ناقة ولا جمل ويهلككم اني
 الربيع ولو كنتم في أقصى الحلال فقال عنتر وقد أوجعه بالسوط
 على جاده الناعم لا خير فيك ولا في الربيع أخيك ولا كنتم
 ولا استكنتم فو حق ذمة العرب لا بد لي أن أقطع جلدك بالضرب
 وأشفي بعد ذلك قلبي وأحرملك أن تذكر عياله مع الذي كبرن
 أوتزورها في رى العبيد المنافقين وأخلص بك الدرع الذي أخذه

أخوك من قيس وقلت أنت له قل لحاميتك عنتر يخلصها لك ربك
ان كنت لا تعرفني أنا أعترف لك بنفسى يا ابن الاوغاد أنا عنتر بن
شذاد كما أنت عمارة بن زياد من اذاذ كراسمى تخضع له الاساد
وتذل له الرجال الاجلاد (قال الراوى) فلما سمع عمارة بذكر عنتر
خرس لسانه وانهدت أركانه وأيقن بالموت بين اخوانه وعلم
ان زمانه قد خاتمه وضحك عليه بعد أمانه فذل بعد العز وقال بغنج
وقفور وكلام **ك** كلام النسوان يا ابن العم لا تؤاخذنى بعثرات
اللسان فان صنعك هم سائر الفرسان ابشر بكل ما تريد وأنا اسلم
اليك هذا الدرع المشوم فقال له عنتر أنا لا أقبل كلام حتى أشق
منك فخليل قلبى بضرب السوط (قال الراوى) ثم انه ألبسه ثياب
العبد التى كانت عليه وشده **ك** كما فاف وربطه على ظهر جواده
بالعرض وصار عنتر يجلده كلما تفكر ماله ويوجهه بالضرب على
أفعاله (قال الراوى) فصاروا الى الديار حتى فاسى عمارة شدة
لا تساهما ما بقى فى الحماة ولما ان وصلوا الديار وجدوها خامة وخلوا
الى مضاربهم وأخفى عنتر عمارة فى بيت أمه زبيبة وأصبح فى الحى
وكانه ما ذهب منه وما مضى ذلك اليوم حتى علم الربيع بفقد عمارة
واحترق قلب أمه بناره وكذلك اخوته وما فهم الامن يقول عنتر
قتله فقال الربيع أنا قلبى يحسدنى بغير هذا وأنا أقول ان قيس بن
زهير طرح عليه العميون والارصاد واغتالوه وأخذوه لاجل الدرع الذى
أخذته منه ويأمل منى ان أفديه وهذا شىء لا أفعله أبدا الا ان كان
رغما عني ويؤخذ غضبا وان كان قد فعل ذلك فأنا أطرح الارصاد على
أخيه مالا أو كل من وقعت به من اخوته وأخذته وأتخذه بالجراح
وأعذبه مساء وصباح حتى يفدى روحه منى بأخى الذى أخذوه

والأمرت اخوتى ان يصلبوه وأميرها عداوة أصلية حتى قصير
 مثلايين سائر البرية ولا يخرج الدرع من يدي بالكلية ويعلم
 قيس من منا على الشر أقدر ومن أشد في الحيل والمكر فقالت أمه
 يا ولدى وقطع طابنا وبين قيس من القرابة والنسب وقصروا
 مثلايين العرب فقال نعم يا أماء لانه درع من الدروع الجياد
 ولاجل ميله لعنت بن شداد فوالله لا دبرن هلاكه وهلاك بني
 جزيمة وسائر الاجناد وأعمل على وقوعهم في العطب حتى يعلموا
 ان مثلى ما يضيع حقه ولو صبر وان كان عنت قتل أخى وأسقاء
 كأس النية وضع عندى موته فما أطلب تارى الا من الملك قيس
 بنفسه والا فبعد شداد ماله قيمة بين العباد حتى أعاديه وأطلب
 معه الشر والعناد (قال الراوى) ثم ان الربيع بن زياد معدن
 المكر والفساد أقام يدبر فيما ينع من المكر والسيكاد ووضع على
 اولاد الملك زهير العيون والارصاد قال وفي أسرع ما يكون شاع
 الخبر بقدر عمارية بين النساء والرجال وسمع الملك قيس بالخبر واتهم
 بموته عنت والملك قيس فقال قيس والله لقد كذب الربيع واعتدى
 وهذا شيء ما خطر بباله أبدا ولا غاب عن الحيلة ولا أقول انه يقتل
 عمارة لانه وقع به غير مره وخلصه من الاسر أكثر من مره ولاله
 عنده دين ولا مال ولو اشتهى قتله كان قتله من مدة زمان طويل
 وهذا أمر ما يخفى ولا بد له أن يظهر ونقابل الربيع على مقالته وسوء
 أفعاله وأنا أعلم انه يطرح العيون والارصاد على من يخرج في حالة
 الانفراد فالصواب اننا نحتز على أنفسنا من مكره وشده ثم انه
 أوصى اخوته بذلك الحال وقال لهم اخرجوا كل يوم بالتوبة
 واحفظوا المراعى والمال في جماعة من الرجال والادمن الربيع

المختال فقال أخوه مالك لا يضق يا أخي من هذا صدرك ولا يشتغل
 فكرك وان كنت فرغان من هذا الحال فأنا أنفذ الى خليتي عنتر
 فارس الرجال وأكلفه حفظ النوق والجمال وأخذه وأخرج
 كل يوم الى المري والعيبد قد امانتسى وان تعرض لنا أحد من
 بني زياد أو من جميع العباد قلت لعنتر يقطع أعمار الجميع
 يا سادة يا كرام وعند ذلك قال الملك قيس لأخيه مالك هذا
 التدبير يؤل الى المهالك لان عنتر اذا وقع بيني زياد أفتناهم عن آخرهم
 وآثار الدماء بيننا وبينهم والصواب اثنا تدوى هذا الله الذي قد
 تجدد علينا وظهر حتى تفصل نوبتنا مع خالد بن جعفر وبعد ذلك
 أقبله على جميع فعله وأخلص الدرع منه بغير اختياره فأجابته
 مالك الى ذلك الحال وأغاطه صبر أخيه على الاذلال وصار يخرج
 كل يوم مع الاموال في جماعة من الابطال وأما عنتر فانه علم
 بذلك التدبير فأوصى اخوه شيبوب وجريرو وقال لهم ان قيس قد
 فرغ من الربيع بن زياد وقد ألان له جانبه ونظن انه اذا جاءت
 العدا ساعده وأنا ما يمكنني ان أخالفه ولا أشير عليه بما لا يريد
 والصواب ان يخرج كل يوم واحد منكم الى المري مع النوق
 والجمال ويحفظ اولاد الملك زهير الفضال ويقعد لهم ديدبان
 على رؤس الروابي والكشبان وهم لا يعلمون بالحال واذا رأوا
 الربيع دهمهم على غفلة ومعه الرجال يعود الى ويعلمني بالاخبار وأنا
 ابرهم كيف يكون القتال وعند ذلك قال شيبوب السمع والطاعة
 فهذا ما كان من شيبوب وجريرو وعنتر وبعد ذلك اجتمع مالك بن
 الملك زهير وعنتر وشكاه لىن جانب أخيه قيس لبني زياد وأعاد عليه
 الحديث الذي قد عول عليه فقال له عنتر يا امير مالك لا يضق

صدرك ولا تشتغل سرى ودع أخيك يدبر كيف يشتهي
 فان أخيك يراعى بنى زياد لا أنهم اصهاره ويطن أنهم من جنوده
 وانصاره وأما عبدك عنتر فانه قضى الحاجة من غير علم قيس
 ابن الاجراد وأشفيت غليلي من بنى زياد (قال الراوى) فلما سمع
 مالك بن الملك زهير هذا الكلام لم يدروا معناه وبقي حائر وأفكره
 قدناه وقال له كيف ذلك يا ابن العم يا مزيل المهمل فآخبره
 بقصة عماره وكيف انه قبضه وأنزل به الخساره وأنه عندهم
 فى الاسر والمهوان يقاسى من العذاب ألوان فتجب مالك من
 ذلك الامر وقال والله يا أبا الفوارس لقد أشفيت للغليل من هذا
 الوغد الذليل والصواب أنك تقتله مادام أمره غير معلوم وحاله
 مكتوم فقال عنتر يا مولاى نحن ما قتلنا أحدا من بنى زياد وجرى على
 قلب أخيك هذه الانكاد فكيف لو قتلت منهم أحدا وبذلت
 سيفي فيهم فما كان أخوك قيس يرجع بجوارى أبدا ولكن الراى
 السديد والامر الحميد ان تبلغ منهم ما تريد بتطويل الروح
 والمدارة بحسن الاسباب فنصير محمود بن العاقبة عند الاقارب
 والاصحاب لان عمارة ما بقى له فرح الا بالدرع الذى أخذه أخوه
 من أخيك لانه قد ضمن لى هذا من مدة طويلة من الزمان وأنا الى
 الآن ما أشفيت من عذابه والمهوان (قال الراوى) وبعد أيام من
 قبض عمارة وقع الصياح فى أطراف البيوت ودخل شيبوب على
 أخيه عنتر وأعلمه بذلك الخبر وقال له قم والحق صديقك مالك
 ابن الملك زهير قبل أن لا تلحقه الا وهو مالك لانه اليوم كانت نوبته
 لحفظ الاموال فشن عليه الغارة الربيع بن الاندال وقتل من
 رجاله خمس رجال وما أتيت اليك الا وقد تركتهم فى أشد القتال

فقال عنترأى وأيك اليوم أريك قنالا تقربه عينك ويحبك
وبرضيك ثم ركب في الحال على ظهر جواده الأجير الذي قوائمه
أقوى من الصخر وأصبر وقلة بحسامه الضامى الأتر الذي
في فريده الموت الأجر واعتقل برمحه الأسمر الذي لا يتيق ولا يذر
وخرج من البيوت والخيام كأنه أسد خرج من الآجام وحرك
الجواد حتى وصل إلى رأس الوادي الذي خرجت منه الرجال
وفعلت هذه الأحوال فدع عينه فرأى الربيع بن زياد واقفا
في خمسة فوارس من رجاله والأقارب والباقي احتاطوا بمالك بن
زهير من كل جانب وقد طلبوه بالقنا والقواضب وعبيد الربيع
تسوق في النوق والجمال وهو فرحان ببلوغ الأكمال وبأمل
أن الرجال والفرسان تأسر مالك بن الملك زهير وتجز هذا الحال
(قال الراوي) فلما رأى عنتر هذا الأمر المنكر طار من عينيه الشرر
وهدر وزجر وشتم وبربر وصارت عيناه مثل الجمر الأحمر وزعق
على العبيد زعقة الأسد القصور فاقشعرت من هول صرخته
الآبدان وتأخرت من هيئته الفرسان وسمع الربيع ذلك
ورأى بعينه خلاص مالك فأيقن بالمهالك وقال لمن معه يا بني
عبي والأخوان من أوصل خبرنا إلى ذلك الشيطان فأبى الينا
في هذا المكان فكان كأنه محتفي بين الشعاب وكأنه جاسب
هذا الجسب والدليل على ذلك أنه أتانا وحده ومعه أحد
من جنده فأريد منكم المعاونة عليه لعل أن يبلغ قاي مناه وأنال
منه ما أتمناه ثم نزل من أعلى الرابية وطلب موته ومناه من قبل
أن تطلبه فرسانه وجماه هذا وقد اقتحم الربيع الغبار وزعق
زعقة الحمار وقد أراد أن يبارز عنتر الفارس الصكرار ويقفم

الفرصة في ذلك النهار واذا بأخيه ظهر من تحت الغبار وعقله
 قد انصلب وهو ينادي بالعرب قصف والله اضلعي هذا
 العبد الزنيم الراعي قال وكان عنتر لما رآه بالعين طعنه طعنة
 قصف له ضامين وصرخ فيه صرخة الاسد الغالب فولى من
 بين يديه هارب وقد ضاقت عليه جميع المذاهب فلما سمع
 الربيع ذلك ذاب جسمه وزادته الغضب وتغنى انه لم يخلق ولحقه
 في نفسه الخيال وأيقن بخيبة الآمال وصاح في عبيده وقال
 ويلكم يا بني الاندال سوقوا هذه الاموال حتى اخرج أنا الى
 هذه الاندال وحتى أنزل الى هذا العبد المخدول وأفانله لعلني آخذ
 لاني عارة بالثار وفعودي كلنا الى الديار ثم انه صاح في فرسانه
 وأطلق لجواده عنانه واذا هو بالرجال قد ظهرت من تحت
 الغبار وهي طالبة الحرب والفرار هذا وعنتر قد فرق الفرسان
 يميناً وشمالاً وهو يطعن في أعقابهم طعناً فقال الربيع ياله من يوم
 ما أوشمه ووقت ما كان أعظمه فيه أهالك هذا العبد فرساننا
 وأباد أبطلنا وان كان يلحقه من بني عبس النفير لا يترك من
 فرساننا الا قليل ولا كثير ثم انه التفت فرأى جميع الفرسان الذي
 معه هاربه والى النجاة طالبه فعاد الاخر يطلب النجاة وقد
 طلب عرض البر والقلاه وأيقن بحلول الوفاه وان يوم الشر قد
 فاجأه فعند ذلك نظر عنتر اليه ودرع الملك قيس عليه فاسودت
 الدنيا في عينيه وانقض عليه انقضا الكوكب وجعله
 قصده والمطلب وضيق عليه البر والسبب وطعنه بعقب الرمح
 فانقلب فنادى الربيع بالويل والثبور وعظائم الامور وقا
 على قدميه وقد أثق له الدرع الذي عليه فانقطعت منه جائل

حسامه قوثب كأنه جمل انكسر سنامه وكان من خوفه أن تقايا
 ما شرب من أمه من اللبن وصاح بأعلى صوته يا ابن الم لا تفعل أنا
 في جبرتك يا ابن الكرام الصنيعة الصنيعة يا ذا البطل فصاح فيه
 هنتر البطل الهمام والاسد الضرعام الآن قلت الصنيعة يا ابن
 اللثام اخلع الدرع منك وارجع بالارغام والاحق الملك العلام
 خالق الضياء والظلام ومنشئ الامم وجميع الانام ضربت عنقك
 بهذا الحسام الصمصام وجعلت يومك أنفكس الايام فقال له
 السمع والطاعة يا ابن الم يا مزيل الحسم والقم اصبر على ولا تبجل
 حتى اخرج كى منها بالجل ثم قلعه واسلمها اليه وظن ان روحه
 خارجة من بين جنبيه فعند ذلك تسلمها عند روعاد وقد بلغ
 المراد واشتفى غليله من بني زياد وانشرح صدره من بعدما كان
 محزون الغرادر وجاش الشعر في خاطره فباح بما كانت عليه
 ضمائره فأنشد وقال

الا يا عبلة ضيقت العهودا * وأمسى وصلك المافى مدودا
 وما زال الشباب ولا اكتملنا * ولا أبلى الزمان لنا جددا
 ولا زالت صوارمنا حديداد * تقذبه أمانا ملنا الحديداد
 سلى ابن زياد عنا حيث كنا * شفينامن رجالهم العكبودا
 وخطينا نساءهم حيارى * قبيل الصبح يطمئن الخدودا
 ملنا ناسا نرا لاقطار خوفا * فأضحا العالمين لنا عيمدا
 وجاوزنا الثريا في عيلاها * فلم تترك لقاصدنا مزيدا
 اذ ابلى الغمام لنا امينا * فنحسر له أعادينا سجدوا
 ومن يقصد بداهية البنا * يرى منا جبارة أسودا
 تدبر الطعن بالسمر العوالى * اذا ما الحرب انضبت الكبودا

ونفهم نارنا في كل أرض * تذيب العظم منهم والجلود
 اذا دارت على قوم رحانا * تركنا عامرا لاطلال بيضا
 ويوم البذل فعلى ما ملكتنا * ونملا الارض احسانا وجودا
 أنا العبد الذي يلقى الناي * حقيق فارس الخيل مجيدا
 عدوت بعزمتي أعلا الثريا * بسعد بازخ وثنا حيدا
 أنا عنتروذ كرى شاع جهر را * فاق بالنصل فعلى سديدا
 ولي نعم سـ عيد من اله * خالق ككل الامام له عيدا
 (قال الراوى) فافرح عنترو من هذا الشعر والنظام الاو خيل
 بنى عبس طالعة من وسط الآكام وهم لبعضهم تابعين والملك
 قيس في أولهم مثل الاسد العربى وما صدق ان يرى أخاه ومن
 معه سالمين هذا عنترو لما رآه قال له يا مولاي أتعبت سرك فخل
 عنك وعبدك عنتريه لك عدوك ولقد خلصت لك دورك الذى
 كنت بسبيمه سزينا وقد أشفيت قلبك من أعداك وسأبلغك
 منهم مناك (قال الراوى) ففرح الملك قيس فرما شديد ما عليه
 من مزيد قال وكان السبب في مجيئهم الى هذه الفرسان الذين كانوا
 مع الامير مالك انهم كانوا خرجوا على هبيد الربيع المختال فقتلوه
 جميعا وخلصوا منهم الاموال والنوق والجمال ولما رآوا عنترو فعل
 هذه الفعال رجع بعضهم الى الملك قيس وأعلمه بالخال فخرج على
 الاثر حتى التقى بأبى القوارس عنترو وجرى ما جرى وأما الربيع
 المختال فانه رجع وهو خائب من ككل جانب مودع الظهور
 من شدة الوقعه وما حصل له من تلك الفجعة وانه حين آمن على
 روحه من القتال جمع من كان معه من الرجال الذين هربوا
 في القفار وتركوه عمدودا على الرمال وكان أكثرهم ما خرج

من وادى اليمورية ولا حضروا حربا ولا قتالا فقتب عليهم
الربيع ولا مهم وقال لهم يا بنو عصى ما هذه الفعلة التي فعلتموها وما
حضرتكم هذه الواقعة ولا شاهدتموها ووقت الحاجة اليكم
تخلينهم عني وخذلتهم في عند الرجال وقتال الابطال فقالوا له
وما تريد منا يا ربيع اتحب أن نقاتل معك ملوكنا ونساق بالعداوة
سادتنا ونشرب الدماء ونبقى العداوة بيننا وأكثرهم أظارنا
وأزواج بناتنا وما كفاك استأجنتنا إلى هذا المكان وتركنا
لأهلك الاوطان (قال الراوى) فلما سمع الربيع ذلك المقال
علم أنه ما سألهم غرض ولا يشفى بهم مرض فقال لهم يا بنو عصى
إذا كانت هذه النية نيتكم وقد عقدتموها بينكم ارحلوا إلى
ساداتكم فاني غني عنكم وعن نصرتكم ولا حاجة لي بمجاورتكم
فقالوا له تعست مرافقتك وفي أمت أملك على أم والله تلك نهان نحن
راحمين وإلى قومنا وأصلين (قال الراوى) ثم انهم عادوا إلى
بنى عبس وكان وصولهم عند طلوع الشمس وقد اعتذروا
من أفعالهم إلى بنى عهم ونزلوا في أماكنهم وأطلأهم وأما
الربيع بن زياد فإنه ارتحل إلى بنى فزاره الطائفة العداوة فلم
عثر برحيلهم فأطاق عمارة أخاهم وهو في زى العبيد وفي يديه
ورجليه أنزال رباط الشديد بعدما جازاه على فعاله وقطع
بالضرب أوصاله وقال له يا مذلول السبيل وحق الملك المتعال
لا تركت طول العمر في الاعتقال مولانا أهلك أبدا وكنت
تقاسى العذاب سرمدا فلما قضى عنتا ربه قال له بعدما قضيت
الحاجة ما بقي في اعتقالك أرادته فسر إلى أخيك القرنان وقل له
يا مذلول السبيل افعل ما عندك واجهد أعظام جهدك فلا

رحم الله أباك ولا جدك وإن فعلت شيئا فأنا به أجازيك وعلى
 فعالك أكايفك نعم انه أطلقه وهو لا يصدق بالعباء لانه كان
 أيس من السلامة والحياء (قال الراوى) وكان أخوه نزل
 على بنى فزاره معدن الخبث الطائفة الغداره وأعاد على
 حذيفة قصته وأطلعته على بليته وأخبره بفقد عماره وما ناله
 من الذل والخساره فقال له حذيفة ما كان يحتاج الى نزولك
 فى وادى اليعموريه كنت أتيت الى هاهنا ونحن كنا شدينا معك
 وجيناك ولو بكاه املك من أموالنا فدينك فقال باحذيفة
 انك غاية الآمال والمأمول وعنت سبيله مذلول ولا تترك تلك
 الفعة لتلك الزربون فعند ذلك قال حذيفة أما عمارة فافات
 عنتر بن الاندال وما هو الا عنده فى الاعتقال أوقته وأخفاء
 بين آكام الرمال فقال الربيع والله أيها السيد الكريم
 ما لنا غيره خصيم ومصابينا كلها من هذا الشيطان الرجيم لكن
 وحق الآلهة القديم وفززم والحطيم لابتد من التدبير على هلاكه
 وتلافى مهجته ولو فنى جميع اخوتي ومن يلوذنى من أهلى وعشيرتى
 (قال الراوى) فبينما هم فى ذلك العبارة أذ قد وصل اليهم الامير
 شرف الدين عماره وهو على تلك الحالة التى وصفناها والقصة
 التى عرفناكم اياها فصعب ذلك على الربيع وعلى اخوته وبكوا
 حين رأوا صورته وسألوه به ذلك عن قصته وما جرى له فى غيبته
 فأخبرهم بالقصة من أولها الى آخرها وليس فى الاعادة افاده فصعب
 ذلك على الربيع وعلى بنى فزاره الجميع فقالت أمه فاطمة
 أنت يا ولدى ما قرغت معارضتك لعنت وما كفاك هذه المصائب
 والعبر فقال عمارة يا أمه يا أمه والله ان القتل أهون على ما

لا قيت من هذا العبد الرقيم والوعد اللثيم ولكن بحق ذمة
 العرب لا بد لي أن أهلكه وأخذ عبلة وأبلغ منه ما أريد فقال
 الربيع بالله يا أخى أقصر عن هذا الكلام فتد انفتح لي باب أبلغ به
 كل الأرب وبعد ذلك تشقت بنو عيس عند كل العرب ثم انه
 قام فأتى على الأقدام وأخذ يدبر الخيل ويتقن العمل وسيكون له
 معنا كلام اذا اتصلنا اليه فحكى عليه وأما ما كان من بني عيس
 الكرام فانهم قد أتاهم خبر من السفار ان خالد بن جعفر جمع
 عليهم عرب البرارى والفقار ومعه أخوه الاحوص بن جعفر
 في بني عامر وبني كلاب وانه طرح نفسه على شيخ العرب دريد بن
 الصمه فأرسل معهم أخاه عبد الله في جيش كبير من بني جشم
 وهو اذن جمع لهم تمام الأربعة من ألف عنان وهم السكل طالبون
 اليكم وقادمون عليكم فخذوا أهبتكم للعرب والقتال
 والارحلو الى جبال فحمى لكم الحريم والعيال وأيضا
 وصل الخبر الى بني فزارة فأنفذ حذيفة الى الحارث بن ظالم طلب
 منه النصرة على بني عامر وأخبره بما جمع خالد بن جعفر في هذه
 المرة (قال الراوى) وطلب حذيفة الربيع لان يشاوره ان كان
 يرحل أو يقيم في أرضه فلم يجده فسأل عنه من أخوته ومن قرسان
 قبيلته فقالوا له انه من أيام أخذ أخاه عمارة وطلب هلاكه عنتر بن
 شداد الى الآن ما عاد فقال حذيفة نحن في شىء والربيع
 في غيره ثم انه أمر قومه أن يأخذوا أهبة الحرب والطعن والضرب
 وبقي منتظرا من قيس رسولا يقل له كيف يدبر وما يفعل قال وفعل
 قيس مثل ما فعل حذيفة لما بلغه ما جمع خالد بن جعفر وكيف
 انهم انقسموا قسمين كل قسم عشرين ألف فارس فقال قيس

كذب قاله وخزى شيطانه ولعن أبوسبالة ثم انه جمع بني عبس
وفرق عليهم الزرد والدروع والسلاح وآلة الحرب والكفاح
وبعد ما طلب عنتر ليأخذ معه في المشورة فما وجدته ولا سمع له
خبر ولا بجيلة أثر فنفق لذلك وتخير وأخذ له لاجل ذلك الضهر
والفكر فأحضر أخاه جرير وسأل عن حاله فقال له يا مولاي من
مدة ليالي صاحب به صافح في ظلام الليل وطلب منه العجدة والزمام
مركب يا مولاي وأخذ معه أخاه شيبوب والى الآن ما عاد (قال
الراوى) فعند ذلك صعب على قيس ودق يداعلى يد وقال والله لقد
فقدناه فى أضيئ الاوقات وهذه عاداته ما يسير قط في شغل ويعلم
أحد بحاله ثم انه أشار أخوته وأعمامه فيما يعمل وقال قد رأيت انى
أرسل الى بنى فزارة تأتى الى هاهنا بالمال والعيال والحريم
والاطفال ونكون نحن فى ارض واحد ونكون على الاعداء
عصبة مساعده فقالوا له ما رأيت الا الامر السديد والرأى الجيد
فقال الامير مالك بن زهير لآخيه قيس يا أخى لا ترسل الى بنى فزارة
مادام الربيع فيهم فقال جماعة من بني عبس أى شئ هذا
الرأى الذى قاله أخوك هو الصواب ثم أشار واعلى قيس برسالة
الرسول فأرسل من يومه الى بنى فزارة يأمرهم بالحمى (قال الراوى)
وكان حذيفة بن بدر قلبه على الربيع ملائمة فاعاد ولا وصل
الا فى اليوم الذى أتى فيه رسول قيس وكان وصوله هو وأخوه عمارة
بالليل وكان قد سار معهم أربعة من عبد قيس من الجميع أحد ومن
الغد بلغ الامير حذيفة بحديثه فأحضره وسأله عن حاله فقال له بلغت
المراد من عنتر بن شداد وأهلكته بحيلتي وهلك معه أربعون
عبدًا من عبيدى وعبيد اخوتى لاننا لم نملكناه وعولنا على قتل

جاءتنا خيل غائرة وفرسان سائرة وكانت أوفى من مائتين فارس
 فأهلكوا باقي عبيد أخوتى وعبيدى وأخذوه معهم وطلبوا به
 عرض الفلاة ورأيتهم يطلبونه بالدماء وقد داروا حوله بالسيف
 والقتال فنجونا نحن بأنفسنا وقد علمنا أنه مقتول لامحاله وأرقتما
 بياوغ السؤل والمنا بلا طاله فلما سمع حذيفة بن بدر مقالم قال
 وحق البيت الحرام أن يلوغ الإنسان مناه يساوى الدنيا وما فيها
 (قال الراوى) ثم انه أعلمه بالأخبار الذى سمعها عن خالد بن جعفر
 ثم استشاره فيما يفعل وهل يقيم فى دياره أم الى بنى عباس يرحل
 وأعلمه برسالة قيس ابن زهير المفضل فقال له الربيع يا بنى النعم
 لا تفعل دعنا هاهنا فمضى حريتنا وعيالتنا وأهلنا وأطفالنا
 ودع قيس يدبر أمره كما يريد لأننا نحن أظهر منه وأقوى لاسيما اذا
 وصل الينا الحارث بن ظالم فى بنى مره والملك قيس قد علم بعدم عنته
 فى هذه المره فاسمع منى ودع قيس يفصل بنفسه حتى يرى بعينه
 المذله ويعلم اننا نحن كنا نحميه ونحفظ له أرضه ومراعيه وانه
 ما يقدر يلقى أعداءه ولا يقيم فى أرضه ومرايه فقبل حذيفة
 ما قاله الربيع بن زياد وسمع رأيه واعتمد عليه وبعد ذلك وصل رسول
 الملك قيس اليهم وأعلمهم أنهم يرحلوا ويكونوا بدوا واحدة وفرسولة
 خائبوا وكان الجواب من الربيع أن قال له ويلك قل لاه الملك قيس يحمى
 نفسه ويحفظ مراعيه كيف أراد هو وعنت بن شداد الذى يقول انه
 حاميه ويدع بنى فزارة تدبر أمرها وهى تعاونه على بعض أعداءه
 وانهم لولاه ما كان بينهم وبين بنى فزارة معاملة ولا كانت تحت
 عداوة خالد بن جعفر وبنى عامر الا كبر (قال الراوى) فلما وصل
 رسول الملك قيس بهذا الجواب وفهم هذا الخطاب استصوبوا

الجماعة وقوس رأى مالك في الاقل وقوله لا ترسل اليهم رسولا
فقال الملك قيس لعن الله الربيع بن زياد لانه ما خلع لباس المسكر
من رجله وما تزول بغضتنا من قلبه حتى تدور الدوائر عليه
قال ومازلوا على ذلك القول والشان حتى وصلت اليهم بنو
غطفان في أربعة آلاف فارس مع مقدمها ثابت بن حسان وكان
القي ثابت أحب ما اليه بنو عيس وعذنان وهم أقارب وفرع
من عذنان (قال الراوى) فلما وصلوا ترحب بهم الملك قيس
وانزلهم في أعز مكان وشاور حسان في أمر القاتل فقال له يا مالك
الصواب رحيلنا الى أعدائنا لان ذلك أجود لنا وأهدأ لقلوبنا
فقال قيس هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم جعلوا يدبروا
أمورهم ويهيئوا أشغالهم حتى سمعوا ان الأعداء قاربت أرضهم
فرحلوا في ثمانية آلاف فارس مامنهم الا كل مدرع ولا بس
عليهم البيض والزررد والحدود والعديد متقلدين بالسيف
الهندية معتقلين بالرماح الخطية راكبين على الخيول العربية
الا ان الجميع مسمة وحشيش لغيبه عنتر بن شداد لاسيما أمسيه
ون حذيفة وعروة بن الورد ومن كان يحب عنتر صار يتعصب عليه (قال
الراوى) وساروا الناس ذلك اليوم حتى أمسى المساويزل بهم الملك
قيس وقال يا بنو عي خذوا أهبتكم من هاهنا للعرب والقتال فما
يمكننا ان تبععدن الحرير والعيال أكثر من هذا الحال قال وعند
الصباح طلعت عليهم نواصي الخيل وثار عليهم القبار حتى بقى
النهار مثل الليل وقد صاح خالد بن جعفر في بنى عامر وقد وصلت
الجيوش والعساكر وقد ظهر وامن كل جانب وقد كثرت المشارق
والمغارب واهتزت الأرض من ركض الجنائب وتراجت

المصافعات واهتزت الجبال من كثرة العيطات والزعقات
 ونادى خالد بن جعفر الامام ابركه من صباح وجل ملاعب الاسنة
 وظابت فرسان العرب الحرب والكفاح ونادت بنوعيس
 بأنسابهم المتصلة وتلفت جميع الفرسان المقبله واشتكت
 الرماح مثل أجسام القصب وكثر الركن والخبب حتى كادت
 الجبال بهم تنقلب وتشتت الاسياف في الدرع واللب وجرى
 الدم وانسكب وعظم الويل والحرب واشتد الغيظ والغضب
 وهان المال والمكسب وافترقت سادات العرب ودنا الاجل
 واقترب وزادت الوساوس والكرب (قال الراوى) واصطفت
 الخيل في الصدور وبان صبر الصبور وقطعت الايادي والنور
 وسفكت الدماء على الارض وهتكت الستور وعامت على القتلا
 الجوارح والطيور وتقابضوا بالاحوا والشعور وظنوا انه يوم البعث
 والنشور وقد بعث الله جميع من في القبور فسيهان العزيز الغفور
 وصاح خالد بن جعفر الثار الثار وأظهر ملاعب الاسنة منتهه بضرب
 السيف البتار وصدمت القبائل بنى عيس تحت الغبار وتدفت
 عايمهم مثل موج البهار واندهش الشجاع وحار وهربت الاشرار
 وتقدمت الاخبار وما صدقوا بانسدال الليل ومضى النهار حتى
 نزلوا وقد ابصر واما حيرهم وأدهش فكبرهم من كثرة العدد وزيادة
 المدد فقال قيس بن شوعى ما كان رحيلنا عن الحريم بصواب لان
 بين ايدينا خاق كثير ولوسار احد منهم الى حائلنا تركها فاعاصفصفا
 وما فى الامر الا انا نهود الى العيال ونقاتل دونهم بالحسام حتى نموت
 كراما ولا نعيش لثاما فان هذا الامر كان مقدرا علينا من رب السماء
 بقدرة هامة متاعترعنا وصعب علينا ما جرى لنا قال ثم افاهوا حتى

رقدوا من الليل جمعة وركبوا على ظهور الجنائب فصاح خالد بن
 جعفر وسار في آثارهم إلى الصباح وقد زاد طمعه فيهم فلما رأوهم بنو
 عبيس وقد اتفقوا آثارهم وقع بهم شدة الفرع لما أوجيش الأعداء
 قد طلع وانتشب الحرب بين الفريقين ووقعت هذه وطائفة بنو
 عبيس تقاتل عن أنفسهم وتدفع والجماجم تطاير وسيوف المنايا
 تقطع وكادت الخيل من تحتهم أن تقع وانقطع طريق الطمع
 وسال الدم وجمع والنساء ينادون باسم حمايتهم عنتر ويصحن
 صياحا منكرا ويصرخن صراخا من قد فجع بحمايته هذا وعجبه
 قد وكف دمه وجمع وقطعت شعورهما من الحزن والحزاع
 وتمسكت من حولها النساء وكشفن كاهن الشعور عمادهما
 من عظام الأمور ونادوا يابنوا الأعمام أين البطل الغيور أين
 من كان يستراحر يمين في مثل هذا اليوم المشهور قاتلوا يابنوا
 الأعمام ولا تتركونا في قبائل العرب جوارا خداما وسبياء وافضيحتاه
 واغربنا هذا والقتال يعمل والدم يبدل والرجال تقتل ونار
 الحرب تشعل والبلاء على بني عبيس قد نزل وغشم ابن مالك
 قد حمل وقتل الشعبان وما أمهل (قال الراوي) وعند آخر
 النهار كشف الملك قيس رأسه وألقى ما كان عليه من لباسه
 ونادى في بني عمه وأخوته يا وياكم يا بنو جذيمة تخناروا الخيابة
 والحرب وتخلوا نساءكم سبياً مع العرب ثم انه حمل واستقبل
 وفعلوا أخوته مثل ما فعل وحمل عروة بن الورد ورجاله ودام السيف
 يعمل والدم يبدل حتى دخل الليل وامتروا عن بعضهم
 البعض وقد نكس بنو عبيس إلى الخيام وكذلك بنو غطفان وقد
 أسر وأمنهم مائتين وخمسين فارسا على يد ملاعب الاسنة وعامر بن

الطفيل قال ولما هدا الليل زاد بكاء الاطفال والنساء وكان أعظمهم
حرقة وأكثرهم مشقة علة اسة مالك بن قراد لفقد حاميتها
عنتر بن شذاد (قال الراوى) وكان أكثر الرجال أيسوا من قيس
وبنى جذيمة جميعا لان ملكهم بعد عنتر قد زال وانهدم وعلموا أنه
أشرف على الهلاك والعدم وقال قيس وحقوقه العرب ما كانت
هيبتنا الا بعنتر فيا ليت شعري أين هو من مقام القضاء والقدر
وما الذى أصابه من الامر المنكر ويا هل ترى يعلم ما وقع فيه
بنوعه من هذا الامر المنكر وما حل به من الخطر والقضاء
والقدر فهذا ماجرى لهؤلاء من الخبر أما ما كان من بنى فزارة الفرر
فانه دهمها عبد الله بن الصمه اخو دريد في عشرين ألف فارس من
العرب وكانوا قد تبعوه في طلب المال والمكسب فقالت بنو
فزارة أول يوم والثاني ونزل عليهم التمس والتمس وكانت
مصيبتهم أعظم من بنى عبس وما كانوا مستظهرين الا بالخبار
ابن ظالم لان الفارس الجيد اذا كان في طائفة جماعها وكان الربيع
ابن زياد قد نصع في هذه الدوبة هو واخوته في القتال وكان فرحهم
بعنتر بن شذاد ووقوعه في الشدايد والعذاب (قال الراوى)
فهذا ماجرى لهم من الايراد اسمع ما كان من امر عنتر بن شذاد
فانه بعد أخذه للدرع من الربيع الصفيح وجرى له ماجرى
وأطلق عمارة الرقيع فبينما هو ذات ليلة من بعض الليالي أراد
أن ينام واذا هو بصائح في جنح الظلام هل من مجير هل من نصير
أين أصحاب النخوات أين أصحاب العزمات أين من يغار على
اللبات العربيات يا أبا القوارس الحقنا ومن هذه البلوة
خلصنا فأنا بك مستجير يا ذا البأس الشديد ان الاعداء قد

سبوا حريمي وعجزت عن لقاء غريمي قال فلما سمع عنتر ذلك
الصوت في ذلك الليل الهادي ألم قلبه نداء هذا النداء فعند
ذلك صاح على أخيه شيبوب وقال له قد علم الجواد يا ابن الأم فقام
شيبوب وشد عليه عذته فوثب عنتر بقى على صهوته وسار مع
الرجل المستعير به لان العرب في ذلك الزمان كانوا كما قيل في حقهم
هذه الايات

قوم اذا نادى اليهم خائف لموه * قبل سؤالهم عن حاله ووجهه
من أعذاته فما يرى * الاعززا عندهم وعياله
(قال الراوى) وما زال عنتر يركض خلف ذلك الرجل حتى مضى
أكثر الليل فعند ما ناداه عنتر يا وجه العرب قف الآن وأخبرني
بحالك ومن هو الذي أخذ مالك وسي عيالك وأبشر بكل
ما تريد ولو أن خصمك كسرى أو قيصر قامت منه الاثر وجعلته
عبرة لمن اعتبر وهججت فرسانهم الى سد الاسكندر فعند ذلك
بكى الرجل وقال يا حامية عبس وعدنان أنا رجل من بني شيبان
ولى اتصال بالامير بسطام وكان معي بنت عى وابنتى وكنا
سائرين الى بني مره لاختى شقيقتي فلما وصلت الى هاهنا طلع
على عشرون فارسا وأظنهم امن أرضكم فبحر حوفى وأخذوا حريمي
ورجعوا وهذه شكر وأنا قد سمعت بكرك وانك كثير الغيرة
فقصدتك وأنا مستعير بك أمها البطل الكريم وأريد منك
أن تبلغنى المراد كما سميت عنتر بن شداد قال وكان هذا الامر
ودد به الربيع بن الاوغاد وأرسل هذا الرجل وعلمه أن يقول هذا
المقال وسار هو وأخوه عسارة في أربعين عبدا شدادو كمنوا العنتر
الى أن يأتي مع الرجل الذى سار اليه حتى يطموه بالاجار ويقموا

في وجهه الحصا والرمال فلما وصل عنق عندهم وسار في وسطهم
 ساحوا عليه من كل جانب وطبوه بالقنا والقواضب فصاح
 يا بني الزواني والله لاسلمت روعي لكم أبدا حتى أشقى فؤادي
 منكم بالردا ثم قفز بالجواد فاعتز فعرف شيموب أنها حيلة فأراد
 أن يرمى بالنبال فدهمته الرجال وداروا به من اليمين والشمال
 بسل الخنجر وهجم عليهم قتل منهم خمس عبيد وقال قتالا شديدا
 حتى أنه جرح وتكاثر على عمه الرجال قال وكان بعضهم معلقا
 في الجبال وسبهم الاحبال فقدموهما قدام جواد عنق فاعتز
 ورموه بالايجار وأخذته الانبهار ثم أنه ترجل عن الايجار خوفا
 عليه وسل حسامه وغاص فيهم في سواد الليل والغسق وضرب
 فيهم ضربا يورث البوار والقلق حتى كثر عليه رمي الاجحار
 مع الصخور والكبار وأشرف على الهلاك والاختار وهو صابر
 صبر كرام لرجال حتى قتل عشرة من العبيد اللثام ولكن مع القضاء
 واقدرا أنه هجر من الاجار الكبار أرماء على وجهه في القفار
 فعند ذلك ركب العبيد صدره وملكته قياده وأسره وأناهم
 الربيع وعمارته وأعانوا عبيدهم على هذه الباردة وشذوه على
 ظهرا الجواد وخرجوا به من فم ذلك الواد وسكان الفجر قد طلع
 والصبح قد أسفر وعند ذلك قال الربيع الزنديق أعلمنا إلى
 رأس هذا العاريق حتى نلعب في جسده بالسيف والمزاريق
 ونفزع عليه كل عابط طريق فقال عنتر بن شداد ويلك يا ابن
 الاوغاد أنت اجتهدت باحتيالك حتى بلغت مني أمالك أقبلني
 وعد إلى أحلك والديار فإني أين أنت سأثر في القفار فقال عماره
 بما في قلبه من الحرارة لا ودمة العرب يا ولد الزنا لا تقتلك حتى

نشفي بعد ذلك قلوبنا ثم ان عمارة وشعه بالسوط على أكتافه
 وزاد بالضرب عليه حتى انفاطعت راحرت عينية فانقلب
 على صفحة فقام وناول عمارة بالكعب - حكم في عين ثقبته فوقع الى
 الارض وصار اعلاما فيه رجلاه وبقي حاله عبرة لمن يراه وبعد
 ذلك قام على حمله والبول ينساقا طر من ذيله فصاح عليه عتري صيحة
 ارجف بها فواده وقال له وياك يا طخير هذا الضرب لا يصلح لمثلي
 انما يصلح لملك انت انك طخير وأما أنا يصلح لي ضرب الحسام من
 يد فارس ممام في مثل هذا البر والاحكام فوالله ما تركت
 العرب منكم احدا من بعدى فقال عمارة يا أخى أنا عولت ان أقطع
 يديه ورجليه وأخليه في هذا البرية ساسي العذاب الشديد فقال
 الربيع لآخيه عمارة اعمل بنا ما بدا لك وعد من قريب (قال
 الراوى) فبينما هم على ذلك الحال واذا هم بعشر فارس قد
 طاعت عليهم من صدر البر فتأملوها واذا بعشرين آخر وهى من
 ورائهم تركض واذا بثلاثين وفرقة أخرى خمسين ومن خلف
 الجميع غبار زائد يدل على جيش كبير يبلغ مئذنه ألف
 ومائتين قال عمارة يا أخى وقمة مثل الطين قال الربيع وياك
 يا عمارة أقتل هذا المذلول عتري وارجع بنا الى أهلنا قبل أن يأتينا
 من يشغل قلوبنا فعند هاشال عمارة يده بالسيف وهم أن يضرب به
 عتري فحصل جواده الايجر وممر السحاب اذا انحدر وطلب
 الخيل المقبلة في البر لا قفر لانه كان معزود من صاحبه بطاب
 الفرس اذا أبصرها وكان الفجر قد طلع وأبصرت الخيل هؤلاء
 في ذلك البر حائرين فطلبوهم من كل جانب وقساقوا اليهم مثل
 السلاهب وقدموا نحوهم الرماح وأكثر وامن حولهم الصياح

فقال الربيع لآخيه حمارة أنجوبنا الآن والارقت بنا الخسارة
(قال الراوى) ثم ان الربيع ألقى عنان جواده وطلب الاهل
والديار وكان قد بقي منه عشرين عبدا من الذين كانوا معه فشاوهم
الفرسان على أسنة الاشطان وقد تقدم مقدم القوم الى عترة
ونظرا اليه فعرفه وعرف أخاه شيبوب وقد كان في رقبته حبل
طويل وهو مع العبيد الذى للربيع وهو مغلول اليدين ولسان
ملكته العبيد كانت الفرسان به دائره فبا قدر على الهرب لاسيما
وأخاه مشرف على العطش بل صبر وأراد أن يصبر ما يجرى عليه
من ذلك الفرسان الذى داروا حواليه ان كانوا أعداء أو أصدقاء
ومن أى العرب هم بين العربان (قال الراوى) وكانت هذه
العربان من بنى خولان وقد أتوا من أرض بارق في طلب المعاش
والمكسب فلما ان سمعوا الى أرض بنى عبس وقبائلها قد اختلفت
وان العرب طلبوهم مع خالد بن جعفر من كل جانب فأتوا الى ذلك
المكان لعل أن يكسبوا شيئا من المال فوقعوا بالربيع وعمارة
وذلك العبيد وعترة وشيبوب ففرح المقدم الذى عليهم وقال لقومه
أبشروا يا بنى الاعمام ببلوغ المنا بلا تعب ولا عناء واعلموا ان هذا
الفارس هو حامية بنى عبس عترة بن شداد واعلموا ان الملك صفوان
صاحب أرضنا في قلبه منه حارات وأحقاد لانه قتل له ثلاثة أولاد
واذا سلمناه اليه بلغنا منه المراء فعندها أخذوا عترة وشيبوب
وقصدوا بهم أرض بارق قال وكان الربيع وعمارة صار ذلك اليوم
يا كلاهما ففهم ما ندما الا انهما أيقنا ان الذين أخذوا عترة ما بقوا
يبقوا عليه فتما سائران الى أن وصلا الى بنى فزارة وصار حذيفة
بما جرى فاماضى الأيام فلما نزل حتى وصلت اليهم قبائل العرب مع

عبد الله أخو دريد وجرى لهم ما جرى هذا وقد جدت بنو خولان
يعتبر حتى وصلوا إلى أرضهم وشذوا الأمير عنتر في أربع سكك
من حديد ووكوا به جماعة من العبيد ثم أخذهم شاجع معه
جماعة من ساداتهم وسار يطلب الملك صفوان بن مراد صاحب
تلك الأرض والبلاد يأخذ منه الأذن في قتل عنتر بن شداد (قال
الراوي) لهذا الكلام المعتبر وبعد ذلك تسامعت نساء الحى
بقصة عنتر وتواصفوا عظيم خلقته وهول صورته فساروا يأتون
إليه جماعة بعد جماعة وينظرون أعظم هيكله وهيئته ويتعجبون
كل العجب إلا أن الشجاعة لا تحب بين عينيه وقد شاعت فروسيته
في جميع الاقطار وأخباره قد سمعت بها العبيد والاحرار وكان
آخر من دخل عليه عجوز كبيرة وهي غريبة من ذلك الحى وهي
عندهؤلاء القوم نازلة ولما ان دخلت عليه ونظرته عرفته فعند
ذلك تكلمت عليه وصارت تقبل أسافل قدميه وتقول له يعز على
يا أبا الفوارس ان أراك في هذه الحلة وقد طرقتك طوارق الزمان
وأصابك هذا الحدثنان فقالوا له نساء الحى ونساء الأمير مشاجع
يا عجوز من أين لك بهذا العبد معروفة وما الذى بدالك من الجميل حتى
أتك تبكين عليه وتقبل قدميه فقالت لهم العجوز يا حرار
العرب لا تقولوا عبدا فوحق الرب العظيم رب موسى وعيسى
وابراهيم ما على وجه الأرض أفرس منه ولا أشجع من هذا
الفارس ولا أكرم منه فقالت زوجة الأمير مشاجع يا عجوز
أما شجاعته فقد سمعنا عنها وهي شاهدة على أعطافه وليكن أعلميا
أنت بالذى رأيت من كرمه فقالت لها أما كرمه ووروثه
فأوفى من شجاعته وأنا أعلمك بما وصل اليه من احسانه وأذكره

لثان ولدي أنتم تعرفون حسنة وجمالها وثنا مالي غيره والله أراد
 أن يترجى بابه عمة طاب عنه منه المهر فأخذه عه جماعة من بني
 عه وسار في طلب المعاش والمكسب لأجل العرس والوليمة ولما
 ان سار غار على مال هذا الفتى وساق من جماله قطعة وأراد أن
 يسير فلققه هذا الفتى فاستخلص منه الاموال وأخذه أسيراً في حالة
 الذل والذل كال فبكى ولدي بين يديه وقد شكى ما يجد من محبة
 بنت عه اليه وعشقه لها وأعلمه أنه ما أتى وخاطر بنفسه الا ذلك
 فلما سمع هذا الفتى كلام ولدي وشكواه رحمه لبكاء وحل عقاله
 وأعطاه الجمال الذي كان قد آغار عليه سوارده فوقها مائة ناقة
 وقال له خذها وارجع الى أمك وأهلك وترجى بنتك عك ومتى
 أتاك الفقر فعد اليك مني وأمن نعطيك ما نعليه ثم انه ودعه
 ورده بحميل منه فعاد ولدي بالمسال الذي أعطاه له هذا الفتى وقد
 دخل على بنت عه والى الاكن ونحن نعيش في فضله وخيره
 واحسانه واعلموا انما في قبائل العرب من هوأوفي منه في الحرب
 ولا في الشجاعة (قال الراوى) فلما سمع النساء من هذا المقال
 تعجبوا من مروءة عدو وصاروا يتقربون اليه بالطعام ويرفقوا به
 عند الكلام وقد نفسوا له ذلك الشدة والرباط وصاروا يفرشون له
 الفراش ويخدمونه الى أن ينام وقد اجتمع عنده أكثر النساء يسألونه
 عن عبله وهو يشكى اليهم محبتها وقد باتوا عنده تلك الليلة (قال
 الراوى) ولما كان عند الصباح طاعت على القوم نواصي الخيل
 العادية وكان لها غبار شديد قد سد الارض والبيد وفيه
 جلبة وصياح قد هز الربا والبطاح وقد بلغت منه أسنة
 الرماح وبريق الصفاح وفي أوائل الخيل فارس جبار وأسد

مغوار لا تخمد له نار وهو ينادي بأعلى صوته يا مارية لمثل هذا
اليوم كنت لك في الانتظار حتى أبلغ منك ما أختار ثم انه بعد
صياحه صرخ وصدم الرجال الذي كانت معه ودخلوا الخيام وداسوا
الاطناب وقد وقع السبي في العسكر واعب الاتراب وقد اشتد
هند ذلك المصاب ونشزن الشعور ولطمن الخدود ودقوا بأيديهم
على الصدور وقد فرغوا من عواقب هذه الامور (قال الراوى)
وكانت هذه الخيل التي كبستهم مع رجل جبار وهو من شياطين
العرب يقال له مبادر بن جارج الاسود وكان يهوى مارية بنت الامير
مشاجع الذي عنتر في أسره لانها ذات حسن وجمال وقد
واعتمدال وفصاحة فقال وقد وصل وصف حسنهما الى مبادر
فأرسل الى أبيها خاطب فرقة ضائب وأخبره بذلك المصائب
قال ومن شدة ما جرى عليه أحضر أمه بين يديه وشكا اليها
محبة فقالت أنا أعلم بشيء وهو انك تحتال على النية الى أن
تراها فان أعجبتك اجع العساكر وقاتل اهلها وأبائها وان لم
تقع بخاطر ك فتركها واسلمها وخذ من بنات أعمامك أحسن
منها وذلك يغنيك عن اتصالك بي خولان واعلم ان البنات كثير
لمثلك قال فلما ان سمع مبادر ذلك الكلام قبل ما أبدته لأمه من
المرام وسمع مشورتها وقد رى كلامها له صواب ومن يومه قلع
ما كان عليه من الثياب ولبث غيرهم وسار الى القوم في رى فقير
من فقراء العرب وقد تمخيل على الجارية حتى رآها وأبصرها بعد
ان قعد ثلاثة أيام وهو بين خيامها فارتعدت فرائصه فرجع وقد
شرع في جمع الفرسان من قومه وهو يطلب النصر من رب السماء وقد
صار يطرح نفسه على جميع الحلفاء والاصدقاء الى أن اجتمع له

هذا الجمع فأرسل بعض عبيده الى حبي بنى خولان ليكشف له هذا
 الخبر فغاب فعاد وقد أعلمه ان الحى خالى من الفرسان وان الامير
 مشاجع غائب في أطراف أرض بنى بارق في جميع بنى خولان
 فجمع رأيهم على اغتنام القرصه وسبي مارية وأخذها غصبا فعمد ذلك
 أخذ فرسانه وسار في هذه الجموع التى قد جمعها (قال الراوى)
 ولما ان وصل الى الحى هجم وقد حمل بالخيال التى معه حتى وقع
 التهم في البيوت وقد علا الصياح في الحلة من سائر الجنبات وما قدر
 أحدا يره من الفرسلن فخافت البنات والنسوان من السبي
 والانهتاك وكان أكثر البلاء والمصائب في أليات الامير مشاجع
 لانهم قد علموا بالقصة التى جرت وانها من تحت رأس مارية فخافوا
 من العار والفضيحة والشار وصارت مارية تنادى وهى مكشوفة
 مهدولة الذواتب وهى تصيح وتنادى واذلاء واقلة ناصرا
 وفضيحة اليوم تحكم فينا الاعداء وتلبس العار وتبلى بالرداء
 (قال الراوى) فلما أبصرت الجوزا المقدم ذكرها الذى عرفت اهل
 الحى بعثروا مجرى لولدها على يديه من المكرمات ماجرى على
 القوم علمت انهن مسيات فأتت اليهن وقالت لهن يا حرائر العرب
 ما بقى لكن الى الخلاص من سبيل ولا لكن مهر ولا ينهيكن أحد
 من العرب لان أهلكن وربا لكن الجميع غياب وما ينهيكن من
 هذه البلية ولا تنقن من هذه الرزية الا هذا الفارس الاسود
 الذى هو عندكم فى الاعتقال فالكى الا أن تدخلوا على هذا
 الفارس المنتسب الذى هو أفضل من كل العرب فى القروسية
 والحسب والنسب وتستجيروا به وتزوجهوا أنفسكن عليه وتخضعون
 بين يديه ثم تسألونه النصر والمعونة وتطلبون منه الرمام فان زم لكن

فهو قادر والله على هلاك هذا الاعداء ولوانهم بعدد رمى البيداء
لانه فيه الخوة والحجة والمروءة والغيرة على الحرم (قال الراوى)
فشامت العجوز هذا الكلام حتى صارت الخيل العادية معهم
في الخيام وخرجت البنات الكواعب الاتراب بالشعور والذوائب
ونبت النواذب وعظمت المصائب وخرجت النساء هاربات
ودخان على عنتر في الايات وصرن يقبلن يديه ويرتمن عليه
وهن يقطن يا حامية عبس وعدنان ارحم ماترى من حال النسوان
وأجرنا من غدرات الزمان ثم ان مارية قالت يا ابا الفوارس أجرنى
سمادها نى وساعدنى على ما به الزمان رمانى ثم أجرت دموعها
وزاد تقيبعها فاغتم عنتر عليها وعلى ما نالها وقد سألها عن حالها
فأعادت عليه جميع ما جرى لها فلما سمع عنتر ذلك الكلام من
الحريم صعب عليه فقال هذا اللئيم فقال عنتر اطلقونى وأنا
أردهم عنكم وأسقيهم كؤس الردا فقال النساء نحن خائفين من
الجلاتين ان نحن سيبناك نقصد أهلك ومرباك وان نحن خلتناك
تسبينا الاعداء عن آخرنا فقال عنتر يا بنات وحق من أوسع
افلوات العالم بما مضى وما هوأت الذى فجر الانهار وأجرى البحار
وخلق الليل والنهار وزين السماء بالفلك الدوار الملك المعبود
ان أنتم أطلقتمونى من الاغلال والقيود لا اترككم حتى يفعل بى
ما يشاء الملك المعبود فلما سمعت النساء كلامه ومقاله وقدمه
عندهن أعماله تقدم اليه وخلص الحديد من يديه وبرجليه
وأحضرن له عذته وسيفه وحجفته وقلن له أما جوادك فانه أول
ما سمع صهيل الخيل ما أمكن أحد ان يتقدم اليه الا ويقتله برجليه
فقال عنتر صدقت لانه من صاحبه معتاد اذا نظر الخيل نزل عليها

نزول السيل ولكن أطلقوا أخى شيبوب فانه يأتي به فعند ذلك
أطلقت النساء لشيبوب فقام الى البحر ومسح ناصيته وقد أتى به
مسجوبا وكان عنتر غارفا في لأمته ولا يساعده فقفز من الارض
بقى في صهوته وفطر الى الخيل وتبسم تبسم الكرام الى الضيوف
وصاح صيحة الاسد اذا خرج من الغاب ودمدم كأنه الرعد
في السحاب ونادى بأوغاد غير أجناد أنا عنتر بن شداد شجاع
المعاصم والطراد ثم انه حمل وارتمى كانه صاعقه من السماء فأبلى
الاعداء بالويل والعوى وأباد الفرسان واستخلص منهم النسوان
وأخرج الابطال الى خارج الخيام وقتل احدي عشر بطلا هم
وصال وجمال وأنشد يقول

اذا ما كنت في قوم نزيلا * وأمسوا خائفين من الاعداء
فلا قبضت كهوب الرمح كفى * ولا تكلت جفوني بالرفاء
وما أسرى وبيت الله عيب * وقد جربت في يوم الجملادى
أسرت بحيلة وقضارب * له بطش شديد في العبادى
يسوق العبد رغما في زمام * الى طرق الملاك والرشادى
(قال الراوى) وهذه الايات مما استدل بها على أن العرب أصحاب
الفساخ والرتب وفرسان الجاهلية قديما يعرفون ان لهم خالق
يحاسبهم على الدقائق ولذا أشار زهير بن أبى سلمى في قصيدته
المعلقة على البيت الحرام حيث يقول

ولا تمكن الله ما في نفوسكم * ليخفى فهما تكموا الله يعلم
(قال الراوى) وقد ذكرت علماء المسلمين أئمة الدين ان سائر من
تقدم من الامم من زمن أبى البشر آدم يعتقدون ان الله هو الواحد
الديان رزاق قديم معروف من القدم واجب الوجود غافر الذلات

وبحرك الحركات لكنهم اختلفوا في طريق عبادته أبرز الخلق من
 العدم فاعتزوا بالتقصير لما كلفوا أنفسهم معرفة قدرته فعبوا
 فيما تكلفوا وما زالوا ساجدين في بحر الضلال وهم ناهين في ظلمات
 الجهالة حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم بأوضح الرسالة
 وأصدق المقالة الهادي الى الطريق الاقوم بكلامه الصادق
 الصدوق في أحكامه الذي أوعد المؤمنين بالشفاعة يوم القيامة
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما يرجوهم ما الكاتب
 والقارئ والمستمع من أهل السلامة ما غنت في الألبهامه وما
 تناسلت الامم يوم القيامة وهو الذي يقوم من قبره ويداه على حشاء
 ويرجع أهل الموقف بذاه ورجاه وينادي يارباه أرحم من أمي
 العصاة ولا تشمت بهم الطغاة البغاة فان كانوا عصوا فقد وحدوك
 وما عصوك الا طمعا في كرمك لما عرفوك ثم يسجد صلى الله عليه
 وسلم تحت ساق العرش فلا يرفع راسه حتى يغفر الله لأصحاب
 السكابر من أمته فيسمع النداء من العلى الاعلا رفع راسك يا محمد
 فقد شفعناك في كل من تبعك وصلى عليك وعرفت حق معرفتنا
 الرسول المكرم والنبي المعظم اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله
 وأصحابه الكرام الى يوم الدين أمين (قال الراوى) ثم ان عنتر
 الهمام لما أخرج الفرسان والابطال من الخيام وبذل فيهم رحمة
 والحسام ورأى مبارز عنتر اوقد قتل من قتل وفعل بأبطاله
 ما فعل فانقض عليه انقضاض الموت المجمل وناداه ويلك من
 تكن من الفرسان والى من تنسب من الشجعان من قبل
 ما أقطع راسك وأخذ أنفا سكت فلما سمع عنتر ذلك المقال صاح
 فيه يا ابن الاندال أنا فارس عبس وعمدنان وحامى الحريم

والنسوان ويترك لغيمته وارجع الى ديارك والاطوان قبل
ان تشرب من العذاب ألوان قتبسم مبادر من كلامه زاد به
اهتمامه وقال له ويالك أنت تدعي الكرم والقوة والفخر
والمرءه وتأتي من أقصى البلاد تأخذ من يدي غنيته فيارجع
الى ديارك قبل تجيل بوارك فقال عنتر صدقت يا نسل الاشجار
ان البقي مصرع ولا يجلب لصاحبه منفعه وهذا من جهلتيك لانك
طلبت من الرجل ابنته فصار ضيكت ان تكون لها أهلا فبحثت
تسبيها في غيبتها وتخرق حرمة فهذا يا نسل الحرام فعل اللثام
ثم انه حمل عليه وجال وصال وأنشده يقول

ألا أيها المغرور بين العوالم * أتلك حياض الموت في حذر صام
أنا عنتر العبسي قسورة الوغا * مبيد الاعادي عربها والاعاجم
تريد بأن تسبي الحرير ثمدا * ولم تخش من رب قريب وعالم
فابشر هذا اليوم تبقى مجنونا * ويلقيك بغيك للنسور القشاعم
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من كلامه وسمع مبادر شهره ونظامه
قوى عزمه وجنانه وأطلق عنان حصانه وقوم سنانه وحمل
عليه وصال وجال وأشار برذابياته عليه يقول

أتاك همام فاق كل العوالم * خير بطعن الرمح ثم الصوام
أيا وغد عبس لا تكون مقاتلي * فتسبحهم بالنسور والقشاعم
فسوف تذوق الموت من حذر صام

وطعنات رمحكم له في الموقى من مقام
(قال الراوي) ثم حمل هو وعنتر بعد هذا الكلام وأخذ في الضرب
والاصطدام وقام مبادر يده وطعن عنتر بالسنان فقال عنتر عن
سنانه ومبر عليه حتى أوسع في ميدانه ومال عليه ووطعنه بالرمح

بين يديه أطلعه بلع من بين كتفيه ودفعه من فوق الجواد
 فوقع على الأرض والمهاد وطلب رجاله ففرقهما ونزل عليهم نزول
 السيل إذا هطل وسقاهم كأساً أمر من الحنظل فلو لا الدبار وركبوا
 إلى الفرار ووسعوا في البراري والقفار وصار عبيد الحى ومن تبقى
 من رجاله يحبه واخيول الهار بين وأسلاب المقتولين من الخيول
 الشاردة والعده المبدده ورجع عنتر من خلف المهزمين وترجل
 عن ظهر البحر وعاد إلى البيت الذي كان فيه وأكثر النساء من
 الشكر والثناء عليه وقبلوا يديه فجلس عنتر في البيت وقدم
 القيد إلى رجله وقال لهم عيدوا القيود إلى حالها فقال له شيبوب
 ويلك يا ابن الأم ما هذه الفعالة والرأى القاسد وما الذى دخل
 في عقلك حتى انك ته ودالى الاغلال والقيود وتنظر من يرمى رقبتك
 ويتلف مهجتك ويلك قم وارجع إلى ظهرك وادك وخذ لنا نطلب
 أرضنا والبلا دهذا عنتر لا يلتفت اليه ثم ان النسوان تراءوا على
 رجاله يقبلونهم او قالوا والله لا توضع في رجليك القيود لانك
 أبداً لن تباعد الدم الوجود فلما سمع عنتر كلامهم ورأى شدة
 اعتناءهم قال لا خيه شيبوب بحياقي عليك يا أخى ردنى إلى ما كنت
 عليه ولا تتلفنى باليمين وتجعل الكذب لى قرين فقام شيبوب
 على الاقدام وقال له يا ولد الزنا ما بقيت تقدر على أكل لقمة حرام ثم انه
 شده شداً وثيقاً وقرط عليه من غيظه عليه وأقام ينتظر العرضيات
 والامور المقتضيات هذا جرى وأما ما كان من بنى عبس وهذا فان
 بنى عامر ادخلهم الابيات واسروا من جلانهم مائة وخمسين فارساً
 وقتل أكثر من ذلك عند عدم المحاسن والنصير وملكوا منهم المنهل
 والغدير واتصروا عليهم بكثرة العدد وزيادة المدد وصاح النساء

بالويل والثبور وعظائم الامور هذا وقد اُرمت الرجال أنفسهم
على المهالك وضيقوا عليهم جميع المسالك وقد هت عليهم الاعداء
من جميع الاقطار فأخرجتهم من البيوت قوة وانتدار وتحصنوا
في العلم السعدي وقد تركوا الاماء والاحرار فقال الملك قيس
يا بنو عى طاولوا القوم بالبراز لعل أن تأتينا فجدة تعيننا على فرسان
الحجاز فلما سمع بنو عى ذلك الكلام وطنوا أنفسهم على شرب كأس
الحمام وتولى برازهم ملاعب الاسنة وكان آخر من برز إليه شذاد
أبو عترة وهو على فرس نجدي به إلى أن صار في وسط الميدان فتذكر
ولده عترة وفاخر دمه وانحد در فزاد به الذل والمهوان واحترق قلبه
بالنسيران فأشار يرثى ولده بهذه الايات يقول
ترى أى سهم من سهام المصائب

أصابك يا ابن الاكرمين الاطاييب
وأى شعاع من شعوك يا عه * وباعك في القريسان أمضى المضارب
ترى أنت حيا يا بنى فارغى * لعاك كايما لقاصد غائب
والاقتيلا في القلعة مجندلا * تنوشك وحش البر من كل جنب
لقد عدمتك القبيلة فارسا * بعد بجيش حافل وكتائب
وكنيت تردا ليل عنامغيرة * خلاة الهوادي دايات الجوائب
أيا ولدي مذغت عنات بادرت * خيول الاعادى نخونا كالسلاهب
ودارت بنا الاعداء من كل جانب

بر وهو أن يسبوا النساء الكواعب
ودار بنا بحمير عجايب * بسمر القنا والمرهقات القواضب
وقد أصبحت أبتاؤنا في يد العدا * ونساؤنا يندبن بين المضارب
وفن حيارى والنساء حواسر * يقدن إلى بيت العدا بالذواضب

وعبدك تبيكي من فؤاده قرح * اليك وتمحي بالدموع السواكب
وما قصت خبر حقت اليوم أبذل * ههنا

والتي شجنت اعماها رطبا لنواكب
لعلك تلحقنا - او فينا بقية * بعزمك يا حامي حريم الحبائب
(قال الراوي) فلما فرغ شتداد من كلامه واتم شعره ونظامه
نظره بنوا قراد وهو نحن - على ظهر الجواد كانه النسر المهر - الا
انه في الحرب اسد قسور وارفع صياح بني عبس من بعيد وقرب
هذا وملاعب الاسنة صبر حتى قارب شتداد فنظر انشجاعه لاثمة
عليه ظاهرة بين عينيه فصاح فيه من تكن انت ايها الساعي
الى حقه بقدميه الجاني على نفسه يديه فقال له ويلك انا
فارس الطراد الامير شتاد بن قراد دونك والحرب والجلاد ان
كنت من الفرسان الشداد فتبسم غشم وقال والله انك بطل
غشم غشم ومثلك يجمي الحريم في الموقف العظيم ثم جلا على مضيهما
واوسع اميدانا واجاد اعتربا وطعانا وزاد بيننا الجولان حتى غابا
عن الاعيان وتصادما وتهاجما فلم يزل في قتال ونجدال ومفارقة
واتصال حتى وقع التعب بشتداد واخذ الانهار من خصمه
الجبار فلما علم ذلك ملاعب الاسنة هجم عليه اخذه اسيرا وقاده
ذليلا حقيقا واسلمه الى عربيه وعاد طالبا للحرب والجلاد وزاد
يا بني عبس ابشر وابالتمس فلما سمع منه قيس هذا المقاتل زادت
به نارا الاشتغال وهول ان يجهل على ملاعب الاسنة واراد ان يجز
ان يجهل عليه ويخاطر بنفسه فسبقه عروة الى الميدان وتذكر
يام عنتر ففاض دمه والخصدر وقال لا ابعد الله ركبك يا ابا
القوارس ولا اعد لك احبا بك من قائم وبجالس وانشد يقول

تجسسكم المتدال يا أبا الفوارس

لبعدك عن ربع الظباء الاوانس

لقد عدت أهل القبيلة فارسا * يدا في عداها ضاحكا غير عابس

وكنت لنا يا حامية عبس حارسا * اذا نام عنا كل حام وحارس

فبعدك قد أوهى قوانا وهاننا * وأطمع في اعراضنا كل جالس

فكم سيد منا عدا أسير مقيدا

وكم من قتيل في الفلوات الدوارس

وكم حرة تبكي عليك بمقلة * مسهدة من ناظر غير عابس

وشدأ قد أضحى به الذل موقعا * لبعدك عنا يا سيد الفوارس

نرى من يحامي عن عيبل وقومه * اذا غبت عنهم يا سيد القنا عس

ومن يك يحممها اذا كثرا العدا * ويجلي مداها يوم جدع المعاطس

سقى الله قبر أنت فيه موسدا * مصاب غمام غيظه غير عابس

فلو كنت حيا ما تركت نساءنا * نجن علينا في ظلام الحنادس

عليك سلام الله يا نكبة العدا * ويا أنحر الفرسان عار ولا بس

وجادت عليك المزن في كل ساعة * وحي ثراك في العظام الدوارس

(قال الراوي) ثم ان عروة بعد ان فرغ من نقامه حمل على ملاعب

الاسنة وأخذ في حربه وخضامه وضاق بهما الخناق وهما على

طهور الخيل القتاق وكان عروة فارسا جارا ربه لا مغورا

الا انه لم يكن من طبقة ملاعب الاسنة ولا من أنداده فقال عليه

غشم أخذه أسيرا وقاده ذليلا حيرا وألقى الملك قيس البيضة

من على رأسه وصاح يا بنو عى هذا يوم بذل الارواح فبيعوا

أنفسكم ببيع السمح وموتوا كراما ولا تعيشوا اثاما فهذه

نساؤكم قد هتكت ودماء رجالكم قد سفكت وفرسانكم

الاجواد قد أسرت وحاميتنا فقد وكناه ما كان ولم يبق مما نحى
 به حريتنا الاسيوف اورما حنا ثم انه وضع يده في قريوس سرجه
 وركب وحمل وجات اخوته خلفه وفرسان بني عبس النماء وعلا
 خلفهم صياح الفسوان وكثر عليهم الهم والاحزان وصاح خالد
 ابن جعفر في الرجال الذي جمعهم والابطال دونكم وهذه العصابة
 اليسيرة والطائفة الحقيمة التي كرهت الحياة وبذلت الارواح
 الى الفناء وبشر وابسى النساء وأخذ المال المباح فعند ذلك
 حلت المواكب وتدفقت الكتاب في طلب بني عبس من كل
 جانب وبذلوا فيهم القنا والواضب وسدوا في وجوههم جميع
 المذاهب وجزوا منهم الجساجم والرقاب فتبددت الاجسام
 على التراب وهلك الشيوخ والشباب فاستغاث الحريم الى رب
 اسمها لما رأوا سفك الدما وهول الحرب والعباد فيبيناهم
 في تلك المصائب اذ طلع عليهم غبار سنج جميع الاقطار وارتفع
 وعلا فظهر من تحته سيوف تلعب ورماح تسلع وتدفق مثل
 السحاب اذا هرع فلما رأى بنو عمر ذلك الغبار والقمام انكفوا عن
 ضرب الحسام ووقفوا ينظرون الى تلك السيوف اللامعة والاسنة
 الساطعة واذا هم بنحو سماء فارس كرار وأسدم غوار يقدمهم
 فارس كأنه ليش عبس على فرس أدهم أغرم لم وهو ينادى
 بصوت ملائسهل والجبل ويلكم يا أوغاد غير ايجاد كفوا عن
 تحريم والاولاد فقد اتاكم عنتر بن شداد مبيد الفراغة
 الشداد ثم انه حمل وحمل من معه من الفرسان خلفه واشتد الطعن
 واتصل وحجى الحرب والكرب بالاعداء نزل وتباشرت بنو عبس
 بالافراح وترك نساؤهم البكاء والصياح وتحقق لهم النصر ولاح

وبادى الملك نيس في تلك البطاح ابشروا يا بنو عبي بالنصر فقد
 أتى الفارس الجحاج أسد الحرب والكفاح ففروا العزم والهزم
 ومكنوا السيوف في القمم فعندما سمعت بنو عبيس الكرام بهذا
 الكلام زالت غمهم وقويت عزائمهم وجلوا جهة واحدة صارت
 منها جرة الإعداء مائدة ولما رأوا بنو عامر قوة بنو عبيس وشدة
 طعنهم تحقق عندهم قدوم عنترين شداد ورأوا ضريبة وهي تهوى
 إلى الأقبال تقطع عنهم الأجل هذا وأما خالد بن جعفر فانه صاح
 في خواص قومه ومن يعتمد عليه من الأبطال عودوا إلى المنزل
 الذي كنانه والحيام حتى نبذل في الأسارى الحسام أو نتقم
 منهم غاية الانتقام فافى عمتان الأمر آيل إلى الانهزام حيث وصل
 هذا الأسود الشيطان الذي كانه مارد من مردة الجسان لانه فارس
 لا يلتقي ولا يبالى بحرب ولا شقاقم أن خالد بعد هذا الكلام قصد البلد
 وتبعته القهقمان وترادفت خلفه الاقران إلى ان وصل إلى المكان
 الذي به الأسارى وأراد أن يذيقهم كأس الحسام واذا هو بضبعة من
 وسط الحيام قد علت وضبعة زادت وارتفعت والأسارى قد أقبلت
 كأنها رسل النجم أو شعلة نار لها ضرام (قال الراوى)
 وكان خلاصهم من الكرب على يد الأمير شيوب لانه وصل إليهم
 وفرسان بنو عامر مستغلة بقتال عنترين فخلصهم من الأسر والضرر
 وأحضروهم آلة الحرب والكفاح في لمح البصر وكانت عدتهم
 مائتين وخمسين فارسا شدادا يقدمهم عمرو بن الورد والأمير شداد
 فلما نظرهم خالد بن جعفر أيقن هو ومن معه بالموت الأجر فلو
 الأدبار وركنوا إلى الفرار وخافوا على أنفسهم من بنو عبيس وقال
 لقومه أقصدوا بنا بنى فزاره حتى نظر ما جرى لهم مع عبد الله

أخو دريد بن الصمة وبني هوازن أصحاب العزيمة والهمة وفعلمهم
 أن الجيش الذي كان معنا انهزم وطلب البر والاكم ثم انه قصد
 عرض البر وسار وقد حلت به الهوم والفسكر وبعد مسيره دام
 القتال وقوي ضرب السيف الفصايل ساعة من النهار وولى
 بقية الفرسان الادبار وركنوا الى القرار هذا وملاعب الاسنة
 لما رأى رايات خالد ولت وأبطاله انقلت هم هو أيضا بالقرار يريد
 النجاة من خوفه من عترة أن يدمدمه الحياة لانه فظ من حربه
 الهول العظيم وتطرمه كل المصائب ثم دار بنوعيس بعنترة
 يهيم من كل جانب بعودته سالما من المعاطب وصار عنترة يحكي
 للملك قيس على قصته وما تم له مع مشاجع لما خلاصه من الربيع
 واخوته وما فعل مشاجع في حقه والملك قيس يتعجب من ذلك
 (قال الراوي) وكان السبب في خلاص عنترة وبني خولان
 وذلك انه لما قتل مبادر عاد الى القيود كما تقدم والنساء يدعون له
 ويمتر منه ويكرمنه مدة ثلاثة أيام ثم بعدها أتت رجال بني خولان
 الذين ذهبوا لاجل أن يبشروا صفوان بن مراد بوقوع عنترة بن
 شداد ففرح وضمن لهم المال الكثير من النوق والدنانير وعادوا
 طابين أهلهم والاطلال فلما وصلوا رأوا أهلهم في معاني وأفراح
 وبسطوا بشراح فسأل كل واحد أهل بيته عن هذا الحال فأخبروه
 بما جرى لهم مع مبادر من الحرب والقتال ولما رأى مشاجع رأس
 مبادر على باب بيته فوق رمح على سأل عن ذلك فأخبره أهل بيته
 أيضا عن فعل عنترة ورده السبي وقتله لمبادر وكيف حمى الحرير
 ورجع الى القيد بعد دفع الغريم فقال مشاجع والله ما هو الا
 رجل كريم وأسد عظيم ومثل هذا يجب أن تقتلته صديقه لكل

شدة وضيق ثم اجتمع سادات الحى مع مشاجع ودخلوا على عنترة
وقبلوا رأسه وبين عينية وخاعوا عليه الخلع وصاروا يتقربوا اليه
بالاحسان الا انه كان في بني خولان رجل يقال له مثيرة تسمى
قتل عنترا لانه قتل له أربعة أولاد فقال لمشاجع يا أميرة أنت سرت الى
صفوان وبشرته بوقوع عنترة فارس بنى عبس وعدنان وضمن لك
المال الكثير والاحسان الغزير وهات عقلت على اطلاقه
من شدة ورواقة بعدما ربطت لسانك معه وهو ملك هذه الديار
وحاكم هذه الامصار فاجوابك له اذا ارسل يطلب منك خدمته
نقال له مشاجع والله لم يكن أكبر مما فعله عنترة حيث اسأله مناه
وأردنا ذل وقتله وقابلناه بكرمه وشجاعة الرجال وقادر أعداءنا
وحى حريتنا وحفظ اعراضنا والله ما بقى لى يد اليه بسوء تمتد (قال
لراوى) ولما سمع النساء كلام مثيرة اليه وفى أيديهن أعمدة
البيوت وضمن يضرينه حتى أشرف على الممجات ولولا الرجال
خلصوه لمات ثم ان النساء قن وحق الملك الديان لو اتى لهذا الرجل
كسرى أو النعمان لخرجنا اليهم فى الغلاة وردنا عنه أعداءه
فوحق ذمة العرب وشهر رجب ان لم تسر رجالنا فى خدمته الى أهله
وعشيرته لافصاحهم أبادار لو سقيناه كأس الردا فقال لهم
مشاجع ارجعوا الى بيوتكن فقد قتلنا كلامكن ثم انه اختار
من قومه مائة فارس شدا اذا لبسوا السلاح وعزموا على المسير
والرواح فشكر عنترة القوم وأراد أن يحلف عليهم ويردهم فقال
له شيبوب دعهم يسيروا معنا فى أظن ان الأعداء خربوا ديارنا
ونهبوا أموالنا وأطيلنا فاذا اساروا معنا أعنون على لقاء الاقران
فاستصوب عنترة رايه ثم انهم ركبوا وخرجوا من الديار وساروا

يقطعون البراري والقفار وعمرت سائر بحانج مشاجع وهو تذكر
في نفسه ما قبل معه الربيع من زياد وكيف خلصه رب العباد ونجاه
من ذلك الشر والفساد ومخترت خدمته أولئك السادات الاحواد
ثم تم ايل وأنشد يقول

من لي برد الصبا واللاه والفرل * هيهات رد مافات من أيامنا الاول
طوى الجديد ان ما قد كنت أنشده * وأنكرتني ذوات الاعين النجل
ومائني الدهر عزى عن مهاجرة

والاسد تمذرفي في السهل والجبل
وقد نهاني النهي عنها وادبني * فاست أبكي على رسم ولا طال
بل من فراق التي في طرفها حور * فتكت قلبي بما في اللعظمن كحل
تصب يد بعينها فاسد الشرا منها على حذر

والحب في سقم منها وفي وجل
يأبنت عى ايس العشق من شيمى

في حالة الحرب بل عقى سابق على
بالاصافنات وبارقات الهندلى شغل

فليست الصباية والصبا من شغل
حتى يذال الملا اليقظان همة * اذا أقام يذ كر اللهو والغزل
ذرفى نقرى وكرى في معامعها * كالبيت اذا مشى فيها مشى مختل
سل الا يبرعنى من يوم يحملنى * هل فاتنى بطل أوحلت عن بطل
كم من جيوش قد صبحت هارضا * بعاوض مسـ بطل هطل
وغمرة خضت أعـ لالا وأسفلها

بالضرب والطعن من بيض ومن أسل
مالى أرى عدلى يستقرون دى * ألت أولا هو بالقول والعمل

وما يدفعوا الولاي الدهر من أسد * بالليل مشتمل بالجمره ~~كفعل~~
لا يشرب الماء الا من قريب دم * ولا يبيت له نجار على وجل
ولولا ملك لثاقب وطاعته * شربت جهارا دما أحلام العسل
من الربيع ومن نذل يعارضني * في عباتي وقلبي منها التي شغل
فانما أنا من قوم مفاخرهم * مشهورة أبدا في السهل والجبل
أريد أنك فيهم ثم يعني * حلمي وقوى وأقدامي ومحملي
فمن أراد ليفخر مثل مفخرتي * فليطعن العدا أو يبرز إلى البطل
(قال الراوي) فلما سمع بنوخلان من عنتر هذه الايات تمايلوا طربا
واهتروا عجباً ثم جدوا في السير حتى أشرفوا على الديار وشاهدوا
الضرب بالبار فحمل عنتر وبنوخلان وقد فرقوا بيني هامر وأبلوهم
بالبلاء الغامر وجرى ما جرى وسمع قيس آخر الحديث من عنتر بن
شداد فزاد تجمه وفرحه وطربه وقال وحق البيت الحرام وزمزم
والمقام ان حديثك أطرب لفرسان عرب اليمن والحجاز ولا بد
ما تجازي هذه الفرسان بما تقدر عليه من الاحسان ان أسعفتنا ذلك
الزمان ونحن انتصر أمرنا وانه فاعنا الشتم والضمر والتؤم والخذل
ولا نكرة لنا ولا نوالدين ~~جاء~~ فقلنا يا حاميه عيس ان لم نهلكه
لا يطيب لنا عيش في الديار ثم انه اخبرني بهضبة بن زياد وما أحاط
به من القبائل وقال له يا أبا القوارس ~~كنت~~ قبل أن تقدم علينا
الاعداء افقدت اليهم اطاب محبتهم التي لا تكون يد واحدة على
لقاء الاعداء ووجهي لنابهم مساعده فما فعلوا وما تركهم الربيع
يقانلوا معنابل افقه لوا مننا ومن علينا حذيفة بالمعاونة التي بها
عاوننا وقال أنا لولاك يا قيس ما ~~كان~~ بيني وبين خالد نعماء له
وأنا خائف أن يجري عليهم أمر من الامور ويقتل منهم أمير مشهور

والصواب أن نسير اليهم عند الصباح ونساعدهم في الحرب
والكفاح ولا نخلى لهم مقال ولا حال من الأحوال فقال عند تريا مثلك
الزمان والله انه ساغينة رائدة كيف اسير واساعد الربيع وحذيفة
وهم لم يتمكنوا مني ما أبعدوني طرفه عين بل يسقوني كؤس البين
ولكن لاجل خاطر كاسير اليهم واساعد الربيع وحذيفة بعد أن
نودع هؤلاء الاقوام الكرام ونسير جميعنا اليهم (قال الراوي) فلما
سمع مشاجع هذا الكلام قال والله يا أبا الفوارس ويا زين المجالس
لو طارت رؤسنا بين يديك ما تكبر عليك وأنا أقسم بالرب القديم
الذي هو بوساوس الصدور عليم لا أعود الى أهلي حتى تنقضي
اشغالكم وتأنوا في دياركم فقال له الملك قيس جزاك الله كل خير
ولا لقاك بؤسا ولا ضيرا ثم انهم صبروا حتى استراحت الناس وذهب
عنهم الوسواس وأقاموا حتى ولي الليل الحالك وأقبل الصباح
الصالح ورحل قيس بالفرسان طالبا بني فزارة ورحل معهم بنو
خولان وبنو غطفان وعنترسا ثم عروة بجاجة وهو يقول له والله
يا أبا الأبيض انها مصيبة عظيمة كيف أسير الى أعدائي أنقذهم من
الشدائد والنوائب ثم انه تنفس من فزاد مصدوع وقلب مرجوع
فزاد عليه الهم والغم لانه قد تنفس كسدا وأيدى لوحة ووصبا وأنشد
يقول

أسير الى نصر الربيع وقومه ❦ ولست اذا نار الجحاج بجالش
ولو لاك يا قيس ما كنت سائرا ❦ اليهم ولكن أنت عزى وحارسي
فزارة تنبي ❦ كل يوم حروبا ❦ وولكنهم في الحرب رغم المعاطس
لان ملكوك الارض تخشى مضاربي
وطعنة رمعي في صدور الفوارس

ولى حمة فوق السماكين رفعة * وفى النقع أسطوكلهم المداعر
وان كان لوفى أسود فغاثلى بيض * صباح وخوفى فى قلوب القناعر
وقد علت كل القبائل انى * همام كى ليس بحدى بنا كسر
لا فى مجيد الطعن فى كل معرك * أنادى فى الهجاء هل عن منافس
أنا الاسد الكرار فى حومة الوغا * أنا عنى ستر العيش أبوالفوارس
أنا الضيغم الهجام والاسد الذى * رله الابطال يوم التداعض
تذل ملوك الارض من خوف سطوقى

وفى الحرب أفنى لاجبات الاشواش
سبق بنا دبنى اذا تار قصطل * الافاسنى صرفاد ماء الفوارس
ورمى فى يوم الكربة عابس * عليه سنان مثل لمعة قابس
قد كلت الابطال من عظم هيتى

وطاعتنى الاسد الشداد من الفوارس
وانى قد ذلت يا بنت مالك * بحبك يازين النساء فى الجاس
أيا بعل لو شاهدت فعلى وموقى * اذا تار نفع فى الفلا كالخداوس
هناك تربنى اسطليها بهمة * يقصر عنها كل عار ولا بس
أنا عنى العيسى فارس قومه * وولى همة فى الحرب تردى العوايس
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت بها السادات
وقال له الامير مشاجع أنت سيد بنى خولان والمملك قيس سيد بنى
عبس وعدنان لارد الله فاك ولا كان من يشناك ثم انهم جدوا المسير
حتى اشرقوا على بنى فزارة فزروهم فى الذل والخسارة لانها قاست
من بنى عامر حرب يغطر المراتر و كان من حالهم مثل ما كان من
حال بنى عبس واعظم لانهم غمروهم بكثرة العدد وزيادة المدد
وظانت عليهم مثل ما يفيض البحر الزاخر الا ان الحارث بن ظالم

قاتل قتلا تبحر عنه الفرسان الشداد والابطال الابعاد حتى زاد
 عليه الحال فصبر الى آخر النهار وأخذ قطعة من أموال حذيفة
 وأخذ جماعة وقتل جماعة من فرسان بني فزارة وقصد عرض البر
 الاقفر وبات بنو فزارة حتى أصبح الصباح وقامت الفرسان لطلب
 الحرب والمكهاج واقتدوا الحارث بن ظالم فاجادوه واقتد
 حذيفة أمواله فوجدها قد فقدت منها قطعة جيدة فقال قاتل الله
 الحارث بن ظالم وقتله ما أخبته وأجهله فبينما هم في ذلك الحال وإذا
 بالاعداء ونعموا فيهم بالحسام والرمح العسال واعب السيف في بني
 فزارة وقد أقبلوا بالذل والخسارة واحتاج الربيع أن يسذل نفسه
 هو واخوته لا طرف القنا ووطنوا أنفسهم على الموت والفناء وحلت
 بهم الاتراح وبقوا أشباحا بلا أرواح حتى أقبل الليل وأنزلوا بهم الذل
 والويل ودافعوا عن أنفسهم حتى قرب الصباح وإذا هم بأسنة
 ورمح وشفار صفاح وفرسان تنادي بالعيس يا عدنان يا بني خولان
 وكان وصولهم مثل الماء الدلال على كبد الظمآن وكان عبد الله بن
 الصمة قد وصل اليه خالد بن جعفر فسأله عن سبب قدومه في بعض
 عسكره فأخبره بقتل فرسان بني عامر وهلاك الابطال والعشائر
 فقال عبد الله وكيف تم عليك هذا الحال وشئت أبطالك في الجبال
 ونحن قد أقمنا الاخبار انك انتصرت على بني عيس الاخبار
 وحصرتهم وطال عليهم الحصار فكيف حتى تم هذا عليك ووصل
 ثمهم اليك فأخبره بخبر عنترو وكيف كان غائب وحضر فكسرنا
 وشتمنا في القيعان لانه قد أتى وصحبته بني خولان وما لعلينا
 بالضرب واللعان والصواب انك تقاتل بني فزارة بالليل حتى تبعد
 أقصاهم وأدناهم قبل أن يأتي عنترو ونجدهم فيمناهم على ذلك الحال

اذ قد طلعت عليهم نواصي خيل بني عبس الماديات ويقدمهم
 عنتر صاحب الهبات وطلبوا الحرب والطعان وحملت الاقران
 وقصدوا الفرسان ونكسكبيوا الشعبان وصار عنتر يقصد
 الاعلام ويخوض القتال وهو يطعن في صدور الرجال ويبيد
 الابطال حتى اتسع عليه المجال وبنو خولان من خلفه يحمل
 كملاته وتفرج على طعناته وتبني أن يعود بها إلى الديار
 ويهطو الامرية عليهم الاشرار منهم والاخياريون قد اشتد من
 نيران الحرب الوقود وحملت الاسنة في الصدور والكبود وغابت
 الابطال عن الوجود وعلا الغبار حتى صار مثل الزواقي الممدود
 وماتت الاعلام والبنود وعادت الوجوه البيض سودا وكانوا بين
 ناقص الحظ ومسعود وحاضر ومفقود وقاصد ومقصود الى ان
 ملئت النفوس ولعبت حوافر الخيل بالرؤس ووصل الى بني هوازن
 الضر والبؤس وأبصروا يوم عبوس وطعنأبشيب النواصي
 والرؤس فنفرت مثل ما ينفر النعام وتفرقت بين الروابي
 والاكمام واما عبد الله أخو دريد فانه لما علم بانفلال العرب خاف
 من الهلاك والعطب فطلب الفرار والحرب هذا والطعن أخذهم
 من سائر الجنبات ودارت عليهم العيطات فطلبوا الروابي والقلوات
 ونجاها ليدفعه وقد خدحسه ثم تفرقت المواكب والمجيش
 وتركوا قتلاهم رزقا للوحوش ولما انفصل الحرب والقتال وبطل
 الطعن والنزال عاد عنتر يطلب أرض بني عبس قبل مغيب
 الشمس ومعه أبطال بني خولان وأبوه شداد وعذرة بن الورد
 وفرسانه الاجواد ومارضى أن يقابل الربيع بن زياد ولا حذيفة
 ابن الازغاد بل انه رجع وهو ينشد ويقول

سل السيف في يوم الوغاع فعائلي
وضربي هابن الكلا والمفاصل
وعن رمي العسال في النقع صكم به
طغت للسادات الكرام الافاضل
وصكم قصل قذخسته فوق أجرد
أنادي بأعلا الصوت هل من منازل
إذا مارأتى القرن أرمي سلاحه * مخافة سيفي المندواني ودابل
وصكم بطل أرديته بمهند * يمج نجيحا من حتوف القواصل
وشردت في البيداء اخاء عامر * على صهوات الصافنات الصواهل
يتيهون في البر القفار تعسفا * مخافة بأسى وعظم فعائلي
ألا فاعلى يا عبيل كم من فوارس * قتلت قاضوا مثله في المارل
وصكم بطل يوم السزال أسرته

قات وقد خابت لديه جميع الوسائل
تركت جديلا خالدين هارب * على الارض ساءا وأما غير الجنادل
ونقمة مع كابون حقا أذقتهم * كؤس المنايا من شراب المخاغل
وأياها وادى السيل شتت شملهم * وأردت جبارا بضربة فاصل
وخزت لاموال العراق جميعها وقد

صار كسرى حائرا ذاعقل ذاهل
كذا الخصر وان القبرن فبرقت جيشه

وأرديته في الحروب أجمع زائل
وأردت أنا البدر موطأ بضربتي * وقد عجزت عنه ليون الجحافل
جلبت عصافير النياق لاجلك * وتاجا لكسرى ماله من بمائل
أنا عنتر العنسي حامى قومه * كريم شجاع حالك اللون باسل

أنا البطل المغوار في كل معرك **✽** أنا فارس الهيجا كي الخلاجل
 فان كان جلدي اسود اللون فاحم **✽** فيض فعالي رائدت المبال
 ولي همة فوق السماكين قد علت **✽** واقبال سعدا بالسعادة شامل
 ولي كرم باقي وحسن مودة **✽** ويدي مآوى للضيوف النوازل
 وكل مالوك الارض يخشون سطوق

وقد شاع ذكرى في جميع القبائل
 ويسبق طعنى للنجوف مع الردا

اذا الروح وافت من جميع المفاسل
 ويخشى مراسى الموت حتى لو انه **✽** يريد فرارا عاجلة له انامل
 (قل الزاوي) فلما فرغ عنتر من هذا النظام ترفعت لها الفرسان
 وطربت أبطال بني خولان وجدوا المسير حتى وصلوا الى الاوطان
 فعمل عنتر لهم الولائم وأبذل المجاهد للرجال الاكارم مدة سبعة أيام
 وفي اليوم الثامن قدم عنتر الى الفرسان والخيول الحسان وخلع
 على مشايخ سيد بني خولان خلعة من ملابس الملك العمان
 وقدم له حجرة عربية وخمسين فصيلا من البوق العسافيريه وخمسين
 ناقة من نوق جبل الدخان فسار القوم وهم شاكرون لانعام عنتر
 وما أعطاهم من الاحسان وكذلك الملك قيس وساروا فامسدين
 ديارهم ورجع عنتر وجاء قيس يأخذ فيخاطر عنتر ويقول له
 لا تحزن يا أبا القوارس على ما فعل معك الربيع بن زياد فوحق
 الملك الجواد انك لو ظفرت بهم ما كنت تفعل بهم ذلك الفعل ولكن
 الباغي له مصرع ومن سل سيف البغي قتل به قطاب خاطر عنتر هذا
 السكلام ولم يزالوا وهم في حديث وكلام حتى وصلوا الى المضارب
 والخيام واستقر قرارهم وأنست بهم ديارهم وبقي الملك قيس منتظرا

أخبار خالد بن جعفر وانقاد له الفرسان بهيمة عنتر وكان اذا حضر
 معه على الطعام وأبصر تقصيره في أكل الطعام وشرب المدام
 يطيب قلبه ويقول له يا فارس عبس وعدنان ما بقي لي فكبر الا
 في قول خالد بن جعفر لاني اشتريت أن أرقى عبسك اليك لكن
 تكون رأس خالد علي ومح علي وتبلغ أفراسنا أرج المعالي لان
 مادام خالد ساما أقدر أعصب عمك علي ما لا يريد وأفرق شمل
 العشرة ومن خلف ذلك الشيطان المرید فكان عنتر اذا سمع هذا
 الكلام يتسل على كل حال ويتعلق قلبه بأذيال المحال فهذا
 ما كان من هؤلاء وأما ما كان من خالد بن جعفر فانه لما نهزم
 من الوقعة الثانية سار حتى وصل الى حلة فرأها منقلبة بالماء
 والنوادر فرادته المصائب فطيب قلوبهم وأوعدهم بذيول
 مطاياهم وجع أكابر قبيلته ومن جلتهم أخيه الاحوص بن جعفر
 وملاعب الاسنة لانهم وصلوا مع الفرقة الاولى وأجمعوا أمرهم على
 المسير الى أرض العراق في عشرة فوارس من الرفاق وقال
 الاحوص على أن أدخل على صهرى الملك الاسود والاما يكون لنا
 في الديار مقام لاني أعلم ان أخبارنا وصلت اليه ولما سمع الملك
 النعمان بما جرى به وهو على كل حال صهرى بن عبس قال نذهب اليه
 ونقص قضيتنا عليه ونسأله في اصلاح الشأن والاقايت تركنا
 انسان ثم انه قصد أرض العراق وأخذ معه جتاعة من الرفاق
 وهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الحارث بن ظالم فانه لما
 نهزم من أرض بني فزارة وانحدر الى العراق في عشرة من الرفاق
 وأراد أن يعلم الملك النعمان حتى انه يفصل بين الطوائف وكافته له
 أخت متزوجة في الحيرة برجل يقال له سنان ابن أبي حارثة وكانت

تسمى سلمة وهي كانت ذرية أولاد الملك النعمان وكان للنعمان معها
ولد قدرته يسمى شرحبيل وكان الملك النعمان يحبه وروحه معاقبة
وكان من زوجته القديمة ضرة المتجردة ولما نزل الحارث إلى العراق
فصد زيارة أخته وأن يحدث النعمان بما جرى على بني عبس
وعذنان ويطلب منه أن ينفذ إليهم بأن يكون هو المقدم عليهم حتى
أنه يزداد عند العرب قدرا ومية وشانا لأنه ما أقام أكثر من ثلاثة
أيام حتى وصل خالد وأخوه والقوم الذي يحبهم من بني عامر
ودخلوا على الملك الأسود وبكوا بفضة وانتصاب وشكوا إليه
حالهم وجميع ما جرى لهم بذلة وخشوع وجريان دموع فقال الأسود
يا خالد قد وصلنا نظير أنك قد جئت على بني عبس جميع عرب
البر الاقفر وبذلت فيهم السيف الابتر وبعد ما قتلت فرسانهم
وأسرمت أقرانهم وقتلت ملكهم زهير وقتل ثعلبة بن الاعرج
الصياد ولده شاس وتركهم مثل الذين الناس والحارث بن ظالم
حدث أخى النعمان بفعلك وقبيح عملك وعول أخى أن ينفذ معه عسكر
إلى قتالنا وفناء رجالنا وأراك تشكوا منهم وتبعل الذنب جميعه
منهم فكيف هذا الحال الذي هو غير مفهوم فنحن ما عرفنا الظالم
من المظلوم فلما سمع خالد هذا المقال أظهر البكاء والعويل وقال
يا مولاي الحارث حدث بما سمع وما علم بعده ما جرى علينا لاننا
يا سيدي من أول حديثنا إلى آخره مظلومين وفي ابن الملك وقصته
متهمين لان الملك زهير في حال حياته وشدة البأس أتهمنا
في ولده شاس وما كان عندنا منه خبر ولا بمن قتله من البشر لانهم
ذكروا ان قتله ثعلبة وقتل فرساننا بسيفه ولولا لال الشهر الحرام
ما فارقنا ولما قابلته في مكة حكى لي انه يريد قطع قبيلتنا من بين

الانام وتغيير علينا ووصل اذيتة اليانا وفي الوقعة الثانية التي صارت
بيننا قتل منا ألف ومائتين بطل وعبدتهم عنتر يشهد بانهم قتلوا
مننا مائتين والقبائل المضارب ولرواي وهذا بالثسوي ما قتلوا منا
في غير هذه الوقعة وأنزلوا بالذل والفجعة ولما أبصرنا بأعيننا
الهوان خفنا من الهلاك والقلعان فأخرجنا أنفسنا على دريد بن
الصمة صاحب العزيمة والمهمة فألحقنا بالجيوش والفرسان وسرنا
الى بقى عبس وعدنان وقصدناهم وكنا راجحين ولكن ألحقهم
عبدهم المحجبن لانه كان غائب فأقبل وشقت جمعنا والكتائب ولم
يق راجح ولا واكبوا قتل الفرسان وأباد الاقران وأورثنا الذل
والهوان ولورأيت أيها الملك حالتنا ونظرت حالتنا كت رجتنا
والفسوان حاسرات والبنات لاطعات والبيوت من أهلها
خاليات ثم انه بكى وأظهر الحسرات وأطلق دموعه مسلسللات
وأفشد يقول

فجمعنا في البنين وفي العيال * ونزل الذل في أرض الدلال
وراح العز عنا في انهزام * وأبيات لنا عادت خوال
فلو شا هدتنا ليكيت حرقا * على حزن البنات ذوى النحال
وأصبح جمعنا في أفـ تراق * وامسى خالنا في سوء حال
وسرنا خائفين من الأعداى * وعدنا تندب الملل الخوال
ديارا لامن عادت دار خوف * وقدشان الزمان بالانتقال
فلماسمع الملك الاسود من خالده هذه الايات فاضت دموعه
بالعبرات ورق قلبه لاقوم وترك العتب والاورم وضمن لهم اصلاح
الحال وأنزلهم وأكرههم ومن الغد دخل على أخيه النعمان وكان
قد وصل اليه خبر قتل زهير وخزفت عليه المتعبرة السوداء ولزمت

البكاء والتمديد وكانت كلما سألته أن ينصر قومها ويساعد قيس
 أخيهما فيقول لسان جاء في ميمهم رسول يطلبون النجدة أنجدتهم
 ولكن أنا أعرف أنهم قادرون على أخذ ثأرهم من عدوهم ولوان
 أعداءهم بعد الجراد وكان النعمان مراده أن يذل بني عبس بكل
 سبب حتى انتهت دخل تحت طاعته مثل العرب إلى أن دخل عليه
 أخوه الأسود وأخبره بكل ما جرى وتجدد فتعجب من ذلك غاية
 العجب وقال أنا لأرى الصواب إلا الصلح بين الاعراب والتفت إلى
 أخيه وقال له أحضر لي الحارث بن ظالم فلما حضر قدام النعمان
 أصح بينه وبين بني عامر وحلفوا أنهم ما يجنون بعضهم البعض وعمل
 لهم وليمة وأسقامهم المدام وكان يومهم أحسن الأيام إلى أن أمسى
 المساء وهجم الظلام وصاروا يعيدوا عليه الوعائت وما جرا عليهم
 من بني عبس من الكربات إلى أن تمزق شمل من كان
 هناك من الناس وعاد كل واحد منهم إلى خيامه وأما الحارث فانه
 أخذ الحسد لما سمع مدحة عنه وتوقفت كبده واقطع وقال
 في نفسه ان كان عنتر نال هذه المرتبة بشجاعته واقتداره وشاعته
 بذلك أخبره أنا ألا تخاف فعل شيئا اقتر به على سائر الفرسان
 ويظهر لي به أمر وشان وأقوم اقتل خالد في حرم النعمان وأخون العهد
 والأيام ان ثم انه قام من وقته وقوى عزمه على ذلك الامر والشان
 وذو الحيات في يمينه حتى وصل إلى الخيمة ودخل على خالد وهو
 راقد وضربه قطع رأسه من جسده وطاع يظن انه قد بلغ المراد وهو
 يقول شعرا

علوت بذى الحيات مفرق رأسه ۞ وما يركب المكروه إلا المخاطر
 فضلت به لما قتلت لحالد ۞ لا رحسأني ما حوته إلا كاسر

ثم انه حدثه سكره انه ما قتله ووضع ذباية السيف على صدره واتسكا
عليه حتى نفذ من ظهره الى الارض شبرا وسارت تحت الليل وغياجه
وهو لا يدري أى الطرقات يذهب وعلم انه لا يجيبه الحرب فتلبذ
في بعض الاماكن الى أن أصبح الصباح فأقام الاخوص من المنام
ودخل على أخيه فراه على تلك الحالة التي ذكرناها فصاح من
شدة مصابه ودق على صدره وخرق لباسه وحث التراب على صدره
وصاح بالويل والحرب وسوء المنقلب وعاد من وقته الى الملك
الاسود وحوله رجاله وأعلمه بما قد أصابه وان الحارث بن ظالم قتل
أخاه خالد بن جعفر وتركه بدمه معقر فجرى على الملك الاسود ما لم
يجرى على احد وقال لعن الله الحارث وخزاه وأبعده ولا أدناه فوالله
ما كان خصمه الا أنا وسأبجازه بأوشم الجزاء ثم انه أحضر رجاله
العشرة أولادهم ثم قال كل من أتاني بالحارث أعطيته أجود
للعطيات وأزيد من الخيرات ما توفي به لأجل أن أصلبه على باب
المدينة وارسل النعمان في طلبه الخيل الى ان كان من الغداة عادت
الخيل خائبة مما سارت له طالبه ولم يقعوا له على خبر ولا جلية اثر
فرأى بالنعمان التهايه وعظم مصابه وعول على قتل أصحابه
من شدة ما قد أصابه فقال له أخوه الاسود أيها الملك العكرم
لأناخذ البرى بالسقيم لانهم لورضوا بفعل الحارث كانوا هروا معه
والصواب أنك تدعهم في الاحتقال حتى يظهر خبر هذا القرنان
ونجازه بالصلب والموان (قال الراوى) فهذا ما كان من
هؤلاء وأما الحارث الغدار فانه لما قتل خالد وهجم على وجهه
في القفار لم يزل حتى أصبح الصباح وأفاق من شرب الراح فواقعه
الندم وعلم أن النعمان لا بد أن يطلبه ويحمله بالعدم وعلم أن ما احد

يحيره من قبائل العربان بل يطلبوه من كل مكان فحار في أمره
 وشاق صدره وتفكر في نفسه وايقن بهلاكه فزاد عليه مصابه
 وماهان عليه أصحابه فتأسف عليهم فكيف يهلكوا في يد
 العمان بغير ذنب ولا سبب فساد من حرقة طالبا الحيرة وهو
 في هموم وحيرة وصبر إلى أن ولي النهار وأقبل الليل فدخل بين
 الحيام وجعل يدور بين المضارب والناس نيام فرأهم حول
 مضرب الاخوص بن جعفر وعندهم خمسة من العبيد فدنا منهم
 وذبح الخمسة ودخل إلى أصحابه حلهم من الاكتاف وقال لهم انجسوا
 بأنفسكم من النلاق فاذا أنتم على أرواحكم اقصدا واديارني
 عيس وعدنان وعيشوا عندهم في أمان تحت كنف قيس بن
 رهير فانه يصلح حالكم مع النعمان لانه صهره وما يجيركم أحد سواه
 وأما أنا فاجير في أحد من العربان لاجل خاطر النعمان وقد عولت
 على أمر وأريد أن أفعله قبل هلاكى حتى أكون قد أخذت خاتمة نفسى
 وأترك لي خديتا يذكركم من بعدى ثم انه فارق القوم وقد هانت
 عليه نفسه وقصد بيت أخته سلما وكان وقت السهر فلما دخل عاينها
 راته وحارث من فعله وقالت يا أخى ما أقدمك وما الذى أهالك الى
 أرض العمان بعدما سلمت من الهوان والله يا حارث ان وقعت في يده
 فما يتركك ساعة من الساعات حتى يوردك الهلاكات فقال
 الحارث أين امضى وبين احبتي والنعمان غريمي ولا لقيت لي
 خلاص من هذه الامور الا بما خطر في بالي والاسفلت دمي وساءت
 أحوالى فقاسات له وما الذى تريد أن تفعل حتى انك تنجو ومن الخيل
 فقال لها تسلى لي ولد النعمان أخذه على كنفى والتقى به أبيه
 وأقل له أنا فى جيرة هذا الصبي فيعفو عن ذنبى ويسمح عن خطيئتي

فاذا انصلح حالى مع العمان نجحت من نوائب الزمان ولا أبالى بأحد
 من بنى عامر ولا من جميع العشائر فقالت هذا رأى ملج وبه تجو
 من كل قبيل ثم انهم من شفقتهم عليه سلمت ذلك الطفل اليه فأخذه
 على كتفه وأتى الى باب الحيرة فرآه مفتوحا والناس خارجة لقضاء
 أشغالهم واقتاد أحوالهم وكان عسكر النعمان خارجا قد دام
 المثلث بريد الصيد والقتل واغتنام اللهوم مع القرص فصرخ الحارث
 صوتا أوقف الجميع وحذف الصبي الى الهوى والتقاء بسيفه
 ذوالحياة فتحكم بين رجليه شقه نصفين فضجت العساكر من
 سائر الجهات وقصدوه بالمرهفات فقصده عرض البر والقفار فجدت
 ورآه القوم على الآثار حتى لحقوه وادركوه فعاد اليهم وهم علىهم
 ومال فيهم وصال وجمال ففرق جمعهم وميرهم في خيال فرد الحارث
 قاصدا الى الجبال فتنعوه وصرخوا عليه فرجع اليهم وقال لهم الى
 قريب المساء فعند ذلك ضمنت قواه وقلت همته واضمحلت عزيمته
 وكان العسكر بعيدا عنه فتأسف على سيفه ذوالحياة كيف
 يملكه غيره من السادات فأتى الى صخرة عظيمة وهى قطعة من
 جبل وأقام يده بالحسام وضربه على تلك الصخرة لاجل أن يكسره
 فنزل بهذه فقد الصخرة شطرين فانهر وأخذ الحسام وصار قاصدا البر
 الاقفر وكان قاصدا بها هلا كه فكان فيها فجاءته لان العساكر
 لم يزالوا خلفه يحدون المسير حتى أتوا الى الصخرة فرأوها نصفين
 لانهم رأوه وهو يضربها فوقها وعند ما قالوا لبعضهم البعض الذى
 فيه عزم يقدل الاجار كيف نتبعه فى هذه القفار ثم انهم وقفوا
 حتى أتى النعمان واعلموه بالذى جرى وكان فلما نظروا النعمان ان رجع
 وهو يقول لعن الله الحارث ما أقواه ثم انه كتب الى جميع القبائل

كل من وقع بالحارث يقبضه ويأق به اليه وله جميع ما يسير عليه
ثم انه بعد ذلك أحضر سنان بن أبي حارثة وقال له أنا ما أعرف ولدي
الامنة لان الحارث صهرك وأخذ ولدي من بينك فبكي سنان
وقال له لا تظلمي يا مالك فأنا وحيات رأسك ما كنت البارحة
عند زوجتي ولو كنت لا أعلمك بذلك أو كنت قبضت عليه
وأحضرت به الى بين يديك حتى تقتله وتظهر فيه نعمة لك لا حول
انه خرق حرمتك فقال النعمان أنا لا أسمع هذا الكلام ولا أطلقك
يا نسل الحرام حتى نقيم لك ضميمنا وتشهد على نفسك انك تسير
و تفتق أثره حتى انك تقع على خبره وان لم تفعل ذلك والانتكون
خامرتي وتكون أنت عومته لاني ما أطلب ولدي الامنة ولا أعفوا
عنك فقال سنان افعل ما يبدالك فما أخالفك في أقوالك وأنا أقسم
و حق الملك العلام لا أخارك ببل أنا الضامن انه انما كان أطلع
ادور عليه في قبائل العربان وأنا ضامن لكل ما طلبته فافلته
النعمان وصبر عليه حتى يصبح الصباح ويقصد عرض الربا والبطح
فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أصحاب الحارث فانهم
جئوا في قطع القيعان حتى وصلوا الى بني عبس وعدنان ودخلوا
على الملك قيس وأخبروه بما فعل الحارث وكيف قتل خالد
في حرم النعمان وكيف أنه خلصنا وقال لنا اقصدوا الملك قيس فما
يجبركم أحد سواه من العربان وهاتين قدمنا عليك وصرنا بين
يدينا وبشرناك بأخذ تارك وكشف عارك فلما سمع قيس بذلك فرج
واتسع صدره وانشرح وأخلع عليهم وحياهم وأكرم مشواهم وضمن
لهم الزمام وقال والله لقد فاز الحارث بهذه المكرمه وسمع عنتر بما
فعل الحارث من قتل خالد وهونائهم فقال لعن الله الحارث بن ظالم لانه

ماقتله الا وهو سكران عادم فلو كان قتله في الصدام كان اقوى
فخر وأعظم شأن وكان عنتر يمتني قتل خالد على يده حتى تقرب بذلك
عينيه وأما الملك قيس فانه خلا قلبه وخف عنه همه وكر به
فواضب الولا ثم والافراح مساء وصباح وابصر اخوته فضاء خاطره
واحتراق قلب عنتر وسريره فقال مالك لاختيه قيس لم لا تشيد
اركان دولتك وتبذل مجهودك وهمتك وتجزي امر حامية العشيرة
وتدخله على زوجته حتى تزول عنا كرونا وتبلغ مقصودنا قبل
سميع قيس ذلك قال يا بني افعل ما بدا لك بلغك الله امالك ثم ان
قيس استطاع وليمة عظيمة لها قدر وقيمة على غدير ذات الارصاد
وجمع اخوته واعمامه واكابردولته وفرسان عشيرته وقدم
لهم الطعام حتى اكفوا واودار عليهم كاسات المدام ثم انه دعا
بمالك بن قراد وعظمه بين السادات الاجواد وقاله اعلمني لماذا
منعت ابن اخيك ان يلم بأبياتك وضيعت حقه عليك وأمرت
ابنتك بالاستتار منه أما هي زوجته وقبضت مهرها منه وأشهدتنا
عليك فقال مالك اعلم أيها الملك السعيد اني ما منعتها عنه الا
من كلام الاعداء من قريب وبعيد وقولهم ان عنتر خلاها قبل
ان تزف عليه وليكن يا مالك الزمان هي زوجته وقبضت مهرها
منه ولو طلبها في تلك الساعة أخذها ولو لا شغل قلوبي في مثل
هذه الايام كان معه منها عشرة اولاد كرام ولكن ما دام انه قد
انشرح صدرك وبالك فافعل ما بدا لك فقال قيس يكون ذلك
بعد ثلاثة ايام فقال مالك ابنتي أمتك وأبوها وأخوها خدملك
فلما سمع عنتر كلام عمه قام اليه وقبل يده وما انقضت الولاية حتى
انقض الامر وذهب الشر وعاد مالك الى أبياته واختلى بزوجه وشكى

إليها حالته وما ألزمه قيس من تزويج ابنته فقالت له يا ابن العم إلى
 كم هذه المشاجرة وقد فرغت الاعمار في هذه المشاجرة ومعت
 الشهور والاعوام وذهبت الاوقات والايام ولم تنزل عسله ثلثين
 قلبه وهو ما يزداد الاقساوة ولم يقبل لها كلاما وأما عنتر فان الملك
 قيس استدعاه وطيب قلبه وأوعده بكل سرور فخرج من عنده
 وهو فرحان وظن انه قد بلغ المرام وبات وهو يشكر الملك قيس
 على ما فعل من الفعال وما ألزم به عمه من المقال ولم ينزل في أشد
 الافراح حتى أصبح الصباح وأراد عنتر ان يركب واذا بأخيه شيبوب
 قد أقبل وقال له يا ابن الام اختك مروة قد وصلت من بني غطفان
 وهي طالبة اليك ولا شك انها حردانه أو نزلات عليها نائبة ما طاقت
 جهلا فلما سمع عنتر كلام أخيه قام وقصد الى بيت امه لينظر ما حل
 باخته وكانت مروة هذه أول أولاد شدة أدوكا كانت عز نزة عنده
 ويحبها محبة شديدة وكانت متزوجة برجل من بني غطفان وهو
 جليل القدر والشان وكان معها ولد ملج صاحب وجه صبيح وقد
 رجع تعلم الفروسية وكان يأتي اليه خاله عنتر يزوره ويقم عنده
 فيطلع الى البرية ويعلمه الشجاعة والفروسية ويؤثر له اطعمي ولا
 تشفق على فطع نار المحرقه ومساعدته مبرقه وصار اذا رأى خيلا
 وفروسانا يحمل ويسابه خاله عنتر الى أن بقي من الشجعان وبلغ من
 العمر اثنا عشر عاما وكان عنتر اذا سأل اخته أن تخفى له الهمال عنده
 لم ترض لانه واحد او مالكا قلبها فلما أتى شيبوب واعلم أخاه عنتر
 بقدمها قام اليه وادخل عليها وقال لها ما حالك وما الذي قد جرى
 لك فقالت له وهي باكية شاكية اعلم يا أخي ان أولاد بني غطفان
 أمر أولادي عليهم وساروا في طلب غنيمة ومضاهم أيام طويلة

ولم يرجعوا وقد احترق فؤادي وجفاني مضجعي وأخذني الوسواس
وأحرمت جميع من حولي من الناس المنام ففي ليلة من الليالي رأيت
ولدي في المنام ومن معه من الاولاد في دخلة عظيمة وربط لهم على
باب الدخلة أسد من الأساد وهو يددهم بالاكلى ليلانهارا
فانتهت وقد اشتعل قلبي بالدار وبقيت كذلك حتى طلع النهار
واذا بعبد واقف على باب المضرب وهو لابس عمامة دنيصة وثيابا
رديسة في رزي سائل فخرجت اليه ومعى فعب من اللبن وشئ من
التقديد وقلته خذ يا غريب وادعي لولدي الغائب بالرجوع
فقال لي وقد تبسم من كلامي ومن هو ولدك الغائب لهله المظال
الغطفاني فقلت نعم اهل عندك مه خبر فقال نعم لاني مروت على
حيلة بني تميم ودارم فرأيت في اسر اللقيط بن زوارة وهو مشبوح
بين أربع سكر حديد ما أخذتني عليه الشفقة وتقدمت اليه
وسألت ما الذي تم عليه فقال لي عن حسبه ونسبه وقبيلته وهربه
وحلفني أن مريت على بني غطفان أن تعلم أمي لأجل أن تعلمي خاله
عنتر ومن لي ما لا كثيرا ان تقاص من الاسر والضرر فهدا ما تم لي
من القضية فلما سمعت ذلك من العبد وخلا في وراح وجرت دموعي
سفاح وهما أنا قد أدت اليك وقت بين يديك فلما سمع عنتر ذلك
الكلام صار المضيا في عينه ظلام وتعب من نواب الزمان وكيف
يحدث قبل الفرح احزان لانه قد تعلق قلبه بزفاف عبلة وانحلت
عقدته فحدث عليه هذا الحادث فباقى ينظر ما بين يديه فقال
لاخه قل لي من احزانك وسيرى الى مكانك ثم انه طيب قلبه وانقسن
عنه اكرهها ثم انفذ اخيه شيبوب الى عروة لعله أن يجهر نفسه
هو ورجاله ويلاقيه على أرض المريقب اذا انسدت جيوش

الغيب وأخذ من بني قرامائة فارس اجماد وأوصى أبيه شذاد
 بكنمان الحال وأنه لا يبدى الى أحد مقال وسار في صحبته أخاه
 شيبوب وجريروا معهما مائة فانه انكشف عنه هجومه وزالت
 غمومه لانه كان عول أن يفقد الربيع بن زياد ويستشير
 معه في أمر من الفساد وأظهر أنه يقطع الاتفاق فرده عنتر وقال
 يا عماء لم يكن قد أمة أمر يوجب عنه لك فلا خيب الرب القديم مسعاك
 فأرجع أنت وأصلح حال ابتلت وحيء حالها وأقضى أشغالها
 فقال والله لقد تنصص عيشنا وأشفلناهم المهطل عن أفراسنا
 فقال عمر يا عماء من طلب الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه وان
 لكل شيء وقت معلوم وما أحد يتعدى حكم مسير النجوم وهو المالك
 الحى القيوم وأنا يا عم طول عمرى أعاون الغرياف كيف أتخلى عن
 الاقرب بالاسمها وابن أخى كيف أتركه فى الاعتقال فان غفلت
 عنه فلا أكن ولد حلال ثم انه رده الى الديار وسار بقطع البر
 والقفار فوجد عروقة فى تل المريقب هو ورجاله وهم له فى الانتظار
 فاخذهم وسار يقطعون البرارى والقفار وهو يتعجب من حاله وما
 الذى تم عليه ثم أنشد يقول

الى كم اذ ادى صروف الرداء * فمن شان ذا الدهر أن يغدر
 فيقصده حربى نهارا اذا * وتارة بالليل اذا يعسكر
 أيا دهرا رانى قوى الجنان * مشير الجحاج أنا عنتر
 وعندى احتمال لجل الاسا * وأخفى الاسية لا أظهر
 تيقن لقطيعة لالهام * وان عيشه غدا تقرر
 أنا عنتر الوغا يوم الالقا * مقيم الحروب ولا أنكر
 (قال الراوى) ثم انه بعد جده المسير ياتى له كلام وأما ما كان

من أمر هذا القبط بن زرارة الذي هم فاصدون اليه فانه كان فارسا
 جبارا تبطل عنده الشجاعة وتقر له الاقبال بالفر وسية والبراعة
 وكانت الفرسان من العرب تسميه عقاب الحرب وفارس الطعن
 والصرب وأما أسره للهطل فانه كان له سيب عجيب وأمر غريب
 لان القبط بن زرارة كان له اخوة أمانة تشهد لهم الرجال وكانوا
 ثمانية عشر أخ من أب وأم واحدة وكانت أمهم يقال لها مارية
 بنت عبد اللات وكانت من المجلات وما كان أحد منهم الامن
 ينأى بالامير والسيد الخطير وكانوا مثل الكواكب الزهرية
 والالهة المضيئة فمنهم الامير حاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند
 الملك كسرى على الوفاء لانه كان منعزلا عن أبيه بعربيه وكانوا فرقة
 وحدهم فاقطعت أرضهم ومنع المطر عنهم فرحل بقومه الى بعض
 الاراضي فروتهم الطرقات على مداين كسرى فأخذ هدية سنينة
 وطلع الى الايوان وقبل الارض بين يديه وقال له يا مالك الزمان انسا
 اليوم في جوارك وأينما كنا تحت أمانك ونريد في هذا العام ان
 نكون تحت نظرك ونزن لك الحراج مثل ما كنا نزن لك للملك المعمان
 فقال له كسرى أنا أقت عليككم نائبا من تحت يدي يعرفكم
 ويعرف جنسكم وأما انتم اذا زلتم عندي تتمازوا الى آخر السنة
 فترحلوا فاعرف لكم جبالا ولا جنس وان كنتم تقيموا عندي
 خلوا عندي وهاتين على الوفاء فقال حاجب هالك قوسى فقال له
 كسرى ان قوسك معوجة فقال له يا مالك وحالى مستقيم
 فتبسم كسرى من جوابه وقبل خطابه فصار ذلك فخر البني
 تميم وهم يقتفرون على العرب بذلك الى زمان أبى تمام الطائي لما كانوا
 يقدمون الى سوق عكاظ فتأتى كل قبيلة وشاعرها بين أيديها

ينشد لهم أبياتا من الشعر يخبر فيه ساعن مكارم اخلاقهم وما هم اياه
 اجدادهم من الشجاعة والفروسية فتقدم في زمان ابوتعام فلما
 سمع شاعر بني تميم ينشد بين ايديهم ويقترب برهن القوس على
 لوفاء فقام ابوتعام فقام بني طي وبني شيبان وأشار يقول
 اذا افقرت يوما تميم بقومها

فخارنا على ما او طرت من مناقب
 فانتم غريب املت سيوفكم

عروش الذين اسرهنوا قوس حاجب
 (قال الراوي) وكان قوس حاجب قد اشتهر بفخره حتى ترنمت به
 الشعراء وافقرت به الامراء حتى قال بعضهم فيه شعرا
 كل وفاة كان في قوس حاجبي

وانت جعت الغدر في قوس وحاجبي
 واقام القوس في خزائن الملك الى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب لما
 فتح المدائن وكان في العسكر عطار بن حاجب فدخل الى الخزانة
 فوجد قوس ابيه فاخذه وطلع به الى سيدنا عمر وقال له يا امير
 المؤمنين هذا قوس ابي الذي رهنه على الوفاء فتجبت الصعابة منه
 لانه لم يكن احسد بقدر يوفيه في العرب غيره وشاع ذكره واسمه
 في القبائل ومنهم مالك الحاتمي ومنهم علقمة مأوى الصعاليك ومنهم
 هذا الملقب بن زرارة الفارس الشجاع والقرن المتاع وكان ابوهم
 افخر العرب فسماوا اجلهم اما وابا والامير زرارة مقيم يوما من الايام
 واذا بابا ولاده السبعة عشر اقبلا عليه وهم يشكون من اخيهم الملقب
 وتعبه عليهم واذينة الواصلة اليهم فانفذ ابوه خلفه فحضر وهو لابس
 ثوبا خام رفيع مطرالا كام وهو يهتز في خطوته ويحب في مشيته

فقال له أبوه يا ولدي قل من تباهيك وهذا الإعجاب والافتقار على
أهلك وعلى الأغراب فوحق ذمة العرب لو أن في مرعك ألف ناقة
من النوق العصافير التي للملك النعمان أو تكون زوج بدر اليمن
بفت الأمير جابر بن رفاع ما مشيت في قومك هذه المشية ولا
أعترزت هذا الأهتراز حتى انك أسرت عنتر بن شداد فارس
المجاز في البراز فلما سمع المقيط من أبيه هذا الكلام صار
الضياء في عينه ظلام وعلت نحوه العرب وكنتم أمره وما زح
أبيه واخوته وقال له يا أبناء وبهذه الثلاث خصال ينال
الانسان درجة الكمال فقال أبوه وأي فخر أعظم من زواج
بدر اليمن ونياق النعمان وبراز عنقرة الفرسان فقال
المقيط وحق مالك الممالك المنجى من المهالك ما بقيت أرجع
إلى الاوطان حتى أنال هذه الثلاث خصال الحسان ثم قام على
الأقدام وسار إلى بيته ونام حتى ذهب الظلام وشكى حاله إلى
خاله وطلب منه المعونة على بلواه فأوعده ببلوغ مناه ومن يومهم
ركبوا جوادين وأخذوا ناقة تحمل المال والراد وعبد من العبيد
الاجلاد وقصدوا عرض البراري والوهاد حتى بعدوا عن الديار
ودهسوا البر والقفار وتشاوروا أي الأماكن يقصدون وأي
الاقطار يطلبون وكان خاله من أصحاب العقول الزاكيات وكان اسمه
عبد منات فقال له يا ابن أختي أقبل نصيحتي ومشورتي واقصد
بناء في الأول إلى الملك جابر بن رفاع صاحب المجد والارتفاع فان أنم
بأفته فتسير بعدها للملك النعمان فان ملكك النياق ملكك عنتر
ويشيع اسمك في جميع الاقطار والأتاقي قال المقيط إلى كلامه
وشد عزمه واهتمامه وجدوا المسير في قطع القفار واليسد وكان

طلوعهم من أرضهم في طالع سعيد وكان هذا الملك الذي هم قاصدين
 اليه وقاد من عليه ملك مضاع وطويل الباع وكانت بلاده
 في اطراف معادن النحاس وكان هذا الملك عمر فيها حصنا مشيدة
 الاركان لا يدرك عليه أحد وكان هذا الملك من أصحاب التيجان وهو
 ملك عظيم صاحب عز وتكريم وكان غاوى في عبادة الاصنام وكان
 قد اصطنع له صنما من ذهب وبنى له بيتا على صفات البيت الحرام
 وجعل هذا الصنم على باب البيت وسماه الجبار ونحن وأنتم نستغفر
 الله الملك العفار وكان له بنت بديعة الجمال فوهمها هذا الصنم وردة
 الخطاب ومنع عنها الطلاب وقال أنا ما أفزع ابنتي الا لمن يأمرني به
 صني ولو خطبهم سامني ملوك الاقطار ثم انه اقام على ذلك الحيل
 وأما اللقيط وخاله فانهم جدوا المسير الى أن قربوا من الديار فابصروا
 أرضا واسعة وعينا تابعة وغدرا ناسا متحة وحوشا سارحة وطبورا
 صاحبة وأشجارا السائر لانما جامعة ورياضا وحياضا وماء قياتنا
 وخياما ومضاربا وخيولا وجنائبا وملكا لا يدرك عليه الارب
 المشارق والمغرب فقال اللقيط خاله والله يا خال ما هذا الا ملك
 عظيم وأقليم لا يقاس بالاقليم وفي هذا الوقت يريد الانسان قبل
 اطلاق الاسان ثبات الجنان ثم انهم تزلوا على بعض الغدران وخلع
 اللقيط ما عليه من ثياب السفر ولبس ثياب الخضر وتعم بعمامة
 مطرزة الاطراف بالذهب وهي في رؤيته عجب وكان جواده من
 افخر خيول العرب وأرخى اطراف العمامة على كتفيه وضيق الثام
 وكان حسن القوام ما يجي الا بتسام وسار هو وخاله وقد فعل مثل فعاله
 وساروا الى أن وصلوا الى القصر فرأوا كثرة العساكر وازدحام
 الدساكر فعندما قوى اللقيط جناته وأجرى لسانه وأجهر صوته

وسلم وسال من الحجاب أن يأخذ والة الاذن في الدخول على الملك
فردوا عليه السلام ويحاول اقدره بالا كترام والاحترام وقالوا له
أخبرنا ما حاجتك حتى نقضيمالك ونجيزك أشغالك فقال لهم
حاجتي لا أذكرها لاحد غير الملك فلما سمعوا كلامه زادت هيئته
في قلوبهم لانهم رأوا الشجاعة لاثمة عليه تشهد له ولا تشهد عليه
فاوقفوه ودخلوا على الملك وأخبروه بالخبر وبما رأوا من اللقيط
واوصافه (قال الراوى) فلما سمع الملك كلامهم فرح فرحاً شديداً
وقال لهم عودوا واسألوه عن اسمه وعريته فان قال لكم أنا اللقيط
ابن زراره من بني تميم وبني دارم فأكرموه والى عندي أحضروه وان
قال لكم غير ذلك الاسم فاحملوه الى دار الضيافة حتى تغرب
وننظر ما معنى هذا الكلام ومن يكون هذا اللقيط بن زراره فضحك
الملك وأبدى الابتسام وقال لهم أنا قصتي عجيبه وأحوالى غريبه
واعلموا ان الى اليوم عند صننى قيمة ومقدار لاني ثقات وزنه وزدته
من الذهب قنطار فبقيت صورته عجيبه وقلت له بعد ذلك أسألك
أن ترزق بنتى بزوج يكون شجاعاً وقرناً مناعاً صاحب حسب
ونسب وسيد من سادات العرب الى أن كان في هذه الليلة رأيت
صننى أقبل على فى حلل الرضا وقال لي أبشر فقد سمعت
كلامك وبلغتك مرأى وقد أرسلت الى ابنتك بعبلاً كريماً
صاحب قوة وشطاره ويسمى اللقيط بن زراره وهو فارس همام
وأسد ضرغام وقد رضيت له الى ابنتك بعبلاً ورأيت كذلك فى الليلة
الثانية وفى هذه الى أن أصبح الصبح دخلت على واعلمته وفى
بذلك فقلت لكم على السبب (قال الراوى) وكان هذا المنام من
الشیطان لاجل وسوسته بابنته ولسعده اللقيط فرجعت الحجاب

وسأله عن حسبه ونسبه فأنبأهم باسمه وعريه فأخذه ودخلاه به
على الملك فترحب به ورفع قدومه وسأله من أنت يا وجه الامارة فقال
أنا الذي شهدت بفخاره الكواكب السائرة أنا الاقبط ابن زرارة
صاحب الشرف العالي الملقب بعقاب الحرب يوم طعن الغوالي وقد
أنتت خاطبا بفتك زينة البنات الغوالي فأوصل جباله بحبال ولا
تضيع سعي اليك أنا وخالي فأعجب الملك كلامه وقال له ما يحتاج
الى هذا الكلام فان حاجتك قد انقضت قبل وصولك الينا بأيام
والذي أمر به ضاها ما يقدرا حد يراجمه في كلام ثم أخذه وأجلسه
الى جانبه وأكل معه الطعام وقدم له ما راق من المدام وثاني
الايام أمر الملك بأصطناع الولائم ودق الطبول وانقلب الحمى بالافراح
وتزييف البنات الملاح ورقصت الاماء والولدات والبنات
العرييات ودارت بالاقبط السادات وهم يهنؤن زوجته ويهنوا
الملك به ويهنونه وبعد ذلك مد الملك يده الى الاقبط وصاحبه وعاقده
ونأكمه وشترط على نفسه انه قبض المهر والصداق وبعد ذلك
ضربت قبة الزفاف ولا بقي خلاص فحمد الاقبط زمانه وانزاحت عنه
اخراته ودخل على زوجته فوجد هامثل الشمس الضاحية في السماء
الصاحبة فافتكر هذا الحمال وكيف انه يدخل عليها بلا مهر ولا
مال فخاف أن لا يبقى معيرة طول الزمان وتضرب به الامثال
جميع القريسان فاعطاها طهره ونام ساعة من الليل فابصر الجارية
ناائمة فقام من عندها وخرج الى خاله واعلمه بحاله وما خطر بباله
فقال له لقد نظرت موضع النظر ومن الصواب أن تصدقنا أرض
العراق ونسأل الملك النعمان في المهر والصداق فعسى أن
تأخذ شيئا من الدنانير وقطعة من النسيان المصافير وترجع مجبور

عند الكبير والصغير ثم انهم شدوا على خيولهم وساروا يقطعون
 القفار الى أن طلع عليهم الغبار فهذا ما جرى لهؤلاء وأما الجارية
 فانها انتهت وقت السحر فارات زوجها اخبر ولا جلية أن فرادات
 بها الا فكار واذا هي بالنسوان داخلين عليهما ينوها بزواجهما
 فرأوها وبعدها فسألوها عن حالهما وماتم عليهما وجرى لهما
 فذكرت لهما انه ماذني بني بل لغت ظهره عني ونام وها اننا
 وقت السحر فاراته فقال لهما النسوان والله ان أباكي فعل فقال
 الجاهل لانه ردة عنكي الخطاب من كل أمير وزوجك لرجل غريب
 فقبر وبعث الناس واشترت فيهما وفي أبيهما الى أن بلغه ذلك فقال
 لهما أنا ما فعلت لهما أمر في به صمى وان كان خطأ أو أصاب فهو
 أخبر بانصواب فقالوا صدقت أيها الملك المهيب فهذا ما كان من
 هؤلاء وأما اللقيط وخاله فانهم مازالوا سائرين يريدون الملك
 النعمان وفي بيته يلتقي كل من عنده من الفرسان وعما اتفق انه
 التقى بالحارث وهو تايه في الوديان والبراري والقيعان وهو خائف
 من الملك النعمان لانه عرق أن الملك كاتب فيه جميع العربان
 وكان اللقيط وصل اليه كتاب الملك النعمان فلما رآه نادى وافرغاه
 بلغت المنا وتلت جميع الهنا وانحلت عقدي وقضيت حاجتي
 ثم انه اعلم خاله بذلك الاسباب وانقص على الحارث مثل العقاب
 وانطبق كل واحد على صاحبه وجحد في طعانه ومضاربه واخذ
 في الهزل والجد والصيد والدوكان الحارث يقاقل عن نفسه قتال
 مغلوب وقد حلت به الكروب هذا واللقيط طامع في أخذه اسير الى
 بين يدي الملك النعمان حتى يبلغ المال والاحسان ودائم بينهما
 القتال حتى تضمن التماسا ومل الحارث من الطعان لانه كان

تعبان جيمان ولهان وتصبر جواده في الجولان وانكسر الريح وأراد
أن يجذب سيفه ذو الحيات فلم يمكنه المقيط من ذلك بل هجم عليه
هجوم الليث اذا اندعر فساداه الحمارث ترفق في يأسه يد بني دارم
ولا تظلم رجل قد أضربه البر من مقاسات البرد والحر فأحس من أيها
الامير ان بقي في يدك أسير ثم وقف وأسبل يديه وأجرى دمه على
خذه فقال المقيط أدركت فاك والاولادك تلافك فقال الحمارث
سمعت وطاعة يا سيد العرب الاعيان لكن بحق الميث الذيان
لا تشارك في دمي الملك النعمان وان كنت تفوقني أنا أعطيتك
مالا كثيرا ونفقا وجالا وغنقه وهجم عليه وجذب سيفه
ذو الحيات وضربه على رأسه فقطع البيضة والرفادة ونزل الى نصف
جبهته فبحرجه جرحا شديدا ولولا ان الحمارث كان ضعيف القوي
لاحرمه أن يشم نسيم الهوى هذا والمقيط ندم على فعله واستعجز
نفسه على سماع مقالته وقد اسودت الدنيا في عينيه وأظلمت البصائر
عليه فنظر خاله الى ذلك فأيقن له بالمهالك وجل على الحمارث وقد
اشغله يقينا وأخذ منه في محاله لانه كان بطل من الابطال وقيل
من الاقبال فقاتل الحمارث الى ان فاق المقيط وعاد على الحمارث
عودة الاسد الى ريبال وطعته طعنة القمام من على ظهر الجواد ونزل
اليه وسدده مكثاف وقوى منه الاطراف وهو لا يصدل من الجوع
والعطش وزاد به الرعش والدهش وأقبل على المقيط خاله وقطعه
وأقاموا في هذه الارض الى ثانی الايام وقاموا وشدوا الحمارث على
ظهر جواده وجدوا المسير وأمنوا من التعسير وهم يجدون في البراري
والأفاق مدقة من الايام الى ان أشرفوا على أرض العراق ومن جملة
سعادة المقيط حكم دخوله في يوم النعم لاننا ذكرنا في آخر المسيرة

تأصيل هذين اليومين وهم يوم النعيم ويوم البؤس فلما نظرت
 طائفة النعمان الى الاقيط فنجاروا اليه وخلصوا جميع ما معهم
 عليه ونثروا عليه الفضة والذهب وصاحوا بصياح الفرح والطرب
 حتى وقف جواده عن السير فنادا على العبيد والعلمان يا قوم
 اصبروا قليلا فقد غمرتموني بالاحسان حتى اصل الى هذا الملك
 العظيم الشان سيد ملوك الزمان وخليفة كسرى صاحب
 الايوان لان محبي عدوه الحارث بن ظالم واريد منه العطايا والمكارم
 فلم سمعوا منه هذا المقال زاد فرحهم والابتهاال وعادوا الى
 النعمان ثم انهم اخبروه بما جرى وكان ففرح النعمان ومال
 وزاد الفرح والابتهاال وأنس من هذا المقال وقال خذوه
 وفي بعض المطامير اياه وهو ووكلا به جماعة من العبيد وصبا عليه
 العذاب الشديد حتى تنقضي ايام العيد والنعمان لاني ان وقعت عيني
 عليه بدلت النعيم بالبؤس وبعد ما يكتون سعدني قلب نحوس
 فعند ذلك صارت العلمان واخذت الحارث من الاقيط وفي بعض
 المطامير سعبوه وبعد ذلك ترجل الاقيط عن الجواد وتني وسلم
 فأبصر النعمان الى حسن ثيابه وجميل أثوابه فترحب به وزاد
 في اكرامه وسأله عن حسبه ونسبه وقومه وعريه فقال يا مولاي
 أنا من بني دارم أصحاب المنازل والمعالن والخيول القوادم والبيوف
 الهازم الذي نارههم في الحرب لم تخمد ولها من التبعيع دم مزبد وأنا
 الاقيط بن زرار الذي شهدته بفخاره الكواكب السميكة
 الفارس الوهاب واللبث المهاب السمي في الحرب بالعقاب
 (قال الراوي) فتعجب الملك النعمان من سرعة جوابه وحدة خطابه
 وقال له يا ابن السادة الاما جيد تني واطلب ما تريد في هذا النهار

السعيد فثبت اللقيط جناحه واطاق لسانه وشرح للملك النعمان
قصته وخبره واعلمه بزواجه وقال له ايها الملك الحمام اريد منك
شيئا وهو من اقلبي وبغيتي من الزمن وهو مهر زوجتي بدرايم فقال
الملك النعمان بالقيط وحق النور والتار لو كتبت طلبت ملكي
سلمته اليك ولا آمن به عليك وما دام انك قنعت من ان ذلك الامر
والشأن فسوف يصير اليك وسكان اللقيط قد طلب من
الملك النعمان ألف ناقة من النوق العسافيره فعندها قال الملك
النعمان للخدم والغلمان انتم وما تخرج معكم في هذا اليوم من
مال ونوال واواني فضية وذهب وخلع وجنائب واثواب حرير
فانه يكون لهذا الغلام قليله وكثيره واذا قضيت احق ضيافته ثلاثة
ايام او صلتاه الى ما ينقضي من الابعام ثم انه ضرب له المضارب والخيام
ورتب خدمته الخدام ونظر الى تلك الحبال فرأه عظيم وجنة فقيم
والوان من الطعام والاواني تفصيلك بصافي الهدام فعند ذلك
اغتموا الاوقات وانتهوا اللذات مدة ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع أمر له الملك النعمان بألف ناقة من النوق العسافيره
وخمسائة من غيرها وجل أكثرها جريرا وطيب وزاد وسيره من
عنده في زى الملبوك الكبير أصحاب الاقاليم والامصار بحمال
واحمال وضيول وبغال وعبيد واهامه ومال واراد ان يسير معه خيل
تغفره فأتى اللقيط ذلك لغرة نفسه وساره وهو خاله يقطع البر والدينا
لا تسعه من شدة الفرح لانه في نارهراق زوجته بدرايم حتى ظن
انه ما بقي مجتمع بها بقية الزمن وكان أبو الجارية من حيث ما فارق
اللقيط قد اشتدت بليته وعظمت أجزائه وأكلوه بنوعه بالكلام
وأوجعوا قلبه باللام وهو يظهر الجسد ويخفي الوجد والصكمد

وكلياسمعه العزل يقول أنا ما أسمع في صهرى كلام ولا أشك فيما
أمرني به صنمى الجبار وما زال على مثل ذلك حتى وصل القبيط
بتلك الأموال والنوق والجمال ولما تلاقوا عتب عليه الملك وعلى
غيبته فقال له القبيط أيها الملك أنت فعلت معي عند قدومي عليك
ما لا يفعله أحد ورضيتني لابنتك بدرالين وملتني فوق طاقتي مني
وأنا ما رأيت أن أملك بنات الملوك بلا صداق ولا مهر وأما بذلك
على طول الدهر وأنا أدعي بسيد الفرسان في العصر فضيت في طلب
المعاش والمكسب فسببت لي القديم من حيث لا أحسب ثم أنه
حدثه بحديثه من حين فارقه إلى حين رجع ثم أمر العبيد فقادن بين
يديه الجنايب المزيينة بسروج الذهب والنوق العصافيريه وأنظروا
ما قد صعبه من الأموال والجواهر والثياب القوال والفضة والذهب
فحسار الملك بما رأى من الجنايب وفرح لابنته بهذا البعل العالى
المناقب ثم انهم جددوا الولائم والدعوات وعملوا الفرح والمسررات
ثلاثة أيام متواليات وزفها على القبيط زفافاً ثانياً وزاد فرحه بذلك
الحظ والمعاني والتقى القبيط مع زوجته وبات فرحاً ناعماً ناعماً
وقضى ليله معها إلى الصباح ولم يزلوا كذلك في أطيب عيش وانعام
مدة من الأيام وبعد ذلك اشتاق إلى الأوطان وأراد أن يعلم أبوه
واخوته بما وصل إليه من الملك النعمان فاستأذن أبو الجارية
في المسير إلى أهلها بهتمام وحدثه بما جرى له مع أخيه من الأقوال
فأذن له في ذلك بعد ما علم أنه كفؤ الابنته وأعطاه شيئاً كثيراً من ماله
ونعمته وودعت بدرالين أباها وجميع بنات عهها بعد ما ودعت أمها
ومن الغد حلف عليه القبيط ووجهه إلى دياره والأوطان وبعد ذلك
سار القبيط هو وخاله يقطعون السهول والأوعار وهم يتباشدون

الاشعار و يروون الاخبار فلما تبادى بهم السير وجدوا في التشهير
فمنذ ذلك أنشد الاقيط يقول

بلغت كل المناوئسؤل في زمن * لما ملكت بسيفي بدرة اليمن
بدر اذا بدرت من حول مضربها * بوادر النوق ساروا والخلق بالخن
تمت ملاحظتها فالشمس تتخذها * اذا بدت في معاني الحى والدهن
كان سيف أيها من لواحقها * يغرى القلوب بالافرض ولا ستن
كانما الحسن وانها هو صاحبها * كما ناصح ربح ربح الحى للبدن
لونا دت الميت يوما في مقابرهم * لقام يسى ولما هامن الكفن
لما كتها بحسامي بعدما قطعت * قلوب خطاياها من شدة الخن
وقد تجرت الابطال من همى * اذا سمعت ذبول الفخر في وطن
وكما جدت في الوغا خضعت * لدا الفوارس من صنع الى عدن
(قال الراوى) ولما فرغ الاقيط من شعره ونظمه * ونقضه وابرامه
استوى على سرجه وطلب الطريق الواضحه * وسار بهمة فالحه

وجدوا في قطع الربا والاككام فيمنعهم سائرهم يقطعون البر
الاقرار اذ قد طلع عليهم الهطال بن أخت عنتر بن شداد في عشرين
فارسا من فوارس بنى غطفان والابطال ونظروا الى مامعه
من ذلك النوق والجمال والخيول والاموال وهو وحده في ذلك
الربا والتسلل فطعموا فيه وطلبوه بمامعه من ذلك المال وان
ينجوا بنفسيه سالم فلم يلتفت اليهم بل حمل عليهم وحملوا عليه ولم
يزل القتال يعمل بينهم الى ان قتل ثلاثة من جماعة الهطال
ونثن منهم اثنا عشر فارسا ريبال وبعد ذلك حمل على الهطال ولم
يكن الهطال من رجاله ولا يعدم من أشكاله ولم يطل بينهم الهطال
حتى أخذ الهطال أسيرا جماله النذل والتعسير وبعد ذلك أقبل على

المطال وقال له من أي العرب أنت تصكون من القرمان ومن
 نسبك بين العربان فقال له أنا من بني غطفان أصحاب الأكاليل
 والتيجان ولهم اتصال ببني عبس وعمدان وخالي عنتر بن شداد
 فارس الحروب والجلاد ولوضعت منا كبي وأوصالي ما قدرت
 على في مجائي ولما سمع القبط كلامه تعجب من اقدامه وقال
 لخالته يا خالة ما رأيت أبرك منها طريق فقال له خاله وكيف ذلك
 بالقبط فقال له أنت تعلم بقصتي وكيف فرجوني من الحى وذلك لما
 شكاني اخوتي الى أبي ورائي وقد أتيت أسعبد أذبال عجي وقال لي
 لو ان في مراعيك ألف ناقة من النوق العصفارية أو أنت زوج بدر
 اليمين بقى صاحب السرادق الكبير أو تكون لاقيت في البراري عنتر
 فارس المحجاز ما مشيت هذه المشبه ولا اهتزرت هذا الاهتزاز وما
 عايرني أبي بهذه الاشياء الا انه قد علم انها غاية التحف وأعلام درجات
 المعالي والشرف وها أنا قد لاقيت منها اثنين بافعالي واقبالى ونلت
 بهم المعالي والدرجة الثالثة هذا الغلام القطفاني لانه ابن اخت
 عنتر بن شداد ولا بد لخاله ان يأتي خلاصه والقاء قدام أبي وأريه
 ما أفعل به في حومة الميدان وان لم يأت فأنأ أسير اليه بجماعة من
 أصحاب عشيرتي الاعيان واقطع بني عبس جمعوا ولا اخلى لهم آثار
 وأخذل بني عامر منهم النار ولا أترك العرب تعايروهم في جميع الاقطار
 لان الذي قتل خالد ابن جعفر سألته طول الزمان واذا أهلكت بنو
 عبس وعبداهما يتوجب على ملأ ثم انه سار بمن معه وهو فرحان
 حتى وصل الى دياره والوطن وقد فرح الملك النعمان وصار لي
 عنده اليد البيضاء واليه سبقت المبشرين بال اخبار وقال مترلة عالية
 ونخار وكان أبوه مشغول القلب عليه وقد قدم على ذلك المنال الذي

قاله اليه وما زال على ذلك الحال حتى خبروه بدعوه فخرج الى لقائه
من يومه هو وسائر اخوته وجميع قبيلته ولما رأى ما معه من الاموال
والنعم فرح بذلك وساله عن حاله فآخبره بكل ما جرى له وكيف
سأهذه الاقدار وصروف الزمن حتى تزوج بيدرا ليمين فزاد سرور
أبيه لهظم همه وعلم انه أقوى من سائر اخوته هذا وقد شد الهطال
هو وورفته وعمل الولا ثم لفرسان عشرته ونحرو عقر لسلامته ومن
شدة عجزه بنفسه وسوقه الى عنتر بن شداد أنفذ ذلك العبد الى بني
خطافان وأخبره الهطال بالخبر الذي ذكرناه وعلمه أنه يقول لهما على
لسان ولدهما قصدي خالي عنتر واعلميه بالخبر وما أنا فيه من الأسر
والضرر فاني في عذاب شديد وهو ان ما عليه من مزيد قضى العبد
واعلم انه بذلك الخبر فتمت نص عيشه وتكدر وقتله وتحسرو في اليوم
الثاني فجعل لاهم سير وسار عنتر وهو متعجب ومتفكر في حوادث
الايام وما تنبئ به الشهور والاعوام وهو ينشد ويقول

وجدي بكم وغرامي كيف أستره ❦ وفي فؤادي نار الحرب تسهره
فمكيف أسرخالي وهو مشتهر ❦ وكيف أنكره والدمع يظهره
أقول قد فرق قلبي في محبتكم ❦ فينتهي لي باشواق تغيبه
وكما قلت دهرى قد صفا وعفا ❦ عادت لي مالي هجراني تنكره
يا عبل كيف أفتي اليوم من ولحي ❦ والدهر عاندني ظلمًا بظاهره
وانني طالسب الله طال أطلقه ❦ من الوثاق ومما كان يحذره
واردى المقيط على الغبراء منجدلا ❦ أو ينثني وهو منفي في مخاطره
(قال الراوي) فقالت الفرسان لا رد الله فالك ولا كان من يشاك
وساروا الى ان قربوا من ديار بني دارم وشاوروا أرضهم والمعلم وبقي
بينهم وبين قتلهم يوم واحد فزلا على بعض الغدران وتشاوروا

فيا يفعلا من الامر والنشان فقال لهم شيبوب الراى عندى انكم
 تأخذوا فى عرض البر واذا صرتم خلفهم فكمنوا الى أن أعود
 اليكم وأقول لكم كيف تكسبون القوم وأنا ان شاء الله تعالى
 أترككم تغمواهم وتلكبوا نساءهم وأولادهم وأموالهم وتخلصوا
 الهطال وتأخذوا أموال بنى دارم وتستعينوا بها على الافراح
 والولائم املا ترجع تنغير عليك نية عملك مالك ويرتد عما كان
 عازم عليه من ذلك فقال عنتر والله يا بنى لقد أشرت بالصواب
 وأثبت بالامر الذى لا يعاب لاننا انتم لنا هذا الحال افقرنا
 وبلغنا الا مال من خلاص الهطال فقال شيبوب هذابتكم ان شاء
 الله الكبير المتعال فديروا كذا كرت انكم وانظروا كيف
 الحال ثم انه رحل بهم وأخذ بهم فى عرض البر الا فقر حتى علم انه
 قرب بهم منازل اللقيط وحلته بنى دارم وقال لهم داوموا انتم على
 مسيركم الى وادى الرملة وتلك المعالم واكنوا هناك حتى أعود اليكم
 ثم ان شيبوب أخذ معه أخاه جريرو وخرج يطلب الاحياء والخيام وكان
 قد لبس ثيابا خام قصيرا لا تكام ثم تعمد بعمامة كبيرة وأوسع هو
 وأخوه جريرو فى المسير على الاقدام حتى وصلوا الى ديار بنى دارم قبل
 الظلام ولما قاربوا المضارب توابت اليهم العبيد من كل جانب
 وسألوهم عن حالهم فقال شيبوب نحن رسل من بنى عامر الى الامير
 اللقيط من عند الامير الاخوص بن جعفر وملاعب الاسنة غشم
 ابن مالك ابن نجد الامير يافسان فقال لهم العبيد اقصدوا الى ذلك
 السرداق الكبير الاطباء الواسع الاركان فتقدم شيبوب
 وجريرو فوجدوا اللقيط جالس على باب المضرب وله هيمة عظيمة
 وماله العرب كلها حوله واخوته بين يديه والخيول والنوق تعرض

عليه فلما رأى شيوب ذلك قوى جنانه وأطلق لسانه وشق الكل
قبل أن يسأله الاقيط عن حاله ودنا اليه وتقدم الى بين يديه وخدم
وقبل الأرض وقال حيا الله الامير المحدث والقارص العشمشم سيد
بني دارم ونسل السادات الاكارم سيد هذه الديار وحاميها وقارص
الخييل ومرديهما فقال له الاقيط وقد استغربه وصار يتأمله ويناداه
يا غلام من أين أنت يا مولد العرب ومن أي الناس أنت يا ابن
الأكرام فقال له يا مولاي من بني عامر وقد أتيت اليك لان سيدي
الاخوص ابن جعفر أرسلني لك من شفقتة عليك وقال لي سر الى
أخي الاقيط واخبره ان عند ابن شداد سائر اليه فاصد خلاص ابن
اخته الهطال وأنا يا أمير خائف عليك من شره فان وجدت منه غفلة
فجبره كاس الممات واريد اذا بلغت الرسالة تقول له أن يجعل
باله من الحارث بن ظالم الذي قتل أخي في حرم النعمان فان وقع به
يمن علينا نأفذه حتى تشكره طول الزمان وان كان الهطال كاذب
عنده في الاسر والاعتقال يرسله الي حتى أذيقه الوبال وأرسل له
عوضه مهم ما طالب من المال وان كان قتله يمن علينا برأسه
من جملة المنن ويجعلها حق تهنيتي له بزوجه يدرا يمن فلما سمع الاقيط
ذلك الكلام من شيوب تعجب من حلاوة لفظه الذي أخذ بمجامع
القلوب وقال وحق ذمة العرب ما هذا العبد الا فصيح اللسان يصلح
لقضاء الحوائج من كل مكان فلهذا رقبيلة عبيدها تشابه ساداتها ثم
انه قال يا غلام اعلم ان الحاجة الاولى التي طلبها صاحبك قد قضيت
واني سلمت الحارث الي من يسفك دمه وقد قضيت الحاجة
فيه ثم انه حدث شيوب بما جراه من الحارث وكيف ساقه الى
النعمان وسلمه اليه وهو في حال الذل والهوان وكيف أخذ عوضه

النوق والجمال وبهض ما تيسر من المال وأما الهطال فهو إلى الآن
 في الاعتقال إلى أن يأتي خاله إلى خلاصه من وثاقه فاذا جاء أعجل
 عطيه ومحاقه والافحاش المثل أن يبيع عدو المديق بمال أو يأخذ
 حقه نوقاً أو جمالاً وفي قد أقسمت برب الخلق والبشر أنني لا أترك من
 بني عبس من يخبر بخبر ولا أبقى منهم كبيراً ولا صغيراً ولا آخذ فدية
 الأسير منهم ولا أجل ذهب وقد عولت عند الصباح أن أسير إلى
 هذا العبد بخواص عسكري واجنادي ولا أدعه يصل إلى أرضي
 وبلادي لأنني أنا الذي أنفذت إلى أم الهطال وأخبرته أنه عندي
 في الأسر والاعتقال وقد علمت أنها تمضي إلى بني عبس وتطرح
 نفسها على أخيها حتى يأتي بجماعة من فرسان عشيرته أو يأتي
 وحده بمحاقتهم ويطلب خلاص الهطال من يدي ولم يعلم أني حرص
 عليه بكل طاقتي وجهدي وها قد بلغني أن ذلك العبد الزنيم نسل
 الأوغاد قد أتني فاصداً إلى هذه البلاد وكان الذي أعلم
 اللقيط العبد الذي أرسله إلى أم الهطال بالخبر لأنه قد عاد إليه
 وأخبره بما فعل ودبر وقال له يا مولاي ما برحت حتى وصلت أم
 الهطال إلى بني عبس في جماعة من النسوان وعلمت أنما أقصد
 عنتر من دور الفرسان وتطلب منه خلاص ولدها فقال له اللقيط
 يا ويلك قد سمعت بعودتك وكان الصواب مسيرك خلف النسوان
 ونظرك إلى عنتر وكيف يدبر وفي كم يسير من الفرسان ومتى يكون
 مسيره إلى هذا المكان ثم انه صار يتأهب للقتال وعنتر يتنظر
 شيبوب وجرى ما جرى من التبين وقوى عنده اليقين وشده عزمه
 على المسير وصرعة التشمير فلما نظر شيبوب إلى ذلك الحال علم
 انه انخدع بالمحال فقال له يا مولاي اذا سكنت تكسرت علينا

بهؤلاء الاندال فانا أريد أتولى عذابهم ماداموا في الاعتقال الى
 أرتعودأنت مؤيدا مظفراومعك أسرى بنى عبس ومعهم عنتر
 وارجمع أنايامولاى الى سيدي الاخوص بن جعفر بمايسره من
 الخبير وينقطع من بنى عبس الاثرلانى ماأتيت من عندمولاي الا
 وملاعب الاسنة معول على غزوهم والمسيرالى ديارهم فى ابطال
 بنى عامرلعل أن يفرق شملهم مادام عبدهم غائب عنهم لان لنا فيهم
 عيون وارصاد من وقت ما عاديئناهم يأتونا باخبارهم ليلانهم سارا
 ولولا ذلك ما كنا علمنا بمسير عنتر بن شداد لما سار وطلبك بفرسانه
 الانرار فلما سمع اللقيط ذلك الكلام قال لشيبوب وما معكم خبر
 فى كم سار هذا العبد من الفرسان فقال بلى يامولاي أخبرنا أنه سار
 فى ألف فارس أعيان من فرسان بنى عبس وعبدان الانهم كلهم
 أبطال وشجعان فقال اللقيط لما سمع هذا الكلام بعد أن زاد به
 الابتسام أذل الله ذلك العبد ولد الزنا وفى ألف فارس يريد أن
 يلقي مثلى أنا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لارينه ضرباوطعانا
 نتحدث به السفار والركبان ثم انه أمر عبيده أن يسلموا المظال
 ومن معه من جماعة الى شيبوب حتى تنفرج عنه الكروب
 ثم قام هو الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وأخذ من قومه
 ثلاثة آلاف فارس ليوث عوايس وترك فى الخيام خمسمائة فارس
 تحفظها من الوساوس وساروهومن شدة حنقه من عنتر يحلف
 أنه لا يرجع حتى ينزل به العبر وقد أعجب بنفسه وتكبر على أبناء
 جنسه ولما سار ركب الطريق الواضحة التى تنتهى الى بنى عبس
 وما علم أن الذى جاء له جاسوس وقد أراذله العس والسكس ولما
 خف الحى من ذلك الامر الخطير أرسل شيبوب أخاه جريالى أخيه

عنتر يعلم بذلك الخبر فلما وصل اليه زالت عن قلبه افكاره وسأله
عن حقيقة حاله فأخبره وكيف سارا للقيط بثلاثة ألف فارس من
قومه الى ديار بني عيس والاطلال وأخلى الحى من الفرسان
والرجال ففرح عنتر بهذا المقال وأقام الى وقت السحر ورحل عند
الصباح برجاله والفرسان وقد تأهب للصرب والطعان وركب على
بنى دارم في الصباح وما زال واقفا برجاله في البطاح حتى رأى السرح
قد اتسع في المراح فطلب ذلك الوقت الجلال والنوق الملاح ودخل
فيها وساقها هو وباطاله بالرماح وساقوا معهم العبيد والاموال
وأخذوا ما قدروا عليه في الحال وطرحوا في أفقية العبيد ضربا
مثل فتوق الاعدال ومددوا أكثرهم على الرمال وأعادوا
الباقين ينادون بالويل والويل حتى وصلوا الى المضارب والخيام
وركب باقي اخوة القيط وطلبوا السير والاسكام وطلبوا القارة
ومم مثل الطيور الطيارة والكل بالدروع الحديد والزررد النضيد
وكان عنتر أمر خمسين فارسا أن تسوق الجمال ووقف هو وباقى
القوم برد الفرسان والابطال ولما وصلت الشجعان الى مقام
الضرب والطعان قصايحوا أشد صياح ومدبعضهم الى بعض
عوامل الرماح وتطاعنوا طعنا يخطف الارواح وتصادموا بشمار
الصفاح حتى اهريق الدم وساح وكان عنتر علم ان ما في الحيلة
أكثر من العسكر الذي ظهرت فسطى عليهم بقوة وتعبير عليهم
بفروسيته ساعة من النهار ومالت الفرسان من الضارب وتناثروا
تحت الغبار والضباب فدفعتهما ابطال بني عيس حتى قاربت
المضارب ووقع الصياح من كل جانب وخرجت الهيبد والاماء يطلبون
الدافعة والحما وقطرت الاسنة دما وكان شيبوب قد عرف نفسه

لأبطال وطيب قلبه وقلب من معه من الأبطال واعلمهم ان عنتر
 يغير على الأحياء عند الصباح ويطلق لهم السراح ففرحوا بذلك
 وانفجرت عن قلوبهم الحموم والأتراح وقد تباشروا بالخلاص
 حتى تم من الحديث ماتم وابصر شيوب المضارب قد دخلت من
 الأبطال والعبيد واشتغلوا بالقتال الشديد وأمكنته الفرصة ففعل
 القوم من الوثاق والحديد وأتى لكل واحد منهم بحواد من الخيل
 الجياد وأتاهم من السلاح بما كفاهم وقال لهم الحقوا بني عكم
 واعينوهم على القتال فقال له المطال خذ الله خير يا شيوب
 لانك لم تنزل أنت وأخوك فخرجين الكروب ثم انه حمل يطلب
 خاله برجاله وأبطاله ولما قاربوا المنعة صاحوا كلهم وجهوا لواء بذلوا
 مالههم من العدد وقتلوا وكثرت رجال الحى على الحرب قد
 عتقوا وما بقي نابت منهم الا اخوة اللقيط ابن زرارة لانهم خافوا أن
 ينهزموا من مائة فارس وهم خمسمائة من الأبطال القساوس وهم
 كلهم عصابة وأما صوب بنوعم وقارب فصبروا حتى أمسا المساء
 وأقبل الظلام فالتجسست عنهم عنتر بالعين حتى أدخلهم الى المضارب
 والخيام وألجأهم الى النساء والعيال وقد ترك الأرض ملاءة بالقتلا
 وطرحهم على الرمال في جنبات القلاوعاد عنتر وهو يقول لعروة
 ورجاله يا بنوعمي ما دام رجالنا متخلصوا من الأسر والاعتقال وأصحابنا
 الأشرار قد أبعدوا يا بنوعم والجمال فما نحن ممن يستحسن سبي
 العيال في غيبة الرجال والأبطال والصواب عودتنا من هذه
 البلاد وترك النبي والفساد ثم هني المطال بالسلامة والخللاص
 من الندامة وساروا في عرض البراري والقفار طالعين الأهل
 والديار فقال لهم شيوب سيروا على أثرى قساروا خافه بالاموال

وتآخر عنده في خمسين فارس من الابطال وسار على أثرهم حاميتهم
 حتى بعدوا عن ديار الاعداء وانقضى أكثر الظلام والدجاء ولحقوا
 أصحابهم وهم على حالهم حتى تضحى النهار وحيت الضور
 والاشجار فنزل بهم شيبوب على ما يدعى رفة يقال له ماء العوام
 ونام القوم هناك وارتاحوا بالنام ولما عولوا على المسير قال عنتر
 لشيبوب ويلك على أي أرض أنت سائر يا ابن السوداء فقال له على
 ديار بني عامر يا ابن البيضاء ولكن ما أدخل عليهم الا في الليل حتى
 لا يسمع الاخوص بن جعفر ياخبارنا الا ونحن في ديارنا فقال له عنتر
 سربنا أنت على أي أرض أردت واذا خرج النيا اهلها ونفروا علينا
 بددت شملهم ولوانهم بعدد رمق القمار ثم رحلوا وسار بهم
 شيبوب على غير طريق معروف وما زال يقطع بهم الطرق
 والمنازل ويردهم القدران والمناهل حتى أشرفوا على ديار بني
 عامر ونزل بهم شيبوب دونها ورحلوا من أول الليل وجدوا المسير
 الى ان أصبح الله بالصباح وجاز بهم ديار القوم ولم يعلم آخاه ولم يزل
 سائرا بهم حتى تنصف النهار وأمرهم بالنزول والراحة وهناك
 بالسلامة في تلك الساحة فقال له عنتر ويلك يا ابن المعونة
 وايش كان خلفنا من الخطر حتى تهيننا بالسلامة وهي لم تنزل معنا
 مادنا ما لك من سيوفنا ورمحنا ونحن على ظهور خيلنا وفينا
 أرواحنا فقال له يا ابن الام أنت تعلم ما بيننا وبين بني عامر والاخوص
 ابن جعفر من العداوة والدماء ولولا هم ما كنا خرجنا كم في هذه
 الليلة من الراحة ومن لذى السكر الا اني خفت ان يعلموا بنا فيعوقونا
 عن مسيرنا وبلغ مرادنا فقال له عنتر يا ابن الاتدال لعن الله أباك
 وامك وعربك وقومك وحق ذمة العرب يا ابن الزانية لو اني علمت

ذلك ما كنت أنا عبرته وتركته بنى عامر في عافية ثم نزولوا في ذلك
المكان حتى تقضى أكثر النهار فعند ذلك رحلوا طالعين أرضهم
وبلادهم وهم مشتاقون إلى حريمهم وأولادهم وما زالوا يقطعون
البراري والبطاح حتى لاح لهم غرة الصباح فتدشيبون نظره
فرأى غباراً قد ناروا غتم منه ضوء النهار وهو غبار وبججاج وزوابع
فعند ذلك وقف تدشيب وقال لأخيه عنتر هذا غبار من بين
أبدنيا قد ظهر وأقبل من ناحية أرضنا وأرض بنى فزارة وأنا خائف
أن يكون المقيط بن زرارة ولا شك أنه سار لما رحلته أنا بالجمال
ودخلت عليه بالاحتياط وأقول أنه طلبك في الطريق فما
وجدك فوصل إلى بنى عبس وقطع الطريق والبلاد ودهاهم
بداهية وعادوا ويكون بنى عامر بلغهم الخبر انكسرت إلى بنى دارم
فساروا إلى أرضنا ورجعوا منها بالغنائم ولا تخجلوا القضية عن هذه
الأحوال والصواب انتأتهب للقتال ولا تزال في هذا المكان
حتى تنظر الصدق من المحال ثم انهم ردوا النوق والجمال وما ساقوا
من الأموال وتركوا الكل وراء ظهورهم وتقدموا إلى ذلك
الغبار الذي لاح لهم وهزوا في أيديهم قطع الرماح وأشهروا
البيض والصفاح ولما انهم قاربوا الغبار ظهر من تحته جيوش
مثل الرمل السيل فرسان كأنهم الجبال وكلهم بالدروع
الثقال ومعهم خيول وجمال ونياب وأموال ونساء وأطفال
وعويل قد قلب السهول والجبال فقال تدشيب لأخيه عنتر
الآن قد ظهر الأمر وبان الخبر والغريم قد اشتهر ودهينا
في المال والعيال وإن كان حذري قد أصاب فلا شك هذا جيش
بنى عامر وبنى غنى وبنى كلاب فقال عنتر والله لقد صدقت يا تدشيب

وهذا صوت عبلة قد قاب البر والمهاد وأصوات فساء بنى عبس
 ونى قراد (قل الراوى) وكان الحساب الذى حسبه شيوب وعنتر
 صحيح لان الاخوص بن جعفر ولما قتل الحارث بن ظالم أنجاه فى حرم
 النعمان ودير ماذير من التدبير وعاده والى بنى عامر وفى قلبه من بنى
 عبس نارا السعير ومن شدة حنقه عليهم وبما عنده من الاخبار من تلك المعالم
 عليهم العيون والارصاد وصارت تأتى اليه الاخبار من تلك المعالم
 والديار الى أن بلغه الخبر ان عنتر قد صار الى بنى دارم وفى صحبته
 جماعة من الفرسان المقادم من سادات بنى عبس الذى عليهم
 اعتمده وكان قد علم الربيع بالامر الذى تعجده فى بنى فزاره ومعه
 طائفة كثيرة من الشهبان أصحاب الضرب والمطمان فالتفت
 غشم بن مالك وقال أى شئ تقول فى غزو وعدونا ثانيا وأخذنا رما
 منهم حيث غاب عنهم عنتر الذى لولاه ماتر كتمانهم ذكرا وبذكر
 فقال غشم هذا هو الرأى الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه
 جمع سادات بنى عامر وغنى وكال فمكان الماضى منهم ستة آلاف
 فارس شداد شجاع ما فهم من يخاف الموت ولا يرتاع فترك منهم
 ألف فارس لحفظ القبائل والاموال وصار فى خمسة آلاف فارس
 وبسال ولما قرب من ديار بنى عبس فرقهم ثلاث فرق وكسر الحصى
 فى أذيال الفسق وكانت أكثر الناس نيام وبعضهم سكارى
 من شرب المدام فالتقم منهم غاية الانتقام ولما أصبح الصباح ملك
 الخيول والجنايب والبيوت والمضارب وانهم رزم قيس واخوته ومن
 تبعهم من فرسان عشيرته والاعارب وطلبوا ديار بنى غطفان على
 ظهور الجنايب ومنهم من طلب أرض بنى فزاره وخسرت بنو
 عبس غاية الخسارة ورجع بنو عامر عند الصباح وهم فى هنى

وأطمأنان وانشرح وقدم لهما ما وقعت أعينهم عليه من المال
والخيول وطلبوا أرضهم والطلول وهي سائرة على عجل ولطاسياح
وزجل والاخوص بن جهم فرما لا تسعه الدنيا من فرجه بأخذ
النار ولوع الآمال لانه أفضى من بنى عبس رباع عددها من الرجال
وجرح منها مثل ذلك وجرى عليهم ما لم يحجر على بشر في ذلك الزمان
من القتل والفنار سبي النسوان (قال الراوى) وكانت عودة ملاعب
الاسنة واستبحاله خروفا من أن يعود الملك قيس في أبطال بنى
غطفان وشعبان بنى ذبيان فصار وهو فرحان بلوغ الآمال وما
زال يقطع الربا والتلال والبرارى الخوال حتى التقى بعنتر وابتصرت
كل طائفة غبار الاخرى فصحت عندهم الاخبار وكان عنتر
قد صدق كلام أخيه شيموب وعلم انه فى حسابه دروب وسمع عنتر
صياح النسوان والصبيان وصوت عيلة قد علا على الجميع فاعتراهم
كلهم بالبلواصاب عنتر غم وجهه لما سمع صوت عيلة فخطاهم بالحملة
وانحط عليهم انحطاط القضاة المبرم واتبعته فرسانه الانجاب وأرادوا
أن يخلصوا الاسارى من الشدة والعذاب فعد رفته فرسان بنى عامر
وأبطال بنى كلاب ونادى ملاعب الاسنة ما برك هذا الصباح
من صباح وافرحاه بهذا الاتفاق الذى يسطرو ويكتب فى الاوراق
يا بنو عى باروا هذا الولد الزنا المهان وقطعه بجمضارب السيف
وطعن السنان حتى تقطع فى هذه النبوة آثار بنى عبس الى آخر
الزمان ثم انه حمل يطلبه وحمل الجيش كله لحملة فعند ذلك حمل
عنتر وأصحابه وأبطاله وأقرانه وأقباله وهم طابون معه وثقه فى قتاله
وكانت جملة فرسان عنتر مائتين فارس الا انهم فرسان عوايس
تفترس الاسود من الغابات وتلقى فى صدورهم الرماح السمهرات

وقد هذبها عنتر على طول
 الزمار العوالي الشاجحات وهو ينكس الرايات ويجندل الفرسان
 وفرسانه كلها وكب واحد وتلقى الاسنة الذي للخمسة آلاف
 فارس بوجوه وفاح واشتد الحرب والكفاح وسجعو بالارواح
 بعدما كانوا بها شواح وكثرت الآلام والجراح وهذا عنتر قد
 زعق في وجوهها وصاح وسمعت النساء صياح عنتر فرادت بهم
 الافراح وفادوا الا ما ابركه من صياح فيه قد اتانا بشير الافراح
 وقابض الارواح ثم انهم دعوا له بانصر من القتاح ثم ان الجيش
 قد اختلط وامتزج والوحش في أقطار البرنفر وانزعج والبرين يدى
 الحارب ضاق حرج حتى مضى وصار ضياء الشمس في سواد الليل
 مندرج وأقبل الظلام بوجهه الحالك السج وقد صارت أسود بنى
 عبس تغترس في مخالبها من بنى عامر هذا وقد اندهشت التواطير
 وحارت الخواطر وتمدد من بنى عامر سبع مائة فارس ما بين جريح
 وهالك وقتل من بنى عبس عشرون فارسا وعادت وهي مثل سباع
 الغاب والرجال تحفظ ما في أيديهم الاموال ومن ورائها حاميتها
 عنتر بن شداد الاسد الوهاب وابن أخته المظالم وعروة وأبيه
 شداد وهؤلاء الاربعة فوارس هم الذين قضوا الاشغال لاسيما
 عنتر الرجال وحامية الابطال ولولا كثرة العدد كانوا اخلصوا
 النساء والاطفال والاهل والعيال (قال الراوى) ولما نزلوا
 للراحة أخذوا في المشورة والتدبير وكيف يخلصوا منهم الحريم
 وكيف يقا تلوا هذه الخلائق والغريم فقال عنتر والله يا أبا
 لوطال انهار ودام الحرب والقتال واجتمعت علينا كل الخلل
 والقبائل ما أبرح حتى أخلص نساءنا من العدا أو أشرب شراب

الردا على انتي وحق زمرم والمقام والرب الباقي على الدوام
 ما أخلى في خمسة أيام من هذه الخمسة آلاف لاشع ولا غلام
 وفي غداة غد اتولى برازهم وأهلنا أبطالهم وفرسانهم ثم ان غنبر
 بات يحرسهم ويطيب قلوبهم ويقوى همومهم على الحرب
 والتزال فهذا ما جرى لهؤلاء وأما بنو عامر فانها رجعت الى خيامها
 وهي متعبة مما جرى لها لانهم أبصر وامن قتلهم مالم يروهم
 غيرهم من جميع العرب الذي في البرقة ووالاهم الى الاخوص
 فشكا اليهم أقوى من شكواهم وقال لهم يا بنو عي ان دام هذا العبد
 لا يخلى منا أحد وقد سمع ان عبيدة معنا وأباها وأخاها فقالوا له
 صدقت في هذا الكلام وحق البيت الحرام وان لم نصددهم
 غداة غد يجمعنا ويكون ملاعب الاسنة امامنا والافان يبلغ
 منهم أماننا فقال الاخوص والله لولا اني نخائف من المطال
 وعروة وشذاد ان يأخذهم شيذوب ويسير بهم في عرض البر
 ويمسوا حريمهم من بين أيدينا ويهود شرم علينا ولا كنت
 أشغلهم عنكم بالبراز الى أن أفنى من همهم من الرجال ونبلغ منهم
 الآمال ونهيب أجسادهم على أسنة الرماح الطوال ولكيفي
 أخاف ان يلزمنا معهم البراز ويطول علينا المطال ويدركنا قيس
 ابن زهير في جميع عرب الحجاز وتعظم القضية وربما جاءنا ملا
 طاقة لنا به فختار الحرب والمزيمه ونخلى مثل هذه الغنية العظيمة
 واجيئ يا بنو عي اذا كان الامر على هذا يتم فأننا أسير المسي
 تحت ستور الظلام مع مائة فارس همام يسيروا به في عرض
 البراري والقفار ويقصدوا أرضنا والديار واذا أصبح الصباح على
 هذا الحساب تنسب في هلاك غنبر بكل الاسباب واذا أنانا

ما لا طاقة لثأبه عتولها على المزيمة والحرب وفيكون قد رحلنا الجبل
 والمكسب فقال ملاعب الاسنة هذا هو الصواب لان عنتران علم
 بهم في هذه الليلة وسار اليها وطلب خلاصهم من الوياله جعلنا نحن
 على اصحابه ونفرههم في الجبال وان هو اقام فان قلبه على عيلة
 يشتغل بالنيران اشتعال ويشغل بها فينزل عزمه ويتخيل فندوره
 وتبلغ منه الارب لانه ما يقاتل ويرعى نفسه الى الاهوال المتكاثرة
 الا اذا كانت عيلة حاضرة ثم انهم اجمعوا امرهم على انقاذ السبي مع
 مائة فارس من الرجال فعند ذلك ساروا بالنوق والجبال والغنية
 والاموال واضاف اليهم رجلا دليلا يسير بهم تحت الدجا في ذلك
 البر العويل ولما أصبح الصباح وضاء نوره ولاح مكان اول من
 نارا الى القتال عنترو وما عنده مما جرى خبر وتواترت قدمه
 فرسان بني عامر وماجت كاتموج البحار الزواخر وصاح فيه الاخوص
 ابن حمفر وقد ايقن به لانه عنتر لانهم قد اصبوا في دون اربعة
 آلاف وهؤلاء في مائة وخمسين فارس خيهم بجرحين الاتهم بالنصر
 موقنين بهيبة حاميتهم عنتر بن شداد فارس بنى عبس يوم
 الجلال هذا وقد التقوا الاعداء به هذه النيات وطعنوا فيهم
 بالرماح الخارقات واشتدت المصائب والآفات واذا استقتل
 الانسان قاتل واذا طابت له المنية هانت عليه المصائب والنوازل
 فله در عنترو وما فعل فيكم من هيام اردى وكم دم يحسامة بذل وكم
 من شجاع اوردته بعدد ولته خجل وما زال عنتري مانع عن اصحابه
 ويقااتل حتى مضى نصف النهار ولما رأى ملاعب الاسنة قد بذل
 في اصحابه الحسام الباتر انقض عليه انقضاض الاسد الكاسر
 وعلم ان نباته ثبت بنوعا مفرغ على وقاره وقد اظهر ما عنده

من فروسيته وعجائبه وفي دون ساعة أتعبه وأكربه ولم يديه إلى
 درعه وأراد أن ينزله عن مركبه واذا به يارب قد ثار وقتام تزويج وتحتة
 صياح عظيم قد ارتفع وخيل سائرة كأنها السحاب اذا هجم
 وحديد ياع ورماح قشرع ورجال لا تخاف ولا تنزع والسكل
 ينادوا بالمشاجع بالدارم وفي أوائلهم اللقيط بن زراره واخوته
 من حوله مثل الكواكب السيارة ولما قاربوا المعركة وأبصر
 دوائر الحرب دائره جعلوا على بني عبس وقد سمعوا النداء
 واستدلوا بالصياح وعرفوا به الاصدقاء من الاعداء وعرف عنتر
 حقيقة الحال وأبصر المواقب كلها فاصدة اليه فحلى ملاعب
 الاسنة من يده بعدما كان رجله وأراد أن يكفه فأطلقه وصار يدافع
 عن نفسه وقد لعبت في جسمه السيوف القواطع وقالت بنو
 عبس قتال من ليس له من الموت فكأك وقد نهبت الارواح بأطراف
 القنا ووقع بينهم المحاق والقنا ولولم تكن العناية من رب السما
 ما فضل منهم من يشرب المساء الا انهم ما فرق بينهم الا الظلام وقد
 قتل من بني عبس عشرون غلام وجرح عنتر وأبوه شداد وأسر
 عروة وجماعة من بني قراد وأحاطت بهم الاعداء من كل جانب
 وسدت عليهم الطرقات والمذاهب وخلص اللقيط منهم الاموال
 وفرح ببلوغ الآمال ثم انه التقى بالاخوص وسادات بني عامر
 وهي تشكر اللقيط على فعاله ويسألوه عن سبب مجيئه فحدثهم
 بالقصة وكيف أتى شيبوب برسالته وسيره عن أهله في طلب عنتر
 وكان من ورائه ثم احتمال على انني أبعدت اخوتي وخلص المطال
 من قبضتي وساق أخوه أموالنا بعد اطلاق الرجال وقتل
 من عشيرتي جماعة من الابطال وذلك ان شيبوب لما احتمال عليه

ورحله من بلاده ذلك اليوم في ضهوة النهار وإذا قد ظهر من بين يديه
مائة فارس طالبيين أهله والديار وهم من ناحية بني عبس وبني
فزارة فقال القبيط لاشك أن هذه طليعة عنتر الذي أنت له طالب
ثم سار في كتابته ومواكبه ودارهم من كل جانب وبذلوا
فيهم القنا والقواضب فقتلوا أكثرهم وهرب منهم جماعة
ومهارب منهم الأمن كان في أجله تأخير ولم احضر والاسارى
قدام القبيط قال لهم وطبكم أين خليتم هنتر عبد بني عبس وفي كم
فارس قد ساروا لينا فقالوا له ما وراءنا أحد وما عندنا من عنتر خبر
وما جئنا من هذه الطريق الا لنتقي منه الاثروندبر على هلاكه
وعدمه فقال القبيط تكذبوا يا أولاد الزنا ما أنتم الا بنوعه وعليكم
زى بني عبس وبني فزارة فكيف تكبروا أخباركم والاخوص
ابن جعفر قد أرسل الى عبد من عبيده وأخبرني بمسيركم ومسير
أسودكم وما أناسا را في طلبكم حتى أبلغ منكم المناواقع منكم
الاشرف قالوا له الاسارى يا أمير وحق المكعبة الحرام ما عندنا من هذا
الحديث خبروا ما قولك اننا من بني عبس وبني فزارة فقد صدقت
وانما ماتت كرا حسانا وما أتينا الا من سبب ذلك العبد الولد الزنا
حتى اننا نقتله وعلى الارض نجعله ولا شك اننا ان بغينا عليه وقعنا
في هذه المصائب فلا نخلص من أقباب النواذب (قال الراوى)
وكان الذي أنقذه هؤلاء الاوغاد الربيع بن زياد لان عنتر لما سار
الى خلاص الهطال أرسل معه مالك الى الربيع بن زياد وأعلمه
بمسير عنتر بن شداد وقال له اعلم يا ربيع ان انا لك قيس لمج على
في عبلة ابنى وزفافها على عنتر وقد اتفقوا على وتجهروا وكنتم قد
عزلت انى أهرب بها الى العراق واستجير بالملك النعمان فأتى للقوم

ما اشتغلهم عنا وعن غيرنا من القتال والطلب وأراحونا من العنا
 والتعب وقد سارع عنتري إلى بني دارم والمراد يا ابن المم انك لا تغفل عنا
 ولا تغفل عن مؤنته بل تسعي في هلاكه وتجهل ارتباطك به فلما
 وصلت الرسالة إلى الربيع بن زياد علم حذيفة بن بدر بذلك التدبير
 الا أن الله يطعم المساكين حقيقة الخلال أراد أن يفرق الموالي في سائر
 الطرق فأتت العجاجة من بني دارم وأخبروه بما أنزل عليهم عنتري
 من البلاء المتراكم وأنه خلاص المعتال هو ومن معه من الرجال
 وما كان لنا أولئك من جميع الاموال وقتل من بني عجل فوق
 الثلاثة من الاعتال والذي أتى اليك وقال انه عبد الاخوص بن
 جعفر هو شبيب أخو عنتري وأرجع ولا تعب وإن قدرت فجدله
 في الطلب فانهم ساروا في البر الا قفر ونقول ان طريقهم على بني
 عامر فلما سمع القبيط ذلك انشرب نأسف وتجهير على ماجرى لاهل
 حلتهم وتجهير وعض عني كفيه ندما لاجل ما تم عليه من شبيب
 المعتال وقال وحق الكبير المتعال الحميد المجيد لا رجعت عن هؤلاء
 العبيد حتى أبلغ منهم ما أريد ثم انه قال لفرسان خذوا في عرض
 البر واطلبوا بنا الطريق الواضحة التي ترمينا على ديار بني عباس لعل
 أدرك هذا الاسود الزنيم وأصرم عمره وعمر من معه من الشياطين
 ففعل ذلك ساروا في البراري والقفار وكنوا اذا أرادوا النزول
 فسادعهم ينزلوا بل يحثهم على المسير في البر من حرقة على عنتري حتى
 وصل إلى بني عامر وهم في القتال على بني عباس وجرى ماجرى
 مما ذكرنا في كلامنا وأطلم الظلام ورجع كل منهم إلى انبياءهم ونزل
 القبيط بن زرارة وأخوته عند الاخوص بن جعفر وفرق الثلاثة
 آلاف التي أتى بها حول عنتري وكان قد خلاص له وباع أمه وحده

الاخر من بما فعل في بني عبس وكيف كسبهم وقتل رجالهم ونهب
 أموالهم فقال له اللقيط يا سيد بني عامر هذا أمر قد نشأنا فيه وما
 نرجع حتى ننته وما يقينا نقتعد عن هذه القبيلة حتى نقطع من الدنيا
 فروعها بالكلية ثم باتوا وهم لا يصدقوا ان الصباح يصح من
 فرحتهم بوحدة عتر وكان عتر قد بات وهو حامل هم أصحابه ورجال
 أكثر مما هو حامل من هم نفسه وقد علم بما يرهبله وسبب ما يبني عبس
 وأموالهم الى بني عامر فجرى عليه ما لا يجري على قلب بشر وكادت
 مرارته تنفطر فقال لرجال له أنا أعلم يا بني عمي أنه لم يبق من عري
 أكثر من هذه الليلة أو غدا الى آخر النهار لاني عند الصباح أبرز الى
 هذه المواكب وارمي روعي في وسط هذه الكتائب التي قد دارت
 بنامن كل جانب وأعايرها بالكثر واطاب منها المبارزة مائة مائة
 فان فعلوا ذلك بلغت منهم ما أريد ولوانهم به بدره ل البيد او ان أبوا
 ذلك ورأيتهم قد بغوا عليا ومدة وارماحهم البنا شقت قد أمكم هذه
 المواكب والعساكر وخلصتكم من السيف والرمح البوائر
 وحية لكم حتى تغيبوا عن العين وتغلبوا أرض الشربة والعلم
 السعدى وارجع الى القوم وأقاتلهم بعزم ساعدى وزندى ولو مزقت
 اسنة الرماح جلدى ويصيرلى ولهم حديث يذكركم من بعدى ولا
 أترك العرب تلمن أبى وجدى فقال له أبوه والله يا ولدى ما فينا أحد
 يقضى عليك حتى ندق ما تلاقى ولو بلغت أرواحنا التراقي وكذلك
 قال ابن اخيه المطال وكل من معه من الابطال وباتت تلك الطوائف
 تحت مشيئة لرحيم الرحمن الذى يعلم ما يكون وما قد كان ولما أصبح
 الصباح وثارت فرسان بني عبس الى الحرب والكفاح وقد دوت
 في تلك الساعة الارواح ولدينا قد انقلب بالصباح وخرج عتر

الى البراز وقد حدثته نفسه انه يشفي قلبه قبل هلاكه من الاعداء
ويفعل شيئا يذكر به دائما أبد افترنج على سرجه شوقا الى القتال
والحرب والنزل وطرب ملافاة الابطال وأنشد وقال
وانا لقوم مامرو عينا القنا * ولا تنفكر في عاقبات النوايب
وكيف لنا والموت يسحب ذيله * فنلقاه منايا الفوس الاطايب
وما أحدمنا الى الموت كاره * لان القنا حتم على كل ذاهب
(قال الراوى) الا انه لما فرغ من هذا المقال أراد أن يطل
البراز لابطال فطلع من ناحية بنى عامر غبار أسوده ظلم وقمام
منتم اذا نظره الانسان انذعر فتمت اليه الابصار وصارضوه
النهار مثل الاصفرار وحسب كل واحد حسابه وما فهم من
وقف على صواب وهمت الفرسان أن تطلق الاغنه وتبصر
ما تحته من الخنه واذا غبار آخر قد طلع من ناحية أرض بنى
عبس وعبدان وكان أكثر سوادا وأعظم جهادا وكان تحت
ذلك الغبار الملك قيس بن زهير وفرسانه الا أن الغبار الذي أقبل
على ناحية أرض بنى عامر أحسن اتفاق وأعجب حديث يكتب
ويطرق في الاوراق لانه قد انكشف عن سبي بنى عبس وأموا لهم
وبنائهم وأطفالهم وقد خلصوا من السبي والاعتقال وفي أولاهم
الحارث بن ظالم وهو مثل البعير اذا حل من عقال وهو ينادى يا آل
مرة انا الحارث بن ظالم ابشر يا أبا الفوارس بالنصر والظفر وهلاك
الاعداء بالصارم الذكور وكان السبب في ذلك أمر عجيب لاننا
ذكرنا ان الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر في حرم النعمان وقتل
ولده شرجيل ظالما وعدوانا وذكرنا ان المقيط أتى به وأخذ عوضه
ألف ناقة من النوق العسافير وهى محملة من المال الكثير وحبس

النعمان الحارث وفي الحديد أو ثقفه وبالقيد ثقله وأراد أن يقضي
 أيام التعيم ويقتله فسمعت به المنجدة بنت زهير فحصل عندها
 هم وضيق وألم قلبها وزاد جوارها لانه قتل الذي قتل أباه فلما تحققت
 ذلك خافت عليه من المهالك فاذت اليه خمسة من العبيد الذين
 كانوا توأماها من ديار قومها وكانوا عندها مثل أخوتها فقالت
 لهم انظروا كيف تغلصوه واعطوه فرسه وسلاحه وآلخربة
 وكفاحه وقولوا له يلحق بني عبس ويبتزل على أخى قيس وعنتر
 ويستعير بهم فأنهم يحبروه من سائر البشر فقالوا له اسمعوا طاعة
 ثم انهم مبروا الى أن لاحت لهم فرصة ووجدوا الى خلاص الحارث
 سبيلا فأتوا في الليل وهو أن يدخلوا عليه واذا به يتفلقل من
 الكتاف وهو مشرف على التلاف وسمعوه ينشد ويقول

يا نعمى أسرت في قيود وناقى * ما بقى من أسرها اطلاق
 بأدروني قبل الصباح والا * نهبت ههنا السيوف الرقاق
 يا بنو عبس هل أرى من مجرى * منكم وبكسر قيودي والوناق
 (قال الراوى) فلما سمعوا نظمه ونثره رقت قلوبهم لشعره وفعلوا
 في الليل ما فعلوا وقتلوا الرجال الذي حو اليه وكانوا ثلاثة من أقارب
 الملك النعمان فغلصوه وأعطوه سلاحه وأركبوه جواده وقالوا
 له اطلب أرض الشربة والعلم السعدى واستعير بئيس وعنتر فأنهما
 يحبروك من سائر البشر فصار الحارث وهو لا يصدق بالنجاة لانه
 كان قد أيقن بالوفاء فجعل يكمن في النهار ويسير في الليل
 حتى عبر أرض بني عامر وأمن على نفسه وجد يطلب أرض الشربة
 والعلم السعدى فوقع بسبي بني عبس وأموالهم وهى سائرة مع
 المائة فارس الذى أرسلها الاخوص بن جهم فقام رأى ذلك

المال وأبصر من معه من الرجال عرج عنهم من أجل أنه قتل سيدهم
 خالد بن جعفر وأذا يبنى عامر قد رأوه عرج عنهم فطلبوه وقد طمعو
 فيه فلما رأوهم قد فعلوا هذه المعاني ناداهم يا أولاد الزواني طمعت في
 لوح دني وجعلتم مكاني ووصلتي وأنا قتلت سيدكم خالد بن جعفر
 وألبستكم العار إلا كبير فلما سمعوا منه هذا المقل قالوا لبعضهم
 البعض هذا الحارث وحق من أرسى الجبال دونكم وإياه حتى
 نأخذ بشار سيدنا خالد ونكسب المجد عند كل قائم وقاعد ثم جاؤا
 عليه المائة فارس حملة رجل واحد وسدوا عليه رأس الطريق
 وغرهم الطمع وما علموا أن قوته أشد من ألف فارس صمدع لان
 الحارث كان فارسا كرار وبطلا في الحرب ماله عيار فخرق منهم
 بطعناته الصدور وأجرى دماءهم من أنابيب الثغور فاقبتهوا بين يديه
 غير ساعة من النهار حتى انهم ولوا الأديار وركنوا إلى الفرار بعد
 ما هلك منهم سبعين كراوا أما الثلاثين فاتهم لما طلبوا الهزيمة
 أحاطت بهم بنوع عيس وأنزلوا بهم التمس والتكس لان عبيد
 حلوهم من حبال الهوان وساعدتهم في حلهم النسوان حتى أطلقت
 جميع الشجعان وتبادرت إلى بني عامر فقتلوا الباقين وما سلم منهم
 انسان وداروا بالحارث بن ظالم وزادوا له في الشكر والثناء
 وهنوه بالسلامة وبلغوا المناء وسألوه عن حاله فأخبرهم بما جرى له
 وكيف أن المتجردة خلصته من شرب كأس المنون ومن حبس
 الملك النعمان وقالت له الحق يبنى عيس وعدنان وأنه سار إلى
 أرضهم يستجير بهم وملكهم قيس ويقيم عندهم في أمان إلى أن
 تنصلح نوبته مع النعمان فقال له مالك أبو عيلة والله يأتي لقد جرى
 على قيس في هذه النوبة ما لا يجري على بشر ثم شرح له ما جرى عليهم

بن بني عامر وكيف كبسوه في الليل وأخبروه أزعته في قتالهم
 وأنه قد انقاهم وهو راجع من بني دارم وأعاقهم عن المسير وأراد
 خلاص السبي والاموال وكيف أنقذهم الاخوص بن جعفر مع
 تلك الرجال وشرح له جميع ما جرى على التمام والكمال فلما سمع
 الحارث ذلك المقاتل قال لهم ارجعوا بنا حتى نلقى عترة في القتال على
 اني أقول اننا لنلقه الا ويكون قد قضى الاشغال وفرق بني عامر في
 لبرادى والتلال ثم عادوا راجعين وفي سيرهم بهدي بن حتى أشرفوا
 على عترة عند ما قد تاهب للقتال والحرب وعول على الطعن
 والضرب وأما الغبار الثاني الذي ظهر من ناحية ديار بني عبس فاه
 غبار الملك قيس وقد أتى في ثلاثة آلاف فارس ليوث عوابس من
 ابطال بني غطفان وطلب بهم خلاص الاموال والنسوان وبأخذوا
 تادهم ويكشفوا عنهم عارهم لان بني فزارقة تختلعت عن قيس
 في هذه التوبة لاجل الربيع بن زياد وحذيفة بن بدر معدن الخبيث
 والغدر ولما ان أرسلوا المائة فارس الذي أوساها الهلاك عترة
 وأمرهم أن يحلوا به العبر وحالت بهم الخسارة وهلكوا على يدي
 القيط بن زارة الا أن قيس لما أشرف عليهم وأبصر غبار بني عامر
 فعند ذلك كشف رأسه وحل وفعلت أصحابه مثل ما فعل ونادى
 يا عبس يا عدنان ونادى الحارث بالمرية والذبيان وسمع عترة ذلك
 النداء فاطمأن فؤاده وهله فعند هاهدر وزجر وما كان أخفاه في
 ذلك الوقت ظهر ونادى ياله من صباح ما وشمه على الاعداء فاليوم
 أجزعهم كؤس الردا ثم انه حل وقد انشرح للقتال وخفت عنه
 المدوم والانتقال وكان الاقيط قد حدث الاخوص وسادات بني
 عامر بمقاتله مع الحارث وكيف سلمه الى النعمان وتركه مشرف

على الهلاك والحربان ولم يأت في هذه الرواية قد عاينوا ما تعجب
من خلاصه وخاف من بني عامر أن يشكروا في قوله وعند ذلك حمل
وصاح في بني دارم وقصد عترو والحارث بن ظالم ومن كان معهم من
الرجال الأكارم هذا وقيس بن زهير ومواكبه قد انطبقت على
بني عامر وفي دون ساعة اختلطت العساكر وبارت الغبرات وعلت
البوارت ودارت الدوائر ووقعت الاسنة في المهاجر وجرت الدماء من
أنايب المناخر ولعت بجماجم الأبطال الحرافير وفعل عنه تتر بن
شذاد والحارث بن ظالم فعلا تحير الخواطر وتبعت النواطر وكان
الحارث قلبه ملأ أن على المقيط لاجل ما جراله معه فصار يطالبه من
سائر أقطار القلا ويضرب بسيفه الأعناق والطلا حتى ملأ
الأرض بالقتلا وأراد عترو أن يحمل عنه الانتقال فأشبهه نار الحرب
ولها اضطلا ودام الطعن والضرب حتى بدأ النهار مرة قحلا وأقبل
الليل منسدلا وقد صار القوم مثلا وانفصلت الطوائف من بعضها
البعض وقد امتلأت من القتلا الأرض ورجع كل فريق إلى
قومه بعد ما عرفت الأصحاب الأصحاب وعاد كل فريق إلى جنب
وخسرت صفقة بني عامر وبني دارم ورجع المقيط وهو خاسر نادى وقد
هلك من أصحابه ستمائة فارس مصادم وأما بنو عامر فقد هلك من
عددهم أوفى من ثلثهم حتى اجتمع عترو بالحارث وسأله عن أمره
وشكره على فعله فأخبره بما جراله مع الملك النعمان وأنه قد أتى
بطلب الزمام والأمان فقال له عترو وحق مكثون إلا كوان ومن
أرسل القيت إلى كل مكان تكبر مأمته وغفران العالم ربما يكون
وما كان لو طار رأسي بين يديك لا أتركك ولو أن خصمك كسرى
أنوشروان أو قيصرك ملك عباد الصليان أو الحارث بن غسان وقد

أعطيتك الزمام وأبالتك من جلة العميد والخدام فشكره الحارث بن
ظالم على ذلك وعاد عنثرا إلى الملك قيس وهناك بالسلامة من الرداء
والنصر على الأعداء فدعاه بطول العمر والبقاء على عمر الزمان
والمداد ثم بانوا تلك الليلة في ذلك المكان وقد فرحوا بركة الحريم
والأموال وخلاص الفرسان الذي كانوا في الاعتقال وما فيهم
الامن شكر الحارث وأثنى عليه وحدث صاحبه بما تلقى وما جرى
عليه وأراد الحارث أن يمدح الملك قيس بن زهير ويميل قلبه إليه
فأشار يقول

الاحيت أطلال لكم وخيام * عليهن مني ما حيت سسلا
سلام امره يرى اليكم تحية * وقد مدسه ضر وفرط سقام
أقد خضت أهوا الأوجت مبادرا * إلى ملك أفنى العدا واهام
أقيس فأنت السيد الملك الذي * له حسن رأي ما عليه مرام
وقد خاضتني اختك الآن عتوة * من السجن لما زاد فرط غرام
وأخبرك أني قد قتلت ابن جعفر * وأسقيته من كأس الهوان هام
أخذت لكم بالثار منه بصارم * له لمعان في سواد ظلام
قطعت الغيا في أوصات إلى لقاء * بنى عامر والسبي فيه قيام
رأيتهموا في الذل يبدوا نأسفا * عليهم من الحزن الشديد قنام
وعيلة قد أضحت لديهم مهانة * وأدومها فوق الحدود تسهام
تنادى بذل أين عنثرت أن يرى * هو أني ومن بعد الهوان اضام
فخلصت جميع السبي منهم همة * وفي كبدى منهم جوى وغرام
وقد جئت من أرض العراق مصمصا

الملك ابني بالبن الكرام زمام
ويا شجاع الحرب عنثرة الذي * له الأسد تأتي صاغر بن رغام

أفارس * بمسلى اليك شكامة * وهم وسقم مالد يد سقام
فكن لى معينا يا فتى * بمس وانتظر * الحارثن وافاك ايس يضام
أجرى من النعمان مالى سواك من * بجامى عنى والخطوب عظام
لأنك قد أصبحت تخشاً وتقى * وعز لك من كل الامور برام
وكم قد تركت الخيل سباعواريا * وفرسانها فوق الصعيد نيام
اذ سمعوا صوتك فى كل معرك * ترى الرعب فى كل القلوب يقام
وقد علمت كل القبائل أن من * تكون له حصن فليس يضام
وكل ملوك الارض تخشاك فى الورا * لأنك فرد فى الانام همام
فلا زلت لاقتصادك هفا ومجأ * وأنت جالنا نبأت حسام
علمت على السبع الشدا دهممة

حتى رقيت على فوق السماك قسام
(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس شمره تعجب من نظمه ونثره
وقال له وحق ذمة العرب لو طلبك كل من فى الارض طولها
والعرض ما مكنتهم منك هذا وقد بات عند بنى عبس من الافراح
مثل ما عند أعداءهم من الاتراح ولما طلع ضوء النهار وأصبح الصباح
عادوا للحرب والعكافاح وبذلوا الاجساد والارواح للسيوف
والرماح وقد كانت لهم وقعة تشيب رؤس الاطفال ولما عبر نصف
النهار وقعت الخساره فى بنى عامر وبنى دارم ونثر عند ترزسانهم
بالطعن الدائم ورمى بحسامه القتل والنجاح وطير الخوف والمعاصم
والتقى بملاعب الاسنة الحارث بن ظالم فاصطدم ما ودمدا وغابت
عنهم الارض والسماء وجرت من الاحداق الدما وماز الواهك ذلك
الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وولت القبائل قدام بنى
عبس وعدنان ثم طلبت ديارها والاطوان واختارت المزيمة

وكانت نجاتها أو في غنيمته ورجعت بنوعيس بالاسلاب والغنائم
وخيل الشجعان وقد بنت لها من المعالي بيتا شيدا الأركان ثم انهم
نزلوا الراحة في ذلك المكان وكل منهم ربي بالسلامة صاحبه وسلم
على الذي بجانبه ويحدث كل أحد بما لقي من قتاله وعجائبه ولما
أصبح الله تعالى بالصباح رحلوا بالحريم والاموال والغنائم وقد
سلم عنتر الغنمية الذي معه من بني دارم الى عمه مالك وقال له يا عم
هذه الغنمية قد تركتم للعريس والوليمة فقال له عمه مالك بعبثه
ودها ما ابن أخي ابشر بكما تريد فعبله أمثك وأنا وأخوها من جلة
خدمك ولكن يا ابن أخي تريد أن تصير حق هذا روعك وبقول
هالوعك وتم أفرأحنا مادام أن القلب قد بلغ الننا وهزما عدو
فطاب بذلك الحديث قلب عنتر بن شداد وتسلى بذلك الميعاد
وانطلى عليه مكر عمه والكياد وكان قوله كله زور ومحال
وغل وادغال (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام
قال والله ما نقيم في الديار أكثر من ثلاثة أيام ونزف عبلة على
حاميتنا عنتر قبل أن يجهد علينا عارض آخر لان أعداءنا كثيرة
وهو من أغزيرة ولا بد أن النعمان يرسل يطالبنا بالحارث بن
ظالم ويصير لنا معه علقه وتشب نار الحرب وتعب بهذا السبب
ثم انهم جدوا يطلبوا الديار ويقطعوا البرزى والقفار وعنتر
بجانب الحارث وهو يطيب قلبه ويوعده بالامان وهو يشد
أعدى صروف دهر لا يعادا * واحتمل القطيعة والبعدا
وأطهر رنصق قوم ضيعوني * وأزالوا من قلوبهم هم الودادا
اعمل بالننا قايما عليلا * وبالصبر الجميل وان تهادا
يعميوني الهدا بسواد جلدى * وبعض خصائلي تمحي السوادا

سلي يا عبل قومك عن فعل الى * ومن حضر الوقائع والجلاد
 ردت الخيل والابطال حولي * تهزأ كفها السمر الصعاد
 وخضت بهجتي بحر المنايا * ونار الحرب تنة مد اتقاد
 وعدت مخضبا بدم الاعادي * وكر الحرب قد بل الجواد
 وكم خلفت من بكر رداح * بهنج حسناتها تحي الفؤاد
 بسيف مرهف الحدين ماض * يقذف هذه الصقرا الجواد
 ورعي ما طعنت به لقيوم * وعاد بعينه نظير الرشاد
 ولولا ضارعي وسننار عي * لما رفعت لها عيس عماد

(قال الراوي) فلما سمع الحارث شعر عنت ترعظم في عينيه وصفا
 له اليه ومدحه وأثنى عليه وكان الحارث خبيث لا يصفى قلبه
 الى أحد من الابطال ولا كان لغارس قط عنده هيمية من الفرسان
 والرجال ولولا فرعه من النعمان كان ذله وقهره والا كان مكر
 بهنتر وغدره ولكن علم ان العرب كلها لا تقدر تحبيرة من النعمان
 ولا أحدي قدروا قوامه من ملوك الزمان فلا جعل هذا اذ لم يبي
 عيس وعنتر واعتمد عليه من دون البشر وما زالوا سائرين
 الى ان وماوا الى الديار وانقطع اياس أبو عبله من سائر العرضيات
 وعلم ان ابنته تخرج من يده ويأخذها عنتر بغير اختياره فالتفت
 قلبه وزادت أفكاره وخلا بولده عمرو وأطلعه على أسرار
 فقال عمرو والله يا ابتاه ان عندي أضعاف ما عندك وما أنا ناظر
 الا انه يتم هذا الأمر كما أنها محقة واهج على وجهي في القفار
 وأبكي على فضيحتنا لئلا نهارا ولكن الصواب يا ابتاه اننا
 نرحل الى بني فزارة ونعلم حذيفة بن بدران الحارث بن ظالم
 عندنا وانه استجار بملك كنفائيس وجعل معنده عليه لعله أن يرسل

الى الملك النعمان يخبره بذلك الامر والشان فلعمله أن يرسل الى
قيس ويشغله عنا ونبلي نحن مائتي فلما سمع مالك كلام
ولده زال عنه بعض ما يجده وفي الحال أهدى الى الربيع بن زياد
يشكوا اليه ما هو فيه من العنا والعناد ويعرفه بجميع ما يجري
من قيس وعنت بن شداد وانهم لما وصلوا الى الديار وقربهم القرار
أنزل الحارث عنتري في أبياته وصار يرضى معه أكثر الاوقات بالفرح
والسرور وهم في شرب راح وتناول أنداح وهو منتظر وعدده
وانجاز الميعاد من الملك قيس بالمعاونة والاسعاد (قال الراوي)
وبعد خمسة أيام جاءت اليه الامة خبيسة وهو في بيت أمه زبيدة وقد
أصبح ذلك اليوم تعبان مخود مكهود مكروب وقد امتنع عن
الركوب فقالت له الامة يا مولاي احفظ نفسك من علم مالك
ولا تغتربو عده فانه قد غدر عهده وقد أتى اليه من الربيع بن زياد
رسول وهو يقول له اخرج بعنتر الى غدير ذات الارصاد وأظهر له أنك
تريد الخلو والمشيورة في أمر ابنك عبله حتى نذهبكم على غفلة ونخفي
أمره ونخرجكم جراحات خفيفة غير قاتلة حتى اذا رجعتم الى الاحياء
وسألكم الملك قيس تقولوا له نحن ما ندري الا وخيل غائرة قد
ذهبنا وهجمت علينا ونحن في فرحنا ومسرتنا فخرجونا
ونحن سكارى وما ندري ما جرى ولا نعرفهم من الاعداء أو من
الاصدقا وتستريحوا انتم من الهنيكة والفضيحة في ابنتكم
لانه لما سار الى بني دارم أرسلنا سرية من الخيل خلفه لتقتله
فأهلكها الملقيط بن زرارة وهي مائة من الفرسان الامارة فهلك
منها سبعون ونحن من أجلها خزاننا منكسرين وهذا الحديث بالآباء
الفوارس ما علمت به ولا في عبله ولا سمعه الامولاي مالك وولده

عمرو لار الذي اتاهم يقال له مكتوم وهو من - واصل عبيد الربيع
وهو يجني حبة زائدة ولولا هذا ما كان أطلعني من هذا الحديث
على لفظة واحدة ثم عادت الامة من عند عنتر وقد أمرته أن يأخذ
لنفسه الحذر وتركته كأنه في نار سقر ومن شدة ما جرى عليه
شك في مقال الجارية خيسة ومقال ان عمه يغدر به ثم أتم
ما معه وما سمع وأراد بذلك أن يرى صحة الخبر ويرى للحديث برهان
وأثر وكان السبب في ذلك ان الربيع بن زياد لما وصل اليه
الرسول من مالك وولده عمرو وسمع الربيع ان عنتر عاد سالما ومعه
أموال بني دارم وذلك بعدما أهلك فرسان بني عمرو وفرسان الاقيط
الجاهروانه خلص منه السبايا هو والحارث بن ظالم وقد أجابوه من
جميع المائات ثم وهو عنده في أعظم الجوار وقال له ابشر بطيب
المراد وار تعرض لك كسرى هدمت ابوانه أوقيصر ذبحت قسا قسته
ورهبانه فعند ذلك أعلم الربيع حذيفة بن بدر بذلك انابروا طاعه
على ذلك الامر المنسكرو وقال له والله يا أبا حبيبار ما بقي لنا رأس
تسأل اذ لم ندر هلاك هذا العبد نسل الاندال ثم انهم اتفقا
على المداونة وأنفذوا من يومهم رسول الى الملك النعمان وهم
يقولون الذي نعترف به الملك العظيم الشان ملك العربان الملك
الهمام وسيد كل من ضرب في البيداء خيام ان عدوك الحارث
الذي قتل ولدك شرجيل وقتل خالد بن جعفر في حرملك وهرب من
حبسك فهو الآن في بني عبس وقد أجاره قيس وعنتر وقال قيس
هذا الذي قتل قاتل أبي وأخذ ثارنا وأريد أن أبذل نفسي دونه
ولو طلبه النعمان أو كسرى أنوشروان أو قيصر ملك عباد الصلبيان
ماسلته اليهم الا بعد ضرب يهود وطن يقدوا ما عنتر بن شداد فدا

أفقدوا وجه الحضرة النعمانية بما أبداه من الكلام لان ملك
العرب أخبر بحماقته وما يخفى على الملك كبره ووقاحته وبعد
انفاذ الرسالة الى الملك النعمان أرسل الى مالك أبو عبلة يأمره أن
يقول بعنتر كما ذكرنا وجرى من القصة ما جرى وعلم عنتر بذلك
الحال فبقى بين المكذب والمصدق فتارة يسبي العائن بعينه مالك
أن يكون أضمر له الشر والمهالك وتارة يظن أنه الربيع بن زياد دبر
هذا التدبير لما علم أن عبي قد رضى على وانصلح حالي معه فأنفذ
العبد الى خميسه وأخبرها بذلك الحال وما دبر من الاحتيال حتى
ينتهي عن بلوغ الأكمال وأنا ورب الكعبة ما اطلع على حالي أحد
حتى أبصر آخر هذه النصة كيف تكون واكتشف عني هذه
الغبون لاني أخاف أن يدعوني عني بغير اتفاق ويكون هذا الحديث
خدعه وفاق ونرجع الى ما كنا عليه من العباد ونفسد مائة ردر
مع عبي من الصلاح والوداد ثم أقام عنتر على ما هو عليه من الهمم
والافتكاك حتى انبسطت الشمس وبعا الى التمار واذا بابن عمه عمرو
قد أقبل وقال يا أبا الفوارس ان أبي أنفذ في اليك وهو يسلم عليك
وقال له خذ ابن عمك عنتر في غفلة من الناس ثم امض به الى غدير
ذات الارماد حتى اتنا تخلوا به اليوم ونساوره في امورنا ونظروا
في نيته أن يفعل في حق عبلة زوجته ونعيد معه المشورة والرأي على
ما نحب ونختار ولم نعلم بحالنا أحد من الكبار والصغار فقال له
عنتر اسمع والطاعة لا شيء لم ترسل يا ابن العم بعض عبيدك ولا
كنت أتعبت نفسك لاني أنا المسعود في هذه العبارة ثم انه صار
الى مضربه وليس أخفرا ثوابه بعد ما ليس ثوابا من الرودة ضاعف
العبد لا يعمل فيها بالصارم المهند وهي حزن على ما اعمد وكل

ذلك احترازا منه على نفسه من الحديث الذي سمعه من خيسه
 وقدم له شيبوب الابجر فركبه وتقدم بسيفه الضاحي الابتر وسار مع
 ابن عمه عمر واخوه جبر وشيبوب في ركابه وقد اطاعهم على ذلك
 الحمال واوصاهم بالاحترار فلما وصلوا الى غدير ذات الارصاد
 وجد معه له في الانتظار والعبيدين يديه وهم يروقوا الخمر ويصيحوا
 قدور الطعام فلما اقبل عنتر قام له مالت على الاقدام ويحمله وقال له
 أهلا وسهلا بسيفي وترسي وجهي وظهري ثم شكره واثنى عليه
 وما استنقربهم المقام حتى قدموا لهم الطعام فلما اكتفوا من الطعام
 دارت عليهم اقداح المدام واخذوا بعد ذلك في المشورة والكلام
 وطابت لهم الخلوة وعلمت فيهم النشوة وقال له يا أبا الفوارس
 انما خليتك في هذا اليوم الاحتمى يذهب التعب والارم لان
 حبلي بحبلك قد اتصل ومرادى بك قد حصل فأنفذ غدا الى اصدقائك
 وأدع من تشاء من رفقاك حتى تشرع في امر - رسل وأبلغ منك
 وأنا في نيتي ان أجمع كل من في الحى من النساء والرجال والعبيد
 والاحرار ولا أترك كبيرا ولا صغيرا ولا عبدا ولا أميرا ولا غنيا
 ولا فقيرا الا وأتركه يحضر في الوليمة وأدع جميع الناس يرتعوا
 في الطعام والدام واسكنى الارامل والايام ونحن اسمنا
 كبير ونهينا كثير فافعل انت ما تشاء من التدبير فعندها طاب
 قلب عنتر بهذا الكلام وحقق ان قول خيسه الذي سمعه منها
 عن الربيع زور ومحال ومن شدة سروره وافراحه قام قائما على
 الاقدام وقال والله يا عمه ما أنا الا عبدك على مدا الا زمان واني
 قد فوضت أمري اليك يا سيد العربان وتركت ذمام قيادي بيدك
 واتكلى على الله وعليك فافعل ما شئت ودبر ما هويت وأبدل

جميع ما عندك من المال واذا خرج شيء من يديك فالرب القديم
 يخلفه عليك لان يا عساه اموال العرب كلها بيدي وهي تصير كلها
 ليك وانت تكون الحياكم والامير وانما أريد من الدنيا الاسير
 ورحي وجوادي بعد بلوغ آمالي ومرادي وأنا أسير في عمل
 الولية وتحصيل الخلع والخروج يادر في هذا الامر ثم انهم بعدما دار
 بينهم الكلام وامتلؤا من الطعام أخذوا في تناول الكاسات
 المدام ودارت عليهم الكاسات والاباريق والخمر الصافي
 العتيق وغنت لهم الاماء والمولدات وطابت لهم الاوقات حتى
 نسوا المصائب والاوقات ولم يزلوا على ذلك العيار الى آخر
 النهار ولمست الشمس حلة الاصفار وطال على مالك أبو
 حيلة الانتظار وكذلك ولده عمرو زاده الاشتغال وهم ينظروا الى
 تلك البراري والتلال ويرتقبوا الخيل تطلع عليهم من ناحية بني
 فزارة وعليها الابهال قبل قدوم الظلام وصار مالك أبو حيلة يشرب
 المدام ويسقي عنتر على ذكر حيلة بالكبار والصغار وحافوا على
 عنتر بالشرب لاجل أن يسكروه لعلهم أن يبلغوا منه ما يؤملوه هذا
 وعنتر يأخذ منهم ويشرب وهو على قلب غافل ولا غم عنده ولا هم
 وكان مالك أبو حيلة قد علم العبد بما يفعلون من السكر والتسكيد
 فصاروا يتغامزون عليه بالعيون والاحداق وقاربهم تغلى بالسكر
 والنعاق فعند ذلك أفاق عنتر وضع عنده كلام الامة خبيسة
 وكان أخوه شيبوب واقف في الخدمة وشكيتة الابحر في يده
 وهو تارة يشرف عليهم وتارة يدور حولهم ويقول بحري براخيهم وبلك
 يا أخي راقب هذه التلال وأحافيف الرمال مخافة أن يكون قد
 كن لاختيل رجال يطلبوا هلاكه والوبال هذا وشيبوب يرقب

البركانه السرحان وكلما أبصر القتال بينهم وهو على ذلك الحال
 وهم ذابرون به من اليمين والشمال يزيده الحسم والبلبال ونظر
 عمرو أخوه حيلة وهو منظر من أبيه أن يأمر بضربه وهم منتظرين
 الرجال من بنى فزارة والابطال فعند ذلك صاح شبيب على
 أخيه صيحة الأسد وقد عدم الصبر والجلد وقال له ويلك قم يا ولد
 الزمان بين هؤلاء الاندال وكل ما هم فيه زور ومحال فأصرع من
 عندهم والالعبت في جسدك بالسيوف الحداد ونهبوك على أسنة
 الرماح المداد فعند ذلك وثب عنتر وسبل حسامه الضامى الا بتر
 وعول أن يبدله في الجميع واذا هو بخيل بنى فزارة قد طلعت
 وفرساتها قد أصرعت وفي أوائلها الربيع بن زياد وحذيفة بن
 بدر معدن المكر والكيد والكل ينادون جاءك البلاء يا ابن شداد
 ثم انهم افترقوا وداروا حوله من كل جانب وأقبلوا اليه بالقنا
 والقواضب وبان في ذلك الوقت الصادق من الكاذب فقدم عنتر
 ليركب على ظهر الجواد ويلتقي الخيل الذي أتت اليه مع الربيع بن
 زياد فعند ذلك صاح ما ألت على ولده عمر وقد لعبت به فشتوات الحمر
 وقال له ويلك يا حبان اضربه بسيفك الصقيل أو اطعنه برمحك
 الطويل فالتقى له بعد قدوم هؤلاء الفرسان الى الحرب من سبيل
 فعند ما سئل عمر حسامه وضرب عنه ترا لا تمضيه ذليل لهان
 فلم يبال به ما عنتر ولا أو هت له جنان بل انها قطعت أنوابه وردعا
 عنه الدرع المقدم ذكره فلم ينال لها وققر بقى على ظهر جواده الا بصر
 واستتاب الرمح الكعوب الاسمر وتقلد بسيفه الضامى الا بتر وقفر
 الى الخيل المقبلة كأنها القضاء والقدر وطلبها قبل ما تطلبه وهو
 يشتم ويدمدم ونوى لعمه مالك الشر والمهالك وهو يقول يا غدار

يا مكار وحق الملك الجبار لا بد ما قابلك على هذه الاعمال بالوباء
 والوبال ولا حرمك تشرب الماء الدلال ثم انه استقبل الابطال
 وطلب منهم الشر والقتال وشيىوب بين يديه همز مثل همزات
 الغزال ويرعى بالنبال فيهيب بهم مقاتل الرجال وصار هذا
 يطعن بالرمح في الصدور وهذا يرعى بنباله في العور وجري نادى
 خاب والله ظنكم يا بني الزواني من صيده هذا الاسد المكسور
 وسكان النهار كما ذكرنا قد انقضى اكثره وبقي ايسره الا انه
 ما قبل الليل الا وقد تددت الفرسان مثل العمود ضاق عليهم البر
 والفد فذو ضربهم ضربا قد الزرد وطعننا اذا سمعه وقع الاسد شرد
 وتفرقوا في اقطار الغلاو ايقنوا بكل البلا شمان عنتر هجم على حذيفة
 واراد ان يطعنه بسقيه كاس المنية ويفقهه روحه بالكلية واذا
 بشيىوب قد استقبله وضرب جواده ببيلة اقلبه ووقع حذيفة
 عن مركبه وادركه عنتر وضربه بقو حيله فوصل السيف الى
 عاتقه فحمله وتركه مرميا تحت ارجل الخيل وطلب الربيع بن زياد
 وزعق فيه فولاها ربالا لانه لمسا ابصر حملاته اهلته ورأى ضرباته
 أمهرته قال والله ما هذه حالات سكران ولا ضربات نشوان
 ولا يقاتل هذا الاثيم الشيطان الا من تكون منيته قد قربت
 وروحه هابه قد هانت ثم انه ادار رأس جواده وطلب أرض بني
 فزارة والذي بقي بين يدي عنتر أنزل به الدل والخسارة وحمل به
 الويل والعدم وتركهم ممتدين على الروابي والاكم ولما نظر
 حمل الى أخيه حذيفة وهو على الارض ممدد في دهشته ربطه على
 بعض الخيول وهو غائب عن الدنيا وتبع الربيع بن زياد ولعب
 عنتر سيفه فبين بقي من الرجال وقد ساقهم اليه ممدد الارواق

والآجال ومن حكم عليهم بالحساق والوبال ثم ان عنتر عاد عنهم
بعد هذه الفعالة وأنشد وجعل يقول

ترى علمت عبلة بانى مظفر * على كل أعداى اللثام بلا كذب
ولى صارم كالبرق يطلع نوره * اذا همزه كفى تلاامع الشهب
فن شاء فليقدم الى فاني * أرى الموت سهلا والحياة تلى الصعب
يريدون قتلى والحسام يحكم * يكفى وجن الارض تهرب من حرب
(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من أبياته عاد وهو من شدة حقة
على عمه مالك وولده عمر ويطلمه على الغدير حتى يشفى منه ما غليل
مدبره وفؤاده وما عنده من الزفير وكان قد عول له اذ القاهم
أو فقههم جراح ويسى بي عبلة ويطلب اليه عنده ما والا نتراح فما رأى
لهم أثر فقال لآخيه شيبوب انهم قد عادوا يطلبون الخيام وعند
الصباح تقع المشاققة والكلام ثم انه سار يطلب أبياته فما
وصل الا والليل قد مدر واقه بالظلام فترجل عنتر وأوصى اخوته
ونام وكان أبوه شدا دوعمه زخمة الجواد والحسارث بن ظالم
وعروة بن الورد ذلك اليوم في دهوة الملك قيس بن زهير وقد عادوا
من عنده سكارى وناموا ولما كان عند الصباح انتبه عنتر من المنام
ثم عرض ماجرى له على قلبه وكان ظنه أنه رأى ذلك في المنام
فأحضر أخاه شيبوب عنده وقال له يا أخى رأيت رؤية شنيعة وأريد
أن أقصها عليك ثم ابتدأ يحدث شيبوب بما جرى له من تلك
الاحكام فقال شيبوب يا ولد الحرام هذياقظة ما هو منام ثم
انه أعاد عليه الحديث من أوله الى آخره وأخبره كيف قاتل بنى
فزارقة وكيف قتلهم وما أنشد من الشعر الرقيق ثم قدم الزردة
التي كانت عليه وهي مخضبة بالدماء وكذلك سيقه وقال له والله

يا ابن الام ما قلت بانك ترجع سالم وما صدقت بانى اراك في بيتك
 ناثم ولكن سلم الله العزيز الدائم فقال عنتر لا خوته والله لقد سلمنا
 يا بنى الاكارم ولكن أين ضى عى هو وولده عمرو وكيف كان
 - مدية هم في ذلك الامر فقال شيبوب والله يا ابن الام هو قال لولده
 عمرو اضرب عنتر بـ سيفك الصقيل واترك دماء على الارض يسيل قبل
 ان يذهب هذا العبد المحبين ويخلص من أشراك الوبال لانهم احافوا
 عليك بالشراب وخدعوك بنخاريف المحال ولما قدمت الخيل
 عليك وجرحت حذيفة بن بدر وانهرمت الفرسان بين يديك
 هرب الربيع بن زياد وهو خائف منك ويطنت اليك وأنت تغيب
 بالجواد وتطلب غدير ذات الارصاد وأنت تقسم انك لا تبق من
 الاعداء احدا وصرت أنا اردك وأنت لا ترد ولا تسمع بل ترعق على
 وترى بالسيف الى وأنا خائف لا تقع بواحد منهم تقتله وتدم اذا
 صصيت ومازلنا على مثل ذلك الى ان وصلنا الى العدر ودونا
 عليهم فساوق عناهم ولا رأينا احدا كبيرا ولا صغيرا فلما سمع عنتر
 من شيبوب ذلك الخبر قلق لذلك وتغير وجهه لامن الهم والافكر
 وهول انه في ذلك اليوم لا يظهره وكذلك والامة خميسه أقبلت
 اليه وقالت له يا ابو القوارس مولانا عيلة تسلم عليك وتعلم ان
 اباها واخاها رجلا على وجوههم فى القفار من بين يديك وحلفا
 لا يسكنان الحى وأنت حى فقال عنتر هـ ذلك أما كفاهم ما فعلنا
 من القدر والرداء وقد ذهبنا الى الظلم والاعتداء وهم أساس
 البلا فخذني بما جرى (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان ابو
 عيلة لما دبر هذا التدبير وما قدر على هلاك عنتر بل انه لما أبصر موكب
 بنى فزاره أكثره قد هلك من بنال شيبوب وضربات عنتر استصا

مالك وولده عمروان يرجعا الى الخيام فقلق لذلك وهام وقال لولده
 عمرو والله يا ولدي ما بقي لنا في هذه الديار مقام لان الناس عند
 الصباح يعلموا بقصتنا وياكلوا لحومنا بالام والكلام لاسيما
 الملك قيس واخوته وانني شذاه وزوجته وانا عولت انني اسير الى
 عند الملك النعمان واحكي له على قصتي واستجير به من بلوتي
 وادخل تحت زمامه من هذا العبد الزنيم الذي عاندي في ابنتي وعلى
 ان النعمان بعد ما علم ان الحارث عندهم وانهم اجاروه لابتدأ ان يسير
 اليهم بسائر فرسان العرب ويقطع ما بين القبيلتين من النسب
 ويكون هذا القلع آثارهم سبب وان قلنا هتتر بلغنا والله الارب
 وتزوج اختك لمن نكون في نعمته ونعتز بهيمته فقال عمرو واصواب
 يا ابتاه اننا اخذ عيلة منا ونبعد عن هذه الديار فقال ابو له لا يا بني
 ما هذا صواب لانا لو اردنا اخذها معنا ما طأ وعتنا على هذه الاحوال
 ثم قال مالا لاه يد الذي كانوا معه ارجعوا انتم الى الاوطان واحفظوا
 الاموال والمرعى والانعام حتى تبصر آخر هذه القصة وكيف
 تكون الاحوال وقولا لبنتي عيلة اني هايج على وجهي في القفار
 خوفا عليها فان كانت هي تختار عنتر علينا وطاوعه على ما يريد
 فدعه اتفعل ما تختار وان اودت أن تصون عرضها وتسترف نفسها
 فتمضي تستجير بانخي شذاد وعما ازخمة الجواد فان عنتر لا يهتك
 حرته ولا يمحقر ذمتها لاهلها ولا يؤذيها (قال الراوي) ثم سار
 مالك وولده عمرو في الليل وجدوا المسير على ظهر الخيل ورجعت
 العبد الى المضارب والخيام وأعادوا على عيلة ما قال ابوهم ان
 الكلام فقعدت عليها المصائب والاحزان وقالت عيلة وحق
 البيت الحرام ما رأيت على وجه الارض بنية أشقى مني فيا ليت أمي

لم تلدني وأما قوله اني أستجير بعمى شذاد من عنتر فأنا لا أبرح من هذا
 البيت ولا أظن في ابن عمي هذا الظن لانه طويل عمره يطلب نصرتي
 وتسميني العدا ويخلصني من التوائب والردا ثم انما باتت متفكرة
 في أمرها الى أن طلع النهار وانعدت الامة خيسه الى عنتر فعلمه بهذه
 الاخبار وقالت امضى الى عنتر واعليه بهذا المعنى فضت اليه
 الامة خيسه واعلمته كاذرا فلما سمع عنتر هذا الحديث والكلام
 حس ان روحه تسلم من جسده وصارت الدنيا مظلمة عنده وأخذته
 الحيرة والخليل ولا بقي يدري كيف يفعل وهو متفكر في هذا الحال
 الذي به قد نزل واه قد أصبح مظلوم في زى ظالم فبينما هو متفكر
 فيما جرى عليه من تلك الاخبار والاسباب اذ قد دخل عليه عروة
 خيلته والحارث مجاوره وما فيهم الا من هو مستوحش لغترة
 وسأله عن حاله فتحمر وقال والله لقد كان يومى أوشم الايام وأشهرها
 لا يجعل الله مثله لصديق ثم جعل يحدثهم بالحيلة التي دبرها معه
 ما لاك وما جرى له من بغي فراره وكيف أعاد رجوعهم الى الخسارة
 ثم قال وأنا أعلم ان عمى في هذه النوبة ما يخطئ الملك النعمان بل لا بد
 أن يصل اليه ويحدثه بحديث الحارث بن ظالم ولا بد ما يصير بيننا
 وبينه العداوة والقتال واحتاج أن ألقى روى الى الاهوال الى أن
 أبلغ الاآمال أو تلعب الخيل برأسى في المجال ولا بد ما يغد الملك
 الله - مان يطلب الحارث من الملك قيس فقال والله صدقت يا أبا
 الفوارس وأما علمت فانه يطلب ابنته والربيع بن زياد يأخذ أعاء
 عمارة ويزوجه عجلة ويضيع كل أعامته ولا تبلغ منها ما أملمته فقال
 عنتر وحق ذمة العرب من مدين عذنان لو أتانا النعمان بنفسه
 وسائر العربان أو أتانا كسرى أنوشروان وطلب من ذوائب عجلة

شعرة واحدة لما قدر الابد طعن يعمى البصر وضرب لا يلقى
ولا يذر فقال الحارث يا امرئ عنترأما النعمان فلاقه مله فأنما اذا
سمعت انه سائر اليك آخذ معي عشرة فوارس وأسير اليه وأما ملك
عسا كره وأبيد عشائره وأردى كتابه وأما عمال ملك
فواجب عليك انك تسير اليه وتأخذ اخاه قيس بن زهير وتلقه
في الطريق وتترضا وتفرق به وترقه الى الحلة لأجل هبه وبك
عبلة لان الهب يذل لهجوبه ولو كان الجفا والهجر ونصيبه
كما قال الشاعر

اذذل الحب وبات يشكو * الى عواده شكوى السقيم
اعل أن يخفف الله عنه * لهيب توقد الشوق القديم
ولاسيا اذا كان التشاكي * من البلوى الى ذى قلب رحيم
(قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الايات من الحارث بن ظالم
دمعت عيناه وزاد جواه وكثر جنونه وزاد شجونه وقال أما
عنى مالك فأننا أركب وأسير وراءه واترضاه وان لم أجده سيكون
بينى وبينه حديث يذكروى روى قال فيمنهاهم فى الحديث
والكلام اذ دخل عليهم عبد من عند الملك قيس الهمام وقال له
يا أبا الفوارس كلم • ولأى قيس بن رسول حذيقه قد أقي اليه
على سبيل الشكوى ويذكر ان له عليك دهوى وقد ذكر انك
جرحتة وجرت عليه وأوصلت الاذية اليه وما هكذا ينبغي أن تكون
الرجال الاجواد المعروفين فى القتال والجلاد ان تصير فى مثل هذا
الوسواس الى العدم والالم فقال عنتر وهو مشرف على التلاف
وقد نزل به العدم لو قدرت اليوم على بنى فزاره ما تركت منهم
من شئ على قدم لانهم طول عمرهم طالون قتلى فى السفر

والخضر ولا بد لي معهم يوم اسود أغبر من ضرب الحسام الذكور
والاماء كون أنا بن شداد عنتر لا سيما حذيفة والربيع بن زياد
القرناني الكثير الكياد الخوان وان سلم اليوم فما يسلم غدا ثم انه
ركب وسار الى حضرة الملك قيس فلما حضر قام له كل من في المجلس
وسأل عن الخبر والحال فقال له قيس يا أبا القوارس أي شيء
أوجب هذه الفعالة وما سبب هذا القتال ولما ذاتسرف في شرب
الخمر الميسوم حتى جرامنك هذا الامر المذموم فقال عنتر وما الذي
فعلت حتى استوجب هذا المقال وأنا وحق رب الارباب قط
ما شربت وغاب لي صواب فقال له الملك قيس هذا رسول حذيفة
جاءني يشكو الي ويقول لي على لسان هذا الرجل يا قيس أنا ركبته
في مائة فارس أنا والربيع بن زياد وكنا قد جئنا نهنئك بالسلامة
ونعتذري القصير من قلة المسير اليك لاننا كان لنا سيرة في بلاد اليمن
وهنا كنت وما عاد منها الا القليل وقد كنا لبعض المنهزمين ان الاعداء
وراءهم طالبين وقد قدمت خوفا على المحريم واسمعتنا انك قد
عدت سالم أنينا نهنئك بالسلامة فتأر علينا عبد شداد من على
غدر ذات الارصاد وهو سكران لا يعقل انسان فقتل
رجالنا وأهلك أبطالنا وما زالت الرجال ترد عن أنفسهم وأنا أقول
يا بني عني لا تشيروا بيننا الدماء ولا تحاربوا هذا الرجل واحذروه فانه
سكران ولم يزل الى أن وصل الي وأنا أقول هذا المقاتل ولا أمانع
ولا أذافع بل صرت أقول اذا رأي يستحي مني ويرعاني فما هو الا أنه
لما وصلني مديده الى وضري فقاتله فقتلني وقلت ان أنا حاجته
بثور الحرب بيننا وبينكم وما كفاء حتى صار يقول لنا يا أولاد الزنا
ونتيعة الخنا أنتم قتلونا قتل ولولا ان محم ماله يرد عناه كان

قد تبعنا الى الديار فحسن ما قيس بقينا اولادنا وعتري عريق النسب
 واميل الحسب فان كان فعل هذا من اذنك فاعلمنا حتى نعلم انك
 حردان علينا فعتري على انفسنا ونعلم انك ناقص علينا لاجل
 بعدنا عن نصرتك وان كان ما عندك من ذلك خيرة فلا تستحسن
 البغي لعنتي ولا تستحسن هذه الفعاثل وانت بالامس كنت راغب
 فينا ومراعي جانبنا فان كنت على ما نهى فاني عنتي ودعه
 يرحل عنك ويطلب ارضا غير هذه الارض حتى نعلم انك غضبت
 لغضبنا ورضيت لرضانا ثم قال قيس يا عنتي وحق البيت الحرام
 لقد ضاق صدري لاجل سماع هذا الكلام لان عندي من كثرة
 اعدانا وزيادتنا ما يشغلنا عن معادات بني عمتنا فقال عنتي
 يا مالك وحق من اوسى شواخ الجبال وقدر الاجال والارزاق ان هذا
 الحديث زور ومحال وما اتوا هؤلاء الاندال الا يريدون قتلي
 وسفك دمي ويماونوا عني على هلاكى وعدمي ثم اخبرني بما جرى له
 مع عمه على الحقيقة واعلم ان عمه وولده قد هربوا خوفا منه ومن
 الفضيلة وبعد ما فاقبت اقع بأحد من الاعداء الا وافته واسفك
 دمه لاسيما الربيع بن زياد واخوته الذي بائتلى عداوتهم لانهم
 لما راوا عني مال بجانبه جعل يرسله ويقسى قلبه على بدواهيه
 ومعايبه واما قولهم انهم كان لهم في بلاد اليمن فرسان وهلاك كثيرهم
 فصددوا في هذا المقال لانهم يا مالك قد علموا بمسيرى لاجل
 خلاص ابن اختي المظالم ورجالهم فاتفقوا ذلك السرية لقتلى فوق
 بهم المقيط وفعل بهم هذه الافعال وكل هذا يا مالك يحيرى وانا اخفيه
 وفي الاخر يقولون ان عنتي بنى على سائر العالم والحال انى مظالم
 ويعمدونى ظالم فاننا اديهم اليوم عاقبة الظلم والبغى على من تعود

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس هذه المقالة عرف بباطنه صدقه
من محاله لان طريق الحق واضح وشواهدا على من تكلم
بها لا تحصى فقال قيس للرسول الذى لحذيفة يا ابن العم والله
ما على كلامك من برهان واضح وان الحق مع عنتر وشهوده عليه
لوائج وقل له عني ان كل من أشار على بنى عنتر عن الاوطان فما
يكون الا قد أراد الهلاك والهلاكان لاني رجل كثير الاعداء قليل
الاعوان وان فعلت هذا فلا آمن من نواب الزمان فكلم من مرة
خلص عنتر حريمنا والنسوان وأفقدتهم من الذل والمهوان وبعد
هذا انما أدخل بين عنتر وبين بنى فزارة لان الاختبار قد بين لهم
الربح من الخسارة وهم قد جربوه مرارا وعرفوه وان أراد المناصفة
فنفصوه ثم انه رد الرسول وعلم ما في قلبه وأوعده أن يعينه على
عمه ورجع عنتر الى مضاربهم وأما جالهموم تلعب في فؤاده
وجوانبه وكان أكثرهمه وغمه لاجل غيبة عمه لانه لا يعلم
أين قصد وعلم أن عملة تقتص عيشه الغيبة وبقي عنتر مئة خمسة
أيام لا يلتذ بطعام ولا يمتني بمتاع وبعد ذلك طلبته أم عملة اليها
وفات له اعلم يا ولدي انه قد خرب بيتي من الرجال وخراب البيت
ما هو صواب وتسمت بناسا من الاعداء لاسيما الاهل والاصحاب
وانت يا ولدي أخبر بعيشنا في هذه الايام وعمك وولده غائبين
في البرارى والا كام ولا آت ما سمعناهم خبر ولا عرفناهم مستقر
وان وقع بهم من له عليهم دما ترك وجودهم عدما ونلقا بعدهم
الذل والاسا في الصباح والمساء والصواب انك تجد السيرة خلفهم
وتكشف أخبارهم ولا تؤاخذهم بفعلهم لان كلما جرى من
تدبير الربيع بن زياد بلاء الله بالضر والانكاد ثم قالت له أم عملة

اعلم انهم اذا وقعوا وتم عليهم أمر من الضير فسا تلحقهم بهم معرو
ولا خير وايضا من كلام الناس فان العرب كلها تقول تركت أباها
وأخاها واعتمدت على عنتر في شدتها ورعاها وأنت أخبر بهذا
الامر فدرت بديري ~~يكور~~ فيه الصلاح فقال لها عنتر يا مولاي اني
تعلم ان الذي جرى علي في هذه النبوة من يده كان وهو ما طلب
الاهلاك والقتل لانه ~~كان~~ يظهر لي خلاف ما كان في باله
ويلقاني بالترحيب والوداد ويرجع يدبر علي هلاكى هو والربيع
ابن زياد وما عاقبه الله الاله هذا اللجاج والعناد لانه فعل هذا ألف
مرة ثم يعود عليه وبال ومضمره ويلقا عاقبة بغية وأنا وحق البيت
الحرام وزعم والمقام لو كان قال لي يا عنتر أنا ما اريدك لابنتي
عبلة ولا اريدك ايضا تقيم عندنا في الخلعة ما كنت فيها أقت
بل كنت رحلت وعلى الله توكلت فعند ذلك كلمته عبلة وقالت له
يا ابن العم كيف يكون لك جلد ان تبعد عني وتنتزع بالنهي فان هذا
ما هو الا زور ومحال فدفع عنك هذا المقال وبجيت اتي عليك
تمضي وتكشف خبر أتي وأنى ويكون عندك الاحتمال
ولا تؤاخذهم بما فعلوا من سوء الفعل واعلم انه اذا كان العبد يريد
مولاه بحسن مداراته فقال يا سيدنا وهذه المداراة كيف تكون
وأنا والله لقد كرهت الحياة وضجرت حيث اتى أعمل جميل
ويجازيني بالقبيل ولكن كل هذا همون على قلب عبدك اذا
كنتى راضية عنه وانت مقبلة على عهدك وأما أبوك فاعلمه
خوف الامن بنى عامر لان حواشيهم بين أبياتنا يدورون الليل
والنهار ويصرون من ينفسد من رجالنا وأبوك اذا وصل الى
النعمان فما يكون الا في الامان وأنا وحق هو اني في هذه الليلة

اقموا خلفه الاثر ولا أعود حتى أكشف الحبير وأرده الى الديار
 والايوطان واجازى قبجعه بالاحسان حتى يعرف قدرى كعرفته
 كل انسان أو يشتفى منى اذا رآنى ملقح تحت أرجل الخيل وجميع
 الفرسان تمنعنى فى النهار والليل فقالت أم عبلة وحيات ولدى عمر
 ان حقلك عندهى واجب معروف وبالكمبة أقسم وحق ما على
 البيت الحرام من الالهة والاصنام لا أتركه يزف ابنتى الاعدك
 ولو قطعنى بالحسام فطاب قلب عنتر بهذا الكلام ودعا لها وقد
 رال ما بقلبه من الجوى والفرام ولما وصل الى خيامه دعا بعروة
 ابن الورد والحارث بن ظالم وأبيه شذاد وعمة زخة الجواد وقص
 عليهم ما جرى له ولعبلة وقال قد عرفت أن أسير فى طلب عمى ما لك
 اذا جن الليل وأسأل عنه ان كان وصل سالم الى النعمان ولا تؤاخذه
 بما فعل فى حقى من الهوان ولا أقابله بتدبير الريسع بن زياد القرنان
 أقابل القبيح بالاحسان ولا أدع الاعداء يمانعون منى المراد
 لاجل العداوة والكياد لان قبلى خائف من بنى عامر وما أحضرتمكم
 الا لاجل أوصمكم بعبلة ربما تطول سفرى ويأتى عمى هاهنا
 ويأخذ أهله وعبلة فى غيبتى ان كان وصل سالم الى النعمان
 وأريد منكم ان تم له هذا الامر والشان وأتى هو وأرسوله يطلب
 عبلة فاستمكثوه من ذلك وان رأيتم ما لاطافة لكم به فخذها يا أبا
 هانىء وارحل بها وانزل على بنى شيبان وأقم عند أخى بسعام
 الى حين قدومى فان بينى وبينه عهد لا يضره لانه كريم من نسل
 قوم كرام وأريد فى غدا غدا أبناء تنقلها الى أيمانك وتجعلها
 من جلة بناتك فقال له شذاد يا ولدى لا تخف أما عبلة فاستبرح من
 أبنائى وأما أنت يا ولدى فوحدك ذمة العرب ما دعك تسير وحدك

وأنت هكذا في البروحيد ولا بد ما تصحب معك جماعة من الفرس
الصناديد فقال عنتر والله يا أبتاه ما أدعك تنتقل من الحى خطوة
واحدة لا أنت ولا عى زخمة الجواد لان مالى غيركم اتكل عليه
فى حفظ الاميرة عبلة وأنا أسأل رب السما أن يصرف عنه لكم
لسوءه لان اتكالى فى هذا الامر عليكم وهو الصواب الذى خطر
ببالى فقال الحارث اذا كان الامر على ما ذكرت فأسير أنا وأنت
انى أما أردت ونترك هؤلاء هاهنا يحفظون ابنة عمك كما أمرت
تسكون مطمئن القلب ونحن فينا كفاية لاهل الشرق والغرب
فقال عروة وأنا وحق ذمة العرب أسير معكما ولا أقعد عنكما
لان عنتر اذا كان غائب عن الديار تظلم فى عيني الاقطار
ويقساوى عندى الليل والنهار فشكره عنتر على هذه الاقوال
ثم تأهبوا مثل هذه الاحكام حتى أقبل الليل الخسالك بالظلام ثم
ركبوا بعد ما غاموا فى الحديد وتدرعوا بالزرد الضيد وتقلدوا
بالسيوف الحداد واعتقلوا بالرماح المداد ثم انهم خرجوا من
الخيام وأهل الحى نيام وساروا وشيدوب بين أيديهم مثل ذكر
النعام وأراد جبر المسير فسامكنه من ذلك عنتر بل أمره بمراعات
عبلة وحفظها ولما توسطوا البر قال شيدوب لاختيه اعلمنى يا أبا
الفوارس أى طريق تريد ان تذهب فقال له اقصد أرض بنى عامر
لكن أريد طريقا لا يلقا نافيها أحد يعيقنا كي يخفنا خبرنا على
كل أحد من كل مقيم ومسافر وان كان عى قد وقع به بغيه فن هناك
نأخذ خبره فقال شيدوب اتبعنى يا ابن الام لترى العجب منى واذا
خرجنا من الارض وقر بنان ديار بنى عامر وبقي بيننا وبينهم دون
اليوم أخفيكم فى البرابى والقفار وأخرج الشمس لكم الاخبار

ثم انهم ساروا يقطعون البيداء وكان أكثر مسيرهم في الليل
ولما قاربوا أرض بني عامر أخفاهم شيبوب في مكان عظيم وقال له
عترس وانظر هل تسمع لنا على عى من خبر وانظر سراح انقوم
هل آمنوا وسرحوه في الجبال وارجع الينا واعلمنا بالخال لاجل
أن نخرج على الاموال ونسوقها ونقل هاتمار لا نترك طريقنا
تضى خائبة فقال لهم شيبوب سمعوا طاعة فسار شيبوب وقد لبس
زى فقراء العرب من الممالك والصعاليك وأقاموا ليلة تطروه بقية
ذلك اليوم وتلك الليلة الى الصباح وخاف عليه عتران يكون هلاك
أو وقع به بعض الاعداء وألقى في الشرك فهم أن يسير في طلبه
ويكشف خبره واذا به قد طلع عليهم من كهده البر مثل ذكر النعام
ومعه عبيد أسود وهو رابطة بحبل وكلما وقع صاح عليه وسحبته
فتعجب عتران من ذلك وتوابعوا اليه حتى قاربوه وقالوا له ما هذا العبد
يا شيبوب فقال هذا عبد راجح بن الصياح سيد بني جبهان ومنه قد
أخذت الخبر عن علم وولده عمرو وقد ذكرنا انه عند سيده راجح
ابن الصياح وانه يهذهما بالقتل مساء وصباح ويعذبهما بعذاب
ما عذب به أحد من الرجال والنساء لاني لما سرت من عندكم
أجهدت نفسي في المسير الى آخر النهار وأردت بذلك انني أختفي
وأدخل ديار بني عامر ألق النهار وأكشف لكم الاخبار واذا بهذا
الشیطان قد أتى منى وعن قضاء حاجتي أعاقني وكان قبلا من
ناحية أرض وادي زرود فقاطع على وقال لي أنت من عبيد بني عامر
يا وجه الخير فقلت وما الذي تريد يا ابن الحيلة فقال لي أنا من عبيد
بني جبهان من عند راجح بن الصياح أطلب الاخوص بن جعفر
وملاعب الاسنة لان سيدي قد أنفذ في اليهم أبشرهم بوقع مالك

وولده عمرو وأفل لهم بسير والينا على عجل ويحضر وأقبل الاثنان
 لاجل ما بينهما من العداوة ولما انى حقت ذلك طارعة على وقت
 انقضت حاجتي التي آتيت اليها ثم قلت له يا وجه العرب سر معي
 حتى أوصيك الى مضارب الاخوص بن جعفر لانه مولاي ثم قصرت
 في المسير وصرت اسأله كيف وقع علمك وولده حتى انتشرت أجفحة
 الضلام وخفينا عن البراري والاكمام فذنوب منه وضربته
 بالخنجر اشغته عاهوقيه بنفسه وعدت على امرى ولولا انى أردت
 حضوره بين يديك فانه أراد ان يهرب من يدي فقا سبت الشدايد
 حتى أوصلته اليك فلما علم عنتر بذلك زادهم وغمه وأقبل على العبد
 الذي أتى به شيبوب فلما رأى ذلك العبد عترانه دمت قوته وتعجب
 من عنتر وهول صورته ومن شيبوب وجسارته فقال عنتر ما سبك
 يا غلام فقال اسمى بشير يا مولاي فقال وأيس انتم نازلين قال في أمر
 العتر فقال له وكيف وقع هذا الاسيران العباسيان في أيديكم فقال له
 كان سيدى عاتقنا من وليمة قد دعى اليها هو وزوجته دعد العارمية
 وكان قد أقام فيها سبعة أيام وعاد معه فارس واحد يقال له عبد
 مناة وهو فارس أرضنا وليت عشيرتنا ولما قاربنا الديار التقينا
 بهؤلاء البسسين فأخذهم ما ولما وصل بهم الى دياره عذبهم ما شذ
 العذاب وربطهم مع الكلاب وكان السبب في ذلك ان مالك
 أبوعبد وولده لما جرى لهم ما جرى وهما على وجوههم فى الصحرا
 وهما يتمللان غيظا وقهرا لانهم لم يزلوا سائرين ذلك اليوم
 وتلك الليلة الى ان أصبح الصباح وقد وقفا وأمنا على أنفسهما من
 طلب عنتر البطل النحرير وكان مالك قد دعول أن يسير الى اسيرة
 ويدخل هو وولده على الملك المعمران ويقران الشر بينه وبين بني

عيس وعنترة وقيس تحت ظله وينفذ مالك بأخذ عبلة من بني عيس
 ويزوجه بالاميرة عارة بن زياد ويبلغ من النعمان ما أراد ولم يزل
 سائر من ذلك اليوم وتلك الليلة الى الهياح الى ان وصل الى قومه
 يقال لهم بنو صالح وفيه القبا بالامير صالح ومعه الهودج والكلاب
 وقال عمرو لبيه مالك يا ابتاه هذه عروس سائرة الى بعلها أو امرأة
 طالبة أهلها ومعه فارسين وثلاث عبيد واريد احملي على الجميع
 والنقطهم بالسنان واخذ ربة هذا الهودج مسيبة بما عليها من
 الحبل والاموال ونسب يربها في الطريق الى ان وصل الى العراق
 وتجمع بالملك النعمان فقال له ابوه بالله عليك يا ولدي دعنا من
 معادات العربيان ومن ذكر النساء فان لنا شغل بهما جانا
 من الاوطان ومفارقة الاهل والخلان هذا مالك جعل يهني
 ولده فلم يقبل ملام بل انه اطلق عنانه وقوم سنانه وزين له الشيطان
 وجه المحال فصاح وقال ويلكم خلوا عن الهودج والاموال
 واطلبوا النجاة قبل الوبال فقال عبيد مناة من انتم ايها الاندال
 ثم انه حمل على عمرو وجال معه ساعة حتى عرف ما فيه من الشهادة
 ثم بهد ذات قاربه ورمى الرمح من يده وأوهمه انه يضربه بالسيف
 على رأسه وضرب رأس الجواد رماة فوقه على ظهره وأيس من الحياة
 وغاب عن دنياه وأبصر ابوه هذا الحال فاحتاج أن يقتل ويخلصه من
 الذل والخيال الا انه ما حمل حتى شدد عمر ولده وقد ذاب كبده وقال
 صبره وجاهده ونادى واولداه وبذل مع عبيد مناة اليهود وكافحا
 بكافحة الاسود لان مالك بن قراد كان من فرسان بني عيس
 الاجواد فيمالي خصمه أشد جلاد وما زال معه في طراد وعندا حتى
 صار بيأس انهار الى سواد وزادت بهد مناة الاحقاد فصاح مالك

ابن قراد صيعة الاسود وزعق زعقة عظيمة أذهلته وطعمته طعمته
 قتله فشك السمنان في درعه ونخسه في ضاعه فوقهم وقد ايقن
 بالمهالك وقد حل فيه الارتباك وانقلب من فوق المركوب من ألم
 الجراح وشده راجح بن الصباح فرادت به الافراح واستخبر من عرو
 عن نفسه وعن عربه وعن الشيخ الذي معه وقد جد في طلبه
 فقال له نحن من بني عبس وهذا الشيخ أي ثم اخبره بأسمائهم
 وكنائهم فأهمل عليهم وساقهم بعد ذلك وأراد هلاكهم ثم قال
 وحق الاله المعبود والرب الموجود لا افيدكم حتى اعذبكم أشد
 العذاب واذيقكم الذل والخسارة وأربطكم مع الكلاب
 المبارقة وأشفي بكم قاب الاخوص بن جعفر واللقيط بن زرارة لانكم
 قد فجعتهم وفي في أخي يوم وقعة بني فرارة ثم انه جال عليهم بالسوط
 حتى أشفي قلبه منهم وقال لعبيده سودة هو ورجاله الى الاحياء
 ولا تغتروا عنهم بالضرب والعذاب وأنفذوا الى اللقيط بن زرارة
 عبد الله بن عمار بالخضور وكذلك أنفذ الى بني عامر الذي لقاه شيبوب
 وأخضره الى أخيه عنتر واستفاد منه الخير فدنا اليه الحارث بن
 ظالم وضربه بذي الحيات طير رأسه عن جنته وقال يا أبا الفوارس
 الصواب اننا نلحق علك ونخلصه من العذاب قبل أن يهلك وأنا أعلم
 انه في هذه المرة يصير لك أذل من العبيد وتبلغ منه ما تريد فقال له
 عنتر يا أخي وحكم من مرة خلاصته وهو لا يزداد الا عنادا ولكن له
 عندي شفيع قوي وهي عجلة ابنته التي هي كروحه التي بين جنبي
 ولاجل عين تكرم ألف عين ثم أنشد وجعل يقول
 لو ان قلبي لي برق وبرحم * مايت في ألم المصوى أنا
 ومن الجحائب اني لاسمهم لي * من ناظريل وفي فؤادي أسهم

هم يظنوا في بعد قري وتصددهم * عند الطيب وذاك صد لازم

مع اني ارضى أن أكون لسائر الاعداء أرضا

ولاحدل عين ألف عين ثمكرم

ثم انه أمر انهاء شديوب أن يعدل بهم عن الطريق التي ابني عامر حتى

لا يبقههم عائق ولا سائر ثم سار يطلب في البراري أرض العنزتين

هذ او عتبرته ذكرا لا فاه من الهوى وما يقاسيه من البلى وهو

ينشد ويقول

عذابت يا ابن السادات سهل * وجو رايل انضاض وعذل

في حروا واظلموا قتلى وظلمى * وتعذبي فاني لا أمل

ولا أسألوا ولا أشقى الاعداء * فساداتي لهم فخر وفضل

اناس انزلونا في محمل * من العلى فوق النجم يعدل

اذا جاروا عذلتنا في هواهم * وان ذلوا بعددهم نذل

ان كان حب عذلة قل عزى * تقل الحادثات ولا اقل

وكيف يكون لي عزم وجسمي * فني حتى بقي منه الاقل

في اطير الارك بحق رب * براك حساك تعلم اين حلو

وتطابق عاشقنا من أسرقوم * له في نيران الحب أسرو غل

فلون الهوى رجلا شجاع * طعنت اهابه واليف نصل

فقد اذ بان الهوى قلبي اذا هم * أحلوا من دمي ما لا يحل

ينادوني وخيل الموت تجرى * علك لا بقاوه محمل

وقد أمدوا يعيبوني باهى * ولوني كلما عقدوا وحلوا

لقد هانت صروف الدهر عندي * وهانوا أهله عندي وقلوا

ولي في كل معركة حديث * اذا سمعوا به الابطال ذلوا

أثير عجاها وانطيل تجرى * نقالا بالفوارس لا تمحل

وارجع وهي قدوات خفافا * تسئل الطعن وهي به تغل
 وافعل فعلا لا يفعله غيره * كل الابطال لوفاءهم ملوا
 واضرم نار حربي كل يوم * على الاعداء ان يدخلوا وحلوا
 وأرضى بالامانة من اناس * اراعيهم ولو قتلي أحلوا
 واصبر للحميب وان جفاني * ولا أترك هواه ولست أسئل
 عسى الايام تتم لي يومئذ * وبسد الحجر مر العيش يحل
 أنا هت من بني عبس وذكري * مدى الأزمان فوق الشهب يدل
 (قال الراوي) وكان عند ترينش هذه الايات والحارث
 يعارب للمصاحبة ويتجرب من مروته وقال والله يا أبا الفوارس
 لو جرى علي بعض ما جرى عليك كنت قتلت عبي وكل من يلونه
 وسلبت نعمته وأخذت ابنته فقال والله يا حارث لا كان هذا
 أبدا ولو انهم سقوني كأس الردا لاني يا أخى كل مقدر كائن ثم انهم
 جددوا السير سبعه أيام وصلوا في اليوم الثامن الى غابة الاسد وهي
 منازل بني جهسان وكان نزولهم وقت المساء فقال لهم شيبوب
 لا تقطعوا بينكم الحديث حتى أدخل الى الخيام وانظروا قد جرى
 وكم يخرج من الحى من الفرسان وأعدوا اليكم بالخبر اليقين فقال
 عنتر يا شيبوب أما قولك يخرج من الحى من الشجعان فحق لانبالى
 بالشجعان ونحن هاهنا ثلاث رجال نريد ثلاثة آلاف فارس
 من الابطال وأما دخولك الى الحله وحشدك فوحي ذمة العرب
 والحطيم وزمزم لا يدخل المضارب الا أنا وانت لاني اشتيت أن
 أبصر عي في هذه النبوة وهو يقاسى الذل والعذاب فقال شيبوب
 وبلك يا ابن الام وكيف يكون ذلك ومالك هذا الامر عاده ولا سابقه
 قبل هذا اليوم فأنا اطأ وعك على هذا أبدا لاني أخاف عليك

أن تقع علينا عين فاهلك أنا وأنت ويحكون يا ابن الام آخر
 متابع لما لعمك الملاك وتعام عشقت وهو لك وعلى اني اذا وقعت
 على العين أهره زلت الغزال بين المضارب والخيام فقام فقام
 وبالك أيس هذا الحديث والكلام فأننا وحق من خالق الانس
 والجنان لو ان أهل الحى بعدد الرمل والكواكب لا ترك منهم
 لاراكيب ولا ماشى فقام شيبوب ان كان ولا بد من هذا الحال
 فاخلع عنك السلاح وآلة الحرب والكفاح ثم لبس مثل لباس
 العبيد حتى يتم لك ما تريد ثم انه لبس لباسا صالحا لئلا يراه
 ركان معه يلبسه وقت احتياجه ودخل الى غابة الاسد واحتطبا
 خرتين حطب وكانت خزمة عنتر كبيرة ومشيا حتى دخلا الى الحى
 وقد أقبل الظلام ودخل شيبوب قدام وأخترق الخيام أمام
 عنتر لانه بهذه الاورأخبر وما زال ماشيا بين المضارب والخيام
 يا حجاج حتى وصل الى مضارب راجح بن الصباح ومده يديه
 شيبوب فنظر مالك وولده عمر ومربوطين مع الكلاب وهم
 في غاية الضر والعيش المرو وقد تغيرت أحوالهم من العذاب وهم
 مربوطين في جبال الاوصاف فقال شيبوب لاختيه هذا يا ابن الام
 علم وولده فانظر اليهم فحط عنتر خزمة الحطب من على أكتافه
 وأظهر أنه يستريح من التعب وفعل شيبوب كذلك الا انه ما أقاما
 الا بقدر ما خرج راجح بن الصباح وكان حوله جماعة من العبيد والخدم
 وأخذ في الحديث مع رعاته وصار يسألهم عن العشب والكلاب
 وكل يحمدنه بما يرى فيه من القلا الى ان قال له بعض العبيد
 يا مولاي رأيت اليوم عجبا هو اني كنت في وادي البراء وجزت عند
 السا والابل بين يدي تسبح فلما صرت في الطريق التي تأتي الى

أرضنا من ناحية العلم السعدي رأيت فارساً أخذ يعبر دغزاله وبين
يديه رجل كأنه النمر والمارس على فرس كأنها الليل إذا ظلم
والرجل معه قوس عربية وكناية بالنبل ممثلة ولم يزل خلف الغزاله
يريد أن يصيدها فوقفت انظر اليهما وإذا بالرجل قد سبق الفارس
ومسك الغزاله من قرنيها وهي في جريها وأتى بها إلى الفارس
وسلمها إليه فلما صارت في يديه بكاء بكاء شديداً ثم باسها بين عينيهما
وأطلقها ووقف وأنشده يقول

أذهبي في أمن من كل شر * بطول عـ — ر على مداياهم
فإن من عبلة التكحل في العين * وطول عنق قد أهال غرام
ورقيق القوام يحكي قوام فتاة * في الوري لا تدرك صفاتها الا وهام
وحسبك الاله من كل سوء * وكفاك من شر رامي السهام
(قال الراوي) فلما سمع راجح بن الصباح من العبد هذه الايات تعجب
وقال وبك يا ولد الزنا وحقى كان هذا فقال يا مولاي آخر النهار فقال
هذه صفات أسود بنى عبس وان كان قد غره الطمع وأتى الى هذه
الاماكن في طاب هؤلاء الاسيرين فأنا قوده غدا أسير ويكون لنا
الفرح اليام كل هذا يجري وعنتروا فسمع كلام العبد فتعجب
من هذا العبد حيث حفظ شعره لانه كان تمله هذا الحديث مع
أخيه شيبوب وقال هذا المقال ولما سمع عنه وولده صفات عنترو
عرفوه وعلموا انه قد أتى لخلاصهم فقال مالك وحق الكعبة ان
كان هذا الكلام صحيح ونجوت من هذا العذاب الاليم على يد عنترو
ابن شداد لا أضمر له بعدها أبداً عناد ولا أسمع فيه كلام الاعباد
والحساد لان البقي عاقبه نحس هذا وراجح يقول لعبيده لقد أبطأ
علينا خير عبدنا بشير الذي أنهى بناه الى الاخوص وكذلك العبد

مازح الذي أنفذناه إلى القبط وأنا أريد أقتل هؤلاء العيسيين وارتاح
 من التوكيد عليهم فقال له ما هذا صواب لأنك قد أرسلت
 خلف سادات القبطائل فأصبر حتى يحضروا ويقتل هؤلاء الكلاب
 يشتموا وإن أنت فعلت هذه الفعالي ضاع تعب الاثنين ولما ملك
 الأميران فقال رابع إذا كان الأمر على هذا فأنا أبصر تمام هذه
 المألة وغدا فأرأى أحد من الذين أنفذنا إليهم مكان والاضربت
 رقاب الاثنين وأهدىنا إلى بني عامر وإلى القبط الراسين هذا كله
 بيعا ومالكا وولد يتحمران على أنفسهما وعندتر وأخيه قائمين
 في جلة العبيد كأنهم متفرجين وكل واحد منهما متكى على جوزته
 ولليل قد سترهما ولما انتهى رابع من كلامه دخل إلى فخيامة
 وفي دخوله وخروجه عبر على مالك بن قراد وولده عمرو وضربهما
 بالسوط الذي كان في يده وقال لهن الله قبيلة أنتم منهن لانتكم قوم
 كثير ون اللجج والاسراف قليل من المروءة والانصاف لا تعرفون
 عدلا ولا لكم عطاء ولا بذلا بل الطمع لكم لباس والبغى لكم
 اساس وهما أنتم مشايخ بني عبس الكبار وقد فضل عليكم عبد
 لا قيمة له ولا مقداروا حسن إليكم ألف مرة وخلص لك وولدك كم
 من كرم وهو عنبر بن شذاد وقد سميت أنك أخذت مهربة منك شيئا
 جربل من الهال وجازيته بقميخ الفعالي وكذبت في المقال فاذن الله
 وجهك الكالج وفعلك الكثير القبايح ثم أوصى العبيد بحفظهم
 ودخل إلى المضرب للمنام وقد فرق الظلام بين القعود أولنيام
 فقال شديوب لعنتر ارحل بنا الخطيب لنذهب قبل الانكار فقال
 عنتر لا وحق الواحد القهار ومن أعشب الإقفار وجاد علينا
 بالسيول والامطار وأجرى الأنهار وأدار الفلك الدوار فقال

شيوب وما تريد أنه تفعل فقال عنتر أطرح هذه الاحطاب عـلى
 النار التي قد دام مضرب راح واهجم على هؤلاء البعيد الذي توكلوا
 بعمى واضع فيهم الحسام واطاق الاثنين قبل أن يذهب الغمام
 حتى لا أكون خاطرت بنفسي وأعود خائبا فرعان من الريح
 والقواضب فقال شيوب إن فعلت هذه الأفعال لا تصل إلى الديار ولا
 تخلص من هذه الحيام والمضارب فقال عنتر ويالك يا ابن السوداء
 أنا أخلصك ولوان أهل الحى عدد من البيداء لانهم اذا سمعوا
 الصياح يطالبوا النار الشديدة الاضرار والاشغال وأكون أنا قد
 خلصت عى وولده من الاعتقال فخذهم أنت وسرود عى أنا لقاها
 الرجال وملاقات لابطال فقال شيوب افعل يا أحنى ما تريد
 وما عليه عزت ولكن لا تنلنى اذا رأيت الغلبة وانهم زمت فقال
 يا أحنى قف أنت قد أوى وانظر العجب واذا رأيت الغلبة فالتجوا
 نفسك واطلب المحرب ودعنى أنا أجد خلف القوم فى الطلب
 ثم حمل عنتر خزمته ووضعها على النار ووسل سيفه الضامى من تحت
 أثابه وطلب البيت الذى فيه عى وفعل شيوب مثل فعله وكان
 الموكلون بعى ماله وولده ثلاث رجال وقد انطرحوا على الأرض
 وعولوا على المنام فعبر عليهم عنتر ووضع فيهم الحسام فنادوا
 أحدهمـم ولا قام الا وقد طار منه الحسام وأما شيوب فانه جرد
 خنجره ودنا من ماله وولده وقطع كتافهم وقال لهم قوموا وخذوا
 من سيوف اقتلنا ما تحتاجوا اليه وهرولوا مع أحنى وهو يجمعهم
 واعرفوا له قدره هذه القصة (قل الراوى) فساروا وهم لا يصدقوا
 بالنجاة من المهالك هذا وعنتر قف على باب راجح بن الصياح
 وأمهله إلى أن يخرج على حس الصياح ثم ضرب به طير رأسه مع

هبوب الرياح وسار على أثر أخيه خوفا عليه ممر يلقيه وأوقدت
الاحطاب وعلمت نار الالتهاب بين الاطناب وتناجحت
الكلاب وضع الحى من كل جانب وقبحارى كل من سمع الصياح
وحمل سيفه وطلب مضارب راجع من الصياح وأراد كشف الاخبار
وعاد الليل مثل النهار وذلك من وهج النار هذا وعند بصبح
في ملك وولده عمرو ويحترق بهم المضارب والحيام وشيوع
في اثار وسيفه في يمينه مشتمر وعند يضرب عينا وشمال ويعد
الرجال بين الحيام ألا انهم ما خلصوا وصاروا في الصحرا الاعد
ما هلكوا خلقا كثيرا وركب عنتر ومالك من الخيول المشادة وأراد
شيعوب أن يطلب بهم غاية الاسد فالتقاها عروة والحارث بن
ظالم وقد اتوا على الحس لما سمعوا الصياح فعند ذلك ركب عنتر على
ظهر جواده الابجر وقال لهم سير وابنا ما دامت بني جبهان مشغولة
قتل سيدهم راجع من الصياح ولم يزالوا سائرين والحارث يهني عنتر
بالسلامة ويقول لمالك أبو عبلة من يكن له مثل هذا الاسد الذي
تهابه السباع في الغاب يعضه ويهرس منه ويلقي نفسه في العذاب
فقال مالك يا حارث دعني ولا تلهي ولا تعكسني ثوب الحياة والحجل
فأنا رجل كانت على عيني غشاوة وقد رلت لما أراد الرب القديم
بزوالها ثم انه ثني رجله وترجل وتقدم الى عنتر واعتنقه وقد اعتذر
اليه وقال له اعلم يا ابن أخي انني كنت أقول بلساني خلاف ما في قلبي
واليوم وحرمة انيت العتيق ان في قلبي من شكر لما لا يصفه
لواصفون وان أنا خنتك بعد هذه الموبة فما كون انسا لانك
من العذاب أنقذتنا وبمد الموت أحببتنا فطيب قلبك واقطع بنا
هذه الارض ورمها فما تصلح عبلة الا لك ولا تصلح الالهة فلما سمع

عنتر كلامه زال ما في قلبه من هيامه وترجل الى عمه واعتقه وقال
له يا مولاي لو انك فعلت معي اضعاف ما فعلت ما قصرت في خدمتي
ولا مللت لان العبد ماله ان يمرض على مولاه ولو قتل له كل يوم واحياء
ثم شكره واثني عليه ودعاه واعاده الى جواده وساروا يقطعون
الارض وحين انجلي الفيلام ولاح الصباح واشرفت الشمس
في البطائح لحقهم الخيل من بني جهم لان الفارس منهم كان يقصد
السار التي اوقدها عنتر ويسأل عن حقيقة الخبر فاخبره الله
عاجري على راح بن الصياح وانهم في غاية الافتضاح والحزن
من كثرة الدماء التي قد ساحت وسمع اصوات النساء والصياح فعاد
الفارس منهم الى خيامه وابس السلاح وركض في عرض البر
والبطائح وكان من جملة من فعل هذه الفعال عبد مناة لانه لما اخبروه
النساء بالخبر وابصر تلك الضربة عرف المعنى فركب وسار يطلب بني
عذنان يقطع الارض رفعا وخفضا ونظر عنتر الى الخيل لما قد ادركتهم
وقف وقال لعروة وقيد الوي عناته وانطف وقال يا ابا الايض خذ
معك عني وولده والحمارت وسر علي ما انتم عليه وانا اورد عنكم
الاعداء والحقكم عند المساء فقال عروة لا وعزير حيائك يا ابا
الفوارس ما نترك وراءنا شغل بل نرحل كما نلوع الكرام واذا
خفت ظهورنا سربنا الى حال سبيلنا وقال الحمارت ايضا مثل ذلك
وانفقوا كلهم على ذلك فقال عنتر يا قوم الامر لا يستحق ذلك واذا
كنتم لا تسمعوا لما اقول فافعلوا في كل فعلكم خير مما قول هذا وعمه
مالك ابصر الخيل متلاحقة به من كل جانب فابقن بالبلاء والمصائب
خلف انهما في مرة يقع وكاشم الموت يجرع فقال يا ابا الفوارس انت
اليوم العدة لنا والعدة وكل يوم تدفع عنا مائة وشدة فمدونك

اليوم والاعداء قد نكس عيس من الرداء فيبيناهم في ذلك الكلام
 اذ طلع عليهم غبار آخر من ناحية بني دارم وارتفع حتى اسودت
 منه الاقطار والمعالم وانكشف وبان من فحمة مائة فارس من كل
 بطل مداعس وقرن ممارس وفي أكنفها الرماح الذوابل وعلى
 عواتقها السيوف الفواصل وفي أوائلها الطويل الركاب المسمى
 في الحرب بالعقاب المقيط بن زرارة وقد أتى يذمتني من مالك بن قراد
 وولده عمرو ولما رأته بنو جهمان عرفته ومالت اليه وأخبرته بالحال
 ورفعت أصواتها بالصياح اليه وأعلمته بما جرى على راجع من الصباح
 وبأن عنتر خلاص معه مالك وولده فقال المقيط وقد فعل عبرت وولد الزنا
 هو وأخوه شيبوب هذه افعال لكن لا يستغرب ذلك لانهم ما كثيران
 الاحتيال جسوران على لقاء الاهوال وبمثل هذا اخلصوا من يدي
 الخطال وأهلكوا رجائنا والابطال ولكن ما بقي لهم من يدنا خلاص
 بعد ما وقعت العين على العين وأنا لا بد اليوم ان استوفي منهم
 الذين فاجلوا بنا كلكم ولا تفتقروهم لاجل قتلهم فينبهوكم
 بالرماح والصوارم والصفاح ولا سيما ان كان فيهم الحارث بن ظالم
 ثم انهم حملوا وهو في أوائلهم وأضاء البربريق الاسنة واطلقوا الخيل
 الاغنة وعلت الذهبية والريّة هذا وقد اشتد الامر على مالك وولده
 عمرو ونادوا باسم عنتر الاسد الكاسر واكثروا من الشكر باطبا
 وظاهر هذا وعنتر قد زاد به الفرح وعلم ان سعدة قد حصل وحاله
 قد انصلح فقال العروة يا أبا الابطح أيما أحب اليك المينة أم الميسرة
 أو تلقا أنت المقيط وحده وأنا أرد الخيل كلها فقال الحارث وأنا
 أقف هكذا بلا شغل ولا سبب لا وحق ذمة العرب أنت تعلم
 ان المقيط خصمي وبينني وبينه عداوة وهو الذي سألني الى الملك

النعمان ولا بد لي من ملاقاته في هذا المكان فاقصد أنت وعروة
وعملك وولده ما تريدون وقالوا من تشتهيون ثم ان الحارث هـمز
بحواذيه بعد تلك العسارة وقصد الى ناحية الاقيط بن زرارة ولم يلبث
الى أحد ولما أبصر عنتر فعاله وهو يددم دمه الاسد فرح بكثرة
العدد وزاد سروره وزال عنه الكمد فأنشد يقول

مضى المحمد من قلب عبي وزال * ولما رأى الحق خلى المحالا
وقد سر قلبي بما قاله * فكيف اذا ما رأيت الفعلالا
وان اخلف الوعد سلمته * الى من برأنا وارسي الجبالا
وحسبك من رجل كلما * خضعت له على استطلا
أنا عندهم يوم طعن اقنا * أجل الفوارس عما وطلا
وان غدا في أحسن له آمنا * أنا ابن زبيبة أرفا الجبالا
فيا سيف كن حاكما بيننا * اذا ما حضرنا جميعا اقنالا
ومن فزأومل طعن الرماح * فقل للملاح تزده ملالا
وما قد مضى قد مضى أمره * ومن قاتل اليوم حاز الجبالا
(قال الراوي) وكان عروة بن الورد حمل ثملته وسمع أبياته وتجب
من انشاداته وكذلك عمه مالك وولده عمر واحتاجا أن يقاتلا عن
أنفسهما فعند ذلك حمل واتصل الطعن وقطع الضرب لا أكباد وصار
الشجاع مثلا وشربت الاسنة من دماء الفرسان واشتمكت الرماح
في الكبود والكلال وقد اكست الارض من الدماء حلالا وجرى بين
الاقيط والحارث حربا ما جرى من له للجبابرة الاملا وملا عنتر الارض
بالقتلا واسكن في القلوب خوفا ورجلا وأبصر عمه مالك منه نارالا
تصلا فصار عقله وصار من هذا وأمن على نفسه من الأعداء وقر
فزاده وهذا وفي آخر النمارق صرت الفرسان عن عنتر وتأنرت

الدباب من خيفة الاسد وقل منها العدد وتبددت سوجها
 في الغد فذوعا الى الحارث بن ظالم وجمعه مع الاقيط بن زرارة وبني
 دارم وقد قتل منهم أحد عشر بطالا ولما قتل جواده تكاثروا عليه
 والاقيط يزعم عليه ويضاربه وقد طمى في جانيه فعند ذلك حمل
 عنتر ليارأى ذلك وطم القوم فأباد الرجال وأهلك الابل الى وطلب
 الاقيط أشد الطلب ونثر من حوله المواكب بالسيف المشهب
 فيمناهم كذلك واذا بعروة بن الورد فبدأ بترض الاقيط وجعله
 في الطلب وطعنه في جنب جواده فانقلب وتسكر كب عن مركوبه
 وكان مشتهقا بالفرسان وبالحارث بن ظالم فاشتغل عنه
 بنفسه وانكشف عنه الفرسان ووقف عروة على الحارث حتى
 ركب على جواده من الخيل الشاردة وصاح الاقيط يا نوعي
 اكشفوا عني العار ولا تولوا الادبار وتطلبوا الهرب والفرار فاني
 سوف أشد حرجي وأعود اليكم فعندها صبرت الرجال على
 العطب واختارت الموت على الهرب وكانت لهم ساعة تشيب لها
 الاطفال الى ان أقبل الليل بالانسداد ومد على الخافقين ذبلا
 وسربا وولت فوارس بني دارم وقد ألهمها عنتر باللعن الدائم وما
 راح منهم سالم الا من كان في أجله تأخير وكان الاقيط قد أظهر الجلد
 وأراد الثبات فمات من ألم الجراح وأبصر أصحابه قدهم ذلك أكثرهم
 وبقي أسرهم فبقي بنفسه وفي قلبه نار لا تطفى ولهب لا يطفى
 كيف جرى عليه ماجرى من خمس فوارس وعاد عتروا الدماء
 تقهر من جوانبه وعمل لا يغفل عن الشكر له والثناء عليه فقال
 عروة لما لك بن قراد يا مالك دع شكرك وذكر انقيط وانقال ومن
 حين تصل الى الاحياء المازوج به بعلة فاستجد لها كفرامته فقال

مالك والله أقدم صدقت يا أبا الأبيض وأنا أقسم عن لا تعتريه الاوهام
ولا يخشى من المعارض في ملكه اذا عرض ولا يخفى عليه لفظ
الانسان اذ لفظ اني لو كنت الليلة في أرضنا لرفيت ما عليه عند الله باح
وتركت ما لاله باح فجازته الالاف والعزى عني خيرا واني قد عجزت
عن شكره وكل اسأني فأعفيا من اللوم واتركاني فقال عنتر وقد
زاد فرحه يا ابن المخل عسى يفعل ما يشاء فأنا عبيده ان أحسن الى
أولسا ثم ساروا يطالبون البداء تحت أذيال الدجا وشيوع بين
أيديهم يسير الى ان لاح ضياء الفجر وبدا وقد تباعدوا عن ديار
الاعداء وعنتر لا يقر له قرار ولا تهدأ له نار ويستهي لو كان
طير الطار حتى يصل من سياحته الى الديار وينهار وعدعه وما
يصنع من الجبل والامار وهو لا يصدق بتلك الاخبار وهل يصدق
في وعده ويفعل ويوصل النقول بالعلم وكانوا في حلة عبروا عليهم
نهبوا أموالها وقتلوا من يخرج اليهم من رجالها الى ان قابضوا أرض
الشربة والعلم السعدى وقد صار معهم مال عظيم وأرادوا أن ينفذوا
شيوخهم قد امهم بشيرا واذا هم قد طلع اليهم رجل اعراي وهو سائر
يهم بين الروابي ولما أبصرهم صار اليهم قاصدا وانحرف نحوهم
عابدا وصار ينادي يا العرب ما أقربها من طريق وما أحسن أوقات
السعادة والتوفيق فلما سمع عنتر هذا الكلام تعجب كل التعجب
نظر الى الاعراي فرآه اليه اقرب واذا به من عند الملك فيس بن زهير
فقال له عنتر وبلك الى أين يا ابن الحسالة فقال له اليك يا أبا الفوارس
لا آخذن خبرك واقفوا ترك فقال عنتر ولم ذلك فقال له يا مولاي ان
الملك قيس قد ألقاه التذكار بعدك مما حصل له لاجل من
التفكر وقد احترق قلبه بالنار وسأل أباك عنك فذكر له انك قد

سرت في طلب عملك وانه ما بعلم أي طريق سلكت فضايق صدره
 لاجل غيبتك ودعا على عملك بالهلاك وصار ينقذ في البيداء جماعة
 بعد جماعة وكل أصحابي عادوا خائبين من أخبارك إلا أنا لاني أمس
 خرجت من الاحياء وقد ضمننت على نفسي اني ما أعود الانبحرك
 فباعني الله تعالى ذلك وقصر على المدا وأزال عن قلبي التعب والامنا
 فقال له عنتر ايش عندك من الاخبار من جهة أفي شذاذ و فريق آل
 قراد وكان قصده ان يسمع أخبار عملة فقال له العبد والله يا مولاي
 ما لاس الا على شرف المهالك والفتن وخراب الديار والدين فنفق
 فؤاد عنتر على بني عيس وقال ويلك يا نسل الثام ولم ذلك فقال له
 يا مولاي لان حذيفة بن بدر رجل باغي وأنت تعرف ما في رأسه من
 الحماقة وانه ما يشتمني أحدا من بني عيس لاسيما والريبع بن زياد
 عنده وهو يغويه لاجل ما في قلبه منك ومن مولاي قيس ومن
 جميع أولاد الملك زهير وفي هذه الايام جرى بينه وبين مولاي الملك
 قيس ملاججة وكلام من جهة سباق الخيل والذاس اليوم كاهم
 خائفون من الحرب والويل (قال الراوي) وكان السبب في ذلك
 أن الملك قيس لما ضاق صدره بغيبة عنتر أنفذ العبيد كما ذكرنا في طلبه
 وعادوا اليه وقالوا له ما عرفنا له خبر ولا وجدنا له أثر ثم تقدم اليه
 عبيد من بعض العبيد وقال له يا مولاي أنا أتيت اليك بخبر أحب
 اليك من سائر البدو والحضر فقال له وما هو الخبر فقال له اني لما
 دورت على عنتر ما وقعت له على خبر فعبرت على بني تميم وبنت
 في بطن من بطونهم يقال له بنو رياح ولهم مقدم يقال له جابر بن
 عوف ورأيت فيها يا مولاي مهران بجمل الاربع يقال له داحس
 وهو رجل يقال له مكرم وحق البيت الحرام والحجر الاسود والرب

العظيم الباقي على الدوام ما نظرت عيني له صورة مثل صورته
ولا أسرع منه في المجال ثم لم يجد العبد في صفته فاشتغل به قاب الملك
قيس وتوسوس وكان هذا المهر والعجوبة من العجائب الذي
في ذلك الزمان ما رأيت العرب أحسن منه لأنه كان أو في الخيل
حسب ما ونسب ما وان العرب كانت تسمى هذا المهر داحس وأبوه
العقاب وأمه يقال لها حلوى يسدها البرق على سرعتها وتكمل
الخيل عن إدراك مسابقتها والقمر يستضي من غرتها والغزالة
تستعير من بهجتها وبهذه الحجرة والحصان كانوا يقتتروا بني وباح
على سائر العربان وكان الحصان لرجل اسمه كريم ويقال إن في بعض
الأيام كانت الحجرة مع عبد من العبيد والحصان مع ابنة كريم
وهما على الغدير فأدلا الحصان وأعب بأربعة وسحب مقوده
فضح صبيان الحى منه فاستغثت الجويرية وأطاعت المقود من يدها
ودخلت إلى بعض المضارب من شدة الحياء والخجل وكانت
الحجرة طالبة فلحقها الحصان وقفز عليهم وأولما نزل عنها خرجت
البنية من المضرب فربطته على معلقه ولما أتى أبوها نظر إلى عيني
جواده فحرف أنه قفز فأغتماظ من ذلك أشد الغمظ وقال لها
إيش الذي جرى على جوادى حتى انقلبت عيناها من بعد السواد
بالاحمرار فوقع الاحبر من الاخبار ثم اندمج على ابنته فأخبرته بما
جرى فزاد غظه وغضبه وخرج إلى وسط الحى ونادى يا آل رباح
يا آل رباح فأنت القريسان من كل جانب وسألوه عن حاله فأخبرهم
بما جرى له وقال والله يا بنى وعى ما أخلى جوادى ينزوا على حلوى ولا
أصبر على هذا الحال ولا أبيع به بمال ولا أريد أن يكون لفرسى مثال
فقالوا ما الذي تريد أن تفعل من الفعال وقد نفذ الأمر فكيف يكون

الخصال فقال اتنوفي بالحجرة وأضعوها بين يدي حتى أغسل حيائها
 ولا ادع ماء جوادني جواها والاوزمة العرب أساط عليهم من يقتلها
 فعند ذلك أتوه بالحجرة وقالوا له افعل ما تريد فقام على أقدامه
 وبلى يده ودسها في التراب وأدخلها في حيائها وجرف ما في جوفها
 فازدادت جمالا فكما أراد الرب القديم اله موسى وإبراهيم
 وحال عليها الحول ولدت صاحبها مهراماً نفاً رشكته فسماه
 داحس لاجل ما دحس كريم يده في أمه حلوى ولكنه خرج
 أحسن من أبيه عقاب وأقوى أعصاب واسع الصدر مليح الآداب
 أنجبته أن تعجب ويقال أنه عبر مع أمه حلوى في بعض الأيام ففقر
 كريم وأخذه وقال هذا مهري وأنا أحق به من صاحبه وبلغ الخبر
 إلى صاحب المهر فجمع سادات العشيرة ثم أتى إليه فلاموه وعنفوه
 على ما فعل ثم اتهم قالوا له أيها السيد أنت بالأمس فعلت في حجرة
 ابن علك ما فعلت وحكمتنا عليه بذلك واليوم تريد أن تغصبه وتأخذ
 ماله فقال كريم يا بني عى لا تظيلوا الخطاب فوحق من أخرج
 الشعب من التراب وخلق بن آدم من الارحام والاصلا ما أعطيه
 إياه الآن تقا تلوني عليه وتأخذوه مني غصبا فخافوه من أنارة القمعة
 فقالوا والله لا نقا تلك ولا نقا لك أبداً ولا نجعل العرب تضرب بها
 الامثلة فأنبت أعز عندنا من ذلك لاجل ما بيننا من صلة الحسب
 والنسب وتركنا لك المهر ولو كان صنما من ذهب وكان صاحب
 المهر مكرم موصوف بالجوود والكرم وانه لما رأى اللجاج غير محمود
 قال يا ابن العم المهر مهربك وهذه الحجرة موهوبة لك وهذه مني
 إليك حتى أتى لا أفرق بينه وبين أمه ولا أكون من يخفي ماله
 عن ابن عمه ثم إن مكرم انصرف عنه وترك المهر وأمّه فاستغفروا

سادات العشيرة فعالة وشكروهم على حسن أعماله واستغنى كريم
 من مكرم وكرمه عليه وافضاله فانفذ اليه الحجرة ومعها قطعة
 جيدة من نوق وجمال فخرج ذلك المهر زائدا مصفاة قليل الشبيه
 والمثال وكان صاحبه اذا اراد ان يسابق عليه يقول لخصمه اسبقني
 رمية نشاب حتى الحقل واسبقك ويصح فيه فيسبق البرق البارق
 ويخيل للذي يراه انه سهم راسق فيغوث الريح ثم يتطافى البرق
 الفسح (قال الراوى) ولما وصل الى الملك قيس صفته تعلق به
 قلبه وطار لاجل له ثم ارسل الى صاحبه مكرم رسول لا يشتره
 منه ويبذل فيه ههـ ما طام به من الجمال والنياق والفضة والذهب
 فقال مكرم لما سمع رسالة قيس وقد عمل معه الغضب والله
 ما قيس الا جاهل قليل العقل والادب ايظن انى تاجر ابيع الخيل
 وانى ابيع قربي والجراد الذى اتى عليه الا عادي والاضداد
 وانا وحق رافع هذه القبة الخضراء وساطح الغبرا لو كان قيس
 ارسل يطلبه فى هدية لكنت انفذته اليه ومعه قطعة من النوق
 والجمال وأما على سبيل البيع والشرا فها شئ لا يكون أبدا ثم رد
 الرسول بغير فائدة فعاد الرسول الى الملك قيس وأخبره بما جرى
 فزاد به الهيمان واشتغل قلبه باليران وركب وسار الى بنى
 رياح فى ألف فارس من بنى عيس غائصين فى الحديد والسلاح
 ولما قارب أرضهم غار عليهم عند الصباح وأخذوا لهم مباح
 وسلموا الى مائتين فارس ودخل بياق الفرسان بين المضارب والخيام
 وكانت أهل الحى آمنين من النوايب وما فى الحى الا نفر قليل من
 الرجال فحطمهم بنوع عيس حطام أو اهلكوا منهم الرجال وهشموهم
 هشما وسبوا منهم النساء والعيال وملاكموا الاماء والاطفال

وارتفع الصياح من اليمين والشمال وكان مكرم مع فرسان
 قومه غائباً وداحس مقيد في وسط الخيام والمضارب لأنه كان من
 شقيقته عليه لا يحضر به قتال ولا يباشر عليه حرباً ولا تزال وراء
 بعض أطباء البيوت تقطعت والنهب في البيوت قد وقع فأتى إلى
 داحس عبداً من الخلعة وأراد فتح قيده فسا قدر فعندما ركبته وهو
 مقيد ودق بكعبيه على جنبه وصرخ بين أذنيه والقييد يديه
 فن شدة لمخوته صارهم من كهمزات الغزال إذا راعها الصياد بأشراك
 حيلته فلما صار في البر فجارت فرسان بنى عبس وراءه بجيول مثل
 الطيور فخالطوا له غباراً وأصابهم الملك قيس ذلك زاد به شهفه
 وعظام عليه تلهفه ولم يقدر على لحاقه فقال لبعض العبيد الذي
 أسرهم هذا هو داحس قال نعم يا مولاي فقال قيس والله ما قصر
 مكرم فيأمرني ثم تبع قيس العبد الذي هو راكبه حتى قاربته وكان
 قد نزل من عليه وفتح قيده من يديه وعاد إلى ظهره يريد الحرب
 فنادى به قيس لا تقزع يا وجه العرب وامبر على حتى أكملك ولائ
 مني الزمام والا كرام فقال له العبد قل ما تريد ولا تطمع في داحس
 ولا تكن له مدافى ولا ملاس فانك لو كنت على الفلك الدوار
 ما لحقت منه الغبار فقال الملك قيس وحق ذمة العرب لقد صدقت
 رافقي وما أنا من يهوى مع نفسه بالحبال والامل انكاذب وان كان
 أردت بيعه ففني له راعب فقال العبد أنا ما أبيه إلا بكل هذه
 الغنيمة ويهز على أن يبيعه به هذه الغنيمة لأنه لو اشتراه الإنسان بمل
 هذا القدر لا يكثر فقال قيس اشتريت يا غلام وحق مسير الغمام
 والخلف بين الضيا والظلام وهذه يدى لك على ما ذكررت
 من الكلام وأنى مس لك جميع ما لك بنو عسى من الاموال

والانعام ولا يعدم لكم منهنم عقاب ولا حرام فلما سمع العبد
هذا الكلام طاب قلبه ونزل عن الجواد وسلمه الى قيس بنفسه
ففرح به قيس غاية الفرح وعاد الى بني عمه فرحان وحدثهم بالذي
جرى فأطاعوا وسبيل الاسارى وخلوا سبيل النساء ورموا الرجال
والنساء وعادوا امن وقتهم وطلبوا الديار والاطلال والمالك قيس
على متن الجواد قد حوسب بروجه انه راكب على السبع الشداد
ولما وصلوا الى ارضهم فزولوا في الخيام زادت محبة واحسن في قلب
المالك قيس ووصل الخبر الى بني فزارة فحسدوه عليه وأرادوا ان
يدبروا على هلاكه وينفذوا له بعض العبيد يقتله فقال الربيع
يا حذيفة هذا الامر لا يتم لك ولا تقدر عليه في هذه الايام حتى
يشبع منه قيس ويغله ويندبر له من يقتله (قال الراوى) واتفق انهم
علموا ليلة لما قدر وقيمه وكان قرواش بن هاني بن عم الملك
قيس عندهم زائرا فأحضروه في وليتهم واقعدوه في مناديتهم ولما
أكلوا وأخذوا في شرب الراح وأقداح المدام جرى بينهم ما جرى من
حديث سبب الخيل وجرى بينهم ما فقال قرواش والله يا بني فزارة
ما على وجه الارض اليوم أجود ولا أسبق من فرس بن عمي قيس
ولا بقى بعده للخيل قدر ولا قيمة لانه والله دهشة لمن يراه وشهوة
ان اشتراه وما زال يلج في وصفه حتى قال حمل بن بدر كفاك
يا قرواش تحدث بكلام لاش في لاش واعلم ان ما في الارض مثل
فرسي وخيل اخوتي ولا في العرب ربي مثلهما ولا سبق منها ثم انه
في حياقته أمر العبيد الذي له ان يأتوا بخيل وقال اعرضوا على
قرواش خيلنا حتى اعلم انه لم يكن يراها ولا ينظر اليها ولا يبق افرس
ابن عمه مع خيلنا قيمة ففعلت العبيد ذلك وعرضت عليه كل الخيل

وهي تتجلى كالعرأس فلما رآها قرواش قال والله ما بها افتخار
ولا تنجى من اخطار فسا قوا بعد ما خبول حذيفة بن بدر وكان له
حصان يقال له صادق وحجرة يقال لها الغبرا فقال حذيفة لقرواش
كيف ترى فقال قرواش والله يا أبا جزار انها ما تسوى علفها
ولا تصلح للبخار فقال له حذيفة ولا حصان في صادق ولا حجر في الغبرا
فقال قرواش انهم ما يساؤوا من داحس الغبار فقال حذيفة
كذبت وحق ذمة العرب ما أظن أحدا ملأ مثلي ولا ربي شكها
فقال له قرواش لا تطل ما في خيل العرب مثل داحس لمن يفتخر
ويقاس ثم تلاججا في الكلام فقال حذيفة أنت لقلعة عقلك
وعدم عقلك تشكر فرس بن عث على سائر خيول بني فزارة
وتخبره على صادق والغبرا فانظر ماذا ترى من المعقول وقل عنك
ما تقول فقال قرواش هذا كله شيء لا يقال ولا يبلغه أحد
أمال وانهم ما يساؤوا من داحس ظفر واحد ومن يقتضيه نال
جميع المقاصد فقال حذيفة تراهني يا قرواش على فرس بن عث
فيس فقال قرواش نعم أراهنيك ان فرس بن عثي داحس يسبق كل
فرس كان في بني فزارة فقال حذيفة وقد زاده الغيظ والوهم وقد
ذكرنا حماقة فيما تقدم لا يا قرواش انما أظن ان حجرة أحد
تسبق حرقى الغبرا قال قرواش والله لقد غرك الطمع وقادك الحال
وانما أراهنيك الأعلى عشر جمال ثم تعاقدوا ووضعوا الرهان على
سباق داحس والغبرا وتوا على ما هم عليه الى أن أصبح الصباح
ركب قرواش وعاد الى بني عيس وكان قيامه وقت السهر فأشرف
على الديار وقت غروب الشمس ولما وصل قرواش دخل على ابن
عمه قيس فحدثه بما جرى بينه وبين حذيفة من الملاحجة في حديث

الخيل والرهان فقال قيس والله لقد أخطأت وحق ذمة العرب
 لقد وقع الشربين القبيحتين كنت راه من شئت من العرب غير
 حذيفة وبني بدر لأنهم قوم كثيرون اللجاج لاسيما وعندهم اليوم
 الربيع بن زياد وهو الذي يحسن لهم البغي والعناد فعندها قال
 قرواش والله يا ابن العم لقد أوجبتا الرهان وشهدت بذلك علينا
 العربيان وما بقي لنا منه بد فقال قيس أنا أركب وأمضي إلى القوم
 وأزيله لأنه يحب الشرويعانية وإن كان تركه أخير من الحذفة
 فقام قيس من وقته وساعته وركب في مائة فارس من قومه وسار
 بنفسه في مهاتبه وكال عقله ونضله حتى قدم على حذيفة بن بدر
 وأخوته فرأهم كلهم مجتمعين يأكلون ويبيتون أيديهم قصعة خبيص
 فلما رأوه قاموا إليه وعظموه وداروا به وعن جواده أنزلوه
 وزادهم بين يديه قدموه وحلقوا عليه أن يأكل معهم فأكل
 معهم وصار يلقم لقم كبار فقال له حذيفة وقد اشتبهتني إن يمازحه
 يا قيس ما أكبر لقمك أبعده الله يا ابن العم عنا نقتلك فوالله
 لو علمنا أنك جائع ما عزمنا عليك فقال الملك قيس والله يا بنو عي لولا
 أراكم تأكلون الخبيص ما كنت وكيف أراه عندكم وأتركه
 مع أفي نفسي تشتمه وبعد ذلك أنا ما أتيت إلا زيل عن ابن عسي
 قرواش الرهان وأنا أسأل الأقالمة فيه فقال حذيفة أنا والله ما أزيل
 الرهان ولا أقبل فيه سؤال ولا يزول إلا بالتوق والجمال وإذا
 حضروا أنا الخيران شئت تركت سبيقي وإن شئت أخذت حتى
 فليسمع الملك قيس هذا الكلام اغتباط ومعب عليه وكبر لديه
 وكذره القول فما ازداد إلا الحاجة وكان جل أخو حذيفة حاضرا
 ومعه جماعة من سادات بني فزاره فصاروا كلهم يتضاחקون

على قيس ويمن زواجه كلما رأوه فزاد قيس البلاء والغضب وهانت
 عليه المصائب والآفات والنوائب وقال يا أبا جحر على كم كان
 الرهان والاتفاق فقال على عشرة من النياق يؤديهم المسبوق
 وتكون من خالص الجمل والنوق فقال قيس يا حذيفة جميع ما فعله
 ابن عبي قرواش لاش في لاش وأريد أن أعرضه ودع الرهن بيني
 وبينك على عشرين ناقة وتكون بيني وبينك المسابقة فقال
 حذيفة وذمة العرب ما مسابقة الا على ثلاثين فقال قيس على
 اربعين فقال حذيفة على خمسين قال قيس على ستين وما زالوا
 على زيادة وملاحجة ولياقه الى أر أو ملوا الرهان الى مائة ناقة
 واتفقوا على سباق الخيل بعد تضييمها أربعين يوما فقال قيس لحذيفة
 وتكون المسافة للخيول من مائة غلوة ويكون الراعي أيام من منصور
 فقال حذيفة والسبق الى غد ير ذات الارصاد فقال قيس وأيا
 رضيت بذلك فقال شيخ من مشايخ العشيرة يا للعرب وقع والله
 الشر بين القبيلتين من بني عدنان ولا بد ما يضرب بهذين القبيلتين
 الامثال ما بقي الزمان والايام والليالي وقال هاني ووزباع اعمام الملك
 قيس مثل هذا الحال والتمسك وما فهم الامن خشى من الحرب
 والقتال وما زالوا يعزلانهم في ترك الرهان ويقولوا لحذيفة والله
 لا كان جواد قيس الا مثل ناقة حرب البسوس ولا بد ما نصير مثلاً
 للقيام والجلوس وقالوا ان قيس أتى ليزيل الرهان عن ابن عه
 وملاحجته وعمل معك الحب حتى انتهي الامر الى مثل هذا ونحن
 نسألك ان تزيل الرهن عن ابن عك ولا تشغل قلبك ولا تشغل
 نار تحرق الكبار منا والصغار فقال حذيفة يا أبا ناس اعطني مائة
 ناقة وأنا أزيل الرهان عنك وكثرة الهذيان فقال وقد اغتاط

من كلامه والله ياعم ما أنت الا رجل كثير اللجاج والبغي ولا سيما
وأنت لا تسمع مقال ولا يخطر لك الموت على بال وعلى انك منا
وعلينا على كل حال ولا بد لنا ان اشتد معك ان كنت على
الحق أو على المحال ثم انه أشار اليه يقول

حذيفة ما فيك من هجنة * ولا في طهارة قيس دنس
لان له سطوة في الامور * تسود بها قومه ان جاس
فما لي لا اري من سودد * ولا فخر لغيره الا له أفس
فراهن لمن ليس في ملكه * جواد ولا لابييه فرس
ودع عنك قيسا فقيس له * عزم يا خذ ذبا لنفس
ولا سيما داحس في الرهان * فان شاسا روان شاحس
جواد اذا سار تحت الغبار * يطير بالريش وصفه كالقيس
(قال الراوي) ولما سمع حذيفة مقالة قال له يا أياس أنا ما أرجع عن
رهائي بهذا الكلام ولا بد أن آخذ من ابن زهير النوق والجمال على
التمام فقال قيس والله ما أخلى لك من الرهن شيء ولا ناقة
ولا عقال ثم انه عاد الى بني عبس وهو من الغيظ في أنسكاد وأمر
العبيد ان يضمروا الجواد ويحتمدوا في خدمته كل هذا جرى وعنت
غائبا في سفره وما عنده خبر من ذلك الامر وهو في خلاص عه
وولده عمرو وفي ذلك اليوم وصل عنتر من السفر وأخبره العبد
بذلك الخبر فاشتغل قلبه ودخل الى الخيام وقد حمل هم الملك قيس
وزادت به الآلام واشتد غيظه على بني فزاره وأضمر في نفسه
ان يوقع بهم الذل والخساره ولما علم به بنو عبس اشتدت
ظهورهم واستبشروا ببلوغ المسارب لانهم خافوا ان يقع الحرب
بينهم وعنت غائب هذا وعنت قد اشتغل عن كل انسان وما كان له

هم الافرجته على ذلك الحصان فراه بحجوبة الزمان فساد الى الملك
 قيس وسلم عليه بأحسن سلام فقال الملك قيس والله يا أبا
 الفوارس لا يقر لنا قرار وأنت غائب عن الديار ولوافك تعلم ما قبل
 مسيرك بأحوالك ما يكون علينا بأس ولا تدعنا لاجل غيابك
 في وسواس فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه وقال أنا
 ما اشتهى أن أتعب قلوب ساداتي في قضاء حاجاتي لأن أموري
 ما لها حدود ولا يعلم بحالي الا الملك المعبود ثم حدثه بما جرى
 له من وكيف خلصه من همه وغمه واعلمه بأنه قد صنى له قلبه
 وعرف حقه لما فرج كربته ثم انه قال يا مولاي ان قصتي شرحتها
 بطول وما هذا وقت اطالة ولا يحتمل المقالة لاجل قلبك المشغول
 لاني سمعت ما جرى لك مع حذيفة بن بدر ونظرت فرسك داخس
 رأيته من الخيل الاصل ولا رأيت في القبائل له مثال ولا ملكك
 مثله الملوكة أصحاب المنازل العوال فطيب قلبك ولا تجعل هم
 السباق فانت الظافر بالجمال والنيق فقال قيس يا أبا
 الفوارس ما أنا حامل هم السباق ولكن أنا خائف من شؤم عاقبة
 بني بدر لأن حذيفة طبعه المكر والغدر وهو عظيم الكيد
 وعندده مثل الربيع بن زياد وهو يزيد ضلالا وابعاداً وأنا مضيت
 لهم بنفسي وطلبت منهم الاقالة فساقلوني بل تضاحكوا علي
 وحقروني وهذا دليل على انهم ما يسبقوني الا ليقانلوني
 ويحاربوني فقال عنتر يا ملك سابق أنت القوم على الشرط الذي
 جرى فان أنصفوا ولا يمينك ترى وتظن كيف أبدل ضحكهم ببكاء
 وأخذ لي حريمهم يندبن علي الرجال صباها وساء لان فينا مجازاة
 لمن أحسن ولن أسأ ولا يكون هذا الكلام الا اذا ظهرت

الخيل وأرادت السباق وأكون أنا قائم أشهد وإن جرى أمر أفعد
 أنفت ولا تكلم أحد وأنا أخلى شملهم يبدؤهم طيب قلب الملك
 قيس وعاد إلى أبياته والحارث بن ظالم يقول والله يا أبا الفوارس إن
 ترك هذا الأمر أخير من الجدي فيه لأن بني فزارة أقرب الناس
 إليه ثم قال وإن حاربناهم قطعنا أنسابنا بأيدينا فقال عنقروا الله
 يا حارث إن بني حذيفة على قيس لا سقينة كاس العطب لأن
 البغي قطع الحسب والنسب وفي ذلك الأيام وصل مهر الحارث
 سنان بن أبي حارثة من عند الملك النعمان وأخبره بنو فزارة أن
 الحارث في بني عبس وأنهم قد أجاروه وأعطوه الزمام وحاقوا
 أنه لو اجتمع كل من في الأرض ما سلموا منه شعيرة واحدة وقالوا هذا
 الذي قتل غيرة منا خالد بن جعفر وأخذ بتارنا ولا بد أن نقاتل
 بين يديه كل فارس يذكرو كان في قلب النعمان من الحارث
 نار لا تطفأ ولطيب لا يخفأ وحسرة ومراده أن يعلم من أجاره من العربان
 وكان يسمع أن المتجردة أخت الملك قيس هي التي سعت
 في خلاصة ولولا محبته لما كان قتلها وندم أيضا كيف وقع في يده
 وأبقى عليه وأقسم أنه إن رآه قتله وما زال على مائة إلى النار حتى
 وصل إليه رسول الربيع بن زياد وأخبره أنه في بني عبس وأنهم
 قد أجاروه فلما سمع ذلك النعمان اشتد به الغيظ وأراد بذلك تأكيده
 القصة وإن يرسل إلى قيس رسولا ليركب الحجة عليه ويوصل
 سنان بن أبي حارثة كما ذكرنا وعلم به قيس فأنزله في خيامه
 لاضياقة وفي الغد أحضره وسأله عن خبره فقال له يا نيس إن
 النعمان ملك العرب قد سمع أن الذي قتل ولده عندكم وقد أجاروه
 وحلقوا له رؤسكم لا تطير إلا بين يديه وقد أحسن الظن فيكم

الملك النعمان وقال أنا ما أصدق هذا الكلام في صهرى الملك
 قيس لانى فيه اعتقاد وأرجو منه النصرة على الأعداء والحساد
 ولا أقول انه يضميع ما بينى وبينه من القرابة أبدا ومن كثرة
 ما تواترت عليه الاخبار أرسلنى أكشف أخباركم وأبصر أن كان
 الرجل عندهم أمرتكم بالقبض عليه وتسليمه الى حتى اوصله
 اليه والصواب يا ملك الملك تعجب ملك العرب الى ما طلب ولا تقطع
 ما بينك وبينه من النسب ولا ترد فى خائب فيكون سبب الهلاك
 والعطب وربما أخذ اللجاج ويرسل اليكم الفرسان من أرض
 العراق الى أرض تهامة فتقع بكم الندامة وترجعوا على أرواحكم
 بالملامة ولا تظن يا قيس أنك أشفق على الحارث منى لانى أنا
 زوج اخته ولى فى قلبه المنزلة العالية الذى ليس له منظر ولكنى
 ما أقدر أخالف الملك الكبير والرأى عندى أنك تقبض عليه وتسلمه
 الى وترسل الى أخنك المتبردة حتى تسأل فيه الملك النعمان فان
 قبل قبل وأنت تكون قد فعلت المجهود فلما سمع الملك قيس كلام
 سنار قال له أنا ما أمتنى الى هذا الهذيان وقد علمت أن الحارث قتل
 قاتل أبى وخاطربة نفسه ولما وقع فى يد النعمان خلصته اختى من
 الهلاك وأرسلته اليها لعلها انما لا تسلمه لاحد من العباد وانها لو وصل
 اليها ونحن فى الديار كان الحديث نقص وزيادة على ذلك انه اتمام
 سعاده التقي سبيناع بنى عامر فخلصه بحساسة الباترو صرافة
 عاينا أول وآخر وما بقينا قد رعى مكافاته الابهظة ومراعاته
 والرجل نازل عندنا وقد أجراه رواقى النعمان بنفسه ما سلمناه
 فان أراد يقطع ما بيننا من النسب وان شاء يرضى وان شاء ينضب
 فهم فى ذلك الكلام وعنت قد دخل وهو متقلد بالحسام وكان قد علم

بخبر سنان وعلم بالى اثنى فيه ولسا وصل الى بين يدي الملك قيس
 ماسلم ولا خدم بل قال اسنان يا شيخ انت الرسول الذى اتيته قال نعم
 يا مولاي فقال عنثرو حقه من شق الاسماع لولا انك رسول لتركك
 اقول مقتول قم من يوك وعد الى قومك وقبل الذى ارسلك افي قد
 احترت الحارث بن ظالم ولا اسلمه لا عارب ولا اعاجم وان رجيع
 وارسل اليه رسول ما هو الا نادم ثم انه صاح في سنان تمام وقد
 ارتعدت مفاسله وخرج وهو يجر ذباله ومن يومه ركب وسار وفي
 قلبه من كلام عنثرا النار وكانت اخبار عنثرو وصلت الى بني فزارة
 وسبع - ذبيقة انه قد وصل سالم وقد قوى قلب قيس على السباق
 بعد ما كان نادم فقال لاخيه جمل وحق ذمة العرب ان في قلبي من
 هذا العبد الزنيم مصائب قد هدت عمري ولا بد لي في هذه النبوة
 ما اشي في غليل صدرى لان لولا هو ما كان قيس الانجت امرى فقال
 جمل والله يا ابا جبار هذا امر ما تبلغ به مراد ولا تكمد به حساد
 مادام انه حضرة عنثرو بن شداد لانه والله شيطان ما يوجد مثله
 في هذا الزمان لاني شاهدت قتاله بالسيف والسنان واخاف
 بشير الحرب ففسره واخاف انك تزبل الرهان وتدعنا ظر العرضيات
 من هذا العبد المتهان وانا اسير الى قيس واحوجه ان ياتي اليك
 ويزيل الرهان ولا تدرك العرب انك سألته بل هو سألك فاجبه
 فيعظم قدرك ويزاد فخرك ولا تعرض لسعود فتموت وانت مقهور
 مكمود واعلم ان كل شئ له مبتدا ومنتهى فدع هيبك على حالها
 مقيمة ولا تعرض لامور تكون عواقمها ذميمة وما زال يخذعه
 بالخطاب حتى انخدع واجاب وتركه يفكر في هذه الامور
 والاسباب وسار جمل الى ان وصل الى الملك قيس وقال له يا قيس

اعلم ان أخى كبير اللجاج والمقال واصواب لك لا تؤاخذ به
 بقميص انفعال بل يكون الفضل لك في السؤال لانكم ان دمتم على
 اللجاج خربت الديار والاطلال وضربت من أجلكم الامثال
 واصواب لك تمضى اليه وتسأله الاقاله لانه قال ان اى اى قيس
 وسألتى الاقاله وقبلت منه السؤال فلما سمع قيس كلامه استعصا
 لانه كان قريب المرجوع طيب الاصل والفرع فأجابه الى ذلك
 وقال له أنت تعلم انى من الاول مارضيت بالرهان وهو الذى حملنى على
 ذلك الشأن وانى قد أجبت سؤالك ولا اضيع تعبك وفعالك
 ثم انه ركب من ساعته وأخذ معه أسيد فى صحبته وسار هو وحل اى
 بنى فرارة من غير أن يعلم أحد بمحادثته ولما توسط حمل فى الطريق
 تقدم قدام قيس وجعل ينشد

يا قيس ان مع الزهراء الحاجة * فيها الويال وفعلاها مذموم
 يا قيس لا تفضب حذيفة انه * تكذب اللجاج وانه ميسوم
 انى أخاف على أخى من شؤمه * بلقا كالافى الفتى كلثوم
 خافا أخاء على المقال فاننى * وهو الشقى وانه مرغوم
 يا قيس فيك وفى حذيفة نخوة * بأنى اليها فعلكم مذموم
 فابعد هواه وكن حليما جادا * من قبل ان تصبغ ظالم المظلوم
 ما ذا ترى من امرى فى كفه * حنف عليك وحنفة محموم
 ان الذى ينفى حذيفة منكه را * فى الوقعات انه لمع معلوم

وما زال يذم أخاه ويشكر رقيس سرا وجه راحتى وصلوا الى بنى
 فرارة عند الساءولسا وصل ورأى حذيفة وسادات العشيرة كلهم
 مجتمعين سلم عليهم فردوا عليه السلام ومدعينه فرأى سنان بن
 أبى حارثة الى جانب حذيفة فأنكر رقيس ذلك وقال أرجوا يا سنان

أن تكون سعيدة في إصلاح الحال فقال سنان وأنا ابشر لي من
 الرأي والشان وحق يكون الاكوان أنا ما أقدر أصح نفسي
 ولا أصح حالي لأنك تعلم أنت وسادات العشيرة في ضامن الحارث
 لأملاك النعمان لأنه أخذ ولده شرحبيل من عندي وقتله وتركني
 في حرق وما أتيت في رسالته اليكم إلا طنت انكم تعطوني
 الرجل اسلمه اليه واخلص روعي من الضمان بين يديه وبأخبار
 طني وضاع تعبي لأعود اليه بل نفذ صصاني يعلموه بالحال وأنا
 أقوم عندكم في هذا المكان حتى تنفصلوا على أي وجه كان
 وكن قول سنان كله محال وما كان قد عاد الي بني فزارة الا حتى
 يلقي القتي ويعمل على قلع بني عبس من ذلك الدمن لانه لما خرج
 من عند الملك قيس به ما سمع من عنده ذلك الكلام قال لاصحابه
 الذين كانوا معه يا أولاد أنا ما في رجوعي فائدة تستفاد الا اذا قابلت
 عبد شداد وعلى فعله اقبله وما أنا انه عزمت على انفي أعود الى
 بني فزارة وادبر القاء الهن فسيروا أنتم الى الملك النعمان وأخبروه
 بذلك الامر والشان وخرضوه على انقاذ انفسكم ويكون كالبحر اذا
 ربح فله لها تمل الى هاهنا وتعين حذيفة بن بدر على قتال بني عبس
 ثم انهم ساروا بعد ما أعلمهم بما يقولوا الملك النعمان وسار هو الى بني
 فزارة فالتقاء الربيع بن زياد واخوته وحذيفة بن بدر وسادات
 عشيرته وسألوه عن حاله وقصته فأخبرهم بالحال الذي ذكرناه وقال
 بانو عي قد هلكني الغيظ من كلام هذا العبد الولد الزنا وأريد
 أقوم في أرضكم حتى اباع المني وأصقيه كأس الفنا لانه الآن
 ما بقي لاحد عنده قدر ولا قيمة من وقت ما لحقه بالنسب بنو قراد
 وبنو حذيفة فقال الربيع بن زياد والله ما ميري فكذا مشرد عن

الارطان الا هذا العفريت الشيطان فقال له سنان طب نفسا
 وقر عيننا فاننا كونا لغناء عمره سبب وأوحى الملك النعمان يسير
 اليهم ففرسان العجم والعرب فقال حذيفة اذا كان الامر على هذا
 فانا ما اصالح ولا اخلى الجمال والنوق ولا بدلى ان أثير الحرب بيننا على
 الرهان ولا ابقى من بنى عبس ولا مخلوق ثم انه حدث سنان بما جرى
 وأخبر أن أخاه حمل قد سار الى الملك قيس بأقربه لا صلاح الحال
 وترك الرهان فقال سنان انا ما علمت الا بعض الحديث والصواب
 اذا أتى قيس وطلب الاقاله فلا تقبل بل رد منأبأ الى أن تضمحل الخيل
 وتكون قد وصلت رفاقي الى الملك النعمان وتخبره بما كان من
 ذلك الامر والشان ويرسل اليها عساكر العراق وبعد
 ذلك تنظر بنى عبس كيف تشتت في الافاق سيما ان أتى مع
 العساكر الملك الاسود صهر كيشته به ظهرك فلما سمع حذيفة
 كلام سنان فرح به وأكرمه ومارا الوافي ذلك الحديث حتى وصل
 الملك قيس كما ذكرنا وسلوا وهموا بالنزول فصاح حذيفة في جل وقال
 له ويا لك من أمرك بالمسير خلف هذا الرجل وكيف خطر ببالك أن
 تجيئه الى ترك الرهان وحق ذمة العرب لو سألتني هو وكل من
 في الدنيا أن اترك من النوق والجمال عقالا ما تركته فلما سمع قيس
 ذلك المقال زاد به الغيظ والحجل وعاد الى ظهر الجواد بعدما كان
 قد نزل وعاد يطلب أهله وهو يلوم جل على فعله وينشده يقول
 قد كرهت السباق من خيفة السبق * واستمع ما أقول اني حكيم
 قاتل للمرا يا حذيفة دع * مستقيلا لا في فالبقي شؤم
 وحقرتني لما رأيت الملمني * وأدعيت اني جبان عقيم
 وأنا والذي له الركن والبيت * جيعا وزمزم والمطعم

الى ثم لم يقد حادثات الليل * ان لم يكن أمرها محتموم
 ورجال تلقا الرماح العوالي * بقلوب قد وافقتهم الجسوم
 ومن كان ناصحا لكم غد اليوم غر * فوقه طائر الهلاك يحوم
 وكان قيس قد عني به هذا البيت الاخير سنان بن أبي حارثة ووصل
 هو الى أبياته وعه فوجد اخوته وأعمامه له في الانتظار وهم من
 أجله على مقال النار فلما رأوه قالوا له والله ما فعلت الا فعل الجاهل
 وأشغلت قلوب القرابة والاهل لانك سمعت من مقاتلة رجل بن بدر
 وألقيت نفسك في قبضة قوم أظهر والاك العداوة والغدرو في قلوبهم
 الكياد وهذا الحديث لو سمعته عنتر بن شداد استقبل بك بين
 الهباد فقال لهم قيس لا تعبوا على فاني ما فعلت الا فعل من يريد
 الصلح بين القرائب ويخشى من العواقب ولولا سنان بن أبي حارثة
 كان انصلح الحال والاماني لنا الا القتال ثم حدثهم ان سنان
 قد استنصر القمام عهدا قوم ووعدهم بالمعونة والتدبير فتعجبوا من
 ذلك وقد عزم الملك قيس على السباق وضمر الخيل اربعين يوما
 والعرب تموج في الحلال وتفاوض بعضها بعضا في الصعراء وما بقي لهم
 حديث الا ذكر داحس والغبراء ولمادة الاجل وأتى ميعاد سباق
 الخيل اجتمعت فرسان القبيلتين على غدیر ذات الارصاد
 وأحضر والياس بن منصور على الموضع الذي وقع عليه الشرط
 فأعطى ظهره الى المكان المعروف بالغدير الذي تريد الخيل ان
 تأتي اليه واستقبل مهب الشمال ورمى بقوسه مائة سهم فانتصب
 الى المكان المعروف واجتمع المشايخ كلهم وقوف وكان فرسان
 بني ذبيان وشهبان بنی غطفان قد تساموا بالرهان وابتعدوا
 ذلك الاوان وأتوا للفرجة على سباق الخيل والمشاهدة وكانوا

كلهم في أرض واحدة وكان الملك قيس قد أومى عنتر أن يقيم
 في الخيام وقت السباق خوفا من إثارة الفتنة ونزول الحنة فأراد
 المقام فيا قدر ولا قرله قرارا فركب على جواده الأبحر وتقلد
 بالصارم الأبرر وأخذ شيبوب بركابه ولحق الناس في شدة الحر
 وكل ذلك خوفا على قيس من غدر بني فزارة وكانوا قد هموا أن
 يطلقوا الخيل فراءوه طلع مثل الأسد الكسور والسيف في يده
 مشهور وعيناه تطاير منها الشرر وماروا ينتظرون إليه حتى صار
 في وسط الجميع ونادى بإسادات العرب من ذبيان وغطفان ويامن
 قد اجتمع في هذا المكان أنتم كلكم عرفتم أني منيعة الملك زهير أبو
 مالك قيس وهو الذي ألحقني بالحسب والنسب ولكنه لم يعش
 حتى أجاز به على بعض صنعه وترك سائر العرب تتبعه وتطيعه
 ولكن عاتده الرمان وطرقته طوارق الحدنان وخالف هذا الولد
 أعبس الذي قد ارتضى به سائر أعمامه وأخوته ونصبوه ملكا
 لأجل ما عنده من الأمور السديدة والعقل والرأي الصائب وأنا ملك
 يده ومعلمين والآه ومذل لمن عاداه وأكره أن أنفاره يذل ولا يطالب
 لأفالة من أحد أبدا ولكن قد ارتضى به السباق وأشهد على
 نفسه سائر الرفاق والامر قد اختكم وما بقا بعد ما جرى الاطلاق
 الخيل وسيكور النصر من الذي خاق النهار والليل وأنا أقسم
 بالبيت الحرام وزمزم والمقام لأن بقي حذيفة وظلم لاسقبينه
 بسيفي كؤوس النقم ولا جعلن بني فزارة حذيفة باللام وامن
 الحرب على ساق وقد علموها أنتم سادات القبائل والأحياء فلا
 تتبعوا الهواه فعندها غضبت الفرسان من كل جانب وكثر
 الكلام بين الأصحاب والقرايب فنه من يقول صدقت ومنهم من

يشتمه فعند ذلك انتخب حذيفة فارساً من بني ذبيان خبيراً بدارات
الخيال وفي ركوبه سادروب وكان يقال له مالك بن مغلوب وانتخب
قيس لجواده داحس من بني عيس فارساً وكان طول دهره يربي
الخيال ويخوض عليهما بالنهار والليل بين الصغوف والمواكب وكان
يقال له سابق بن غالب فلما صار كل واحد منهم اهل ظهر الفرس
أقبل قيس على صاحبه وعلمه كيف يركب داحس ويكون له
ملا مس وأشار اليه يقول

لا ترسلن عنان الحصان **ك**له * وان علاه عرق وبه
أمنعه بساقيك وأحسن سبله * انك ان اتعبته تم له
فلما أبصر قيس حذيفة دنا من صاحبه وأوصاه كيف يركب فرسه
وأشده قتيلاً للشعر الاقل يقول

لا ترسلن لها العنان **ك**لها * وان علاها عرق وبها
أمنعها بساقيك وأحسن سبلها * انك ان اتعبتها تم لها
فلما سمع عنتر شعر حذيفة تبسم وقال ورب الكعبة يا أبا حجار
فاخذت جمالك الابكار وسبقك الملك قيس في المعاني لان
كلمات العرب ما قلت حتى تقول ما قال قيس بلاتواني لان قيس
ملك وابن ملك مطاع ولم يزل متموع في سائر البقاع لان
اتباعك له في الوصية دليل على ان فرسك يتبع فرسه في هذا اليوم
فقال حذيفة هذا اليوم مضى **أ**كثره وما أريد أطلق الخيل
الاغدا عند ذهاب الليل وكان يريد من هذا الحال ان يدبريا من
أبواب الحال الا ان قيس أجابه الى ذلك وساعده على ما هنالك
وانتفعوا على ان يطلقوا الخيل عند طلوع الشمس فصاح شديوب
يا سادات العرب بحق الرب القديم رب زمرم والخطيم اصبروا على

قليل واسمعه واه قال بل لا تطويل فانه عطف عليه الفرسان ودارت
 حولهم الشجعان وقالوا له قبل ما بدا لك من المقال لعل يكون
 في مقالك انفصال فقال لهم يا بنو عدي هذه عربان شجعة وهى من
 بني عيس ومن بني فزارة والكل في أرض واحدة وقد جرى لهم
 ما جرى من القيل والقال على داحس والغبراء وأنا أراهن الغريقتين
 وأفرج على فعلى الطائفتين لكن بشرط ان سبقت يكون لى مائة
 ناقة وان سبقتى هو اعطيته السباق خمسين ناقة فقال له شيخ من
 مشايخ بني فزارة ويلك يا عبد الزنا كيف اذا سبقت تأخذ مائة ناقة
 وان سبقت تدفع خمسين ناقة فأخبرنا ما السبب فقال شديوب نعم
 يادويس العرب لاني اغدو على قائمتين والخيل على أربع قوائم
 وذهب فتضاكت الفرسان من مقاله وتعجبوا من فعاله وطلبوا
 الفرجة على أعماله فرجعوا وعثروا يقول يا ابن الام كيف تسبق
 هذين الغريسين وقد اتفقت القبائل على ان ما في خيل العرب لهم
 مثال فقال شديوب وحق من فجر من الصبر عيون وعلم ما كان
 قبل ان يكون أنا سبق الجوادين ولو طار كل واحد منهم ما جناحين
 ولى في ذلك منافع كثيرة لان فرسان العرب اذا سمعت هذا الخبر
 ما ترجع اذا انهزمت بعد ذلك تتبع لى اثر فلما سمع عنه تروى قاله
 ساورع الملك قيس واخوته ولما وصلوا الى الغدير الذي تريد الخيل ان
 تتساق اليه عثم حذيفة الى أبياته واستدعى لعبد من عبيده
 يقال له حابس اذهب من ليالت هذه الى المكان انفلاني فأمكن
 فيه الى الصباح واذا طلعت الشمس وبسطت في الاقطار جعل
 بالث من داحس جواد قيس فاذا رآته أتى سابقا فعارضه وانظم
 وجهه ورده الى وراه وخلي فرمى الغبراء تتقدم عليه حتى لا يكون

على سابق لاني رأيت داحس وأطلعوني الغرسان على أمره
وأنا خائف منه أن يسبق فرسي فأصير معيرة عند العرب الغر بقال
حابس يامولاي وكيف أعرف داحس من الغبراء إذا أقبلت تحت
الغبار فقال أنا وأوريلك ذلك جهار أو قام وجمع له من البرشيامن
الحصا وقال له اسلمت معك من ذلك الحصا عشرين حصاة وضربهم معك
فان رأيت الشمس اشرفت أبدا بعددهم وأرعى الى الارض أربعة
بأربعة تفعل ذلك خمس مرار فان الغرائم تأتي عند انتهاء العدد لان
ميعادها عندى الى ذلك المقدار وان أشرف عليك غبار ومعك
من الحصا مقدار ثلثه أو نصفه فاعلم ان داحس هو السابق
فأخرج اليه وافعل به ما أمرتك به فأجاب حابس الى ذلك وأخذ
الحصا وضى الى ذلك المكان وبات وقد آمن من الغلبة من كل جانب
ولاجل هذا كان حذيفة اخر سباق الخيل لاجل هذا التدبير الذي
خطر بباله ولما انضاء النهار طلعت الرجال على الروابي والشعاب
وازدحت المشايخ والشباب وأطلقت الغرسان الخيل عند
ذهاب الليل وصاحت عليهما فرسانهما فخرجوا كالبرق اذ برق
أو الريح اذ عصف وتقدمت الغبراء وتأخر داحس فصاح الغزاري
سبعة ثمانية انا عيسى فعز نفسك بالنكس والنكس فقال العبدى
كذبت يا بافرارة وافظرو بعد من تقع به الخسارة وصاح
في داحس فرقه امامه مثل الشيهان اذا غطى في البضاح فقطع
السهل وطار بالاجنح وقد دحس في القلا ومن ذلك الوقت
غبار قد علوا وتخيل لراكبه انه على الفاك الدوار وصار قد ام الغبراء
كلح الباطر فتنادى العبدى للغزاري هل لك من حاجة الى بنى بدر
فتبرع من خلفي مرارة الصبر هذا وشي يوب في عراض داحس كأنه

ربح الشمال وهو يم. مزي البرهمزات الغزلان وييم كاييم
 السرحان وصار كل من يراه يقننه شيطان وقد هام في تلك البراري
 والوديان حتى قاربوا الشعب الذي فيه العبد كامن هذا والعبد قد
 رأى داحس مقبلا عليه كالقهر المنير طالب الى الغدير وكان
 شيبوب أسبق منه ولما سار الجواد على ذلك العبد اطعمه اطعمه بالغة
 بين عينيه وكان قد أخذ في يده جندلة من الارض واطعم بها
 داحس فدار وارتهد وتصنع وكادرا كبه من فوقه أن يقع وأبصر
 شيبوب هذه الفعالة فلم انه بكل به غاية الشكال وعلم انه من تدبير
 خديفة بن بدر ومن شدة حنقه سل خنجره ووثب على العبد وضربه
 قطع أمعاء ومزق شحم كلاء وهم أن يعود على داحس ويحسن
 فيه المداواة واذا بالغباء قد أقبلت مثل الريح وتطالت طالبة الى
 ابر الفسج فخاف أن يكون مسبوق وتطلب منه الجمل والنوق
 فأنطلق مثل البرق اذ برق وطلب الغدير فكان اليه أسبق بمقدار
 رشقة سهم وأتت الغبراء في أثره ووصل داحس وأثر اللطمة
 في وجهه ودموعه نازلة على خذه وكانت القبائل ضجت
 عند اقبال شيبوب وتعجبوا من خفته وقوة عصبه ولما أقبلت
 الغبراء بعده ارتفعت من بني فزارة الافراح وأخبر شيبوب اقيس
 بما جرى من الامر فكادت مرارته أن تنفطر ودمدم لاجل ذلك عنتر
 وأشهر حسامه الابتر وأراد أن يظهر في بني فزارة البرقة المشايخ
 من ذلك وسألوه الصبر فصبر ولا وما خديفة على فعاله فأنصكر
 وحذف ان ما عنده من العبد خبر وقال أنا أريد حتى وسبق فاهذه
 الحجة الباردة الذي مالها من برهان ولا اغظ بها انسان فقال قيس
 وحق الركن والحجر لا كانت هذه اللطمة الامشومة على بني

فرارة ان اعطاني الله النصر والفقر ولا بد ما قطع عنهم الاثر لان
 حذيفة ما طلب السبق الا لاجل هذا الحال ولا لجم الا وطلب
 الحرب والقتال ثم زاد الكلام بين الفرسان وارتفع الصياح من
 كل مكان وسات السيوف وسفل الدم وانقلب الحديد فارتجلت
 المشايخ والسادات وكشفت الرؤس خوفا على البنين والبنات
 ودخلوا بين الامراء والسادات وداروا في اوساط الجميع ورقوا
 الناس بالطين والخضوع وما مسا المساحتي انفقوا على ان شديوب
 ياخذ المائة فاقه من بني فرارة لاجل تبعه وفرجة الناس عليه
 وحقق اثمارهم اليه ويخلى حذيفة اللجج في طلب الحال لاجل
 لعامة داحس ورده عن الحال ولم الرجل الذي كان الرهن على
 يديه الى شديوب ماراهن عليه واراد بذلك اطفاء الشر بين القبائل
 والعشائر وعادت كل طائفة الى خيامها وضرابها وفي قلوبهم سامن
 الحق ما قدم لاصدورها وجوانهم او كان أشد الطائفتين احقادا
 واعضاء الجاجا وعداد حذيفة بن بدر لاسيما وقد جمع يقتل به يده
 حابس الذي قد لعظم داحس واما قيس فانه رجوع وهو من الغيط قد
 انصرع وعنتر يسلمه ويقول ايتها الملك لا تشغل خاطر بك هذا الامر
 فوحي نعمتك لاقتل كل فراري تقع عيني عليه لانهم دائما يتطلعوا
 على اخباري وانا اتجنهم لاجل قلوبك ولاجل ما بيننا من النسب
 والاكن ما بقيت اطفر بواحدة منهم الا واسقية كاس العطب ولما أصبح
 الصباح فخر من نوقه عشرة وفرقها على صاعيلك العشرة ونحر عشرة
 أخرى وعمل بها وليلة لسائر عبيد الحى وجههم حول مضربه
 واشترى لهم خمر واسقاهم المدام وما تركهم يخرجوا من عنده الى
 ثلاثة ايام وفي رابع يوم فخر باقي النوق للفرسان والسادات وجمع

سرا لا بطل من بني قراد اخوة الملك قيس ومن يلوذهم من الخدم
والاحصاء وما منهم الا من اتي ومعه مغنیه وزق خمر وانقلب الدنيا
بالافراح واشترقت الاقصر بشرب شمس الراح واجلوا عليهم
في الاباريق والاقداح وبلغ الخبر الى بني فزارة فاشتدت عليهم
المصائب وعمل الحسد في قلوبهم على السيوف والقواضب وقالوا
نكون نحن السابقون يا مبرح ذبيقة واموالنا يا كلها شيوب هو
والعبيد المماققون انفذ طابا لقيس بحقل ان شاء وان ابا وما زالوا
على ذلك حتى اهلوا قلب حذيفة من الحسد وسقوه كاسات من
الغيظ والسكمد ومن ساعته رفع رأسه الى ولده وكان اسمه شدية
وبلق بابي قرافة وقال له اركب يا ولدي وسر الى قيس بن زهير وقل
له يا قيس ابي يقول لك ادفع له سبقه سرا ولا اخذ ما نلت به را
ويفضل بين العرب تارة اخرى وكان عنده في تلك الساعة
شيخ من مشايخ الغميرة يقال له حصيصة فقال له يا ابا حجار ما هذا
البنغي والاسراف في المبال اما تسبحي سمع كلام الجهال وتنغذي الى
ابن عمك تطالبه بالمال وانا والله ما ارضى لك بهذا الفعل والمقال
لا بد نقص في العقل والكمال وما يوصف الانسان الا بالوجود
والاحسان والراي عندي انك تقصر هذا اللجاج لان مثل
قيس بن زهير يجب ان ينصف ولا يظلم وفرسان بني عيس اذا سلمتها
كان لحالك اسلم وقد رأيت عبدك لما الظم واحس كيف قابله البغي
سريع وبقي في البرمخضبا بالنجيع وقد نعتك وانت بذلك اخبر
وبعوا قبأحوالك ابصر فلما سمع حذيفة هذا المقال لعب العجب
بعطفه فصاح على الشيخ وقال يا حصيصة هذا الكلام من عنتر
حفلقته او خلط جديدي في راسك قد هاج ما عهدته والله لو ان بني

عيس بن مازن المال ما جعلتهم لي على بال فعندها قام الشيخ من عنده
وهو ينشد ويقول

البحر في شوم يا أبا حجار * فتسكاته كطوارق الاسعار
فأخذ رمضا ربه اذا جرت به * وانصف ولا تلبس ثياب العار
واسأل خير اعرن غمود وقومه * لما بقوا وطعوا على الجبار
يخبرك كيف آتاهم وافي ليلة * أمر من الله العزير الجبار
فأبادهم تحت الضلال فاصبحوا * بين الطلول شوأخص الابصار
فلما سمع حذيفة شهره لم ياتفت اليه بل لعب البغي به طفيه وقال
لولده يا ويلك امض لما أمرتك فركب وسار الى بني عيس وطلب
ابن زهير في بيته فاراه بل وجد زوجته المدللة بنت الربيع فقالت له
يا أبا قرفة في أي شيء قد أتيت وما الذي تريد من قيس صاحب
البيت فقال اريد منه سبقنا واطالبه بحقه افقالت له وأي حق لك
يا ويلك يا بني بذر الى كم هذا البغي والغدر ما تخافون عاقبته
ارجع يا أبا قرفة على عقبك واشكر الذي خلقك ويعلم بك فانك
لو وجدت الملك قيس فأعنا ما رجعت سالما فارجع الى أبيه
وأخبره بالخبر فلما سمع خطابه غاب صوابه وقال له يا ويلك رجعت لي
بالمذلة وسمعت كلام المدللة فعاد الى قيس وقال له يقول لك أبي
قم في الغدر يا ويلي ياخذ سباقه بسيفه غضبا وتري ما يحل بك من
النم اذا نزل بك وبعتيرتك الغم فقال أبو قرفة هذا يكون مني غدا
وقيت حوادث الرد الان الليل قد أتى وأدركني المساء وعند المساء
قوم من هاهنا وأصبح بني عيس قبل طلوع الشمس واطالب قيس
بمقنا قبل أن يركب وكان قيس قد أتى الى أبياته آخر النهار
وهو سكران من شرب كأسات العفة ته كان في دعوة أخيه مالك

فأبصرته زوجته المدللة سكران طافح فاحدثته بحديث أبي قرافة
 ولا عرفته، فقله ولا أوصافه بل أهله حتى يحيى من الخمر وحديثه
 بما جرى له من أبي قرافة من الأمر فعند ذلك حار في أمره وتشتت
 فسكره فبينما هم كذلك الا وعنته قد أقبل اليه لاجل السلام
 عليه فساله عن حاله فعحدثه بحديثه وحديث بن حذيفة ومقاله
 فقال عنته لعن الله أباسياله والله لا يزال به هذا اللجاج ومخافة
 نصم النصح حتى أتركه يغص بالماء انقراح وأيه ما يشيب رؤس
 لولدان من ضرب الله فاح وطعن الرماح، هربنا أيها الملك إلى بني بدر
 الموصوفين بالبني والعدو حتى فلقهم بأهل المقابر إلى متى يبعثون
 عايننا وأنت صابر وما زال عنته يحكي الملك قيس بالكلام حتى زاده
 لغيظ والغرم وقال له والله يا أبا القوارس لو كنت حاضر والى صورته
 باظر وقيلكم بهذا الكلام لقطعت رأسه بالحسام فبينما الملك
 قيس مع عنته في ذلك الكلام وأبو قرافة داخل من أول الخيام
 ولم يزل إلى أن وقف قد دام الملك قيس من غير أن يبدي سلام بل قال له
 يا قيس يقول لك أبي أو مل إليه حقه وأنت كريم ولا أخذه منك
 وأنت ذليل فكفيم فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام اسودت
 الدنيا في عينيه فكاد من الغيظ أن يغشى عليه وقال له يا ويلك
 عده تلك أمك وعدمك قولك واهلاك يا نسل اللئام لمشي تخاطب
 بهذا الخطاب والكلام ثم انه استل حربة من جانبه وقدم لعبت
 نخوة العرب في رأسه حتى غيرت سائر خواصه وضربه بها بين
 صدره طلعت تلح من بين كتفيه فأبصره عنته وهو يريد أن يميل
 عن ظهر الجواد فلزمه وربطه على جواده عرضا وتركه يعود على
 حاله فعاد وهو بهيم على غير طريق حتى صارت عيناه من الدماء

مثل العقيق فأبصرت الفرسان القليل ففرقوا حاله حين أبصروه
 والدمامنة يسيل فنادوا بالويل الطويل وعلى لبكاه والعيول ونادوا
 قتلى والله أبوقرافة وزعزع من الحى اطرافه فخرق حذيفة أثوابه
 وعلا بكاه وأفتحابه ونخرجت زوجته مارة وحولها جماعة من
 الاماء وما فيهم الا من خضبت خدودها بالدماء وحمل حذيفة يدور
 بنفسه حول البيوت والاطناب وهو ينادى يا آل فزارة لثأر الثار
 البدار البدار يا بنوهمى باهرونى بالسيوف والقنا وقل سنان
 ابن ابي حارثة مثل ذلك الفحال لانه كان كثير السكر والاحتيال
 وكشف رأسه ونخرق ثيابه وكان له شعبة طويلة فقرشها على
 صدره وصار يحرض الابطال ويكثر من البكا والاعوال فتمت اقترت
 الرجال وتبادرت الابطال وأشهر السلاح وداروا حول حذيفة
 بالسيوف والرماح الا أنهم ما صاروا خارج الخيام حتى ذهب
 الظلام وقارب وقت الصباح فصاروا جميعهم ولم يبق في الخيام
 سوى العيال والمساكين من الرجال والربيع ابن زياد واخوته ومن
 يتعاقبه من عشيرته فانه قال انا ما بالغ مع قومى بالعداوة ولا
 اكون معهم ولا عليهم وكان ايضا قد اغتاط لاجل سنان بن
 ابي حارثة لانه من حين اتى الى بنى فزارة وحذيفة ما نزل اليه
 ويشاوره في اموره ولا يبق يرفع له رأس فها انت نفسه عليه وصار
 يسكر باى وجهه يصلح قيس بن زهير ويعود الى بنى عيس
 ويميش غزير ولا يقيم في غير وطنه ذليل وكان قيس قد ركب هو
 وسائر اخوته وأمر العبيد ان سادوا في جوانب الحلة وقد استصوب
 عنتر رايه وركب معه يحميه ابطاله ورجالاه وغاصت الفرسان
 في الحديد والزرذقة الضديد وكان حاله مثل حال بنى فزارة في نفورهم

في أمر القتال ولم يثقل في الخيام الا الحرير والعيال وكان الحارث
ابن نظام من جملة المتخلفين لانه قال أنا ما اقاتل لبني عسي ومهرى
سنان وكانت نوبة عظيمة مذ كورة بين عيس وبني فزاره وصارت
كل طائفة تطالب الاخرى وكان الملتقى عند طلوع الشمس الا ان
الصباح ما علا حتى انقلب اقطار القلاوار تهب بريق السيوف ولعان
اسنة القنا وعول عنتر بن شذاد أن يشير الدماوي بذل السيف في بني
فزاره وأما حذيفة فانه قد برز وهو لا بس السواد مهلوا بذنب الجواد
ولما صار بين الصقيين ناذى قيس وطلب منه البراز وقال له وبالك
يا ابن زهير ما هو ملج قتل الاطفال بالمحال بل تبرز اليوم الى المجال
حتى يبان عند اختلاف القنا من يصلح له لك أنت والا أنا فلما سمع
الملك قيس هذا الكلام صعب عليه وعول على البراز القتال
وخرج من تحت اعلامه فرقه عنتر بن شذاد فأقسم بترية أبيه انه
لا يرجع وحمل قيس على حذيفة فجاء على ظهور الخيل الجياد
وكان الملك قيس على جواده داحس وحذيفة على حجرته الغبرا
فجري بينهم ما يثورخ ولما نظرت كل طائفة صاحبها عتلت
أن تحمل معه وتعينه فعند ما علت الاصوات وارتفعت الصيحات
وترزعزعت الجيادات وأشم رت البيض المدهقات وقال عنتر بن
شذاد لعروة بن الورد ولا عامه احموا بنا على مينة بني فزاره قبل
أن تميل على قيس وتمين حذيفة بن بدر على البني والغدر وفي تلك
الساعة أقبلت سادات القبيلتين ومشايخ الطائفتين ومن كان قد
تخلف وهم مكشوفين الرؤس خفاة الاقدام وعلى أكتافهم الاوتان
والاصنام قد خلوا بهما بين المراكب والكتائب وخوفوا الفرسان
من عواقب التواثب وهم يقولون يا بني الامام بحق هذه الاصنام

لاتدعوننا شامة للاعداء والحساد واتركوا عنكم اللجاج والعماد
 ولا تيموا البنات والاولاد وكفانا ما لا يحرب علينا من الدما وما لنا
 في اقطار الارض من الاعداء فاعينوا البني عمكم واهلوا كم اهلك
 البني قبلكم من الامم فواقبوا من حكم عليكم بالمهمات وانتظروا
 الحمام فانه عن قريب آت تسكنوا في الحفر والظلمات ولا يبقى غير
 الذئب كراجل اذ أصبحت الامم باليات وما زالت المشايخ العشرة
 على مثل ذلك حتى نخذت النيران الموقدات وانكسرت اصحاب
 العزيمات ورجع حذيفة عن القتال وانفصل بينهم المحال على
 ارقيس يودي فداء أي قرابة من خزير المال وقطعة من النوق
 والجمال وما رجعوا المشايخ من وسط المجال حتى عانق قيس لحذيفة
 ابن بدر وأجاب الى هذا الحال لانه كان قريب المرجوع بين الاقبال
 ولما أجاب وأنعم حرد عنتر بن شداد ودمدم وقال يا ويلك أي شيء
 هذا الفعل الويل ولما اذا أنا أخذ بنو بدر منادية قتييل وسيف
 عز مناصيل وأسير حريتا لا يفادي الا بالنصول وقمينا أبادمه
 مهطول فقال حذيفة اسكت يا ابن الاماء ويا ولد الزنا فوحق
 الكعبة الغراء لولا حضور الالهة والاصنام وحياة هؤلاء الشيوخ
 الكرام لا بد لي أن أفي عهدكم في هذه الايام وأترك نساءكم
 وأولادكم أبتام كيف أنفذ ولدي يطلب حتى فتقن لوجه
 وتربطوه على الجواد وترسلوه وتقول أنت لقيس لا تحمل له دية
 ولا فدية يا ابن الاوغاد فقال عنتر وقد زاد به الغيط من ذلك
 التكلام والله يا حذيفة ان يدلك أقصر من أن تقبل كلام من كلاب
 الحى بين الخيام ولولا المشايخ والرجال كنت بينك العبيد
 من اولاد الحلال فعندها قال حذيفة للمشايخ ودمعوا حرب

ما أترك حتى ولو نهبتني الأعداء بالصفاح وأطراف الرماح فقال
أخوه جل يا ابن الأم لا تركب طريق اللججاق وتجهل وصالح بني عمن
فأنهم حرة العرب الحمية وشموشهم المضية ونحن ظلمناهم بالأمس
لأجل لطم جوادهم دا حرس وما قتل ولدك إلا لتكون أنك أنفذته
يطالب القوم بما لا تستحقه والسلم خير من الحرب فأقبل الغداة
وأرضوا والأوقدت علينا نار الحرب ثم أنشد يقول

وحق من أرسى الجبال بلا أسى * إذا أنت لم تقبل فداء بني عبس
أنتك خيول في الحروب صوارم * على ظهرها أسد غطادة شرس
اغرك إذا الواحذية سبيد * فكأن سيدا فقدوك بالمال والنفوس
وخلى جواد البني لا تركبته * فليقل في بحر من التمس والتكس
نهيتمك عن قيس وقيس نهيمته * ولكن مع المقدور لا ينفع الترس
حذيفة ترك الحرب عنك مروة * ولا سيما حرب الفوارس من عبس
فإن كان قيسا غادرا في فعالة * ما أت الذي علمته القدر بالأمس
فدعهم لنا حصنا إذا جالت العدا * علينا أصباها بالمسومة العبس
ولما فرغ من شعره شكرته العرب على نظمه ونثره وألزموا حذيفة
بأخذ الغداة وردوه عن الظلم والاعتداء وعادت الأبطال إلى
الأحياء وحمل قيس إلى بني بدر مائتي ناقة وعشرة من الخيل وعشرة
من العميد وعشر أموات وانصلح الحال وقرت الناس في الاطلال
ولما كان من الغد ركب عنتر بن شذاد والحارث بن ظالم وطلبوا
البر للصيد والقنص وكان معهم مالك بن الملك زهير فأوسعوا في البر
وطردوا الوحش حتى حمى عليهم الحر وعادوا إلى وادي يقال له
الضباب وكان فيهم قوماضة فقاء من بني غراب فورد هؤلاء على
ركاياهم فوجدوا على ذلك الماء شيخا قد أحناه الكبر وغيرت

حالة العبر ومعه ابنته وهي مثل الحشمة العاشانة وعيونها
أحسن من عيون المهاوكان جفونها سهم فرشت بها مالک بن
زهير من حسنهما وجمالهما فلما نظرها تعلقت بها أحشاء فأقبل على أبيها
وسلم عليه فرد عليه السلام فقال مالک يا شيخ هذه الجويرية
ما تكون منك فقتال له يا مولاي ابنتي لم يبق لي الرمان غيرها وهي
تعينني على المرحى فقال مالک يا شيخ أما خطبها أحمدك فقتال له
يا مولاي ان الانسان اذا كان معك ما أحد يلتفت اليه فلما رآه

مالک قد اشتكى وكلا قدمه علا فقال له يا شيخ أترضاني أن أكون

لابنتك بعلاوة تكون لي ابنتك زوجة وأهلا حتى أحكمك

فيما أملكه من الملك والغنا وأزيل عنك ثياب الفقر

والعنا فقال الشيخ وقد تبسم يا مولاي من أين لي

بذلك وأنا رجل فقير وأنت ملك وابن ملك

كبير فقال مالک يا شيخ لا تقل هذا المقال

ولا تظن ان المسال يزيد الانسان

كمال بل الحسب والتسبب

عند سادات العرب

أخير من المال

والمكسب

تم الجزء الثامن من قصة فارس الطراد مشيديت عز بن عباس

عنه قربن شداد في غرة شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين

وما تين بعد الالف



